

محمد بوذينة

أشهر الملحّنين في الموسيقى العربيّة

هذا الكتاب

قديما قال ابن خلدون في مقدّمته:

"أوّل ما ينقطع من العمران عند اختلافه وتراجعه صناعة الغناء".

إن العمران الذي يقصده ابن خلدون بعبارته الخالدة هذه، هو عمران الدول سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وفكريًا وحضاريًا، واقتدارا على حماية بقائها ونمائها وحياة أبنائها.

وهذه هي محنة الموسيقى العربية..

وفي هذه المحنة يعيش جميع الملحّنين والموسيقيين، الموهوبين والجادّين.. كما يعيش المستمعون الذين لم تفسد أذواقهم بعد..

وفي كتابنا هذا "أشهر الملحّنين في الموسيقى العربيّة" نحاول أن نسهم بجهد متواضع في إلقاء الضّوء على جانب من تراث الغناء العربي، عسى أن يخدم ذلك الجهود المبذولة الآن لتطوير الموسيقى العربية وحماية أسلوبها المستقلّ في التّعبير والإبداع..

من مقدّمة المؤلّف.

أشهر الملحّنين
في الموسيقى العربيّة

محمّد بوذينة

أشهر الملحّنين في الموسيقى العربيّة

منشورات محمّد بوذينة
الحمامات ــ تونس
2000

الكتاب :
أشهر الملحّنين في الموسيقى العربيّة
المؤلّف :
محمّد بوذينة
الطّبعة: الأولى أفريل 2000

الناشر: منشورات محمد بوذينة
العنوان: شارع فيصل ابن عبد العزيز الحمامات 8050 تونس
هاتف: 766 278 ـ 2 ـ 216 \ فاكس: 863 279 ـ 2 ـ 216
ر د م ك : ISBN: 9973-26-152-6

تمّ صفّ الكتاب وطبعه في:
الشركة التونسيّة للنشر وتنمية فنون الرسم
SOTEPA GRAPHIC
1 نهج محمّد رشيد رضا ـ تونس 1002
هاتف: 894.380 / 790.933 ـ فاكس: 790.313

مقدّمة

نشأت الموسيقى في مجرى حياة الانسان الاجتماعية البدائية على هيأة أصوات متقاة من الطبيعة تداولها الانسان بالتدريج في مجرى نشاطه الإجتماعي، فاتسمت حياته بالتبدل المستمر، نتيجة تفاعلاته وعلاقاته بالطبيعة والمجتمع. فاتخذت الموسيقى أطوارا ومراحل متباينة.. وقد اثبتت المصادر استخدام الانسان للموسيقى في شتّى الأغراض الفنية، وأدخلها في المسرح قديما، وفي صناعة السينما حديثا لإظهار مواضع الجمال التعبيري المقصود، وتوضيح فكرة يقصدها مؤلف المسرحية أو القصة السينمائية لتهيئة ذهن المشاهد مستخدما خواطر موسيقية جديدة.

يقوم التعبير الموسيقي على اتجاهات بأساليب تحكي عن الألم والفرح، وتنطوي على ابداعات تتميّز بصلتها العميقة بالانسان.. تشكّل مزيجا من الأسى.. أو الانتصار.. أو عن الغضب.. أو الابتهاج.. وطرح تلك الأفكار الفنان "شوستاكوفيتش" الذي أعطى بنية العصر عن طريق الأصوات واستيعاب أشكال تعبيرية مماثلة لإظهار الواقع على حقيقته مثلا "كالعاصفة الهوجاء وأزيز الرصاص"..

إن التطوّر الموسيقي التعبيري للشكل يستخدم من أجل الصياغة الفنية للمحتوى، ومشاركة الموسيقى في ابراز المشهد المسرحي أو السينمائي ـ كعامل مساعد ـ تلعب دورا بارز الأهمّية في الفن.. علّمنا التاريخ حقائق مهمّة حول المعرفة الأساسية لفنّ الموسيقى بأنها : أداة تعبيرية ولها القدرة على تأدية فكرة معيّنة وتتجاوب مع الذات الإنسانية بالحدث المطلوب، وانفعالها بالحدث الخارجي..

وقد أبدى الكثير من الموسيقيين ـ مثل باخ ـ محاولاتهم الجادة في تخليص الموسيقى من الارتجالية، واستثمارها بقدرات علمية، المبنية على اسس علمية فنّية، واتخذت اتجاها مؤثّرا يوجد حياة الإنسان، ويقيّدها بالمعتقدات والطقوس. وجاء الموسيقي "باخ" لخدمة الموسيقى، وعكف على دراسة تواتر الصوت فيزيائيا ورياضيا.. بل توصّل الى نتائج ناجحة، وطبّق تجاربه العلمية الفنّية على الكلافسان clavecin وهي آلة موسيقية شبيهة بآلة البيانو ثابتة وعلى إثر ذلك كتب باخ" عن ضرورة تعديل السلّم الطبيعي وتطبيقه على هذه الآلة.

هنا نستطيع باقتضاب سريع تحليل عناصر اللغة الموسيقية الأساسية.. وهي المواد الفنّية التي يؤلّف بها " المؤلف الموسيقي" موسيقاه.. كالمواد الأولية التي يستعملها

صاحب المهنة في حرفته. من المستحيل ان يجد المستمع العادي فكرة كاملة عن الموسيقى دون الدخول إلى حدّ ما في خفايا الإيقاع، واللحن والتوافق الصوتي، والشكل الموسيقي، والنغمة..

فالإيقاع أساسا للموسيقى، ويفسّر بضبط الزمن. ويتّفق بعض المؤرخين: على أنّ نشأة الموسيقى في أيّ مكان بدأت بالإيقاع الذي هو أهمّ مظاهر الموسيقى.. يؤثّر في النفس مباشرة، ويقوم على التوقيت الزمني. وعموما له أثر فعّال في المساعدة على زيادة توضيح المعنى الجمالي للحن، فيعطي معنا خاصا للموسيقى في تكوينها وحيويّتها.

وقد أدرك الباحثون، أنّ للإيقاع وثوق الصلة بينه وبين الموسيقى من جهة، وبين النظام الذي تسير عليه حركة الجسم وحركة الطبيعة من جهة أخرى. ومن هذا نستنتج أن الإيقاع هو العنصر الأول في الموسيقى. كما أنّ التوقيت الزمني يوصل مسار أيّة نغمة موسيقيّة بعضها لبعض مع اللحن والهارموني لمادة الموسيقى الأساسية من خلال تتابع قصير أو طويل.. وتوالت آلاف السنين قبل أن يتمكّن الإنسان من تدوين ما كان يؤدّيه من الإيقاع، وغناه في العصور الماضية من الألحان فكان يعتمد بالدرجة الأولى على الإيقاع الذي له أنواع كثيرة متعدّدة الألوان والأوزان.

كثيرا ما نسمع عن عنصر هام في الموسيقي يدعى " الميلودي" أي اللحن حينما أوجد اليونانيّون أنّ كلمة Melos تفسّر بالعربيّة "أغنية" وكذلك Logs تفسّر "حاملة الفكرة"، واللحن هو تتابع النغمات في شكل موسيقي موحّد، ذا قواعد فنّية كاملة، وتسلسل ديناميكي إيقاعي تارة، وشاعري انسيابي تارة أخرى. يلي الإيقاع أهمّية في فنّ الموسيقى. وهو عنصر ارتفاع الأصوات أو انخفاضها كالجملة المفيدة في أيّة لغة، كلاهما يتكوّن من مجموعة من المفردات المتعلّقة بعضها ببعض، بحيث تنتهي في حالة اللغة إلى معنى مفهوم، يعطي معنى خاصا بأثرها العاطفي.

وهناك ظاهرة عامة في كتابة المؤلفات الموسيقية.. فنجد المؤلّف دائما يقبل بفطرته ما يرد على خاطره من الألحان، ولا يعتمد على فطرته في أيّ فرع من الفروع في التأليف الموسيقي ـ هذا نجده في الموسيقى العربية ـ لا بدّ أن يكون اللحن قوي التعبير، يثير مشاعر المستمع في استجابته له. ولنفرض على سبيل المثال: ان الإيقاع متّصل في سمعنا بالحركة الطبيعية، وتصوّرنا أن اللحن عادة يصاحبه في الذهن فكرة تتصل بالشعور يتيح لنا تحديد مضمونه وقيمته الموسيقية.

نستطيع ان نعتبر الهارموني" أي التوافق الصوتي" من العناصر الموسيقية المعقّدة التي تحتاج فعلا إلى دراسة طويلة الأمد،دون الإنفكاك عن علوم الهارموني التي يقال بحقّ من الصعب استيعابها بنظريّات ذات الأنظمة والقواعد المعقّدة.

تركّزت في إطار الحديث عن علم الهارموني عدّة تساؤلات أساسية تحدّد من أين جاءت تسمية هذه الكلمة؟ وتثبيت ذلك بأنّه ظهرت لأول مرّة في عهد اليونان بمعناه: "اتفاق يوناني" وكشف لنا الباحثون بأنّ علم الهارموني لم يكن معروفا قبل القرن التاسع للميلاد.. إذ كانت الموسيقى من اللحن المنفرد فقط. وتاريخ الهارموني تؤرّخ نشأته بوجه عام في القرن التاسع. وقد كشفت أبحاث موسيقية علمية في تعليم الموسيقى منذ بدايتها في عهد اليونان القائلة: "انتظام تام وإقرار أكيد لصقل الموسيقى بنغمات متكاملة منسجمة بعضها لبعض.. ذات صوت متساو وبنغمات متعدّدة توضيح فكرة توافق على هيئة ثلاث نوتات ترصف بصورة عمودية مكوّنة في سلّم دو الكبير.

هذا يعني أنّ التوافق الصوتي هو إيجاد الانسجام بين صوتين أو أكثر في وقت واحد. ودراسة علم الهارموني لا تكتفي بالعلاقات بين مجموعة الأصوات التي تعزف في آن واحد فحسب، بل لا بدّ أن تعني بالعلاقات بين هذه المجموعات ذاتها بعضها لبعض. وتنظّم طرق الانتقال من الواحدة إلى الأخرى حتّى لا ينتهي اللحن مثلا بتوافق صوتي يبعث إحساسا بالتوقّع والإنتظار. وإنّما يمهّد مثل هذا التوافق السابق لتوافر آخر يبعث إحساسا بالإكتفاء والراحة.

إنّ التزام المؤلف الموسيقي وارتباطه بفنّ التأليف لما تملي قريحته، بعد ان يجري التنوّعات والاستطرادات العديدة فيتكوّن لديه الشكل الموسيقي. ويمكننا القول: إنّ الطابع الموسيقي كاللون في التصوير وهو عنصر جذّاب يمتاز بصفة يصدر عن وسيط موسيقي. فالمستمع يدفعه إحساسه وشعوره الفطري ناتجا عن رغبة مكنونة تميّز طابع أيّة قطعة موسيقية. وقد دفعه هذا الإحساس للإحتفاظ ببداية طيّبة للتعرّف على الطابع الموسيقي.. وفي مابين القرن التاسع عشر والقرن العشرين توصّل الفنانون إلى أصعب شكل من أشكال الموسيقى..

لقد كشف الباحثون بأنّ العرب كانو ـ قبل الإسلام ـ يحفظون الأغاني الحزينة والدينية، منها ما يزال موجودا في تلبية الحج، وفي تجويد القرآن وترتيله. ونظرا لحياة البداوة التي يحياها العرب وهم يجوبون الصحاري والفيافي البعيدة، ممّا جعل العربي يردّد الأغاني العاطفية المتأجّجة من قلبه وروحه، أثناء حركات الإبل، ويترنّم بترانيم عاطفية متذكّرا لواعجه النفسية وآلامه الدفينة. و الحداء عند العرب أقدم فنّ من فنون الغناء المشاع في الحجاز.. كان أهل الحجاز يعزفون بالمزامير وينقرون بالدفوف، كما استعملوا العود الفارسي الذي انتقل إليهم تدريجيا من مدينة الحيرة في العراق.(1)

(1) ـ فاضل جاسم الصفار «فن الموسيقى» ص 14 ـ 17
الدار العربية للموسوعات

وليس غنياً عن الكلام أنّ الموسيقار المعروف صفي الدين الأرموي (1230 ـ 1294) وهو معروف لدى الموسيقى الشرقية والعربية الذي وسّع السلّم الموسيقي الشرقي من إثني عشر إلى سبعة عشر سلّماً، تتخلّلها خماسية، وعرض لكلّ واحد نغمتان مختلفتان ـ نصف طبقة وطبقة كاملة كبيرة ـ وفي القرنين الثالث عشر والرابع عشر للميلاد ظهر كلّ من محمود شيرازي وعبد القادر بن عيسى، أصحاب النظريات الموسيقية الشرقية.

وضع العرب الألحان الموسيقية وقاموا باختراع الآلات الموسيقية ذات الطرب، وأتقنوا صناعتها، وجمعوا ألحانهم وألحان الفرس والهنود واليونان. أسرف الأمويّون بالترف، وانغمسوا باللهو والملذّات عندما انتقلت الخلافة الإسلامية من الحجاز إلى الشام.. وقضوا الليالي بين القيان والموسيقى.. فاستكثروا الآلات الموسيقية "كالعود والطبلة والناي" وبهذه الروح الفنيّة عرف العرب "التوافق بين الصوت والآلة" كما أنّ نساء العرب كنّ أوّل من عزفن على الآلات الموسيقيّة في الأفراح والمآتم، لأنها وسيلة ذات أهمّيّة بالغة في حياتهنّ..

ويروى أنّ ابن سريج (634 ـ 726 هـ) تركي الأصل هو أوّل من استعمل العود الفارسي والعصا لضبط الأنغام والإيقاع في الحفلات الموسيقية. وأمّا ابن محرز يروي أنّ أصله فارسي، فكان الناس يسمّونه "صنّاج العرب".

حقًا إنّ تحسّنًا قد طرأ على الموسيقى الشرقية وعلا شأن الآلات الموسيقية الشرقية في العصر الأموي (كالقصبة والمزمار والبوق)، وأمّا الآلات الوترية (كالعيدان والطنابير والمعازف) اشتهرت وتحسّنت في العصر العبّاسي الأوّل (العصر الذهبي) عندما حملها الأسرى وسبايا العرب إلى البلاد العربية.

جمع العرب في ذلك العصر بين آلات الفرس والروم والأقباط والهنود الموسيقية، واستخرجوا أحسنها وحسّنوها، واستنبطوا "القانون" الذي اخترعه الفارابي وهو من علماء الموسيقى النظريين، أوّل من ركبه التركيب الذي لا يزال حتّى هذا اليوم. وزاد المسلمون وترا خامسا في العود الشرقي، زاده المغنّي العربي المشهور زرياب الذي اخترع مضراب العود من ريش النسر أو مخالبه.. كما فتح معهدا للموسيقى في قرطبة بالأندلس، وحذت حذوه اشبيلية وطليطلة وغرناطة.

شرح المؤرخون في كثير من الكتب التاريخية عن الآلات الموسيقية وصناعتها وتداولها بين الناس. وهناك أبحاث ابن سينا ورسائل إخوان الصفا، كلّها كتبت منذ أكثر من ألف عام تزخر بالأبحاث والشروح، بمختلف مقاماتها وأوزانها. درست في المدرسة المستنصرية ببغداد وجامعة قرطبة في الأندلس.. وعلى هذا الأساس ظهرت بوادر موسيقية ناجحة في كامل أرجاء الوطن العربي..

وإذا رجعنا إلى أمسية من أمسيات عصورنا الزاهرة وعشنا مع الفارابي في تخيّلاته وتأمّلاته الموسيقية لرأينا كيف كان يفكّر ذلك العملاق في تصنيف الموسيقى وتقسيمها ولتكوّنت لدينا خلاصة وافية تكفي لمعرفة وجهة نظره في أثر الموسيقى الكبير، حصر الفارابي أصناف الألحان وغاياتها في أنواع ثلاثة:

أ ـ الألحان الملذّة، وهي التي تكسب النفس لذّة وأفقا مسموعا دون أن يكون لها صنع آخر في النفس.

ب ـ الألحان المخيّلة، وهي التي تفيد النفس تخيّلات وتأمّلات وتوقع فيها تصوّرات مختلفة الألوان والظلال، وحالها في ذلك حال التزاويق والتماثيل المحسوسة بالبصر.

ج ـ الألحان الانفعالية، وهي التي تحدث في الانفعالات النفسية ما يزيدها أو ينقصها وبعبارة أخرى تهدّئها أو تثيرها.

وهناك الألحان الغنائية، وهي توافق غريزة طبيعية في طلب اللذّة أو التمثيل أو الانفعال وهذه كلّها من غايات الألحان.

وأورد العلاّمة عبد الرحمن بن خلدون، في مقدّمته، فصلا عن صناعة الغناء فقال: (1)

"هذه الصناعة هي تلحين الأشعار الموزونة، بتقطيع الأصوات على نسب منتظمة معروفة، يوقّع على كلّ صوت منها توقيعا عند قطعه فيكون نغمة. ثمّ تؤلّف تلك النغم بعضها إلى بعض على نسب متعارفة فيلذّ سماعها لأجل ذلك التناسب، وما يحدث عنه من الكيفية في تلك الأصوات. وذلك أنّه تبيّن في علم الموسيقى أنّ الأصوات تتناسب، فيكون: صوت، نصف صوت، وربع صوت آخر، وخمس آخر، وجزء من أحد عشر من آخر. واختلاف هذه النسب، عند تأديتها إلى السمع يخرجها من البساطة إلى التركيب. وليس كلّ تركيب منها ملذوذا عند السماع بل للملذوذ تراكيب خاصة هي التي حصرها أهل علم الموسيقى، وتكلّموا عليها كما هو مذكور في موضعه.

وقد يساوق ذلك التلحين في النغمات الغنائية بتقطيع أصوات أخرى من الجمادات، إمّا بالقرع أو النفخ في آلات تتخذ لذلك، فيزيدها لذّة عند السماع.

فمنها لهذا العهد بالمغرب أصناف. منها المزمار ويسمّونه الشبابة، وهي قصبة جوفاء بأبخاش في جوانبها معدودة، ينفخ فيها فتصوّت. ويخرج الصوت من جوفها على سدادة من تلك الأبخاش ويقطع الصّوت بوضع الأصابع من اليدين جميعاً على تلك الأبخاش وضعا متعارفا، حتّى تحدث النسب بين الأصوات فيه، وتتصل كذلك متناسبة، فيلتذّ السمع بإدراكها للتناسب الذي ذكرناه.

(1) ـ المقدمة، ص 512 ـ 518، منشورات الدار التونسية للنشر

ومن جنس هذه الآلة (آلة الزّمر) التي تسمّى الزّلاميّ، وهي شكل القصبة منحوتة الجانبين من الخشب، جوفاء من غير تدوير لأجل ائتلافها من قطعتين منفوذتين كذلك بأبخاش معدودة، ينفخ فيها بقصبة صغيرة توصل، فينفذ النفخ بواسطتها إليها، وتصوّت بنغمة حادّة. ويجري فيها من تقطيع الأصوات من تلك الأبخاش بالأصابع مثل ما يجري في الشبابة.

ومن أحسن آلات الزّمر لهذا العهد البوق، وهو بوق من نحاس، أجوف في مقدار الذّراع، يتّسع إلى أن يكون انفراج مخرجه في مقدار دور الكفّ في شكل بري القلم. وينفخ فيه بقصبة صغيرة تؤدّي الريح من الفم إليه، فيخرج الصوت ثخينا دويّا، وفيه أبخاش أيضا معدودة. وتقطع نغمة منها كذلك بالأصابع على التناسب فيكون ملذوذا.

ومنها آلات الأوتار وهي جوفاء كلّها: إمّا على شكل قطعة من الكرة كالبربط والرباب، أو على شكل مربّع كالقانون، توضع الأوتار على بسائطها مشدودة في رأسها إلى (دسائر) بجائلة ليتأتّى شدّ الأوتار ورخوها عند الحاجة إليه بإدارتها. ثمّ تقرع الأوتار إمّا بعود آخر أو بوتر مشدود بين طرفي قوس يمرّ عليها، بعد أن يطلى بالشمع والكندر. ويقطّع الصوت فيه بتخفيف اليد في إمراره أو نقله من وتر إلى وتر. واليد اليسرى مع ذلك في جميع آلات الأوتار توقّع بأصابعها على أطراف الأوتار، فيما يقرع أو يحكّ بالوتر، فتحدث الأصوات متناسبة ملذوذة. وقد يكون القرع في الطّسوت بالقضبان أو في الأعواد بعضها ببعض، على توقيع متناسب يحدث عنه التلذاذ بالمسموع.

ولنبيّن لك السبب في اللذّة الناشئة عن الغناء. وذلك أنّ اللّذّة كما تقرّر في موضعه هي ادراك الملائم، والمحسوس إنّما تدرك منه كيفيّته. فإذا كانت مناسبة للمدرك وملائمة كانت ملذوذة، وإذا كانت منافية له منافرة كانت مؤلمة. فالملائم من الطعوم ما ناسبت كيفيّته حاسّة الذوق في مزاجها، وكذا الملائم من الملموسات، وفي الرّوائح، ما ناسب مزاج الروح القلبي البخاريّ لأنّه المدرك، وإليه تؤديه الحاسّة. ولهذا كانت الرياحين والأزهار العطريات أحسن رائحة وأشدّ ملاءمة للروح، لغلبة الحرارة فيها، التي هي مزاج الروح القلبي.

وأمّا المرئيات والمسموعات فالملائم فيها تناسب الأوضاع في أشكالها وكيفيّاتها، فهو أنسب عند النفس وأشدّ ملائمة لها. فإذا كان المرئي متناسبا في أشكاله وتخاطيطه التي له بحسب مادّته، بحيث لا يخرج عمّا تقتضيه مادّته الخاصة من كمال المناسبة والوضع ـ وذلك هو معنى الجمال والحسن في كلّ مدرك ـ كان ذلك حينئذ مناسبا للنفس المدركة فتلتذّ بإدراك ملائمها. ولهذا تجد العاشقين المستهترين في المحبّة يعبّرون عن غاية محبّتهم وعشقهم بامتزاج أرواحهم بروح المحبوب. ومعناه من وجه

آخر أنّ الوجود يشرك بين الموجودات كما يقوله الحكماء. فتودّ أن تمتزج بما (شهدت) فيه الكمال لتتّحد به.

ولما كان أنسب الأشياء إلى الإنسان وأقربها إلى مدرك الكمال في تناسب موضوعها هو شكله الإنسانيّ، فكان إدراكه للجمال والحسن في تخاطيطه وأصواته من المدارك التي هي أقرب إلى فطرته، فيلهج كلّ انسان بالحسن في المرئيّ أو المسموع بمقتضى الفطرة. والحسن في المسموع أن تكون الأصوات متناسبة لا متنافرة. وذلك أنّ الأصوات لها كيفيّات من الهمس والجهر والرخاوة والشدّة والقلقلة والضغط وغير ذلك، والتناسب فيها هو الذي يوجب لها الحسن.

فأوّلا: أن لا يخرج من الصوت إلى (ضدّه) دفعة بل بتدريج. ثمّ يرجع كذلك، وهكذا إلى المثل، بل لا بدّ من توسّط المغاير بين الصوتين، وتأمّل هذا من استقباح أهل اللسان التّراكيب من الحروف المتنافرة أو المتقاربة المخارج، فإنّه من بابه.

وثانيا: تناسبها في الأجزاء كما مرّ أوّل الباب، فيخرج من الصوت إلى نصفه أو ثلثه أو جزء من كذا منه، على حسب ما يكون التنقّل متناسبا على ما حصره أهل صناعة الموسيقى. فإذا كانت الأصوات على تناسب في الكيفيّات كما ذكره أهل تلك الصناعة كانت ملائمة ملذوذة.

ومن هذا التناسب ما يكون بسيطا، ويكون الكثير من الناس مطبوعين عليه، لا يحتاجون فيه إلى تعليم ولا صناعة، كما نجد المطبوعين على الموازين الشعرية وتوقيع الرّقص أمثال ذلك. فيجيدون في تلاحين أصواتهم كأنّها المزامير فيطربون بحسن مساقهم وتناسب نغماتهم. ومن هذا التناسب ما يحدث بالتّركيب، وليس كلّ الناس يستوي في معرفته ولا كلّ (الطباع) توافق صاحبها في العمل به إذا علم.

وهذا هو التلحين الّذي يتكفّل به علم الموسيقى، كما نشرحه بعد عند ذكر العلوم. وقد أنكر مالك (رضي الله عنه) القراءة بالتلحين، وأجازها الشافعي (رضي الله عنه). وليس المراد تلحين الموسيقى الصناعيّ، فإنّه لا ينبغي أن يختلف في حظره، إذ صناعة الغناء مباينة للقرآن بكلّ وجه، لأنّ القراءة والأداء تحتاج إلى مقدار من الصّوت لتعيين أداء الحروف من حيث (إشباع) الحركات في مواضعها، ومقدار المدّ عند من يطلقه أو يقصّره، وأمثال ذلك. والتلحين أيضا يتعيّن له مقدار من الصّوت لا يتمّ إلاّ به من أجل التناسب الذي قلناه في حقيقة التلحين. فاعتبار أحدهما قد يخلّ بالآخر إذا تعارضا. وتقديم التلاوة متعيّن فرارا من تغيير الرواية المنقولة في القرآن، فلا يمكن اجتماع التلحين والأداء المعتبر في القرآن بوجه. وإنّما المراد في اختلافهم التّلحين البسيط الذي يهتدي إليه صاحب المضمار بطبعه كما قدّمناه، فيردّد أصواته ترديدا على نسب يدركها العالم بالغناء وغيره، ولا ينبغي ذلك بوجه كما قاله مالك. هذا هو محلّ الخلاف. والظاهر تنزيه القرآن عن هذا كما ذهب

إليه الإمام رحمه الله؛ لأن القرآن هو محلّ خشوع بذكر الموت وما بعده، وليس مقام التذاذ بإدراك الحسن من الأصوات. وهكذا كانت قراءة الصحابة كما في أخبارهم.

وأمّا قوله صلّى الله عليه وسلّم: «لقد أوتي مزمارا من مزامير آل داود» فليس المراد به الترديد والتلحين، إنّما معناه حسن الصوت وأداء القراءة والإبانة في مخارج الحروف والنطق بها.

وإذ ذكرنا معنى الغناء، فاعلم أنّه يحدث في العمران إذا توفّر وتجاوز حدّ الضروري إلى الحاجيّ، ثمّ إلى الكماليّ، وتفنّنوا فيه، فتحدث هذه الصناعة، لأنّه لا يستدعيها إلاّ من فرغ من جميع حاجاته الضرورية والمهمّة من المعاش والمنزل وغيره، فلا يطلبها إلاّ الفارغون عن سائر أحوالهم تفنّنا في مذاهب الملذوذات. وكان في سلطان العجم قبل الملّة منها بحر زاخر في أمصارهم ومدنهم. وكان ملوكهم يتّخذون ذلك ويولعون به، حتّى لقد كان لملوك الفرس اهتمام بأهل هذه الصناعة، ولهم مكان في دولتهم، وكانوا يحضرون مشاهدهم ومجامعهم ويغنّون فيها. وهذا شأن العجم لهذا العهد في كلّ أفق من آفاقهم، ومملكة من ممالكهم.

وأمّا العرب فكان لهم أولا فنّ الشعر، يؤلّفون فيه الكلام أجزاء متساوية على تناسب بينها، في عدّة حروفها المتحركة والساكنة. ويفصّلون الكلام في تلك الأجزاء تفصيلا يكون كلّ جزء منها مستقلاّ بالإفادة، لا ينعطف على الآخر. ويسمّونه البيت. فيلائم الطبع بالتجزئة أولا، ثمّ بتناسب الأجزاء في المقاطع والمبادىء، ثمّ بتأدية المعنى المقصود وتطبيق الكلام عليه، فلهجوا به، وامتاز من بين كلامهم بحظّ من الشّرف ليس لغيره، لأجل اختصاصه بهذا التناسب. وجعلوه ديوانا لأخبارهم وحكمهم وشرفهم، ومحكّا لقرائحهم في اصابة المعاني وإجادة الأساليب، واستمرّوا على ذلك.

وهذا التناسب الذي من أجل الأجزاء والمتحرك والساكن من الحروف، قطرة من بحر من تناسب الأصوات، كما هو معروف في كتب الموسيقى. إلاّ أنّهم لم يشعروا بما سواه، لأنّهم حينئذ لم ينتحلوا علما ولا عرفوا صناعة. وكانت البداوة أغلب نحلهم. ثمّ تغنّى الحداة منهم في حداء إبلهم والفتيان في قضاء خلواتهم فرجّعوا الأصوات وترنّموا. وكانوا يسمّون الترنّم إذا كان بالشعر غناء، وإذا كان بالتهليل أو نوع القراءة تغبيرا (بالغين المعجمة والباء الموحّدة) وعلّلها أبو اسحاق الزجّاج بأنّها تذكّر بالغابر وهو الباقي، أي بأحوال الآخرة. وربّما ناسبوا في غنائهم بين النغمات مناسبة بسيطة، كما ذكره ابن رشيق آخر كتاب العمدة وغيره. وكانوا يسمّونه السّناد، وكان أكثر مايكون منهم في الخفيف الذي يرقص عليه ويمشي بالدفّ والمزمار، فيطرب ويستخفّ الحلوم. وكانوا يسمّون هذا الهزج، وهذا البسيط، كلّه

من التلاحين هو من أوائلها، ولا يبعد أن تتفطّن له الطّباع من غير تعليم شأن البسائط كلّها من الصّنائع.

ولم يزل هذا شأن العرب في بداوتهم وجاهليّتهم. فلمّا جاء الإسلام، واستولوا على ممالك الدّنيا، وحازوا سلطان العجم، وغلبوهم عليه، وكانوا من البداوة والغضاضة على الحال التي عرفت لهم مع غضارة الدين وشدّته في ترك أحوال الفراغ، وما ليس بنافع في دين ولا معاش، فهجروا ذلك شيئا ما. ولم يكن الملذوذ عندهم إلاّ ترجيع القراءة، والترنّم بالشعر الذي كان ديدنهم ومذهبهم. فلمّا جاءهم الترف وغلب عليهم الرّفه بما حصل لهم من غنائم الأمم صاروا إلى نضارة العيش ورقّة الحاشية واستحلاء الفراغ. وافترق المغنّون من الفرس والرّوم فوقعوا إلى الحجاز وصاروا موالي للعرب، وغنّوا جميعا بالعيدان والطّنابير والمعازف (والمزامير)، وسمع العرب تلحينهم الأصوات فلحّنوا عليها أشعارهم.

وظهر بالمدينة نشيط الفارسي وطويس وسائب وخاثر مولى عبد الله بن جعفر، فسمعوا شعر العرب ولحّنوه وأجادوا فيه وطار لهم ذكر. ثمّ أخذ عنهم معبد وطبقته وابن سريج وأنظاره. ومازالت صناعة الغناء تتدرّج إلى أن كملت أيام بني العبّاس عند ابراهيم بن المهديّ، وابراهيم الموصليّ وابنه اسحق وابنه حمّاد. وكان من ذلك في دولتهم ببغداد ما تبعه الحديث بعده به وبمجالسه لهذا العهد وأمعنوا في اللهو واللعب، واتّخذت آلات الرّقص في الملبس والقضبان والأشعار التي يترنّم بها عليه، وجعل صنفا وحده، واتخذت آلات أخرى للرقص تسمّى بالكرج، وهي تماثيل خيل مسرجة من الخشب، معلقة بأطراف أقبية يلبسها النسوان، ويحاكين بها امتطاء الخيل فيكرّون ويفرّون ويتثاقفون، وأمثال ذلك من اللعب المعد للولائم والأعراس وأيام الأعياد ومجالس الفراغ واللهو.

وكثر ذلك ببغداد وأمصار العراق وانتشر منها (فيما سواه). وكان للموصليّين غلام اسمه زرياب، أخذ عنهم الغناء فأجاد، فصرفوه إلى المغرب غيرة منه، فلحق بالحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل امير الأندلس، فبالغ في تكرمته، وركب للقائه وأسنى له الجوائز والإقطاعات والجرايات، وأحلّه من دولته وندمائه بمكان. فأورث بالأندلس من صناعة الغناء ما تناقلوه إلى أزمان الطوائف. وطما منها بإشبيلية بحر زاخر، وتناقل منها بعد ذهاب غضارتها إلى بلاد العدوة بإفريقية والمغرب وانقسم على امصارها، وبها الآن منها صبابة على تراجع عمرانها وتناقص دولها.

وهذه الصناعة آخر ما يحصل في العمران من الصنائع لأنها كمالية في غير وظيفة من الوظائف، إلاّ وظيفة الفراغ والفرح. وهي أيضا أوّل ما ينقطع من العمران عند اختلافه وتراجعه. والله الخلاّق العليم»

وإذا قارنّا ما انتهى إليه أمر التلحين في العصر الحاضر بما كان عليه في العصور

الأولى حتى في عصور ازدهار الغناء، نجد أنّ التلحين اليوم قد أصبح مدرسة قائمة بذاتها، لها أعلامها، كما للغناء أعلامه سواء بسواء..

وأمام ما يمكن أن نسمّيه "المدرسة التقليدية"، قام اتجاه جديد من الخارج، فطبع في الفترة المعاصرة نشأة الكلام الموسيقي العربي وتطوّره، تعني به الموسيقى الأوروبية. ولا يمكن التغاضي عن أثر هذه المجابهة في العالم الإسلامي بمجمله. ونرى في المنطقة العربية خصوصا أنّ التطوّر جاء في نفس الوقت وليد انتمائه التقليدي والتأثير الغربي الذي عرفه بشكل متفاوت في العمق، فأعطى بذلك ازدواجية موسيقيّة رائجة..

ولقد حرصت العراق وسوريا ومصر على ما تبقى من الأصول الموسيقيّة العربية. ولكن مصر، بأهميّتها الجغرافية والثقافية، ستترأس حركة التجديد، محدّدة اتجاهات هذا الفن وتحوّله. وهكذا فتاريخ الموسيقى العربية يتّصل اتّصالا وثيقا بنشأة وتطوّر اللغة الموسيقية التي اتّخذت من القاهرة مركز إشعاعها.

أبقى الانجذاب نحو القاهرة في المجال الموسيقي على صيغ تقليدية خاصّة في بعض مدن الشرق الأدنى.. فقد أعلت بغداد شأن نظام مقامات معقّدة، وتفاخر مغنّوها في إرجاعه إلى الغناء العبّاسي القديم، ولكنّه، في الواقع خضع لتأثيرات محليّة في العصور الوسطى التركية وخصوصا الفارسية والكردية. ومع ذلك يبدو أنّ العناصر الأساسية للغناء والعزف على الآلات احتفظت هنا بجوهرها الكامل أكثر من المراكز العربية في البحر المتوسّط. وعليه فالأثر الأوروبي أقلّ وضوحا بكثير في العراق منه في مصر وسوريا..

وفي هذا القطر الأخير، حافظت حلب على أصول الغناء العربي الأصيلة، إذ كانت مدينة تجارة ومفترق ومواصلات. وقد جسّدها خصوصا الموشّح. وهو نوع شعري مقطعي خاص، يغنّى على إيقاعات موزونة ومنسّقة على شكل مقاطع ولازمات. وعرفت حلب كذلك نوعا غنائيا تفرّدت به وهو ينطبق على "رقص السماح" المشتقّ أساسا في الأغلب من رقص المتصوّفين الذين اتّخذوا في عاصمة سوريا الشمالية تكيّة شهيرة على غرار موسيقي تقليدي. واشتهرت حلب كذلك بمغنّيها الذين سيواصلون التأثير في تطوّر العمل الموسيقي العربي، وبفضل بعض هؤلاء الفنّانين الذين لجأوا إلى القاهرة، ستكون الموسيقى السّورية في قسمها الأكبر، في أساس الحركة التي ستجدّد الغناء التقليدي في العاصمة المصرية.

ومع أنّ لمصر وجها قياديا عربيّا، وبالرّغم من التقدّم الواضح الحاصل في حياتها الفكريّة والاجتماعية والسياسيّة والاقتصاديّة، فلم تحتفظ في الواقع من الغناء القديم التقليدي سوى بأشكال الإنشاد التي يؤدّيها المشايخ والمتصوّفون، وبعض أنواع المواويل، وهي شعر عاميّ مقطع.. وقد تجمّع النشاط الموسيقي في هذا البلد الكبير

حول أغانيه الشعبية ذات الغنى والتنوّع البالغين، فيما اقتحمت الحياة العامة في المدن الكبرى على الموسيقى الغربية التي اكتشفت حديثا والتي تأصّلت هكذا في الأرض المصريّة ثمّ عمّت العالم العربي بأسره.

وشهد القرن التاسع عشر والثلث الأوّل من القرن العشرين تطوّر مختلف أنواع الموسيقى الغربية وازدهار حركة تجديد موسيقية عربية حافظت بالنسبة إلى البعض، على خطّها التقليدي فاحتفظت هكذا بطابعها الأصيل، وتأثّرت برأي البعض الآخر، بالأشكال المستوردة من أوروبا، واندمجت بها اندماجا أحدث خليطا غريبا تمكن تسميته عربيا ـ أوربيّا. وسيزدهر هذا النوع خصوصا في مجال الأغنية الخفيفة..

وأقيم المؤتمر الأوّل للموسيقى العربيّة في القاهرة في مارس 1932، وافترضت فيه تلبية حاجة غدت ملحة: الدفاع عن التراث الموسيقي ضدّ غزو أوروبا. فارتفع عدد من الأصوات، بين المحترفين أو الهواة المتمسّكين بالأصول الشرقية لفضح الخطر الذي تتعرّض له من جرّاء تسرّب النظام الموسيقي الغربي إليها. ولم يكن بعض الباحثين الأوروبيين أقلّ خوفا وقلقا، إذ انضموا انضماما وثيقا لتحضير المؤتمر وأعماله، فحاولوا جاهدين، مع زملائهم المصريين والعرب، الحد من أضرار الأصول الموسيقية الغربية في أرض الإسلام، وقد غدت جسيمة. وتوزّع المؤتمرون إلى عدّة لجان تمثّل مختلف فروع العلم والفنّ الموسيقي، وانصرفوا إلى معالجة المواضيع الرئيسية كالمقام والإيقاعات والموسيقى الشعبية وعلم الأصوات والتربية والتأليف الموسيقي... بل ارتفع مستوى المؤتمر بحضور باحثين موسيقيين وملحّنين بارزين من العرب.. وفضلا عن المسائل الجوهريّة، كضبط السلّم الصوتي العربي، وتوحيد المقامات، واستعمال الآلات الموسيقية الغربية، وفيها وجد المؤتمر نفسه في طريق مسدود نتيجة اختلافات تعذّر تبسيطها. فقد أقرّت توصيات عديدة ووضعت أسس نهضة موسيقية عربية حقيقية، من ذلك نشر المخطوطات وإنشاء دار الوثائق الصوتية للموسيقى العربية على الطرق التقليدية. غير أنّ المستقبل برهن على أنّ المؤتمرات بالرغم من جميع الاجتهادات التي ترافقها والحلول المقترحة التي غالبا ما تكون ممتازة، لا تكفي وحدها للقيام بإصلاح أو الحفاظ على تراث.. أمّا نتيجتا هذ المحفل الجليل الأساسيتان فكانتا خصوصا السماح بتسجيل عدد من المجموعات الصوتية والآلية في مصر وفي سائر الدول العربية والإسلامية وهذا ما يشكّل لنا اليوم وثيقة قيّمة، وكذلك نشر مؤلف ضخم بلغتين يتضمّن دراسات ومراسلات مختلف الأخصّائيين المشتركين في المؤتمر. ولم يعط المؤتمر أيّة تتمّة محسوسة أخرى في ما يتعلّق بأصل المعضلة التي طرحت في مصر، ومن خلالها، في سائر الدول العربية..

وهذه هي محنة الموسيقى العربية.. فقد انقطعت حبالها التي كانت ممدودة بين

أجيالها المتعاقبة، وقديما قال ابن خلدون في مقدّمته . "أوّل ما ينقطع من العمران عند اختلافه وتراجعه صناعة الغناء"

لم يقل ابن خلدون هذا الكلام إلاّ بعد أن تأمّل تاريخ الغناء العربي، وعرف كيف تدرّجت فنونه حتى بلغت غايتها خلال المائة الأولى من حكم بني العباس، ثمّ أخذت تنحدر مع انحدار هذه الدولة وانقطاع عمرانها مرحلة بعد مرحلة، حتّى انقطع الغناء العربي بانقطاع تاريخ هذه الدولة بين يدي الطاغية هولاكو.

قد يقال إنّ العمران في البلاد العربيّة يمتدّ الآن، بل "يتفاقم" ويتفجّر في رقعة فسيحة من الأرض العربية، صارت تعجّ بناطحات السحاب والأبراج والقصور والفنادق الباذخة . .

ونقول: إن العمران الذي يقصده ابن خلدون بعبارته الخالدة هذه، هو عمران الدول سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وفكريًا وحضاريًا، واقتدارًا على حماية بقائها وغنائها وحياة أبنائها.

وهذه كما قلنا ـ هي محنة الموسيقى العربية . . وفي هذه المحنة يعيش جميع الملحّنين والموسيقيين، الموهوبين والجادّين . . كما يعيش المستمعون الذين لم تفسد أذواقهم بعد . .

وفي كتابنا هذا عن " أشهر الملحّنين في الموسيقى العربية " نحاول أن نسهم بجهد متواضع في إلقاء الضّوء على جانب من تراث الغناء العربي، عسى أن يخدم ذلك الجهود المبذولة الآن لتطوير الموسيقى العربية وحماية أسلوبها المستقلّ في التعبير والإبداع . .

المؤلف

حرف الألف



إبراهيم جودت

موسيقي وملحّن سوري

من مواليد 1930

درس أصول الموسيقى عن شيوخ مدينة حلب، وفي سنة 1950 التحق بإذاعتها مرددا كغيره من مطربي تلك الفترة، وأحس خلال سنة من عمله بالإذاعة أنّه لم يخلق ليصبح مردّدا أو مطربا، فقرّر الإنسحاب إلى معهد الموسيقى الشرقي، لدراسة العود وقواعد الموسيقى فتخرّج بعد أربع سنوات عازفا جيّدا متمكّنا من القراءة والكتابة الموسيقية ممّا أهّل لتوظيفه عازفا ضمن أفراد الفرقة الموسيقية.

وفي الإذاعة تفجّرت طاقاته المخزونة، فتقدّم بألحان ذات نكهة خاصة، كما قدّم ألحانا لأصوات وافدة من لبنان وسائر الدول العربية. ولما أحسّ أنّ حدود إذاعة حلب لم تعد تلبي طموحه، قرّر الإلتحاق بالعاصمة دمشق، فهناك إذاعتها أوسع انتشارا، ومحطّة التلفزيون التي أنشئت عام 1960 بحاجة لأمثاله من الملحّنين الشبان الطموحين فارتحل اليها، وكان ضمن الذين دفعوا عجلة الموسيقى إلى الأمام . . فلقد ألّف أعمالا كثيرة لترافق الأعمال التلفزيونية (موسيقى تصويرية) وكان له نفس ابداعي حديث في كل انتاجه . .

وفي سنة 1969، عيّن رئيسا للقسم الموسيقي في الإذاعة والتلفزيون، وانتشرت ألحانه بأصوات الكبار (صباح فخري ـ مصطفى نصري ـ مها الجابري ـ فاتن حناوي). وصار محط أنظار المبدعين والنقاد، ولحّن لـ(سعاد هاشم ـ حنان سمر ـ علية التونسية ـ سهام شمس، وغيرهن).

إبراهيم حجاج

موسيقي وملحّن مصري

القاهرة 14 أفريل 1916 ـــ القاهرة 10 نوفمبر 1987

احتلّ هذا الموسيقار مكانة فنّية رفيعة في الحياة الموسيقية المصرية، فقد كتب الكثير من موسيقى الأفلام والمسرحيّات والأعمال التلفزيونية والإذاعية كما أنّ له الكثير من المؤلّفات الموسيقية البحتة، بالإضافة إلى قيامه بتوزيع موسيقى أغاني وأناشيد لكبار الملحّنين المصريين.

تولّى ابراهيم حجاج إنشاء وقيادة أوركسترا الفرقة القومية للفنون الشعبية منذ إنشائها، ووضع موسيقى برنامجها الأوّل، وكان يتكوّن من إحدى عشرة رقصة مختلفة، وكان يشرف على تلك الفرق ثلاثة من الخبراء الروس، أحدهم لتدريب الراقصين والراقصات، والثاني لوضع الموسيقى، والثالث لتصميم الملابس، ولمّا فشل مؤلّف الموسيقى، حلّ ابراهيم حجاج محلّه، وظلّت الفرقة تجري تدريباتها لمدّة ثلاث سنوات حتّى قدمت عرضها الأوّل عام 1961 على مسرح البالون بالقاهرة، وحضره الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

وقد شارك الفنان ابراهيم حجاج بنصيب وافر في الانتاج الموسيقي المصري على مدى حوالي نصف قرن من الزمان.

إبراهيم علي الدرويش

موسيقي وملحّن سوري ـــ من مواليد سنة 1924

هو الابن الأكبر للشيخ علي الدرويش، خلف أباه في عمله وفنّه ليكون عازفا على آلات متعدّدة، ومرجعا في علوم الموسيقى، وملحّنا كبيرا، وارثا لأبيه في كلّ شيء..

بدأ الدراسة الموسيقية صغيرا، وأنهاها في المعهد العالي للموسيقى بالقاهرة، ثم عاد إلى حلب وبدأ مسيرة الإنتاج الفنّي والتعليمي حيث شغل منصب مدرّس لمادة التربية الموسيقية في المدارس الثانوية، ثمّ اصبح مسؤولا ومشرفا على مادة الموسيقى في المنطقة الشمالية والشرقية حتّى حدود العراق، وعمل مدرّسا في المعهد تسع سنوات تخرّج على يديه أساتذة كثر في مجالي التلحين والعزف الآلي، ثمّ مدرّسا في المعهد العربي للموسيقى.

سجل لإذاعة حلب كثيرا من ألحانه، كما لحّن عددا من الأناشيد الوطنية والقومية، وغنّى عددا من الأناشيد الوطنية والقومية، وغنّى له صباح فخري في عيد الجلاء الأوّل. وفي مجال التوزيع الكورالي والأوركسترالي عالج كثيرا من الأغاني الشعبية لفرقة المعهد إضافة إلى عدد من السماعيات والبشارف.

مثّل سوريا في الندوة الموسيقية التي نظّمتها منظمة اليونسكو في تونس 1974 لدراسة الموسيقى العربية المتطوّرة، كما مثّل سوريا في المؤتمر الثالث عشر لمجمع الموسيقى العربية الذي انعقد في دمشق سنة 1995، وقدم بحثا قيّما في علوم الموسيقى وتاريخها، وهو عضو دائم في لجنة التحكيم الموسيقية بمهرجانات الشبيبة على مستوى القطر العربي السوري.

إبراهيم فوزي

ملحّن مصري، أحد روّاد المسرح الغنائي

الإسكندرية 1895 ــ القاهرة 13 جويلية 1952

تلقّى علومه الأولى بإحدى المدارس الأجنبية، ولكنّه لم يستكمل دراسته بسبب هوايته الجارفة لفنّ الغناء، كان من عشّاق الشيخ سلامة حجازي، وكان يحاول أن يقلّده في أدائه.

بدأ حياته عاملا بمكتبة الهلال بالفجالة، وكان في أوقات فراغه يقوم ببيع الكتب الأدبية ودواوين الشعر وكتب الأغاني في المقاهي وكان ابراهيم فوزي يحفظ عن ظهر قلب نصوص الأغاني التي تحملها الكتب.

وفي عام 1920، تعرّف على الفنان كامل الخلعي وأخذ عنه أسرار الموشّحات.

وحدث أن التقى إبراهيم فوزي، بالشاعر الغنائي محمد يونس القاضي، في احد المقاهي أثناء جولاته التي كان يقوم بها مساء كلّ يوم، وأفضى إليه برغبته في الإشتغال بالتمثيل، فقدّمه الى فرقة الجزائرلي التي كانت تقدم مسرحية «اللّي يعيش ياما يشوف» بمسرح دار السلام بحي الحسين. وظهر ابراهيم فوزي في احد الأدوار الثانوية بالرواية، ثمّ انتقل إلى فرقة الكسّار، حيث كان يعمل تارة ممثّلا، وأخرى منشدا، لقاء مرتّب شهري قدره ستّة جنيهات.

وكان التنافس على أشدّه بين فرقة علي الكسّار وفرقة نجيب الريحاني، وكان الشيخ سيّد درويش ملحّن فرقة الريحاني في ذلك الوقت. وبدأت موهبة أخرى تكتشف في ابراهيم فوزي بالإضافة الى موهبتي التمثيل والإنشاد، وهي موهبة التلحين، وذلك حينما عهد إليه علي الكسّار بصياغة بعض ألحان الروايات التي تقدّمها الفرقة. ولم يكن ابراهيم فوزي يعزف على أيّة آلة موسيقية، كان يلحّن بالسّليقة والموهبة، معتمدا على مشاعره الفيّاضة وأحاسيسه المرهفة، مستخدما أصابع يده في ضبط الإيقاع الموسيقي، واستطاع ان يقف جنبا إلى جنب مع عمالقة الملحّنين في ذلك الوقت أمثال كامل الخلعي وسيد درويش وداود حسني.

وأمدّ ابراهيم فوزي المسرح الغنائي بالعديد من الروايات التي قدّمتها فرق الريحاني وأمين صدقي وعلي الكسّار ويوسف عزّ الدين، منها ما انفرد بوضع

ألحانها، ومنها ما اشترك مع غيره من الملحّنين، ومن الإستعراضات والروايات التي صاغ كلّ ألحانها: «هوانم اليوم ـ قيس وليلى ـ ناظر المحطّة ـ لواحظ ـ القضية رقم 14 ـ ليلة في العمر ـ مجد الفراعنة ـ مملكة العجائب».

وتعاون مع سيّد درويش في ألحان «البربري في الجيش» واشترك مع الدكتور احمد صبري النجريدي ومحمّد عبد الوهاب وداود حسني في رواية «قنصل الوز» ومع محمّد القصبجي في «نجمة الصبح» ومع حسن كامل وداود صدقي في «دولة الحظ» كما أتمّ إبراهيم فوزي تلحين رواية «الانتخابات» التي كان سيد درويش قد بدأ تلحينها قبل وفاته، ولم يمهله القدر حتّى يفرغ منها.

وشارك ابراهيم فوزي في السينما المصرية، حيث وضع ألحان بعض الأفلام منها : «عنتر وعبلة ـ عروسة للايجار».

وتتّسم ألحان ابراهيم فوزي بالايقاع السّريع والحركة والحيويّة والمرح والقفلات العامرة بالطرب.

وكانت حياة ابراهيم فوزي سلسلة من الكفاح، لم يكن يعرف الاستقرار، ومضت أيامه بين صعود وهبوط..

وبينما كان ابراهيم فوزي يؤدّي دوره على مسرح «النجمة» بكامب شيزار بالإسكندرية، في إحدى البروفات، سقط فوق خشبة المسرح، وفارق الحياة وبذلك طويت آخر صفحة من صفحات حياته.



ابراهيم القباني

ابراهيم بن محمّد بن حسن الوكيل المعروف بالقباني.

ملحّن مصري

الإسكندرية 1851 ــ القاهرة 1937

من أكابر الفنانين المصريين الذين ظهروا بعد وفاة الشيخ محمّد عثمان في أوّل القرن العشرين، صنع ادوارا اشتهرت بجودة تلحينها وكان لا يكتفي بأدواره بل إنّه عمد الى أكثر ألحان من سبقوه ومعاصريه فصنع في أقاويلها ألحانا أخرى مختلفة النغم والايقاع، ممّا يدلّ على قوّة وأصالة في فنّ التلحين.

ومن اهمّ ادواره «الكمال في الملاح صدف» و «يا الله أصلح الحال».



ابراهيم بن المهدي

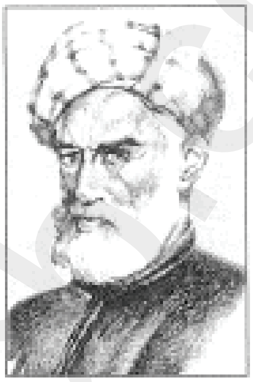
هو الخليفة ابراهيم بن الخليفة العباسي ويكنى «أبا اسحاق»

بغداد 779 هـ ــ بغداد 839 هـ.

اشهر اولاد الخلفاء ذكرا في الغناء وأتقنهم صنعة، ومن أعلم الناس في ذاك الوقت بالنغم والايقاع، من المعدودين في طيب الصوت خاصّة، ولكنه كان اذا غنّى الغناء القديم من الأوائل في الأدوار الطّوال حذف كثيرا من نغمها وخفّفها، وقد عيب عليه ذلك. له مع اسحاق الموصلي مجادلات كثيرة في أصول النغم والايقاع لم تكن لتنقطع حتّى أفنيا العمر في تنازعهما.

لقد كان ابراهيم ميّالا الى الابتكار ومعاكسا بذلك التيّار الفنّي في عصره لأنّ أغلب الموسيقيين والمفكّرين كانوا يؤيّدون مدرسة إسحاق الموصلي التي ترتكز على المحافظة على التراث وعدم الخروج عن أصوله وعندما يغلب عليه ذلك يقول : «أنا ملك وابن ملك، أغنّي كما أشتهي وعلى ما التذّ» حتّى كوّن مدرسة للمجدّدين.

وقد أيّد التاريخ مدرسة ابراهيم بن المهدي وتطوّرت ابتكاراته وظلّت حيّة مدى ما يزيد عن الخمسة أجيال وهكذا قد ساهم في بناء مجد الفنّ العربي وبعث روح الابتكار في شباب جيله.



ابراهيم الموصلي

هو ابراهيم ابن ميمون، يعرف بالنديم الموصلي. وهو ركن من أركان الغناء العربي في عصر الدولة العباسية.

الكوفة 742 هـ ــ بغداد 806 هـ

فارسي الأصل، توفّي والده وهو طفل لم يتجاوز من العمر الثالثة. تربى في بيت عربي مشهور من بني تميم، والتحق بالكتاب فلم يتعلّم شيئا لأنّه شغف بالغناء وتطلّعت نفسه اليه ولقي بسبب هذا الإتجاه عنتا شديدا ومحاربة من أسرته.

قصد الموصل فرارا من أهله ومن تزمّت البيئة وقسوتها ملتمسا هوايته الموسيقية فتعلّم فيها الغناء والعزف بالعود واشتهر هناك باسم (الفتى الموصلي) إذ أطلقت عليه هذه التسمية على سبيل الشهرة، إلاّ أنّ حياته في الموصل أضحت مضطربة فلم يصب فيها الدّراسة المنظّمة. لقد وجد ابراهيم في نفسه الموهبة المتنامية التي فاق فيها المغنّين في الموصل. ولرغبته الشديدة في التعمّق في اسرار الغناء فقد راح يتنقّل في المدن والانحاء حتّى انتهى به المطاف الى «الري» وهي مدينة تشغل في العهد العباسي جانبا من الحضارة المزدهرة حيث التقى فيها ابراهيم بأعلام من الموسيقيين والمغنّين فأخذ الغناء بأنواعه وتفنّن فيه وبرع.

بدأ نجم ابراهيم يتلألأ في الأفق وبلغ صيته الخليفة (المهدي) فطلب إحضاره الى بغداد فكان أوّل الخلفاء الذين اتّصل بهم ابراهيم.

كان ابراهيم الموصلي من انصار الغناء القديم الذي سلكه كلّ من «معبد» و «الكاتب» وغيرهما من أعلام الموسيقى في العصر الأموي، لذلك كان في صراع دائم مع طرق الغناء الحديثة التي كان يبشّر بها ابن جامع.

اشتهر كأوّل من استعمل ايقاع الماخوري ووصفه: «نقرتان متواليتان لا يمكن أن يكون بينهما زمان نقرة ونقرة منفردة وبين وضعه ورفعه، ورفعه ووضعه زمان نقرة».

تعلّق غرض ابراهيم بشراء ضيعة ثمنها مائة الف درهم فدعا بالمغنّي مخارق وعلّمه لحنا ووجهه الى الوزير يحيى بن خالد البرمكي ليعلّمه بدوره الى جواريه فأعطاه المائة ألف للملحّن وعشرة آلاف له ولكن ابراهيم الموصلي شحّ بالمال وأعاد الكرّة في اليوم الثاني مع الفضل بن يحيى بلحن أحسن من الأوّل. فتحصّل به على عشرين الف للمغنّي مخارق ومائتي ألف للملحّن. فأعاد ثالثة مع الوزير جعفر بن يحيى البرمكي بلحن أحسن من سابقيه وتحصّل به على ثلاثين ألفا للمغنّي وثلاثمائة ألف للملحّن وسمع يحيى بهذه الجولة الفنّية فاشترى الضيعة لحساب ابراهيم الموصلي. وفي ذلك اعتراف بحقّ الملحّن وتفضيله على حقّ المؤدّي بعشرة أضعاف.

بلغ عدد الحان ابراهيم الموصلي تسعمائة صوت وقد صنّفها الى ثلاث درجات، الأولى نادرة المثال، والثانية متوسّطة الدّرجة كسائر الألحان، والثالثة لهو ولعب، إلاّ أنّ إبنه اسحاق حاول ابعاد نسبة الأصوات الأخيرة الى والده (ابراهيم) حفظا لمقامه الفني مكتفيا بأن ينسب اليه تلحين ستّمائة صوت فقط.

كان الموصلي صاحب فنّ رفيع يحلّق بسامعيه الى أجواء عالية وينقلهم الى عالم من الصفاء الروحي والطرب الوجداني.

توفّي ابراهيم الموصلي وله من العمر ثلاث وستّون سنة تاركا ثروة فنّية غنيّة في عالم الغناء العربي.



ابن باجة

هو ابو بكر بن الصائغ، المعروف بابن باجة.
مغنّي وفيلسوف وأديب أندلسي
سرقسطة بالأندلس 1087 ــ فاس 1138

اعتبر في القرن الثاني عشر فيلسوف الأندلس. وكان أيضا أديبا ضليعا وموسيقيا بارعا يؤلّف موشّحاته ويلحّنها، وصفه ابن خلدون بصاحب التلاحين المعروفة. تقلّد المناصب العليا في الأندلس حتّى وصل الى الوزارة عند امير سرقسطة ابو بكر ابراهيم بن تيفلويت في عهد المرابطين واستمرّ في هذا المنصب نحو العشرين سنة.

وممّا يروى عن ذكائه أنّه غنّى يوما امام أميره الموشّح الذي مطلعه :

جرِّرْ الذيل أيّما جرّ   وصل الشكر منك بالشكر

الى ان يقول:

عقد اللّه راية النصر   لأمير العلا أبي بكر

فصاح ابن تيفلويت : واطرباه ؟ ممزّقا ثيابه وقال: ما أحسن ما بدأت وما ختمت. وأقسم أن لا يرجع ابن باجة لداره الاّ على ذهب؟ وخاف صاحبنا من كلام الناس وسوء العاقبة فوجد الحلّ الذي لا يحنّث به أميره وذلك بوضع قطعتي ذهب في نعليه.

وتوفّي هذا الفنّان الأندلسي بمدينة فاس ودفن بها بباب الشريعة بعدما واصل السّير في الطريق الذي خطّه زرياب في مدرسة قرطبة في القرن التاسع. ويقال أنّ جانبا كبيرا من التراث الأندلسي الذي وصل الشمال الافريقي هو من انتاجه.



ابن سينا

هو ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا . علم من أعلام الطبّ والرياضيات
والفلك والموسيقى. لقّب بالشيخ الرّئيس والحكيم الوزير
لأنّه كان يجمع ما بين العلم والسياسة.
ولد في أفشنة (قرب بخارى) 980 ــ توفّي في همذان 1036 .

واصل دراسة الكتب في الفلسفة والطبّ والموسيقى وتأثّر كثيرا بفلسفة الكندي والفارابي، ودرس الشّيء الكثير من الأدب والشعر وهو في سنّ مبكّرة وكذلك درس الفقه على علماء ذلك العصر.

انصرف الى التأليف في الطبّ والموسيقى والفلسفة فأنهى كتاب «الشفاء» وهو يبحث في قسم الرياضيّات في جوامع علم الموسيقى، وكتاب «النجاة» وهو كتاب مختصر في علم الموسيقى. إضافة الى مؤلفاته في علوم الطّب والفلسفة وغيرها .

لقد ترجمت مؤلّفاته الى لغات عديدة لما فيها من نظريّات وعلوم جدّية في الموسيقى والطّب والأدب والكيمياء والعلوم الأخرى.

ابن مشعب الطائفي

مطرب وملحّن من أهل الطائف
توفّي عام 705 م

كان مولى لثقيف، انتقل إلى مكّة، وكان بها في زمن ابن سريج، اشتهر ابن مشعب بحسن غنائه، وقيل أنّ غناء عامة أهل مكّة هو لابن مشعب ولكنه منسوب بعضه إلى ابن سريج وبعضه لابن محرز، ومنه الذي يغنّيه العرجي.

وله من الأصوات المائة المختارة، لحنه من الرمل في شعر طريح الثقفي:

ويحي غدا ان غدا علي بما
أحذر من لوعة الفراق غد

أبو بكر خيرت

من رواد التأليف الموسيقي في مصر.
القاهرة 27 افريل 1910 ــ القاهرة 25 اكتوبر 1963

بدأ دراسة الموسيقى وهو في سنّ الخامسة حيث تعلّم العزف على الكمان ثمّ درس الصولفيج والنظريات، ولمّا بلغ العاشرة من عمره بدأ دراسة البيانو حتّى حصل على بكالوريوس الهندسة المعمارية سنة 1930 ، فأرسل في بعثة إلى باريس للتخصّص في الهندسة المعمارية، وقد انتهز خيرت فرصة وجوده في باريس فواصل دراسته للبيانو والهارموني والتأليف الموسيقي، وعاد الى مصر سنة 1935 ، وشجّعه النجاح على الاستمرار في التأليف للبيانو ثمّ للآلات المختلفة للأوركسترا. وقد بلغت أعمال خيرت الأربعين عملا كان آخرها الكونشرتو للبيانو والأوركسترا في مقام "فا الصغير" . وقد قدّم لأوّل مرّة في الثامن من جوان 1963 بدار السينما أوبرا القاهرة.

والفنّان ابو بكر خيرت هو أوّل من استخدم الألحان الشعبية المصرية في مؤلّفاته الأوركسترالية، كما أنّه أوّل مؤلّف موسيقي مصري تسجّل أعماله على اسطوانات، وأخيرا فقد كان أوّل عميد لكونسرفاتوار القاهرة عند إنشائه سنة 1959 . بالإضافة إلى أنّه كمهندس معماري قام بتصميم مباني أكاديمية الفنون بالهرم، والتي تضمّ : المعهد العالي للباليه ـ الكونسرفاتوار ـ المعهد العالي للفنون المسرحية ـ والمعهد العالي للسينما، بالإضافة إلى قاعة سيد درويش للموسيقى، وقد أشرف على بنائها واكتملت كلّها في حياته.

أبو جعفر الرودكي

من قدماء الموسيقيين ــ توفّي سنة 941 م

ولد في قرية رودك من قرى سمرقند، وحفظ القرآن وتعلّم الموسيقى، وكان حسن الصوت كفيفا، التحق ببلاط السامانيين وخاصة عند نصر بن احمد (913 ـ 943)، وانتقل معه في رحلاته. وقصّته مع الأمير نصر الذي أخذ يتنقّل بين بادغيس وهراه أربع سنوات، فاشتاق رجال الحاشية إلى بخارى، حيث أولادهم وطلبوا من الرودكي أن يضع لحنا يحرّك السلطان إليها، فقبل الرودكي ووضع قصيدته المشهورة:

مايزال يهب علينا عرف جيحون
وما يزال يهب علينا عرف الحبيب

ثمّ أخذ الرباب وشرع ينشدها في نغمة العشاق، فلمّا بلغ الرودكي أنّ الأمير لا يزال متّجها نحو البستان بلغ تأثّر الأمير أن نزل عن التخت وأسرع غير متنقّل فركب فرس "النوبة" وتوجّه شطر بخارى فكان أن أتيحت للمجموعة زيارة بلدها بفضل عبقرية الرودكي في هذا الميدان.



أبو الخليل القبّاني

فنّان سوري، من أوائل منشئي المسرح التمثيلي العربي في الشام ومصر
دمشق 1858 ـــ دمشق 21 ديسمبر 1903

ولد في بيئة دينية وحضر في صباه حلقات التكايا الصوفية الى أن تعلم الموشّحات والقدود وصار من أشهر فنّاني عصره وأعلمهم ممّا أثار حسد أرباب الصناعة وحاكوا له المكائد ولكن ذلك لم يزده إلاّ تشبّثا بفنّه وتمكّنا منه.

وقد كان القبّاني محلّ ثقة الوالي التركي المصلح «صبحي باشا» الذي كلّفه بتأسيس مسرح للحفلات الموسيقية والغنائية والتمثيلية لتنشيط مدينة دمشق فقام بمهمّته أحسن قيام وأصبحت المدينة بفضله مقصد الفنّانين والمثقّفين، ونظّم عدّة موشّحات ولحّنها، وقام بوضع العديد من الروايات الغنائية من تلحينه، اقتبس حوادثها من «ألف ليلة وليلة» اشتهر منها «ناكر الجميل» و «هارون الرشيد» و «أنس الجليس» وأنكر عليه بعض الشيوخ اتيانه بهذه البدعة، فشكوه الى حكومة الآستانة فمنع من الإستمرار.

وهكذا اضطرّ القبّاني الى الهجرة للإسكندرية سنة 1884 التي استقبلته أحسن استقبال وكوّن بها فرقته الفنّية والمسرحية ووضع لها الركيزة الأولى للمسرح الغنائي، وأقام في مصر سبعة عشر عاما، ترك خلالها ثروة فنّية من الموشّحات والروايات التمثيلية، التي قام بتأليفها وتلحين أغانيها. وأوّل رواية

غنائية له بمصر كانت على مسرح دار الأوبرا، وهي رواية «الحاكم بأمر الله» وأنشد فيها الموشّح المشهورمن نغم «الحجاز» على ميزان «الشنبر»:

برزت شمس الكمال   من سنا ذات الخمار

ومن تلاميذه الشيخ درويش الحريري، وكامل الخلعي، وكلاهما كانا حجّة في ألحان الموشحات.

سافر إلى تركيا وأمريكا، ولقي نجاحا. ثمّ عاد إلى دمشق فكتب مذكّراته وتوفّي بها.



أبو الصلت أميّة بن عبد العزيز

فنان وشاعر أندلسي

دانية (بالأندلس) 1068 ــ المهدية (بتونس) 1134

أقام بإشبيلية وقضى بها شبابه ثمّ انتقل الى مصر فأكرمه وزيرها الأفضل شاهنشاه ثمّ غضب عليه في قضيّة السّفينة المشهورة فسجنه في خزانة الكتب فزاده ذلك علما بالفنون التي اختصّ بها وبعد خروجه من السجن انتقل الى إفريقية (التسمية القديمة لتونس) فاستقبله ملوكها الصنهاجيين أحسن استقبال ودخل في خدمتهم يمارس الفنون والعلوم التي امتاز بها وبرع في تطبيقها على آلة العود وفي الانتاج عليها لمجموعة من الأغاني شاعت في المغرب ردحا طويلا من الزمن وكان مع ذلك أديبا وشاعرا.

وألّف أبو الصلت «الحديقة» على غرار يتيمة الدّهر للثعالبي وله رسالة في الموسيقى ترجمت للعبرية وتوفّي بالمهدية ودفن بمدينة المنستير.

يقال: أنّ عمره ستّون سنة منها عشرون سنة قضاها في اشبيلية، وعشرون في مصر قضاها محبوسا في خزانة الكتب، وعشرون في افريقية عند ملوكها الصنهاجيين (يحيى بن تميم، وابنه علي بن يحيى فالحسن بن يحيى آخر ملوك الصنهاجيين).

قال صاحب «نفح الطيب» رواية عن ابن سعيد: «هو الذي لحّن الأغاني الإفريقية وإليه تنسب الألحان» وكان يكنى بالأديب الحكيم.



أبو العلا محمّد

موسيقي وملحّن مصري، أستاذ السيدة أمّ كلثوم وقائد خطواتها الأولي

القاهرة 1884 ــ القاهرة 1926

أوّل قصائد غنّتها أمّ كلثوم في العشرينات كانت من تلحين هذا الشّيخ النابغة في التلحين والغناء. الذي التقى بأمّ كلثوم في بدايتها الفنّية في القاهرة ونبرات صوتها مازالت تتأرجح بين نضارة الطفولة وحدّة الشّباب وقد ملأت الأسماع غناء منذ لحن لها الشيخ أبو العلا قصائدها الأولى إلى أن لحن لها عبد الوهاب «أغدا ألقاك».

والشيخ أبو العلا أول من أدرك من الملحّنين القدماء أهمّية التوافق بين الكلام واللحن مع احتفاله في الوقت نفسه باستعراض حلاوة الصّوت وقوته وانضباطه في الأداء.. فلم يسبقه إلى المطابقة بين اللحن والكلام أحد من سائر ملحّني الربع الأوّل من القرن العشرين.. وتلاه في هذا المجال سيّد درويش وسائر الملحّنين في تصوير معنى الكلام بالتلحين. والألحان التي وضعها أبو العلا لأمّ كلثوم تقوم كلها على خدمة اللحن للكلمة أو معنى الكلمة، وتفجير الطّرب الغامر

في اجتماع اللحن والكلمة كأن أحدهما نابع من الآخر . . . وهل ينسى قدامى المستمعين لحنه لقصيدة أحمد رامي «الصب تفضحه عيونه» ولحنه لقصيدة الشيخ الشبراوي «وحقك أنت المنى والطلب» ولقصيدة الشاعر علي الجارم «مالي فتنت بلحظك الفتاك» ولقصيدة ابن النبيه شاعر العصر الأيوبي «أفديه ان حفظ الهوى أو ضيعه».

لقد درس الشيخ أبو العلا أصول الموسيقى العربية من مصادرها وحفظ منها الأوزان والمقامات التي كانت مجهولة في مصر حتى مطلع القرن العشرين واطلع على أكثر من ثلاثمائة موشح من الموشحات الأندلسية الثمينة فأدرك عندئذ انّ المطربين المصريين لا يغنّون بالعربي بل بالعثماني والغجري والفارسي فعزم أن يردّ الغناء المصري الى أصوله العربية وكان صوت أمّ كلثوم هو الفرصة التاريخية التي سنحت له فعلق به هذه الرسالة الفنّية والقومية العظيمة . . . وكان دور الشيخ أبو العلا من خلال صوت أمّ كلثوم أشبه بدور محمود سامي البارودي في ردّ الشعر العربي إلى سليقته العربية بعد ان كان يفسده العثمانيون وغيرهم في عصور التدهور القومي والاجتماعي . واستطاع الشيخ ابو العلا وأمّ كلثوم بجدارة أن يردّا الغناء العربي إلى طريقته الحضارية التي كانت له في عصور ازدهاره قبل سقوط بغداد على يد هولاكو وغرناطة على يد فرناندو . . .

قالت عنه سيدة الطرب أمّ كلثوم :

« إنّه أوّل من لحّن القصيدة . . . كان يقف أمام الميكرفون ويرتجل اللحن . . بل هو أعظم تلحين . . . كان قادراً على أن يلحّن القصيدة الواحدة بعدّة أشكال مختلفة، وقد لحّن لي : «غيري على السلوان قادر» و «وحقك أنت المنى والطلب» و « أفديه إن حفظ الهوى» و «الصبّ تفضحه عيونه» و «أماناً أيها القمر المطلّ».

توفّي الشيخ ابو العلا معدما وتولّت أمّ كلثوم الإنفاق على جنازته وفاء منها لمعلّمها الكبير وقائد خطواتها الأولى.



أحمد الأوبري

موسيقي وملحّن سوري.

ولد سنة 1885 ــ توفّي في 9 افريل 1952

من الأعضاء الأربعة الممثلين لسوريا في مؤتمر الموسيقى العربية الأول في القاهرة سنة 1932 ، وهم : (علي الدرويش ـ شفيق شبيب ـ صالح محبك ـ أحمد الأوبري) فشارك في لجنة البحوث، وفي دراسات تطابق الميزان الشعري والإيقاع الموسيقي.

أولى الفنّان أحمد الأوبري التأليف الآلي والغنائي بعضا من جهده ، فلحّن أوبريت "ذي قار" من شعر صديقه عمر أبي ريشة، وهو أفضل أعماله وأكملها. كما تفرّغ للبحث في التراث، فحقّق فاصل "اسق العطاش"، دوّن نصوص موشّحاته الثمانين، وعرّف بمقاماته وإيقاعاته المختلفة.

ظلّ الفنان أحمد الأوبري هاويا للموسيقى، لم يحترفها، ولم يزاولها ليكسب منها لقمة العيش، لذلك حرص على أن يكون إنتاجه رفيع المستوى.



أحمد البيضاوي

موسيقي وملحّن مغربي

الدار البيضاء 1918 ـــ الرباط 30 اوت 1989

اشتهر الأستاذ أحمد البيضاوي من خلال أغانيه وقصائده البديعة ومن خلال ألحانه الرائعة التي أدّت بعضها المطربة بهيجة ادريس وحتّى الفنّانة عليّة. ومكانة أحمد البيضاوي في المغرب كبيرة جداً فهو يعتبر الواجهة الفنّية عندهم... كلّ الفنّانين يعتبرونه مثلهم الأعلى ... وكلّهم يحاولون أن يبلغوا شهرته وينالوا حظوته... ولعلّ ممّا ساعد أحمد البيضاوي على إحراز هذه الشهرة أخلاقه العالية وتواضعه وإيمانه بالقيم... فهو من أولئك الذين ينفرون من الحديث من أنفسهم... لا لشيء... سوى إيمانه بأنّه لا يمكن للرجل أن يدرك قيمته بنفسه... فالناس هم الذين يدركونها... وهم الذين يضعونه تبعا لذلك في مرتبته الحقيقية... لكن هناك شيء آخر يمتاز به على كثير من الفنانين لا في المغرب الأقصى فحسب بل وحتّى في البلاد العربية.. فالفنّانون المثقّفون العرب يعدّون على الأصابع.. لكن أحمد البيضاوي ليس فقط مثقّفا إنما... هو أديب أيضا لا يتحدّث إلا بلغة عربية بليغة.. ولا بدّ له من أن يستشهد بأبيات من الشعر. وأحمد البيضاوي مغرم بالشعر إلى أقصى حدّ. يحفظ منه عشرات القصائد ولعلّ هذه الهواية أو هذا الاهتمام بالشعر هو الذي جعله يميل إلى تلحين القصيد أكثر من تلحين الأغاني العادية.. وما جعل أيضا ألحان هذه القصائد ناجحة جداً.



احمد التيفاشي

هو أحمد بن يوسف بن احمد بن ابي بكر بن حمدون شرف الدين.

صاحب كتاب «متعة الأسماع»

تيفاش (قرب قفصة ـ تونس) 1184 ـــ القاهرة 1253

ولي القضاء بقفصة ثمّ انتقل الى مصر حيث قضى بقية حياته.

له كتاب في الموسيقى عنوانه «متعة الأسماع» نقل عنه المؤرّخ حسن حسني عبد الوهاب ما يتعلّق بالموسيقى في عهد الحفصيين ما يلي:

فأمّا أهل إفريقية (تونس) فإنّ طريقتهم في الغناء مولّدة بين طريقتيّ أهل المغرب والمشرق، فهي أحفل من طريقة أهل الأندلس وأكثر نغما من طريقة أهل الشرق، وكذلك أشعارهم التي يتغنّون بها هي أشعار المولدين، ونحن نذكر جانبا ممّا يتغنّى به من الأشعار بالمغرب والأندلس وافريقية ليقف القارئ عليه، فمن أشعارهم الملحّنة التي يتداولون الغناء فيها في سائر هذه الأقاليم صوت:

ومنفرد بالحسن خلو من الهوى

عليم بأسباب القطيعة والعتب

ثمّ قال: ولقد حضرت بافريقية أوائل القرن السابع الى مطرب أندلسي غنّى من شعر أبي تمام الذي أوّله: «نفس البيت السابق» فعددت له في هذا البيت أربعة وسبعين هزّة، كما حضرت جارية مغنّية في مجلس عظيم من عظماء تغنّي هذا الشّعر:

تشكّى الكميت الجري لما جهدته.

فمرّ عليها في غناء هذا البيت وحده مقدار ساعتين من الزّمان.

وقد بيّن لنا التيفاشي في هذا النصّ مدى تصرّف المغنّين والمغنّيات في أداء البيت الواحد وإثراء غنائهم بارتجالهم الشّخصي.

كما بيّن لنا التيفاشي في فصل آخر كيف يتزوّد ملوك المغرب وافريقية بالمغنّيات من اشبيلية بالأندلس اذ يقول: وتباع الجارية منهنّ بألف دينار مغربي وأكثر من ذلك. ولا تباع الجارية إلاّ ومعها دفتر فيه جميع محفوظاتها. وكثيراً ما يشترط المشتري أن تكون من ضمن محفوظات الجارية قطعة «تشكي الكميت» لأنها مشتهرة بين الناس ولا يمكن أن يؤدّيها إلاّ متّه مجيد في صنعة الغناء.

وأوضح لنا التيفاشي تركيب النوبة المغربية فقال: انّها تقوم من نشيد واستهلال وعمل ومحرّك وموشّحة وزجل وجميعها يتصرّف في كلّ بحر من البحور - أي دوار الأغاني العربية.

وهو بذلك يقرّ بما أكّده الكندي في القرن الثالث هجري من وحدة الموسيقى العربية في الأصل واختلافها في لهجة الأداء - كما يظهر لنا تطوّر الغناء كما كان عليه في عهد زرياب بقرطبة ويوضّح لنا من جهة أخرى توسّع النوبة في زمانه كما هي الآن في مختلف أقطار المغرب العربي.

أحمد الحفناوي

موسيقي وملحّن مصري

ولد: 1918 ــ توفّي: 5 ماي 1990

تعلّم العزف على آلة الكمان بمساعدة والده الذي كان يمتلك محلاً لبيع الآلات الموسيقية، وأتقن العزف عليها بعد دراسته في معهد الموسيقى، ثمّ عمل مع العديد من الفنانين مثل نادرة وفريد الأطرش، وانضمّ بعد ذلك إلى فرقة أمّ كلثوم عام 1935 ، وبعد وفاتها انضمّ إلى فرقة موسيقية أخرى بجانب عمله كأستاذ بالمعهد العالي للموسيقى.

وللحفناوي العديد من المؤلّفات الموسيقية، كما كتب الموسيقى التصويرية لعدّة أفلام.



احمد حمزة

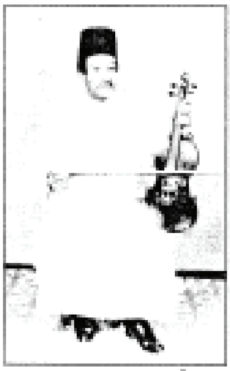
ملحّن ومغنّي تونسي معاصر
صفاقس 14 ديسمبر 1930

عرفه الجمهور العربي كمطرب وملحّن من أنشط الملحّنين وأنظفهم إنتاجا وأكثرهم تحمّسا للإبقاء على الروح التونسية والمحافظة عليها.

اختارته الاذاعة القوميّة التونسية ليقوم بالإشراف على الفرقة الموسيقية في إذاعة صفاقس عند تأسيسها سنة 1963 . ولم تمض اسابيع طويلة حتّى ظهرت للعيان نتائج أعماله، حيث قدّمت فرقة إذاعة صفاقس في 29 اكتوبر 1963 أوّل حفلاتها على المسرح البلدي ونالت هذه الحفلة إقبالا منقطع النظير.

لم يقتصر الفنان احمد حمزة على أداء بعض الأغاني الفولكلورية بل اعتمد على موهبته في التلحين وقد لحن العديد من الأغاني الأصيلة سواء خلال إقامته بتونس العاصمة أو عندما عيّن رئيسا لقسم الموسيقى بالإذاعة الجهوية بصفاقس سنة 1963 .

كان له النصيب الأوفر في التعريف بالأغنية التونسية الأصيلة في مختلف البلدان الأروبية فضلا عن العربية.



أحمد الزيتوني

فنان مغربي، من ألمع رجال موسيقى الآلة في طنجة
ومن مواليدها سنة 1919

كان منذ حداثة سنّه مولعا بالموسيقى، شغوفا بالغناء، وقد أظهر ميلا خاصا إلى موسيقى الآلة (التراث الاندلسي)، فكان وهو لا يزال شابّا يافعاً، يلازم رجالها من أبناء مدينة البوغاز ولا يتخلّف عن أيّة تظاهرة فنّية ينظّمونها.. وكان المنتدى الذي يجتمعون فيه هو بيت الفنّان الكبير الشيخ احمد شريف وزان (1876 ـ 1965) أحد أعلام الموسيقى الأندلسية المعاصرين، وكان هذا البيت يقع في حيّ دار البارود ويعرف بـ«دار ضمانة شرفاء وزان»، وفيه كانت تقام مساء كلّ يوم جمعة حفلة موسيقية يحييها الأليون ويحضرها من يشاء من هوّاة الفنّ، وكانت هذه الحفلات تبدأ بعد أداء صلاة العصر وتستمرّ حتّى ساعة متأخّرة من الليل ولا تتوقّف إلاّ في أوقات الصّلاة، أو عند تناول طعام العشاء... ومن الجدير بالذكر أنّ رجال الآلة من مختلف أنحاء المغرب كانوا عندما يحلّون بمدينة طنجة يقصدون هذا البيت المعروف بكرمه ورعايته للفنّ وأهله، وكثيرا ما كانوا ينزلون ضيوفا على صاحبه طيلة مدّة إقامتهم هناك، فكان التبادل الذي يقع بينهم وبين اخوانهم الفنّانين من ابناء طنجة يعود على موسيقى الآلة بأعظم الجانب الأخر من صنائع نادرة. وهكذا حفظت هذه الصنائع من الاندثار وعمّ تداولها...

ففي هذا البيت الذي تصدح جنباته بالموسيقى في كلّ حين، تلقى الشيخ أحمد الزيتوني دروسه الأولى في «طرب الآلة» وذلك على يد الشريف أحمد والشيخ العربي السيّار و«المعلّم محمّد المؤذّن ومحمّد السّعيدي». وهناك تعلّم أيضا العزف على آلتي الكمان والعود، وكان أساتذته في الأولى الشيخ أحمد الرياس ومحمّد المرشاني، وفي الثانية الشيخ محمّد بن سعيد ومحمّد السّعيدي، (وكانا من العازفين البارعين على العود الرباعي الأوتار).

وقد أخذ الشيخ أحمد الزيتوني كثيرا عن الفنّان الكبير الشيخ أحمد الوكيلي عندما كان مقيما في طنجة وتطوان، كما لازم طويلا الأستاذ محمّد العربي التلمساني. وهو يشتغل بتدريس «الآلة» والعزف على العود في المعهد الموسيقي بطنجة منذ ما يقرب من خمس وعشرون سنة، كما أنّه يرأس «جوق معهد طنجة للطرب الأندلسي»، وهو يحسن العزف على عدة آلات، غير أنّ الآلة المفضّلة لديه هي الكمان الجهير (الألطو)، وعليه يعزف في جميع الأجواق التي يظهر فيها. هذا ويعتبر الشيخ أحمد الزيتوني ـ الى جانب الأستاذ محمّد العربي المرابط، رئيس جوق السيّار ـ من ألمع رجال موسيقى الآلة في طنجة.

أحمد زيدان البياتي

مطرب وملحّن عراقي

بغداد 1838 ــ بغداد 1912

من أهل بغداد نسبة إلى عشيرة البيات القاطنة في جوار «جبل حمرين» بالعراق. تربّى عن جمهرة من الفنّانين الأصيلين حتّى كوّن لنفسه مدرسة خاصّة فاقت التي لمعاصريه وتخرّج عليه أمثال رشيد القندرجي والحاج جميل ويوسف حوريش والحاج عبّاس الشّيخلي وقدّوري وقد كانت له مشاركة في المدائح النّبويّة وعيّنته دائرة الأوقاف للتّمجيد بمنارة جامع (منورة خاتون) وكان ينتسب للطريقة القادرية وقارئا بها ويقال أنّه أوّل من أدخل المستعار على مقام الأوج.

انفرد نحو ستّين عاما بالتّفوّق في بغداد بأغانيه، وكان يختلف اليه طلاّب هذا الفنّ يأخذون عنه الألحان الى أن مات عن نحو 80 عاما. ولا يزال بعض مريديه يردّدون نغماته.



أحمد الصبّاحي

ملحّن تونسي
30 ماي 1921 ـ 1 نوفمبر 1994

يعتبر أحمد الصبّاحي من أبرز الفنانين الذين عملوا في الحقل الموسيقي منذ أكثر من أربعين سنة حيث انضمّ الى أوّل فرقة موسيقية تابعة للإذاعة التونسية في أوائل الخمسينات، وذلك بصفته عازفا على الكمنجة. وقد استمرّ بهذه الصفة إلى سنة 1981 .

أسّس في بداية الخمسينات «فرقة الصباح» التي كانت تضمّ نخبةمن أشهر العازفين وشارك فيها المطرب الهادي القلاّل والمطربتان نادية حسن وبشيرة التونسية.

ثمّ انضمّ إلى فرقة علي الرياحي كعازف كمنجة إلى جانب الفنّانين محمّد التريكي والناصر زغندة وقد أثرى الرصيد الغنائي بحوالي عشرين أغنية أدّت أغلبها زوجته المطربة صفيّة الشامية. ولم ينقطع الفنّان أحمد الصبّاحي عن النشاط حتّى آخر أيام حياته حيث كلّف بالتنسيق الفنّي بمصلحة الموسيقى التابعة لمؤسسة الإذاعة والتلفزة التونسية.



أحمد عاشور

مؤلّف وموزّع موسيقي، قائد الأوركستر السّيمفوني التونسي.
حمام الأنف (من ضواحي تونس) 6 فيفري 1945 .

بعد أن وضع موسيقى صارمة وموسيقى سيمفونية، جدّد الموسيقى التصويرية بأعمال شيّقة ذات كتابة بديعة (فيلم جزيرة جربة ـ فيلم الناظور ـ فيلم ثلاثي نهاوند)... تجمع أعماله تنغيما شاعريًا بالغا مع كتابة متينة قدر ما هي سهلة. فموسيقاه صوت سليم عميق و سحري...

درس الحقوق وتابع دروس المدرسة القومية للإدارة، كما درس الموسيقى والعزف على آلة الكمنجة بالمعهد الموسيقي بتونس حيث تحصّل على ديبلوم الموسيقى العربية 1967 ، وأحرز على الجائزة الأولى في العزف على الكمنجة (الجائزة الرئاسية) .

واصل دراسته الموسيقية بمعهد «سكولا كانتوروم» بباريس وتخرّج بشهائد اختصاص(هارموني ـ كنتربوانت ـ قيادة الأوركستر ـ توزيع موسيقي). وعند رجوعه إلى تونس 1971 ، انتدب لتدريس الموسيقى بالمعاهد الثانوية، وانضمّ الى الأوركستر السّيمفوني كعازف على الكمنجة.

في سنة 1976 ، دُعي للإشراف على الأوركستر السّيمفوني على المستوى الإداري و القيادي، وكلّف بإدارة المعهد القومي للموسيقى والرقص.

قاد العديد من الفرق السّيمفونية. بتونس (الفرقة الرّشيدية للموسيقى ـ فرقة

الشّبيبة الموسيقية ـ فرقة المعهد الرشيدي للموسيقى التونسية) ، وبالمغرب الأقصى، وبلغاريا، والإتحاد السوفياتي، كما قاد عملاً أوبيرالياً بمدينة صوفيا (بلغاريا) .

نشر عديد المقالات الصحفية بجريدة «الإبراس» وبمجلّة «المغرب» حول الوضع الموسيقي بتونس، وشارك في إعداد كتب مدرسية «أتعلّم الموسيقى» للمعاهد الموسيقية.

والأستاذ أحمد عاشور يشرف على إدارة المهرجان الدولي للفنون الشّعبية منذ سنة 1983 .

أحمد عبيد

مؤلّف موسيقي مصري
طنطا 8 أكتوبر 1916
القاهرة 25 أوت 1980

ظهرت مواهبه كعازف بارع على آلتيّ "الترومبيت" و"الكمان" فالتحق بمعهد "فيردي" بالإسكندرية وتخرّج فيه . ثمّ مارس العزف في الفرق المختلفة. وخلال فترة الحرب العالمية الثانية، كوّن أحمد عبيد فرقة لموسيقى الجاز. وما انتهت الحرب حتّى غادر مصر إلى باريس حيث درس أسس العزف على آلة الكمان وفنّ قيادة الأوركسترا. وبعد عودته من فرنسا عمل استاذا في المعاهد الموسيقية العليا في مصر، وفي نفس الوقت طبق ما درسه عن فنّ قيادة الأوركسترا بفرنسا، على أوركسترا صغير أولا، ثمّ برز أكثر عند تأسيس أوركسترا الإذاعة السيمفوني حيث شارك مع زملائه من القادة في تقديم العديد من الحفلات الموسيقية. . وعندما تأسس أوركسترا القاهرة السيمفوني، كان أحمد عبيد هو القائد المصري الوحيد له. بالإضافة إلى عمله كقائد أوركسترا وأستاذ لآلة الكمان. وقد اشتهر أيضا كمؤلّف موسيقي، له العديد من المؤلفات الموسيقية والأغاني والأناشيد. ويتميّز أسلوب أحمد عبيد في التأليف الموسيقي باللغة الهارمونيّة البسيطة، إذ كان يعتقد بأنّ الموسيقى العربية هي موسيقى لحنية بطبيعتها، وأنّ استخدام اللغة الهارمونية يجب أن يكون بقدر، وأنّ اللغة الهارمونيّة يجب أن تكون في خدمة اللحن المصري الأصيل. كما أنّ أسلوبه في الكتابة للأوركسترا يتميّز بالبريق واللمعان، والقدرة على استخدام الأوركسترا السيمفوني الكبير في براعة وتمكّن.

ولقد ظلّ أحمد عبيد حتّى آخر أيامه يعمل لخدمة الموسيقى المصرية والإرتفاع بمستوى التذوّق الموسيقي لدى الجماهير حتّى وافاه الأجل المحتوم بعد فترة قصيرة من المرض.

أحمد عقيل

مطرب وملحّن سوري

حلب 1813 ـــ حلب 1903

كان يرافق والده الى حفلات التكايا الصّوفية بحلب التي كانت تعتبر مدارس فنّية آنذاك حيث تعلّم الموشّحات والقدود ورقص السّماح حتى تكوّن واشتهر الغناء والتلحين ومزجهما بالفنّ التّركي الى أن صار من أبرز المغنّين ومنشدي المولوية. وكوّن لنفسه مدرسة أخرجت عددا طيّبا من الروّاد مثل: أحمد الشّعّار ومصطفى بوشنك ومصطفى المعظم وعمر البطش.

كان أحمد عقيل علما بارزا من أعلام الفنّ بالمشرق العربي، وكان ذا صوت جميل، حافظا الموشّحات والأوزان القديمة، ولحّن الكثير من القصائد والموشّحات. وقد أخذ أبو الخليل القبّاني فنّ الموشّحات بعد فصول السّماح على ضروب شتّى من الايقاع والألحان عن أحمد عقيل، كما أخذ عنه بعض الفصول الموسيقية الفنّان عبده الحامولي أثناء إقامته بمدينة حلب.



أحمد فؤاد حسن

موسيقي مصري وقائد فرقة

القاهرة 12 جوان 1918 ـــ القاهرة 9 مارس 1993

ولد في حيّ عابدين، مات والده وهو صغير. ربّاه جدّه الذي كان يعمل في السّفارة الفرنسية بالقاهرة، وكان يعدّه لدخول الأزهر الشريف. داهمه المرض (الدفتاريا) وأجريت له عملية زرع أنبوب فضّي في قصبته الهوائية وهو في الثامنة من العمر وتحمّل بعد ذلك عذاب عشرين عملية جراحية بين عامي 1936 و 1962 .

كان الراديو رفيقه ومن خلاله أحبّ الموسيقى ، فدخل معهد الموسيقى عام 1940 بعد حصوله على شهادة الدراسة الإبتدائية وتخصّص بدراسة القانون وتخرّج من المعهد بنجاح عام 1946 ، كان الدكتور محمّد أحمد الحفني قد أنشأ المعهد العالي للموسيقى العربية فانكبّ احمد على الدراسة في المعهدين وحصل على ديبلوم المعهد العالي عام 1948 وابتدأ عازفا على القانون في الفرق الموسيقية الموجودة في ذلك الوقت، ثمّ التقى بعبد الرحمن الخطيب شقيق فايدة كامل التي كانت تعمل معه فاشتركا معاً في تكوين فرقة جابت جميع محافظات مصر وقراها إضافة الى لبنان كما صاحبت عددا من المطربين والمطربات الكبار في ذلك الوقت مثل ابراهيم حمّودة ونادرة و عبد الغني السيّد وحورية حسن ولوردكاش وغيرهم . وفي عام 1951 بدأ التكوين الفعلي للفرقة الماسية في وقت كان نشاط الفرق الموسيقية الأخرى مقتصرا على انشطة الاذاعة فقط، مثل فرقة التخت الشرقي ، وفرقة علي فراج وفرقة الدكتور

جوهر، كما اقتصرت فرقة سيّد محمّد على مصاحبة مطربي ومطربات الإذاعة، اذ كانت تجمع أعضاءها من معهد شفيق أبو عوف والمعهد الموسيقي ونادي مقابلة الفنّانين عند الضرورة.

وفي الوقت الذي ظهر فيه عبد الحليم مطربا، بعد أن هجر العمل في فرقة الإذاعة الموسيقية ظهر أيضا كمال الطويل ومحمّد الموجي، زميلاه في الدراسة، وكانت بداياته ناجحة في تأليف المقطوعات الموسيقية مثل «المولد ودقّات قلب» كما اختار لفرقته خيرة العازفين أمثال احمد الحفناوي وأنور منسي.

وفي عام 1960 استقلّ أحمد فؤاد حسن وفرقته الماسية بدار خاصة بهم بعد أن هجر الفرقة رقم 10 في معهد الموسيقى العربية التي استأجرها منذ عام 1952 بسبعة جنيهات شهريًا.

لقد تصاعدت نجاحات عبد الحليم مع نجاحات هذه الفرقة واستطاع الاثنان أن يتوغّلا في دروب النجاح يوما بعد آخر، وأصبح أجر عبد الحليم عن كلّ أغنية ثلاث آلاف جنيه وأجر الفرقة 600 جنيه بعد أن كان أجرهما 25 جنيها توزّع بين عبد الحليم والمؤلّف وأعضاء الفرقة بالتساوي أيّام كانوا في أوّل الطريق.

لقد عرفت الفرقة الماسية في كلّ مدينة عربية، من حلب شمالا حتّى عدن جنوبا، ومن الموصل شرقا حتّى أغادير على المحيط الأطلسي، وتركت في كلّ مكان عملت فيه أثر موسيقيّا لا ينسى، إضافة إلى جولاتها في عواصم أوروبا مثل لندن وبون وفيينا وبارن وباريس.

واتّجه فؤاد حسن في بداية السّبعينات الى التلحين، فلحّن عام 1973 لوردة الجزائرية أغنية عن الحرب والسلام وإلى جانب ذلك كان يجيد النّغم فألّف ولحن لمحمّد قنديل في 15 أكتوبر 1973.



أحمد القلعي

عازف عود وملحّن تونسي

تونس 5 اكتوبر 1936

عادة كلّ فنّان عندما يسأل عمّا يريده لابنه في مستقبله يجيب : كلّ شيء إلاّ الفنّ.

فكلّ من يسير في طريق الفنّ، يتعب ويشقى ويمرّ بطريق طويلة صعبة، مليئة بالكفاح والدموع والألم، وكبار الذين وصلوا الى القمّة لم يصلوها الاّ بعدما جرحتهم الأشواك وعصفت بحياتهم سنوات من التيه والضّياع، وكثير من الذين وصلوا منهم الى القمّة وبلغوا المجد سقطوا فجأة في القاع وانزووا في دائرة النّسيان.. ولكن حبّ الفنّ في عائلة القلعي يسمو فوق كلّ اعتبارات الألم، ليجد كلّ لاحق منها لمن سبقه في دنيا الفنّ، يدا تساعد، وتجربة ترشد...

فوالد احمد القلعي كان من عازفي العود، وجد فيه ابنه أحسن معلّم وخير دليل. وحمل أحمد القلعي عوده يسعى به في طريق صعبة، وكان ذلك في بداية الخمسينات عندما كان يتلهّف وراء جهاز الراديو ليردّد مع عبد الوهاب: الدنيا سيجارة وكأس، وحبيبي لعبتو، وطول عمري عايش لوحدي.

فعبد الوهاب هو الأستاذ الروحي لأحمد القلعي، تأثر بأغانيه ، ولا يزال في صوته حتّى اليوم بقايا من تأثّره بعبد الوهاب ومدرسته الغنائية... ويبحث احمد القلعي عن كلمات تقربه من الأسلوب الفنّي الذي أحبّ فيه عبد الوهاب، ومن هنا توالت قصائد عديدة كان في مجملها موفّقا في تلحينها..

ولكن أحمد القلعي يعلـم أنّ جمهور الأغاني الخفيفة هو جمـهور الأغلبية وهو بالتالي الذي يصنع أسماء المطربين، وهكذا الناس يردّدون أغنيات احمد القلعي الخفيفة، ونجاح هذه الأغاني جماهيريًا مهّد له الطريق ليصل بألحانه الى أصوات أشهر المطربين والمطربات في تونس...

فالتلحين عند أحمد القلعي هو طبعا وحي، ولكنه كذلك صنع وخلق يجب التثبّت والتأمّل فيهما جيّدا.. حتّى يكون من أساسه عملا متقنا مشرفا.



أحمد لبزور التازي

موسيقي مغربي معاصر ـــ فاس 1916

نشأ في بيت مولع بالفنّ وقد تلقّى دروسه الأولى في الموسيقى الأندلسية عن والده المرحوم محمّد لبزور التّازي الذي كان منزله منتدى لهواة الفنّ يجتمعون فيه للتعلّم والمناظرة وتنظيم الحفلات الموسيقية، وبعد وفاة والده تتلمذ الشيخ أحمد على أيمّة هذه الموسيقى في بداية هذا القرن ومنهم على الخصوص الشيخ عبد القادر كريش والفقيه محمّد ادريس المطيري والشيخ محمّد عبد السّلام البريهي، وقد لازمهم سنينا طويلة حتّى أجازوه.

بدأ الشيخ أحمد لبزور حياته العملية سنة 1939 عندما عيّن أستاذا للطرب الأندلسي في المدرسة التي تخرّج منها وهي مدرسة دار السلاح بالبطحاء في فاس وذلك خلفاً لأستاذه الراحل عبد القادر كريش، وقد شغل فيما بعد هذا المنصب في عدّة معاهد موسيقية مغربية، وكان في نفس الوقت يعمل عازفا ومنشدا في عدد من الأجواق الأندلسية، من بينها جوقة الإذاعة الوطنية، وقد شارك في عدّة مؤتمرات موسيقية داخل المغرب وخارجه وعمل أستاذا في المدرسة الوطنية للموسيقي بالدار البيضاء ورئيساً لجمعيّة الانبعاث البيضاوي لهواة الطّرب الأندلسي، وهو من أبرع العازفين على الطّار كما أنّه يحسن العزف على آلتي العود والرباب.



إبن المكّي

أحمد بن يحيى بن مرزوق المكّي، ويكنى أبا جعفر.

عازف وملحّن شهير

نحو 790 ـ بغداد 863

كان يلقّب ظنينا، وهو أحد الملحّنين البارزين، والرواة للغناء المحكمي الصنعة وكان إسحاق يقدّمه ويؤثره ويشيد بذكره. وله كتاب في الأغاني (المجرد) يعتبر أصلا من الأصول المعول عليها وكان يجمع أربعة عشر ألف صوت مع نسبها وأجناسها.

وتناظر احمد ذات ليلة مع المغنين لدى المعتصم فقال: في آخر المباراة: يا أمير المؤمنين من شاء منهم فليغنّ عشرة أصوات لا أعرف ثلاثة منها؟. وأنا أغنّي عشرة وعشرة لا يعرف أحد منهم صوتا منها. فأيّده في معرفته إسحاق وعلوية وابن بسخنر فأمر له الخليفة بعشرين ألف درهم.

وفي مناسبة أخرى طلب المعتصم من أحمد أن يبدأ بغناء الأصوات التي امتاز بها ففعل وغنى عشرة فعشرة من التراث اللذي لم يحفظه أحد من المغنّين ومن يومها أمر المعتصم ألاّ يراجعه أحد في غنائه ولا يعارضه أحد من المغنّين.. وخلع عليه الخليفة خلعا لها شأن من ألوان شتّى.

وتوفّي أحمد بن يحيى المكّي في أول خلافة المستعين بعدما ركّز التراث الموسيقي وثبّته لدى ثلّة من أبرز مغنّي عصره.



أحمد المسلم

احمد بن عبد الرحمن الموصلي المعروف بأحمد المسلم

مؤرّخ موسيقي

الموصل نحو 1672 ـ بغداد 1737

ألف عدّة كتب في الموسيقى ومنها «الدرّ النقيّ في فنّ الموسيقى» ويشتمل على بحث يرجع فيه أصل الموسيقى العربية الى سبعة مقامات ويدعي نسبة كلّ منها الى أحد الأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام كالآتي :

فالراست لسيّدنا آدم ـ والعشاق لسيّدنا موسى ـ والعراق لسيّدنا يوسف ـ وما وراء النهر لسيّدنا يونس ـ والحسين لسيّدنا داود ـ والحجاز لسيّدنا ابراهيم ـ والنّوى لسيّدنا اسماعيل؟...

أحمد النصيبي

من الضاربين المشهورين بالطّنبور، وأول من غنّى النّصب،
وهو غناء متقن إيقاعه خفيف ثقيل. توفّي حوالي 705 .

له صنعة جيّدة لم يكن يلحقه فيها أحد من الطّنبوريين. ذكره جحظة البرمكي، المتوفّى سنة 938 في كتاب الطّنبوريين، غير أنّه يذكر متقدّمي أهل الصناعة بأقبح الصّفات. وكان أحمد النصيبي صديقا ملازما للأعشى الهمداني، وجلّ صناعته في شعر الأعشى. وله صناعة حسنة في الصّوت الذي أوّله:

حيّيا خولة منّي بالسّلام
درّة البحر ومصباح الظّلام

وهو أحد الأصوات المائة المختارة. وله أيضا عدّة ألحان نادرة.



أحمد الوافي

فنّان تونسي
تونس العاصمة 1850 ــ تونس العاصمة 1921 .

من عائلة أندلسية وكان أوّل اتصاله بالفنّ الموسيقي عن طريق والده الشيخ حميدة الذي كان من أبرز منشدي المدائح النبوية وخاصة بردة البوصيري التي لها ألحان خاصة بتونس امتازت بها القادرية ويقال لها (البردة بالصنائع) ثمّ تعلّم المالوف والموسيقى على مجموعة من الفنانين في مقدّمتهم عازف الرباب «بريهم تبسي» و «ساقسلي» رئيس فرقة موسيقى الجيش الى أن أصبح أبرز رواة المالوف وعازفا بارعا على «الفحل» فجلبه «البارون ديرلانجي» كمرجع لتأليفه في الموسيقى العربية.

ساعد اتساع دائرة محفوظات أحمد الوافي من المالوف أوّلا ثمّ الموشّحات والأدوار الشرقية التي وصلت تونس سواء بواسطة الفرق مثل فرقة «طائرة» أو التساجيل مثل التي «لعبده الحامولي» أو للشيخ يوسف المنيلاوي و «عبد الحي حلمي» وغيرهم على توفّر امكانية الارتجال أو الانتاج الفنّي عنده.

وحكى بعض تلاميذه المقرّبين أمثال المرحومين علي باتواس ومحمّد الدرويش أنّه كلّما أجريت مباراة بينه وبين زملائه إلاّ هزمهم وذلك بأخذ

كلمات بعض «البطايحية» المعروفة ويرتجل عليها لحنا جديدا لم يسمعه أحد من قبل وينسب نقلها الى أحد الشيوخ المتوفّين.

أمّا إنتاجه فقد امتاز بطابع خاص أمكننا تمييزه من بين التراث الموسيقي وذلك بالعناصر الآتية:

إبراز مقام الشاهناز الشرقي الذي تبرز فيه الروح التركية وقد أعطاه اسم «انقلاب الاصبعين» وذلك في البطايحي «هجرتني يا أخي» وموشّح «يا لقومي ضيموني» ثمّ إلى إدخال مقام النوى في طوالع قطع الشاهناز أو الاصبعين مثل طالع المثالين السابقين وطالع موشّح«بدري بدا في حلل».

هذا وقد طبق الشيخ احمد الوافي طريقة التصرّف المعروفة في الأدوار المصرية وهي تتمثّل في ترديد المجموعة الصوتية لكلمة من القطعة أو لمجرّد كلمة «آه» على لحن مخصوص ويقوم المغنّي بإعادة الكلمة أو الآه بين هذا الترديد على لحن جديد يعتمد التصرّف والتنويع في اللحن وقد قدم لنا من هذا النوع مثالا في مقام الاصبعين لم يترك فيه عادته في إدخال جمل من مقام النوى كما قدمنا وقد كانت هذه القطعة رغم بساطة كلماتها من أبرز الألحان الكلاسيكية وهي موشّح «قاضي العشق».

وأدخل الوافي أيضا هذا النوع من التجديد على قطع النوبة ومن أبرز النتاجه في ذلك «خفيف المزموم» (الى حبيبي تترك أوطاني) وقد أبرز لنا الوافي شجاعة كبرى في تناوله مقام المزموم لأنّ أغلب أترابه كانوا يتشاءمون من غنائه فضلا عن التلحين عليه.

وتناول أيضا مقاما لم يقع تناوله قبل الوافي إلا في الارتجال أي الاستخبارات أو القصائد أو في الأغنيتين الشعبيتين «ازداد النبي وفرحنا بيه» و «قابلة يا سوسية» وهو مقام الحسين صبا فقد قدم لنا فيه موشّحا أخذ كلماته من سفينة الملك للشهاب التي تتناول التراث الشرقي وطبعت في أواخر القرن التاسع عشر وعنوانه «يا أسمر يا سكري».

إنّ فضل أحمد الوافي على الإنتاج الموسيقي واسع جدّا. لقد كان أبرز الملحّنين الذين تفتّحوا للشرق سواء كان عربيا مثل الموسيقى المصرية والسورية أو غيره مثل التركية مع المحافظة على الطابع التونسي الأصيل.

وتوفّي أحمد الوافي سنة 1921 بعد أن خلد مكانته في تاريخ الموسيقى العربية بإنتاجه مثل زميليه المّلا عثمان الموصلي بالعراق، وسيّد درويش بمصر وترك تراثا تتداوله الأجيال وتتغذّى به الأرواح.



مولاي أحمد الوزاني

من رواد الموسيقى الأندلسية بالمغرب

1876 ـ 1965

من مواليد مدينة البوغاز (طنجة)، ومن هواة الموسيقى الأندلسية الذين كرّسوا حياتهم لخدمتها والدفاع عنها وصيانتها من الضياع، بل أنّه صار من روادها الذين سخّروا كلّ إمكاناتهم المادّية والبشريّة لتطويرها. وكان جوقه الخاص لا يفارقه حتّى انّه لما سافر من طنجة إلى مراكش في رحلة دامت ثلاثة أشهر، كانت قافلته تتكوّن من أفراد جوقته التي رافقته قصد الاستمتاع بجمال الطبيعة وبهائها وقصد الراحة والاستجمام.

والشيخ احمد الوزاني هو والد الفنان مولاي العربي الوزاني الذي ورث عن والده الاهتمام بهذا التراث وحمايته والعمل على تطويره والتعريف به.



أحمد الوكيلي

أحد أقطاب الموسيقى الأندلسية

فاس 1900 — الرباط 28 نوفمبر 1988

تعلّم مبادىء الموسيقى على يدي والده وعمق معارفه على يد الشيخين محمّد البريهي ومحمد المطيري، ومع اهتمامه بمواصلة دراسته في جامع القرويين التحق بجوقة الشيخ محمّد البريهي بفاس، وعمل بها عازفا على العود، وانتقل الى الشمال حيث أسّس «جمعية اخوان الفنّ» عام 1940 .

يعتبر الفنّان أحمد الوكيلي في نظر البعض واحدا من الأقطاب الثلاثة الأحياء الى جانب كلّ من محمد العربي وعبد الكريم الرآيس، بينما يعتبره الآخرون عميد الموسيقى الأندلسية بلا منازع. وقبيل وفاته، كان الوكيلي يرأس جوقة الإذاعة والتلفزيون للطرب الأندلسي.



أحمد وهبي

مطرب وملحّن جزائري

1921 ـ 1988 .

ولد بمرسيليا بفرنسا، وبعد ولادته بثلاثة أسابيع توفّي والده فاضطرّت العائلة إلى العودة إلى الجزائر. وفي مدينة وهران نشأ أحمد وهبي وتعلّم، وعشق الموسيقى، وكانت بدايته الفنّية بدخوله في فرقة "النجاح" للكشافة الجزائرية. ثمّ تحوّل إلى الجزائر العاصمة، وكان يقلّد في غنائه كبار المطربين من أمثال محمّد عبد الوهاب وفريد الأطرش وأم كلثوم، إلاّ أنّه سرعان ما نحت لنفسه شخصيّة فنّية متميّزة ذلك أنّ أحمد وهبي كان يتمتّع بصوت شجيّ تتغلّب على نبراته مسحة الشّجن. وفي سنة 1947 سافر إلى باريس وعاش فيها إلى سنة 1957 يغنّي للجالية العربية هناك، ثمّ استقرّ في تونس حيث أسّس الفرقة الوطنية لمنظّمة التحرير الجزائرية ولحّن مجموعة من الأناشيد الوطنية للثورة كما لحّن عدّة أغاني للمرحومة عليّة ولصفيّة الشامية ونورة.

عاش أحمد وهبي في تونس إلى سنة 1962 ، تاريخ عودته إلى أرض الوطن، والجزائر تنعم بالحرّية والإستقلال.

وفي سنة 1975 فاز أحمد وهبي بالجائزة الأولى في مسابقة تلحين النشيد العربي بمناسبة انعقاد المؤتمر الاسلامي في ابو ظبي.

وعاش أحمد وهبي في مدينة وهران مسؤولا عن الإدارة الموسيقية للمسرح الجهوي بوهران إلى أن توفّي في ربيع سنة 1988 .



إسحاق الموصلي

هو أبو محمّد اسحاق بن ابراهيم الموصلي ويعرف بابن النّديم الموصلي، عمدة المغنّين ورواة الألحان في العصر العبّاسي.
بغداد 767 ـ بغداد 850

اغترف الفنّ من حوض أبيه إبراهيم كما تعلّم العزف على العود على خاله (منصور زلزل) وحضر حلق المحدّثين والعلماء والأدباء حتّى أصبح ملمًّا بجميع العلوم المعروفة في عصره واكتسب بذلك شهرة لم ينلها غيره تمكّن بها من الانضمام الى دائرة موسيقى البلاط في عهد هارون الرشيد(786 ـ 809) وسمح له الخليفة المأمون(813 ـ 833) بالدخول عليه مع الأدباء والعلماء ثمّ سمح له بارتداء الملابس العبّاسية السّوداء التي كانت من خصائص الفقهاء. وقال فيه:

«لولا ما سبق على ألسنة الناس واشتهر به عندهم من الغناء لولّيته القضاء بحضرتي فما أعرف مثله ما يزال صدقا وعفّة وفقها». وقال فيه الخليفة الواثق بالله (842 ـ846) : «ما غنّاني اسحاق قطّ إلاّ وظننت أنّه زيد لي في ملكي».

كان إسحاق طيب الصوت متّقن الصنعة عالما بأحوال النغم وطرائف الإيقاع، يقول الشعر ويصوغه لحنا، وهو الذي صحّح مجنسات الألحان كما رُويت على مذهبه في كتاب الأغاني. له ألحان كثيرة كلّها جيّدة، ومنه لحنه في شعر ابن ياسين:

الطلول الدوارس فارقتها الأوانس

قال ابن المكّي: «لو لم يكن من بدائع إسحاق غير هذا الصوت لكفى، فقد

غنّى فيه استهلالاً وبسيطا وصاح وسجع ورجع النغمة واستوفى هذا كلّه في أربع كلمات».

إنّ من مظاهر التقدير بالنسبة لإسحاق بين أعلام الموسيقى والغناء انّه إذا قام بتلحين أبيات من الشعر لا يجرؤ أحد من معاصريه على تلحينها مرّة أخرى مع أنّ هذا كان مألوفا في ذلك العصر.

إنّ معرفة اسحاق بأصول الفنّ كانت معرفة عميقة وكان ملمًّا بأسرارها ودقائقها يستطيع أن يختار الوان الألحان والإيقاعات التي يصوغ منها مبتكراته المناسبة للشعر. اختلف الروّاة في عدد ألحان اسحاق الموصلي. فقسم منهم يقول بأنّها كانت مائتين والقسم الآخر قال انّها بلغت نحوا من أربعمائة لحن.

صنّف اسحاق كثيرا من الكتب الموسيقية وينسب الفهرست لاسحاق ما يقرب من أربعين كتابا منها: «كتاب أغانيه»، التي غنّى بها و«أخبار عزّة الميلاء» و«أغاني معبد» و«أخبار حماد عجرد»، و«أخبار ذي الرّمّة»، و«الاختيار من الأغاني»، ألفه للواثق، و«موارث الحكماء»و«جواهر الكلام»، و «الرّقص والزّفن»،و«النّدماء»، و«النغم والإيقاع»،و«قيان الحجاز»،و«النوادر المتخيّرة».

وعلى منهج والده كان إسحاق الموصلي من مؤيّدي المدرسة القديمة في الغناء وكان في صراع دائم مع طرق الغناء الحديثة.

هذا هو إسحاق الموصلي الموسيقار، أمّا إسحاق الأديب الشاعر فشأنه في الجانب الأخير لا يقلّ عنه في جانبه الأوّل. وكان على عادته في مجالس الخلفاء بارعا في حسن المدخل يستطيع بسحر حديثه وبراعة قوافيه أن يجتذب قلوب مستمعيه.

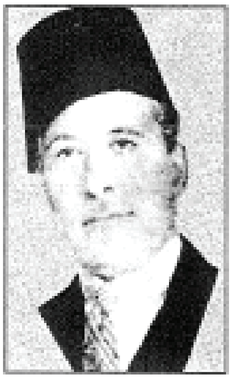
توفّي إسحاق في خلافة المتوكّل بن المعتصم ورثاه الخليفة بقوله: «ذهب صدر عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته». وقد أبقى أثره في جميع الفنّانين بالشرق وفي الغرب والأندلس بواسطة تلميذه علي بن نافع الملقّب بزرياب.

أسعد رستم

موسيقي وملحّن سوري

1926 ـ 1994

البداية كانت من مدينة حلب، حيث انتسب لمدرسة التراث التي تعلم الموشّح والدور والقصيد والأغاني الشعبية، تتلمذ على يد الشيخ عمر البطش والشيخ علي الدرويش، فكان حافظا ملمّا عارفا بما يجب أن يتحلّى به المطرب من علم ودراية وخبرة، . غنّى على الهواء في إذاعة دمشق سنة 1947، وفي إذاعة القدس حيث سافر إليها، وسجّل الكثير من تراث حلب، وكذا في إذاعة لبنان والقاهرة. كما لحّن لمطربات ومطربين لهم مكانتهم في الغناء العربي أمثال شريفة فاضل وشفيق جلال. وانتشرت ألحانه عن طريق المطرب فهد بلان حيث لحّن له أشهر أغانيه.



إسكندر شلفون

موسيقي وملحّن لبناني

القاهرة 4 أكتوبر 1881 ـــ بيروت 10 أكتوبر 1934

ولد واشتهر بمصر وتخرّج بمدرسة الفرير بالقاهرة، وانتظم في سلك وظائف الحكومة بوزارة الأشغال العمومية. ولما كان ميّالا بالفطرة إلى الموسيقى التي ورثها عن والده بطرس شلفون، استقال من وظيفته سنة 1919 وتفرغ للموسيقي دون سواها حتّى حذق العزف على البيانو والعود والقانون والكمان، وقد أنشأ مدرسة للموسيقى سمّاها "روضة البلابل" وأصدر في أوّل أكتوبر 1920 مجلّة عربية باسم المدرسة أيضا "روضة البلابل" وعاشت ثماني سنوات ونيف، وكانت أعدادها لا تخلو من معزوفات مدوّنة بالنوتة وبحوث مستفيضة.

ومن مؤلفاته الشاهدة بسعة علمه: "السبايا" وهي مسرحية غنائية (أوبرا)، و"صبر العذارى". وقد عرّب روايتين: "معبد النيران" و"ابن برديان"، وله عدّة تلاحين وقصائد نشر أكثرها في مجلة روضة البلابل. وقد عرّب أيضا دائرة المعارف الموسيقيّة الفرنسيّة لجون دوانيت وعلّق عليها الحواشي والهوامش، وساعد البارون ديرلانجي في ترجمة ما اختصّ به كتاب الفارابي من بحوث موسيقيّة وكتابي ابن سينا والأغاني. لحّن الفنّان اسكندر شلفون عدّة أناشيد من بينها نشيد المقتطف بمناسبة عيده الخمسين أنشده في الحفلة التي

أقيمت بدار الأوبرا الملكية في 30 أفريل 1936، كما أنّه فاز في مباراة موسيقيّة بنشيد وطني مصري لحنه سنة 1938 . ولحّن توشيحا مطلعه " أيها الساقي . . . . . إليك المشتكي ".

ومن بحوثه ألقى محاضرة بمعهد فؤاد الأول للموسيقى العربية قبل أن يرحل إلى لبنان في سنة 1930، وكان مدارها على عجز البيانو عن تمثيل أرباع المقام، وقد وفّق إلى إختراع آلة صغيرة أمكن بها تمثيل أرباع المقام في البيانو فاندفع يعزف دورا عربيا ذا الأرباع المقام على البيانو ولم يستطع إلى إبرازها سبيلا إلاّ أنّه عندما استعمل الآلة المذكورة التي وضعها داخل البيانو استطاع أن يمثّل للجمهور الأنغام الشرقية كالحجاز كار، والنهاوند، والعجم عشيران وغيرها.

إبن جامع

اسماعيل ابن جامع السّهمي — من أقطاب الغناء العربي
مكّة المكرّمة نحو 746 — بغداد 803

ينسب إلى قريش. مات والده وتركه صبيّا فتزوّجت أمّه من المغنّي سياط فاعتنى به وعلّمه إلى أن صار من المغنّين البارعين في العصر العبّاسي في خلافة الهادي، ثمّ في خلافة الرّشيد. وهو من معاصري إبراهيم الموصلي والمنافسين له. وكان ذا صوت جهير مليح، بارعا في صناعة الألحان وأدائها. وكان مع ذلك تقيّا صالحا مقبول الشهادة، وقد سئل «برسوم» العازف على النّاي في ذلك الوقت، عن ابن جامع وابراهيم الموصلي: أيّهما أحسن غناء ؟ فقال: «ابراهيم كبستان، فيه الحلو، والمرّ،والذي لا ينضج، وأمّا ابن جامع كأنّه زقّ عسل، أين تفتح فيه تخرج منه عسل حلو كلّه جيّدا!».

وكان ابن جامع يتصيّد الكلمة الأخّاذة فيضفي عليها من ألحانه ويبحث عن اللّحن الشّعبي الأصيل ليركّز عليه تأليفه الموسيقي. وتقول جاريته المفضّلة (حولاء) إنّه كثيرا ما يستيقظ من نومه ليملي عليها أو على والده هشام لحنا حفظه عن طيف يأتيه في المنام! . . .



إلياس الرحباني

ملحّن لبناني — من مواليد سنة 1937

إلياس الرحباني الذي يصغر أخويه عاصي ومنصور بثلاثة عشر سنة، بدأ التلحين وهو في سنّ الثامنة عشرة، لحّن مايزيد عن 700 أغنية عربية لكبار الفنّانين والفنّانات (وديع الصافي، نجاح سلام، سعاد محمّد، ماجدة الرومي، وملحم بركات) كما لحّن أكثر من 300 أغنية غربية. ويكاد يكون إلياس الرحباني الملحّن اللّبناني الوحيد الذي انطلق عالميّاً على صعيد كتابة الموسيقى التصويرية للأفلام العالمية، وفي عام 1985 وضع اللحن المميّز لبدء البثّ على القمر الصّناعي العربي، كما لحّن نشيد تحيّة الأطفال للقمر الصّناعي العربي.

يقول إلياس الرحباني عن طفولته: "أنا ولدت وترعرعت في الحضارات العالمية، والحضارات الشرقية كانت في دمي، وعندما كنت صغيرا في سنّ الثالثة لم أسأل كيف دخلت الموسيقى إليّ، فهي دخلت علي كالريح كالهواء العذب، كالشمس، كالنور، كالليل، فلا يسأل الطفل لماذا يأتي الليل؟ أو لماذا يأتي النهار؟ أو لماذا يتنفّس...

وأنا تنفّست في محيط البيت الذي وجدت به الموسيقى الكلاسيكية والموسيقى العربية، وجواً جميلا جداً من الثقافة، فأنا أحببت الموسيقى بمختلف ألوانها ولم أفرّق بين الموسيقى الغربية والموسيقى الشرقية لأنّ جميعها تخدم الحضارة الكبرى الكونية التي يجب أن يتمتّع بها كلّ مخلوق على هذه الأرض لأنّ الله خلقنا لنجتمع ولا نفترق.. لأنّ الشعوب تريد أن تتّحد وتتمتّع

بتراثات الأرض كلّها، لأنّه ليس لدينا سنين عديدة لكي نعيش طويلا. أن أعيش أنا مع تراثي الذي يمكن أن يكون سخيفا أو يمكن أن يكون جيّداً، فلا بدّ أن أتمتّع بتراثي وتراث الحضارات، فهذه نظرتي للحياة".



الشيخ أمين حسنين على يمين الصورة والفنان سيد شطا بالعود

أمين حسنين

مطرب مصري، كان من أقدر من ضبط غناء الأدوار والقصائد

القاهرة 4 ماي 1889 ــ تونس 5 جويلية 1968

أخذ في بداية عهده طرق إنشاد القصائد والأدوار عن الملحّن الشيخ محمّ عثمان والشيخ داود حسني.

كان صوته قوي بديع، من طبقة غليظة حلوة يطرب السّامع ويهزّ مشاعره ففي أدواره وقصائده وتلاعبه بالمغاني تتجلّى مقدرته الفنّية والغنائية...

إضافة إلى فنّ الأدوار فقد نهض الشيخ بفنّ الموشّحات وهو الذي كان ق قمّة من يؤدّي هذا اللون الغنائي الأصيل...

كان الشيخ أمين يحاول أن يجاري المطربين أكثر ممّا يجاري المنشدين. ونكاد بعض الإسطوانات الباقية لنا من الشيخ أمين حسنين توهمنا بأنّه كان م المطربين « الأفندية» لنزوعه الى «التجديد» في بعض أغانيه نزوعا شديد الوضوح... ويبدو أنّ السّبب في ذلك أنّ عبد الوهّاب كان قد سيطر عل الإسماع بطريقته الجديدة، وكان لا بدّ لمن يريد أن يعيش في أسماع الناس، م مجاراة هذه الطريقة بما في وسعه !.

طاف أرجاء المغرب العربي وبلاد الشام وانتقل إلى تونس صحبة الفنّان سيّ شطّا سنة 1937، واستقرّ بمدينة تونس حيث تزوج وأصبح فيها نجماً لامعاً م أساطير الموسيقى والطّرب.

سجّل على الاسطوانات بصوته كثيرا من نتاجاته الفنّية من قصائد وأدوار وأغان، يوجد قسم منها في الوقت الحاضر لدى بعض الهوّاة والمهتمّين بالتراث الغنائي والبعض الآخر في إذاعات القاهرة وتونس ودمشق.

إشتهر الشيخ أمين بدور «أنا مانيش فاضي» وبقصيد «الشوق شوقي» وفيه يقول:

الشوق شوقي والغرام غرامي
والحبّ حبّي والهيام هيامي
والوجد وجدي فوق كلّ صبابة
فمقام حبّي فوق كلّ مقام



أنور ابراهيم

موسيقي تونسي مجدّد وعازف عود

تونس العاصمة 20 أكتوبر 1957

زاول تعليمه بالمعهد القومي للموسيقى ودرس بالتوازي آلة العود عن الأستاذ علي السريتي.

أقام منذ 1980 عدّة حفلات موسيقية بكلّ من تونس، المغرب، يوغسلافيا، فرنسا، اسبانيا وإيطاليا... كما تفرّغ للتلحين.

في 1983 دعي من طرف موريس بيجار ليقدّم عزفا منفردا على العود في باليه ماري نوستروم لفرقة باليهات القرن العشرين. وفي السنة نفسها عزف موسيقى فيلم هنّا ـ كا ـ لكوستا غافراس.

كما لحّن أنور ابراهيم موسيقى العديد من الأفلام التونسيّة (الزيتونة، في قلب تونس، وردة الرمال، الموحّدون، المرابطون) وكذلك موسيقى العديد من المسرحيّات.

تحصّل سنة 1985 على الجائزة الوطنية للإبداع الموسيقي لإقامته حفل لقاء 85 في إطار مهرجان قرطاج الدّولي، حيث شارك عدد من كبار العازفين الفرنسيين والأتراك والتّونسيّين، كما تحصّل سنة 1987 على جائزة مهرجان المدينة بتونس.

منذ سنة 1987 يشرف أنور ابراهيم على دروس في العزف على آلة العود بمركز الفنّ الحيّ في إطار تطبيق طريقته الجديدة في العزف.



إيلي شويري

مطرب وملحّن لبناني

يتمتّع هذا الفنّان بحسّ شاعري رقيق شفّاف، فهو شاعر الكلمة الرّاقية، وملحّن رفيع المستوى، ومطرب ذو صوت عميق رخيم.. وهو فنّان شامل بكلّ معنى الكلمة ناهيك أنّه فنّان في ذاته وروحه وأسلوبه وشخصيّته..
غنّى له العديد من المطربين الكبار، وله ألحان عديدة لا تحصى له ولغيره..

حرف الباء



البشير جوهر

موسيقي وملحّن تونسي

تونس العاصمة 4 ماي 1927

تعلّم العزف على الآلات النحاسية لجمعيّة «الإسلامية» على يد المرحو[م] الشاذلي مفتاح الذي كان من أبرع من استعمل هذه الآلات بتونس ثمّ درس الموسيقى العربية بالمعهد الرّشيدي على يد الموسيقار الأستاذ محمّد التريكي، فأخذ عنه الترقيم الموسيقي والنغمات وأصول الموسيقى العربية ولم يكتف بذلك بل انتقل الى درس أصول الموسيقى الغربية على يد الرّاهب «بردونو» من الآ[باء] البيض، فلم يبخل عليه بأيّ سرّ من أسرار الموسيقى.

وعند تأسيس فرقة المنار سنة 1949، بدأ العمل بالتخت العربي وكان م[ن] مؤسّسي الفرقة مع رضا القلعي، فأدخل آلة الترمبيت على التخت العربي مت[ى] لزم استعمالها وكان يعزف إلى جانبها على آلة الكنترباس.

وفي سنة 1950، عندما بدأت فرقة المنار تعمل بالإذاعة بدأ البشير جوه[ر] محاولاته الأولى في التلحين فألّف معزوفات موسيقية في اللّون الغربي كانـ[ـت] تستعمل بين فصول الحفلات وفي مقدّمة الحفلات الإذاعية وقد نالت نجا[حا]

كبيرا عند الشباب، ثمّ مال إلى الأغاني الفكاهية فلحّن للفنّان محمّد الحدّاد أغاني كثيرة إجتماعية ولم ينحصر نشاطه في اللّون الفكاهي بل دخل مرحلة الألحان العاطفية وقد تخصّص في التلحين على النمط الإيقاعي المطعّم باللّون الغربي الذي يتماشى مع آلة الترمبيت.

دخل الإذاعة التونسية منذ 1960 ولحّن لجميع الأصوات التونسية. ويحظى البشير جوهر بحقوق خمس وأربعين اسطوانة غنائية بألحانه.

فاز بالجائزة الأولى لتلحينه «النشيد الرسمي للمهرجان الأول للشباب الإفريقي» 1957، كما فاز بجائزة الجيش الليبي لتلحينه«نشيد الجيش» 1958.



بشير شنان

مطرب وملحّن سعودي ولد بالدمّام سنة 1946

توفّي في 31 مارس 1974

لم تعرف ساحة الطرب الشعبي في السعودية، أو في الخليج، فنّانا حظ بالحب والشهرة مثل الفنان بشير حمد شنان، فهذا الفنان كان ظاهرة فنّية م الصعب جداً أن تتكرّر، فقد جاء والساحة خاوية على عروشها.. تنتظر فنا موهوبا يخرجها من حالة الصّمت التي تعيشها، وعندما حان الوقت، جاء بشي شنّان متسلّحا بموهبة يندر وجودها في الزمن الحاضر، وهو لم يكن صاح صوت عذب فحسب، بل جمع إلى جانب عذوبة الصوت، وقدرته على الأد والوصول إلى أسماع الناس بصورة مذهلة، .جمع حاسّة الانتقاء الشعر وموهبة كتابته، وكذلك تلحينه، فكان مجموعة من المواهب تعيش داخل إنسا واحد، وهذا ما جعل الناس يلتفّون حوله ليصير بعد فترة قصيرة من دخو ساحة الطرب الشعبي، ، فنّانا لامعا يشار إليه بالبنان.. ولقد أتى بشير شنان ف مرحلة زمنية لم تكن فيها إمكانات الشهرة والنجومية متاحة مثلما هو حاص الآن، فاليوم هناك الإذاعات والتلفزيونات والمحطّات الفضائية، وهذه الأشي تلعب دورا كبيرا في شهرة ونجومية الفنّانين، حتّى وإن لم يكونوا موهوبين.. لكن بشير شنان استطاع رغم الإمكانات الضعيفة التي كانت موجودة آنذاك أ يصل إلى أسماع الجماهير العريضة في كلّ أرجاء الخليج، رغم أنّه لم يدر الموسيقى بصورة أكادية تمكّنه من معرفة مقامات الموسيقى العربية بطري علمية، لكنّه اعتمد كلّيا على حبّه للفنّ وللموسيقى، ومن هذا الحبّ دخل م باب الحسّ الفنّي العالي الذي كان يملكه، والذي مهّد له الطريق ليكون أ الفنّانين في هذه المرحلة.

غادر الدنيا وهو لا يزال في عمر التوهّج والشباب.



البشير فهمي

مطرب وملحّن ليبي. اسمه الأصلي البشير فحيمة

طرابلي 1907 ـ طرابلس 1971

شغف بالموسيقى منذ صغره، وهاجر الى تونس سنة 1924 وبلاده في ثورة ضدّ قوات الاستعمار الايطالي. اشتغل بالفنّ والغناء وسافر إلى الجزائر والمغرب وباريس لتسجيل أغانيه على إسطوانات. له مجموعة كبيرة من الأغاني الشّعبية في إذاعات المغرب العربي. ولقي انتاجه رواجا وغنّاه أكثر من فنّان.

كانت طريقة تلحينه أكثر ميلا الى الفنّ الشعبي منها الى الفنّ الشّرقي الذي كان يحفظ الكثير من أدواره وموشّحاته.



بكري الكردي

من شيوخ الطرب والتلحين في مدينة حلب

1909 ـ 1978

قبل أن يحترف الفنّ، كان إسمه باكير مصطفى باكير، لكنّه غيّره إلى بكري الكردي تيمّناً باسم عالم حلب ومفتيها الشيخ أحمد الكردي.. وفي أوائل الأربعينات تعرّف إلى الشاعر حسام الدين الخطيب، وربطت بينهما مودّة وانسجام روحي، فلم يفترقا بعدها، وطلب منه بكري الكردي أن يكتب له بعض القصائد ليلحّنها، فكتب الشاعر الخطيب بعض الأغاني بالزجل المصري، واستمرّ كذلك يكتب الخطيب ويلحّن بكري، حتّى لا تلقى في ألحانه شعراً أو زجلا إلاّ من نظمه.

وفي سنة 1949 بعد أن تأسّست إذاعة حلب، طلب من الفنّان بكري أن يلحّن لمطربي ومطربات الإذاعة، فأعطى للفنّان صبري مدلّل أغنية "ابعث لي جواب وطمّني"، وكانت هذه الأغنية قد غنّتها قبلاً المطربة ليلى حلمي، كما غنّت له ماري جبران العديد من الأغاني الناجحة.

وفي ستّينات الإذاعة لحّن لأشهر المطربات والمطربين في حلب، منهم: محمد خيري، ومصطفى ماهر، وصباح فخري.

كما لحّن العديد من القصائد والموشّحات لأبرز الشعراء: أبي القاسم الشابي، وأحمد شوقي واسماعيل صبري.



بليغ حمدي

موسيقي وملحّن مصري

القاهرة 7 اكتوبر 1932 ـ 12 سبتمبر 1993

ترك دراسته في كلّية الحقوق وهو في السنة الثانية، وانضمّ في المعهد العالي للموسيقى العربية، وقبل ان ينصرف الى« التلحين جرّب الغناء إلاّ أنّه لم يصب في نجاحا. جرّب التلحين بادئ« ذي بدء في المسارح الغنائية فلحّن أوبرات«مهر العروسة» وقدّمه على مسرح الأوبيرا في الخمسينات.

إنّ بليغ حمدي متجدّد، استلهم ألحانه من التراث الشّعبي في مصر وبعض الدول العربية، ثمّ طوّره وألّفه مع ألحانه العاطفية والوطنية. كما استخدم من ضمن ما استخدمه من الآلات الغربية (الجاز). أوّل لحن له قدّمه لعبد الحليم كان من خلال فيلم «الوسادة الخالية» أغنيّة «تخونوه»، أمّا آخر لحن قدّمه لعبد الحليم والذي لم يسجّل على اسطوانات تجارية فهو «حبيبتي من تكون».

وبين «تخونوه»و «حبيبتي من تكون» أعطى بليغ حمدي لفنّ الأغنية العربية، ومن خلال صوت عبد الحليم ونجاة الصغيرة وشادية وأمّ كلثوم ألحانا خالدة ملأت فراغا ملموسا في فنّ الغناء العربي خلال الربع الثالث من القرن العشرين.

لقد عاش بليغ حمدي حياة بوهيمية، وكرّس وقته وعمره لفنّه، وعمل

جاهدا على تطوير الأغنية فلم ينج من الخطإ، وكوّن لنفسه تراثا لا يستها...
وهو أحسن من روّض الآلات الغربية فطوّعها في خدمة الموسيقى الشر...
وهو أوّل من أدخل الإيقاعات السّورية (القدود الحلبية) واستخدم الق...
والأورغ في موسيقى الأساس، وطوّر الكورس،وأعطى له دورا إيجابيّ...
إطار الأغنية الفردية.

قالت عنه سيّدة الطرب أمّ كلثوم:

«انّه ملحّن شرقي محض محسّ وأنت تسمع إليه انّه أقرب إلى الفلكلو...
إلي شيء آخر، ويمكن أن تقول عن بليغ حمدي : انّه السهل الممتنع!».

ولقد قابل عشاق فنّ امّ كلثوم أوّل ألحان بليغ حمدي عام 1960 «حبّ...
بالتوجّس والاستغراب والحيفة لأنّ لحنه هذا قد خرج به عن المألوف عن...
أسرتها الفنّية الكلاسيكية. كان يحتوي على مذاق خاص.. ولكنّه في ا...
حاز على الإعجاب. واستمرّ تعاون بليغ حمدي مع أمّ كلثوم حتّى آ...
الأخيرة، وكان لحن أغنية «حكم علينا الهوى» هو آخر ألحانه لها.



بهجت حسّان

مطرب وملحّن سوري — 1927 — 1995

كان أحد أعمدة إذاعة حلب.. وبعد وفاة أستاذه الشيخ عمر البطش سنة 1950، أخذ الفنّان بهجت حسّان الرّاية في تحفيظ الموشّحات لفرقة الغناء، وظهرت ألحانه..

لحن ما ينوف على مائة موشّح غالبها حسن الصّياغة لكنّه لم يخرج عن المدرسة التقليدية.. ومن خلال عمله مع وزارة الثقافة مدرّبا للسّماع، استطاع ان يكوّن فرقا هامّة للرقص، دعيت الى جلّ دول العالم : لمن مصر إلى غانا إلى تونس والمغرب والجزائر إلى بولونيا ثمّ إلى الصّين الشّعبية وسواها.

أعاد صياغة بعض أغاني التراث، وانتشرت ألحانه عن طريق الفنّان صباح فخري حيث لحن له أشهر أغانيه.

حرف التاء



توفيق الصبّاغ

موسيقار سوري، أحد كبار رجال التربية الموسيقيّة في الوطن العربي

حلب 1892 ــ دمشق 1964

كان أوّل من عمل على إحياء الرقصةالشرقية القديمة «رقص الهوانم»، وهذه الرقصة هي مصرية قديمة جداً ومؤلّفها مجهول وأصل اسمها «رقص العوالم» أي رقص مطربات النساء في الأفراح. وقد نشر الأستاذ توفيق الصبّاغ النوتة الموسيقية لأوّل مرّة لهذه الرقصة في كتابه تحت عنوان «رقص الهوانم - قديمة سيكاه».

يقول الأستاذ توفيق الصبّاغ: «انّها سيكاه» ولكن عندما تلقي نظرة على دليل المقام تجده قد وضع دليل مقام الهزام.

وتتكوّن رقص الهوانم من مقام رئيسي وهو مقام الهزام ومقام فريحي يدخل عرضا في أحد أجزاء الرقصة وهو مقام البستة كار.

ورقص الهوانم تتكوّن من ثلاثة أجزاء، الجزء الأوّل وهو اللّحن المميّز الذي يتكوّن من 15 حقلا موسيقيّاً تعاد فيكون المجموع 30 حقلا موسيقيا.

القسم الأوّل من رقص الهوانم يتكوّن من جملتين موسيقيّتين، الجملة الأولى يتوضّح فيها النغم الأساس بشكل بارز بكلّ مقوّماته الفنّية، فهما جملتان قويّتان فالأذن الموسيقية الواعية المدربة تدركها عند سماعها من أوّل لحظة بسبب الوضوح النغمي. والجملة الأولى تتكوّن من ثمانية حقول، والجملة الثانية تتكوّن من سبعة حقول موسيقية وتتجسّد الأصالة العربية فيها بأجلى صورة وأروع إطار رغم البساطة المتناهية في التأليف الموسيقي المعبر بجمالياتها النغمية الرائعة.

أمّا الجزء الثاني فيتكوّن من 24 حقلا موسيقياً، الجزء الأوّل منها الذي يتكوّن من 12 حقلا موسيقيّاً تعرف بشكل إعتيادي من قبل الفرقة أو المجموعة والنصف الآخر الذي يتكوّن من 12 حقلا موسيقيّاً أيضا وملحنة على شكل حوار أي سؤال وجواب أي تسأل إحدى الآلات الموسيقيّة والأخرى تجيب.

أمّا القسم الثاني الذي يتكوّن من 24 حقلا موسيقيّاً فإنّه قبل أن يدخل في النغم الغربي يمرّ مرورا عابرا بدرجة «الحجاز» البستة كار.

ثمّ يدخل في النغم الغربي وهو مقام «الصبا» على الهزام الأساس مكوّنا تركيا نغميّا جديدا وهو مقام «البستة كار» ليلوّن الرقصة ويعطيها زخما نغمياً جديدا وذلك في القسم الثاني من الجزء الثاني.

وينتهي الحقل الرابع والعشرون بالإستقرار على درجة السيكاه. فيقع النغم في سؤالين من مقام البستة كار، ويكون جوابهما من مقام الهزام حيث ينتهي الحقل الرابع والعشرين بالإستقرار على نغمة السيكاه.

أمّا القسم الثالث فيتكوّن من 31 حقلا موسيقيّاً يعزف الأوّل منها من قبل الفرقة وهو يتكوّن من 18 حقلا موسيقياً.

والقسم الآخر والأخير يتكوّن من 11 حقلا موسيقيّاً يعزفه شخص واحد. فيكون المجموع الكلّي للحقول الموسيقيّة في الرقصة 116 حقلا.



توفيق الناصر

مطرب وملحّن تونسي

في فترة رواج أغنيات عبد الحليم حافظ التي لحّنها له كمال الطويل ومحمّد الموجي، حدث أن استغلّها مطربون تونسيّون برزوا في حفلات قصر الجمعيّات وصالة مدريد مقلّدين لعبد الحليم حافظ في ادائه لهذه الأغنيات خصوصا وأنّها من النوع الذي ملك الشباب بكلّ مستوياته من الجنسين، وعندما انطفأت تلك الأغاني والتحق عبد الحليم بالخلود.. تاه بعضهم في الطريق وحاول بعضهم الثبات بمحاولة إيجاد أسلوب معيّن لهم معتمدين على أصالة فنّ بلدهم.

ومن بين هؤلاء استطاع توفيق الناصر المطرب الذي كان موظّفًا في الشركة القومية للسكّة الحديدية، أن يشقّ طريقه بعدما مرّ بمرحلة التقليد لعبد الحليم، وأصبح يقف اليوم إلى جانب أشهر الفنّانين الذين جمعوا في الوقت نفسه بين التلحين والأداء.. ولقد إعتمدته الإذاعة في البداية كأحد أفراد المجموعة الصوتية وانتظر فرصته ليجدها عن طريق أغنية «يا للّي انت غالي عليّ» التي كانت منطلقا لشهرته. وكان طوال المدّة التي عمل فيها في الإذاعة ينمّي ثقافته الموسيقية تمهيدا لدخوله ميدان التلحين الذي بدأه بنشيد وطني أدّاه بالاشتراك مع عمر العزالي وعائشة، حتّى وصل إلى المرحلة التي أصبح فيها يلحّن لغيره.. فبعد قصيدة «عيناه» التي أدّتها المرحومة عليّة شاءت الصدفة أن تغنّي له زهيرة سالم أوّل قصيدة دينية من تلحينه بعنوان «حملتم لمكّة أشواقنا».

ومن أسلوبه في التلحين يقول توفيق الناصر:

«انني أفضّل الأنغام الخفيفة المعتمدة على الايقاع، دون أن تكون في الوقت نفسه ألحانا بسيطة، فأحاول دائما مزجها بنغمات شرقيّة، وبقدر ما أشعر بمسؤوليّتي عن اللّحن بقدر ما أبحث عن معاني جديدة في الكلمات»..

وهذا ما نلاحظه فعلا في أغاني توفيق الناصر، فهو أوّل من غنّى عن الشمس، وعن السكرتيرة، وعن الشعر المسترسل الذي كثيرا ما يريده الشعراء قصيرا وعلى رأسهم نزار قبّاني.

حرف الجيم



جمال سلامة

موسيقي وملحّن مصري — من مواليد سنة 1945

ولد بالقاهرة لأب موسيقي، وبدأ دراسته الموسيقية في سنّ مبكّرة، فالتحـ بكونسرفاتوار القاهرة، حيث درس بقسم التأليف والنظريّات، وبعد تخرّ أوفد في منحة إلى الإتّحاد السّوفياتي، وهناك درس على الموسيقار الروس آرام خاتشاتوريان بكونسرفتوار موسكو، وهو يعمل حاليًا بقسم التأليـ والنظريّات بكونسرفتوار القاهرة.

جمال سلامة له نشاط كبير في مجال كتابة موسيقى الأفلام الروائيّة، كـ كتب عدّة سيمفونيّات وبعض المقطوعات للأوركسترا وأشهر أعماله المرئـ الموسيقي الغنائي "عيون بهيّة" الذي كتبه على نصّ للدكتور رشاد رشدي.



جمال عبد الرحيم

مؤلّف موسيقي مصري

القاهرة 25 نوفمبر 1924 — ألمانيا 23 نوفمبر 1988

درس الموسيقى في ألمانيا، وعند عودته إلى مصر سنة 1957، حاول أن يجد لنفسه لغة موسيقية قوميّة، وقد عمل أستاذًا للنظريّات والتأليف في كونسرفتوار القاهرة. وفي سنة 1973 حصل على جائزة الدولة التقديرية في التأليف الموسيقي، وله العديد من المؤلّفات الموسيقيّة المتنوّعة، منها: متتاليات للأوركسترا، وقصائد سيمفونية. كما أنّه أعاد صياغة بعض الأغاني الشّعبيّة وأناشيد للأطفال. وقد توفّي الفنّان جمال عبد الرحيم بمدينة فرنكفورت بألمانيا.

جميل بشير

الموصل 1921 ـ بغداد 27 سبتمبر 1977

شخصيّة فنّية متميّزة وذات ملامح عراقية أصيلة. فهو المؤلّف الموسيقي، والملحّن الغنائي، والعازف الماهر على آلتي العود والكمان بالإضافة إلى إجادة العزف على البيانو

كان والده عازفا على العود إلى جانب كونه صانعًا ماهرًا للعود في مدينة الحدباء تلك المدينة العربية العريقة التي عرفت بالفنّ والأدب منذ القدم.

تعلّم جميل بشير عزف العود، منذ صغره، وترعرع في جوّ مشحون بالنغمات العذبة سواء تلك التي كان يشدو بها والده أم فنّ المطربين والمطربات العرب الذين كان يسمعهم من الحاكي الذي كان والده يمتلكه ومع عددٍ من الإسطوانات الموسيقيّة والغنائيّة.

فكانت تلك الجذور، هي البداية الجيّدة والواعية التي دفعت به عندما شبّ الى معهد الفنون الجميلة وبعد تخرّجه جعلت منه موسيقاراً يشار اليه بالبنان.

لقد قام الأستاذ جميل بشير بتدوين المقامات العراقية في كتابه «العود وطريقة تدريسه»، كما دوّن موسيقى مقام الراست تدوينا كاملا من أوّله الى آخره بضمنها المقدّمة الموسيقية والفواصل الموسيقية غير أنّه لم ينشره بكتابه، وكان قد قدّمه في إحدى حفلات معهد الفنون الجميلة في أواخر الخمسينات.

أمّا في مجال الأداء الموسيقي للمقامات العراقية فقد سجّل العديد من المقامات العراقية مع أبرز المطربين كالأستاذ محمّد القبانجي والمغنّين ناظم الغزالي ويوسف عمر وعبد الهادي البياتي وعبد الرحمان خضر..

أمّا في مجال الأغنية التراثية التي قام بإعدادها وتوزيعها بشكل فنّي جديد، وسجّلها بصوت المطرب ناظم الغزالي لا تزال تثير نفس الإهتمام من الجمهور ليس في العراق فحسب بل وعلى صعيد الوطن العربي.

كان الأستاذ جميل بشير شخصية موسيقية عراقية متميّزة ذات عطاء فنّي مبدع وخلاّق. وقد عالج التأليف الموسيقي في مختلف الصيغ الموسيقية الغربية بعد أن إمتلك المقوّمات الأساسية للمؤلّف الموسيقي العربي من خلال دراسته الفنّية لمختلف الصيغ الموسيقية العربية.

فقد ألّف جميل بشير مجموعة من الأعمال الموسيقية في صيغ الموسيقى التقليدية العربية من بشارف وسماعيّات ولونقات التي تستوعب المقامات

والايقاعات العربية الأصيلة التي تظهر أهمّ المقوّمات والخصائص الموسيقيّة القومية في الموسيقى العربية.

كما ألّف مجموعة من الأعمال الموسيقية في صيغة الدراسات الأكاديمية ذات الأسلوب التقني الصعب الأداء الذي يتطلّب المهارة الفنّية العالية.

لقد كانت تتميّز لغة الأستاذ جميل بشير الموسيقية بجمال الجمل الموسيقية ورونق التحلية وسلامة الذوق الموسيقي وكان حريصا على التعبير في القوالب الموسيقية التقليدية العربية.

وكان فنّانا مجدّداً ومبتكراً، وكان هذا التجديد تكملة لا بدّ منها لتحقيق نهضة موسيقية تمضي شوطا بعيدا في التقدّم والتطوّر الفنّي.

وقد قدّم الأستاذ جميل بشير كتابه «مجموعة الأناشيد المدرسية الحديثة» بالكلمة التالية: «لقد مارست الفنّ الموسيقي وتلحين الأناشيد المدرسية منذ طفولتي فرأيت من الواجب عليّ أن أجمع بعض الأناشيد التي لحّنتها والتي رأيتها جديرة بالنشر لتكون في متناول أيدي طلاّبنا الأعزّاء فأرجو أن أكون موفّقا في خدمة هذا الفنّ....».

أمّا الكتاب الثاني للأستاذ جميل بشير فهو كتاب «العود وطريقة تدريسه» الذي صدر في عام 1961 بجزئين وقد ساعدت وزارة المعارف العراقية على نشر الجزء الثاني وقد طبع في دار الطباعة الأوفسيت.

والكتاب في الواقع خلاصة تجاربه من خلال تدريسه لهذه الآلة في معهد الفنون الجميلة مدّة عشرين عاما، ومن ممارسته العزف على آلة العود وهو لا شكّ أحد كبار أساتذة الموسيقى المعدودين في الوطن العربي ومن الذين اشتهروا ببراعتهم في العزف على العود بالأسلوب المعروف في العراق إضافة إلى إجادة العزف على آلة الكمان شرقي وغربي.

مصر، وترأس فرقة أمّ كلثوم الموسيقية إلى أن توفي عن سنّ تناهز 65 سنة تاركا ألحانا رصينة، ومقطوعات فيها تناسق بديع في بنائها الموسيقي، مسجّلة في إذاعة القاهرة وإذاعة دمشق.



جميل عويس

موسيقي وموزّع سوري شهير

1890 ـ 1955

برع جميل عويس في التدوين الموسيقي، ومهر في العزف على الكمان، وقد تبوّأ مكانة مرموقة في مصر، قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى بشهور، فقد إعتمد عليه الموسيقار سيّد درويش في تدوين أعماله الغنائية، وفي تعليمه التدوين الموسيقي، كما استعان به الموسيقار محمّد عبد الوهاب في تدوين أعماله الموسيقية والغنائية الأولى، وفي تعليمه التدوين الموسيقي، وقد قامت علاقة وثيقة بين الإثنين استمرّت حتّى نهاية سنة 1937 . وقد تمكّن جميل عويس من اقناع محمد عبد الوهاب باستخدام مختلف أنواع الآلات الإيقاعية الغربيّة المعروفة آنذاك، إلى جانب آلتي الكمان الجهير (فيولونسيل) والكمان الأجهر (كونترباص) وهكذا أصبحت الآلتان جزءا من التخت الشرقي.

وقد ترأس الفنّان جميل عويس في أواخر العشرينات فرقة الموسيقار محمد عبد الوهاب لأكثر من عشر سنوات. وقد وزّع وأخرج كلّ أعمال عبد الوهاب الغنائية والموسيقية التي ظهرت في أفلام "الوردة البيضاء" و"دموع الحب" و"يحيا الحب" .

عاد جميل عويس إلى حلب في نهاية الثلاثينات، ومارس موسيقاه في عدة أندية موسيقيّة، ثمّ ترأس فرقة "ساري جبران" الموسيقية، وانتقل معها إلى بيروت. وعندما أوشكت الحرب العالمية الثانية أن تضع أوزارها، عاد إلى



جواد فاصلة

موسيقي جزائري يلقّب بصاحب القيثارة الذهبية
من مواليد مدينة طنجة سنة 1955

تلقّى تكوينه الموسيقي منذ نعومة أظفاره إذ تابع دروسه في المعهد الوط
للموسيقي بالجزائر إلى غاية 1977 عندما حصل على منحة خاصة من وز
الإعلام والثقافة لمتابعة دراساته الموسيقية العليا في معهد باريس بفرنسا لمدّة س
سنوات كاملة، مكّنته من الحصول على منحة جديدة من الحكومة الفرنس
للتخصّص في الدراسات الموسيقية بجامعة السّوربون، بإشراف رامون كوي
وجان ماري تريهار، وريشارد ريرا، وجاك بيدار عضو الثلاثي«الببي
والياباني ميتيرو ايناكاكي وميشيل ساداتوفسكي. وقد مكّنته دراساته العليا م
من التمرين مع أكبر الفرق الموسيقية العالمية برفقة الملحّنين ألكسندر لاك
ومانويل باروبكو، فحصل على عدد من الشهادات والجوائز أهمّها الميدال
الذهبية من المدرسة الوطنية للموسيقى بباريس.

وما أن تخرّج جواد فاصلة من المعهد المذكور حتّى بدأ حياته العلمية ف
بجولات فنّية في جلّ المدن الفرنسية قبل أن يقدّم عروضه بنجاح في الجز
وكوبا والاتّحاد السّوفياتي في إطار جولات ثقافية وفنّية رسميّة.

كما سجّل بعض معزوفاته للتلفزة والإذاعة الفرنسية والكوبية والجزائرية
وتمّت بعد ذلك دعوته لحضور مهرجانات موسيقية في كلّ من ألمانيا الغر
وتشيكوسلوفاكيا وإيطاليا وغيرها من البلدان. وتفرّغ مرّة أخرى للبحث
والدراسة فألّف كتابا يقع في أربعة مجلّدات في موضوع يتعلّق بطرق تدر

العزف على آلة القيثارة أسماه «فنّ العزف على آلة القيثارة الكلاسيكية» تمّ طبعه في ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر في شهر نوفمبر 1985 ، كما نشر فيما بعد عدّة دراسات تتعلّق بالموسيقى التقليدية الجزائرية والموسيقى العالمية وأبحاثا أخرى تتمحور حول علم النفس والتربية الموسيقية، ظهرت تباعا على صفحات جريدة المجاهد الجزائرية.

ويتكوّن رصيد الفنان جواد فاصلة من عدد من المعزوفات والألحان التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، فقد حافظ على التراث الموسيقي العربي ذي الطابع الأندلسي الصميم، دون أن ينسى المدرسة التي تكوّن فيها وأعطته شهرة عالمية فلحّن عدّة مقطوعات عالية مستوحاة من موسيقى عهد النهضة، وتدرّج بعد ذلك ليصل الى الموسيقى العصرية من المشرق الى المغرب، ومن اسبانيا الى فنزويلا مرورا بعدد من الإبداعات المتميّزة التي اغتنت بها خزانته فأهلّته لمزيد من الشهرة.

حرف الحاء

الحاج حدو بن جلّون

موسيقي وملحّن مغربي ــ مراكش 1826 ــ مراكش 1893

ينسب إليه تلحين ميزان قائم ونصف غريبة الحسين الذي يعتقد أنّه كان مفقوداً، وقد قال عنه تلميذه أبو إسحاق ابراهيم بن محمد التادلي إنّه: «كان آية في ضرب العود وفي الطر الذي هو لجام الموسيقى وأساسها».

● ● ● ●



حسن بصّال

مطرب وملحّن سوري

من مواليد سنة 1926

ابتدأ نشاطه الفنّي مطرباً في إذاعة حلب منذ تأسيسها فغنّى كثيراً من الموشّحات والقدود، ولكنّه استقال سنة 1952 بعد أن دعي إلى لبنان ليسجّل في إذاعتها، وليشرف أيضاً على تسجيل موشّحات أستاذه محمد جيقجي التي غنّاها المطرب الفلسطيني محمد غازي.

وكما امتاز حسن بصال بمحفوظه الغزير، واتقانه للإستماع، عرف أيضاً بألحانه الجيّدة الأصيلة، في قوالب التراث (الموشّح والقصيدة)، وفي قالب الأغنية، هذه الألحان غنّاها كثير من المطربين والمطربات، وسجّل ألحانه في إذاعات حلب ودمشق وبيروت والقاهرة، وانتشرت أعماله عن طريق المطرب صباح فخري حين لحّن له بعض الأغنيات.

حسن جاوة

فنان سعودي

العربية السعودية 1892 ــ العربية السعودية 1964

تربّى على الألحان القديمة مع حفظ واسع للأشعار العربية من مختلف العصور والمواضيع وقدرة فائقة على الارتجال الغنائي. وتجوّل في البلاد العربية وبثّ فيها من فنّه، وقد اشتهر بحسن أدائه واتقانه العزف على آلة العود.

● ● ● ●



حسن خيوكة

مطرب وملحّن عراقي ــ بغداد 1912 ــ بغداد 1962

أخذ المقام العراقي عن أبيه وعن عبد الفتّاح معروف وتتبّع قواعد الأستاذ محمّد القبانچي في أدائه للمقامات. ومن بين المقامات التي اشتهر بها وتميّز هي: مقام الرست والبهير زاوي والجبوري والزوج. كما عرف عنه بأنّه كان يؤدّي ألوان العتابة والركبانية واشتهر بهما.

وممّا يجدر بالذكر أنّه كان يكتب أبيات الشعر والأبوذية اللتين يغنّيهما وكذلك يلحّن الأغاني (البستات) التي تؤدّى عادة بعد المقام.

سجّل عدداً من المقامات للإذاعة وكذلك على الإسطوانات.

حسن رشيد

من رواد التأليف الموسيقي في مصر

القاهرة 10 جويلية 1896 — القاهرة 1969

تخرّج في كلّية أرمسترونغ بجامعة ديرهام بانقلترا، وفي أثناء دراسته بالجامعة درس أيضا الموسيقى وحصل فيها على دبلوم الكلّية الملكيّة للموسيقى في لندن، وتخصّص في التأليف الموسيقي والغناء الأوبرالي وفي سنة 1918 عاد حسن رشيد إلى مصر، وقد أنشأ في بيته محطّة إذاعية خاصة أسماها "محطّة الإنشاء" وقد بدأت إرسالها عام 1929 واستمرّت إلى عام 1934 عندما افتتحت الاذاعة المصرية.

يعتبر حسن رشيد أوّل مؤلف موسيقي صاغ الشعر العربي الرصين في ألحان جميلة ومعبّرة. وقد قام بأوّل محاولة لكتابة أوبرا مصرية، عندما ألّف أوبرا "مصرع أنطونيو"، على أساس أشعار أحمد شوقي في روايته "مصرع كليوبترا" وقد بدأها عام 1945 وانتهى منها عام 1947 . وبالإضافة إلى هذه الأوبرا فإنّ له كثيرا من المؤلفات الغنائية للأصوات المختلفة، كما قام بترجمة العديد من أغاني تراث الموسيقى العالمية إلى اللغة العربية.

حسين جنيد

مؤلف موسيقي مصري، وقائد لفرقة أمّ كلثوم للموسيقى العربية

ولد بالإسكندرية في 10 نوفمبر 1918

بعد تخرّجه في معهد فيردي للموسيقى بالإسكندرية، كوّن فرقة موسيقية وكان يعزف فيها على آلة الكمان وأسماها باسمه. ثمّ اشترك في تكوين أوركسترا سيمفوني بالإسكندرية وأصبح رائد الأوركسترا (أي عازف الكمان الأول به) ثمّ اتّجه لدراسة علوم التأليف الموسيقي، وعيّن قائداً زائراً لأوركسترا الإذاعة السّيمفوني حيث كان يقود عزف مؤلّفاته التي بلغت أكثر من ثمانين عملاً. وانتقل حسين جنيد للإقامة بالقاهرة، وبدأ في تلحين الأغاني وكتابة توزيعها الموسيقي، وتخصّص في تلحين الأوبرات والإستعراضات في معظم الأفلام المصرية.

وفي سنة 1963 عيّن حسين جنيد قائداً للكورال بالمسرح الغنائي حيث شارك في تلحين العديد من أعمال المسرح الاستعراضي. وفي تلك الفترة كان يقود الأوركسترا الموسيقار عبد الحليم نويرة.

وفي عام 1970 عيّن جنيد قائدا لأوركسترا المسرح الغنائي وحصل على درجة "فنّان قدير"، ثمّ تولّى قيادة فرقة المعهد العالي للموسيقى العربية التي تغيّر إسمها وأصبحت تعرف باسم "فرقة أمّ كلثوم للموسيقى العربية" وذلك في الحفل الذي أقيم للاحتفال بذكرى الأربعين لرحيل كوكب الشرق أمّ كلثوم.



حضيري أبو عزيز

موسيقي ومطرب عراقي

الشطرة 1909 ـ بغداد 2 جانفي 1973

اسمه الكامل: حضيري حسن أرهيف. مارس مهنة الخياطة في بداية حياته، بعد ذلك عمل شرطيًا مدّة طويلة حتّى انتقل الى بغداد حيث غنّى أوّل مرّة في الإذاعة العراقية عام 1973، وفي عام 1945 سجّل عددا من الإسطوانات كما قدّم عددا من الحفلات في الإذاعة والتلفزيون والمسارح إضافة الى حفلاته في أقطار الوطن العربي.

لحضيري أبو عزيز أسلوب معيّن، وهو رائد في الغناء الريفي فقد غنّى أغاني تراثيّة مجهولة المؤلّف والملحّن واشتهرت كثيرا آنذاك، إضافة الى تقديه عددا من الأغاني الريفية المعروفة، وكذلك أشكالا من النايل والسّويحلي والأبوذية والركباني وكان مبدعًا فيها.

وبمرور الزّمن وللضرورة الإذاعية قدّم أغاني جديدة من ألحانه، وقد كانت هذه الأغاني بمنزلة محاكاة الألحان والنصوص الشعبية غير أنّها تتماشى ولون المدينة الذي كان شائعا آنذاك.

حاول حضيري أن يغنّي أشكالا أخرى من الغناء الكوميدي الهادف والمختلط بالأمور السياسية والوطنية مثل أغنية «روحي الوطن» و «يا عرب» إضافة الى الأغاني السياحية مثل أغنية «البصرة» وكما هو معروف فإنّ حضيري ملحّنا وشاعرا إذ لحّن وكتب عددًا من أغانيه المعروفة.

حكم الوادي

من أحذق المغنّين وأطبعهم وأجودهم غناء في الهزج

توفي حوالي 798

أخذ الغناء عن عمر الوادي من أهل وادي القرى، قال اسحاق «أربعة بلغوا في الغناء أربعة أجناس لم يلحقهم فيها أحد، وهم: معبد في الثقيل، وابن سريج في الرمل، وابراهيم في الماخوري، وحكم الوادي في الهزج».



حلمي بكر

ملحّن مصري — من مواليد 1940

بدأ هذا الملحّن مسيرته الإبداعيّة بالغناء، وكان يوازي ويوازن بين الموسيقى ودراسته التعليميّة من الابتدائيّة إلى الجامعيّة، ثمّ درس الموسيقى المسرحيّة والتصويرية بالقاهرة. وما أن أطلّت سنة 1961 حتّى بدأ نجمه يلمع في دنيا التلحين فكانت أغانيه تشقّ طريقها نحو الشهرة والرواج وتدخل الآذان لتستقرّ في أعماق الوجدان.. فوجدت المطربة فائدة كامل ضالّتها ثمّ جاءت الراحلة فائزة أحمد ونجاة الصغيرة ومحمد رشدي وهاني شاكر..

كما تعامل حلمي بكر مع مطربات من العالم العربي دون سواهنّ من المطربين فقد كان ميّالا للأصوات النسائيّة الأمر الذي جعله يلحّن لوردة الجزائرية ولميادة الحنّاوي وكذلك لأصالة نصري..

أمّا نصيب الأسد فقد كان من حظّ الراحلة عليّة التونسية فكانت روائع مثل أغنية " عاللي جرى"، وأغنية "غالي والله غالي"، ونشيد "حبايب مصر"، وأغنية" أزعل والله"، وأغنية"وحياة قلبي".



حليم الرومي

موسيقي وملحّن لبناني

فنّان في كلّ شيء، حتّى في كلامه الهامس، ولهجته الحلوة، ولباقته وتربيته المتناهية. كان يتحدّث بلطف وكأنّه يمسّ وردة ربيعية، ويضحك في هدوء وكأنّه يتنسّم صبا صباحية ساحرة...

كانت الموسيقى كلّ شيء في حياته، عاش لها.. وبها ومنها وإليها... وكان صوته فيه الصفا والشجى يقطر أخاذاً..

ترأس القسم الموسيقي في إذاعة لبنان، وقسم التسجيلات بها، ولكن ذلك لم يمنع حليم الرومي من مواصلة التلحين والنجاح في كلّ ألحانه.

ألحان الفنّان حليم الرومي تفوق 1500، متنوّعة جداً، وهو الذي اكتشف المطربة فيروز واختار لها إسم فيروز وكان إسمها الحقيقي نهاد وديع حداد. وقد

سبق أن اكتشف سعاد محمّد والمطربة نازك. وهو أوّل من لحّن لأبي القاسم الشابي «إرادة الحياة».

أحرز على الجائزة الأولى لمباراة تلحين الموشّحات التي نظّمها المجمع العربي للموسيقى سنة 1972 .

وفي منتصف سنة 1979 كانت بداية النهاية لرحلته الطويلة مع الإذاعة اللبنانية استمرّت أكثر من ثلاثين سنة، رافق خلالها تطوّر الحركة الموسيقية في لبنان والعالم العربي، كما انجز بوصفه رئيس لقسمي الموسيقى ومكتبة التسجيلات العديد من الأعمال، أهمّها:

ـ تكوينه جيلا جديدا من الفنّانين، مؤلفين وملحّنين وعازفين.

ـ سعيه لإيجاد نهضة موسيقية جديدة قائمة على العلم والثقافة والكفاءة المهنية.

ـ اكتشافه أجمل وأندر الأصوات اللبنانية والعربية، وقيامه بصقلها وتدريبها وإطلاقها في مدار شهرتها حتّى غدت نجوماً سطعت أنوارها في مختلف بلاد العالم.

ـ سعيه للرفع من مستوى الأغنية اللبنانية نظماً ولحناً وغناءً، وتحريرها من قيد التبعيّة الفنّية التي رزحت تحتها زمنا طويلا.

ومنذ ان احترف الموسيقى كمهنة، وبدأ التلحين قبل حصوله على الديبلوم في معهد فؤاد الأوّل للموسيقى العربية بالقاهرة سنة 1939، شعر حليم الرومي بميل شديد نحو الإتقان بشكل ملفت للنظر، وفي الإذاعة اللبنانية وحدها أنتج خلال عمله ما يقرب من 1500 لحناً موسيقيّاً وغنائيًا متنوعًا، سجّلت بأجمل وأشهر الأصوات اللبنانية والعربية. .وقد اشتملت على أغنيات خفيفة وشعبية، وقصائد وأغان وطنية، واسكتشات وأوبريتات، وموشّحات تقليدية وجديدة متطوّرة، ومارشات وأناشيد حماسية، ولوحات غنائية مختلفة الألوان والصور.

وقد ترك الموسيقار حليم الرومي كتابا عن حياته الموسيقية بتاريخ 15 جويلية 1981، صدر عن "رياض الريس للكتب والنشر" في فيفري 1992 بعنوان "مذكّرات حليم الرومي"، يروي حليم الرومي في هذا الكتاب ذكريات ثلاثين سنة في خدمة الإذاعة اللبنانية، قضاها بين مرارة العمل الوطني الرسمي وبين أعمال الإبداع الفنّي والموسيقي، وقد جاءت هذه المذكّرات بقلم صاحبها بمثابة كشف حساب يعرض فيه انجازاته واحباطاته بصراحة ومرارة لا نعهدها إلاّ من فنّان موهوب، يتّصف بالشفافية والحس المرهف.



حمّادي بن عثمان

موسيقي وملحّن تونسي

تونس العاصمة 31 جانفي 1946

ساهم في ابراز العديد من الأصوات الواعدة في تونس ولحّن لثلاثة أجيال من المطربين والمطربات إضافة لألحان عديدة للمسرح وللأفلام السينمائية تتميّز بقدر كبير من الأصالة والإخلاص الفنّي والتي تعتبر شاهداً على عصر هذا الموسيقار النشيط.

أدار المركز الوطني للموسيقى والفنون الشعبية بتونس، وشارك في بعث فرقة 71 الموسيقية كما ساهم بأعمال موسيقية في فرقة مدينة تونس للموسيقى العربية منذ 1978 . ونال الجائزة الأولى في التلحين على الصعيد الوطني 1976 .

وفي عام 1983 نال جائزة أحسن موسيقى للمسرحيّات التلفزية العربية في المهرجان الثاني للتمثيليات التلفزية العربية عن «رباعية يحيى بن عمر». وفي عام 1984 دُعي للإشراف على مصلحة الموسيقى بالإذاعة والتلفزة التونسية.

من أبرز أعماله الموسيقية للمسرح:

«جحا والشرق الحائر» 1972 . «الحلاج» 1973 . «الجازية الهلالية» 1974 . «عطشان يا صبايا» «1975 . «اللغز» 1977 . «الحجاج بن يوسف» 1978 . «لن يقبر الأحياء» 1980 . «أبو عزّة المغفّل» 1982 . «جحا في الرحى» 1984 . «اسمع يا عبد السميع» 1984 . «العوّادة» 1989 .

ومن أبرز أعماله الموسيقيّة الأخرى للسينما :

شريط «السفراء» 1975 . شريط «عارضة الأزياء» 1977، وشريط «عرب» 1988 .



حمد عيسى الرجيب

فنان مسرحي وموسيقي كويتي . 1922 ــ 1988

كانت بدايته الفنّية بدخوله مجال المسرح بعد أن أحبّه وهو بعد طالب عندما التحق بمعهد التمثيل بالقاهرة، ودرس فنون المسرح على يد رواده في ذلك الوقت، من أمثال زكي طليمات ويوسف وهبي، كما أتاح له وجوده في القاهرة ـ وكانت تشهد نهضة مسرحية ـ من خلال احتكاكه بفرق مسرحية عديدة كفرقتي الريحاني وعلي الكسار وغيرهما، وارتوائه في هذا الجو الفنّي بحبّه الكبير الوثير للنغم وعالم الموسيقى، ودراسته لها دراسة أكاديمية في معهد الموسيقى المصري، كل ذلك أشاع روح الفنّ والإبداع لديه.

وفي سنة 1954 عاد للكويت وعمل فترة مربّيا وناظرا، ثمّ مؤسّسا لنادي المعلّمين، وجذبه حسّه الانساني ليترك التربية والتعليم إلى عالم أرحب وجد فيه ضالته في تحقيق أمانيه وفي خلق نهضة مسرحية وموسيقية في بلده، فأنشأ أربعة مسارح هي : المسرح العربي، ومسرح الخليج، والمسرح الشعبي، والمسرح الكويتي. كما أسّس مركز الفنون المسرحية، وكان هذا المركز شعلة نشاط ومركز تدريب واكتشاف المواهب الموسيقية. كما أسّس الفرقة الموسيقية وشارك في تدريب الأصوات الكويتية الموهوبة على الغناء. . . وخلال هذه الفترة اهتمّ بتسجيل الألحان الموسيقية والأغاني التي لحن بعضها لكبار المطربين، كويتيين وعربًا، للإذاعة الكويتية، ثمّ أسّس مركزاً آخر لحفظ التراث. وقام برحلة إلى البحرين لتسجيل التراث، كما جمع أغاني البحارة وقصائد شعراء النبط وسجّلها خوفا من الضياع، وتوالت مؤلفاته الموسيقية في هذا الجو المفعم بالحيويّة والإبداع، فألّف قطعًا موسيقية عديدة منها "طيبة" على إسم زوجته، و"ساحل القنطاس" وغيرهما الكثير.

حنا عوّاد

فنّان عراقي، من أعلام الموسيقى العربية المعاصرة.

الموصل 1862 ــ بغداد 25 جويلية 1942

اشتهر منذ نعومة أظفاره بجمال الصوت، وبحسن الخط. تتلمذ على علاّمة عصره المطران اقليميس يوسف داود الموصلي وتلقّى عليه فنّ الألحان.

ينحدر من أسرة موصلية عريقة. وقد اشتهر بين الناس بإسم «حنا عوّاد» لأنّه كان أوّل من أدخل صناعة العود الحديث في العراق.

أمضى معظم حياته في صنع الكثير من الآلات الموسيقية الوترية الشرقية. فقد أقبل منذ مطلع شبابه الى صنع آلات الموسيقى وأوّل ما ابتدأ بصنعه منها، هو الآلة المسمّاة في الموصل «الجنبر» والجنبر ضرب صغير من «الطنبور» أو «البزق».

كانت آلة الجنبر في أواخر القرن 19 وأوائل القرن 20 كثيرة الإنتشار، ذائعة الإستعمال في مدينة الموصل وما حولها من قرى، ولا سيّما قرى الشّبك والتركمان. فكان الهائمون بالعزف على هذه الآلة والمتذوّقون لها، يقبلون على شرائها أيّما إقبال. وقد تهيّأ له أن يطوّر هذه الآلة وبلغ مجموع ما صنعه منها مدى حياته، زهاء ألف آلة.

ثمّ رأى أنّ الإقتصار على صنع آلة موسيقية واحدة، لا يشبع رغبته الفنّية، فأقبل على صنع آلة ثانية مشهورة هي «القانون» فصنع منها عدداً كبيراً بلغ نحواً من أربعمائة قانون.

وفي مطلع القرن العشرين، رأى حنا عوّاد، ان لغير واحد من ضبّاط الجيش العثماني الذين يفدون الى الموصل، ميلاً شديداً الى العزف على آلة العود، وأنّ بعض أولائك الضبّاط كانوا يأتونه بأعوادهم ليصلحها لهم مما يكون قد أصابها من عطب، فلمّا وقف للمرّة الأولى على آلة العود، وكانت أغلب تلكم الآلات يؤتى بها من اسطنبول وحلب والشام، وتفرّس هيأتها، فكّر في أن يصنع مثلها فصنع أوّل عود في حياته 1890. فهو يعد أوّل من أدخل صناعة العود الحديث في العراق دون أن يتلقّى هذا الفنّ على أستاذ. وبلغ عدد ما صنعه من أعواد 318 عود.

وكان إلى ذلك يحسن العزف على جميع الآلات الموسيقيّة لا سيّما «الجنبر» و«القانون» فقد نال حظّاً كبيراً من إجادة العزف عليهما.

حنين الحيري

شاعر ومغنّ، من الفحول المتقدّمين، هو ابن بلوع الحيري المغنّي
توفّي بالمدينة المنوّرة سنة 718

كان عربيًا مسيحيًا من قبيلة بني الحارث بن كعب. كان في حداثته بائع زهور ثمّ تعلّم العود وأصبح من أبرع عازفيه مع قريحة فياضة في التلحين طوّر بها الغناء المعروف (بالسناد).

وفي زمانه منع خالد بن عبد الله القسري الوالي من قبل عبد الملك بن مروان الموسيقى معطيًا رخصة لحنين شريطة ألاّ يسمح للفساق بحضور حفلاته فكان في هذه المدّة يسأل قبل الدّخول للمحلّ: هل فيكم مغنيه أو معربد؟ ولا يدخل إلاّ اذا تأكد من عدم وجودهما.

وعندما تولى بشر بن مروان أخو الخليفة أمر العراق ألغى هذا القرار وقرّب حنينا وأغدق عليه.

وفي سنة 718 أراد فنانو المدينة تكريم حنين فحضر اليهم وأقيمت الحفلات والمآدب وأعدّت له راعية الفنّ السيدة سكينة ابنة سيدنا الحسين رضي الله عنه حفلة ممتازة حضرها الأشراف والأدباء وامتلأ سقف البيت بالنظارة المعجبين مما تسبّب في هدم البيت ومات حنين العجوز عن سنّ 109 عاما في هذه الحادثة وتحوّل الحفل إلى مأتم والتكريم الى تأبين.

••••

حيدر بن ابراهيم ويعرف بالشيخ تاج

موسيقي وملحّن مصري ـ 1308 ـ 1382

رومي الأصل، نزيل القاهرة، آلت إليه الرئاسة في الموسيقى والألحان، وتأثر بأبيه وغيره، ورحل إلى بلاد الشام وفد على ملوكه وعلمائه. وكان ممن اجتمع به التفتازاني، والسيّد الجرجاني، وتحوّل إلى القاهرة واجتمع بأخويه ابراهيم الظّريف والمولى جيران وأمّهم فأكرمه الأشرف وأنزله المنظرة. واستمر إلى أن أخرجه الظاهر جقمق، حين ذكر له عند محمد بن اينال قبائح طباعه وسلوكه حيث أمر بهدم المنظرة مع وجود ابنه، وندم الظاهر على اخراجه مع من أبلغه ذلك وأخذ بخاطره ووعده بالجميل وأنعم عليه. وصار يتردّد على السلطان وأسكنه بالقرب من زاوية الرفاعيـــة مدّة إلى أن أنعم عليه بمشيخة زاويــة قبّة النصر.

حرف الخاء



الشاب خالد

مطرب جزائري يلقّب بملك الراي

إنّ الطريق المؤدّية إلى المدرسة الثانوية في وهران شديدة الصعود لأنّ المدرسة واقعة على الهضبة. الشمس الجزائرية تسطع بشدّة، وكلّما اقترب خالد حاج إبراهيم من المدرسة تزداد خطاه تثاقلاً. كفى عذاباً ! «إن المدرسة ليست سبيلي». هذا ما قرّره خالد وهو في الخامسة عشرة من عمره. وبدلا من ذلك غنّى أغنيته الفردية الأولى: «طريق الأسية» طريق المدرسة. وإذا ما كان خالد حسب الرواية الرسمية قد هرب من المدرسة بسبب كسله، فإن النتيجة تبقى واحدة: ففي ذلك اليوم وُلد الموسيقي الشاب خالد. لم يكن آنذاك يعلم بأنّه سيعطي موسيقى «راي» وجها جديداً. والـ«بلوز الجزائري»، كما أصبح الـ راي يسمّى الآن في الغرب، له جذوره في الوطن الذي نشأ فيه خالد: لدى الفلاّحين والبدو الذين يعيشون في أفقر منطقة في الجزائر، منطقة وهران. وكان الراي» الذي تعرف عليه خالد الفتى قد تأثر بموسيقى الشرق الأقصى وبالموسيقى المصرية. كما دخلت إليه عناصر من موسيقى الجاز وإيقاعات الرامبا، وتأثّر أيضا بالموسيقى الفولكلورية الإسبانية. وباختصار: بوتقة تحتوي مختلف الأساليب والآلات الموسيقية، من بينها أيضاً القيثارة الكهربائية التي دخلت هذه الموسيقى بكلّ بداهة في السّتينات. إلاّ أنّ الأكورديون يبقى أهمّ آلة في موسيقى الراي. وبهذه الآلة بدأ خالد طريقه إلى الشهرة. إذ كان منذ

العاشرة من عمره يعزف على هذه الآلة ويغنّي في الأعراس وفي المناسبات العائليّة. وهو يقول اليوم: «لم أتلقّ دروسا أبدا في الموسيقى. بل تعلّمت في مدرسة الشارع. كنت أبحث عن رأيي».

ولكي يجد رايه كان عليه أن يكتشف آلة الإيقاع الكهربائية ومازج الإيقاع الإلكتروني. وبذلك خطا الخطوة الحاسمة نحو سوق الموسيقى الأوروبية الأمريكية. ففي أوّل مجموعة من الأغاني التي سجّلها في المغرب حقّق نجاحاً مذهلا بثلاث أغنيات دفعة واحدة، من بينها على الأخص «ديدي» التي بثّتها الإذاعات في كلّ مكان. وفي الوقت نفسه شهر الراي في المغرب ورفع مكانته. وما لبث ذاك الفتى الذي كان يغنّي في الأعراس أن أصبح «ملك الراي».



خالد الأمير

موسيقي وملحّن مصري

هو أحد العازفين الملحّنين، تتميّز ألحانه بالسهولة والعذوبة، وكان وراء انطلاقة هاني شاكر، وكذلك وراء إعادة شادية إلى الضوء بالأغنية التي لحّنها لها وعنوانها "تعوّدت عليك".. كما وضع مؤلّفات موسيقيّة للعديد من الأعمال التلفزيونية والإذاعية.

انتشرت ألحانه بأصوات أبرز المطربين والمطربات في العالم العربي وخاصّة المطربة ميّادة الحنّاوي حيث لحّن لها بعض الأغنيات الناجحة..



خميّس ترنان

موسيقي وملحّن تونسي، يعدّ العمود الفقري الذي ارتكزت عليه جمعية الرشيدية للموسيقى العربية

بنزرت 1 جانفي 1894 ــ باردو 31 اكتوبر 1964

شبّ خميّس ترنان منذ نعومة أظفاره على حبّ الموسيقى التي كانت شغف أفراد عائلته الأندلسية الأصل التي كانت هاجرت من الأندلس في أواخر القرن 17، واستقرّت بمدينة بنزرت حيث ولد خميّس ترنان بحومة الربع الجديد من المدينة العتيقة، وترعرع في ظلّ هذا البيت الولوع بفنّ النسيج والغناء حيث كان أبوه علي الترنان وعمّه محمّد الترنان من منشدي طريقة العيساوية.

ولمّا اشتدّ عوده بعث به والده الى الكتّاب حيث حفظ ما تيسّر من الكتاب الحكيم، ثمّ انتقل الى المدرسة الإبتدائية التي كان يديرها الأديب عبد الرحمان قيقة. وقد فوجيء التلميذ وهو يعزف بساحة المدرسة على آلته الموسيقية الأولى «الفحل» وهي آلة نفخ، قدت من حديد فنهاه الأستاذ عبد الرحمان قيقة خوفا على الفتى من انزلاق قدمه في هوّة الفنّ. وهو ميدان لا يتعاطاه في ذلك العهد إلاّ من كان لا أخلاق له، وبعض الفنّانين من اليهود الذين كانوا يحتكرون الوسط الفنّي.

إلاّ أنّ خميّس ترنان سرعان ما تاقت نفسه الى الموسيقى وهام بأسرارها وروائعها فانضمّ كأسلافه الى الطرق الصوفية الرائجة في ذلك العهد، وهي المولدية والعيساوية والسلامية. وقد ظهر الترنان مع هذه الفرق الصوفية حوالي

سنة 1908 وهو تاريخ قدوم المطربة المصرية «الطائرة» إلى تونس ودخول الفنّ الطرابلسي اثر استقدامها لبعض العازفين اليهود من طرابلس مثل موشي جبالي، وبردج رحيم، وغيرهما من الفنّانين اليهود.

وبقي خميّس ترنان منشدا بهذه الفرق حتّى سنة 1917 حيث وقع استدعاؤه للخدمة الإلزامية مع عملة مرسيليا فشدّ رحاله الى تونس العاصمة حيث لعبت الصدف لعبتها ونجا من الخدمة ضمن عملة مرسيليا.

وتمثّلت هذه الصدفة في حفلة أحياها الفنّان خميّس ترنان بمنزل صهر محمّد الناصر باي الذي كان يتصف بإعجاب إلى الشيخ الفنّان، وما إن فرغ من وصلته الغنائية حتّى أقسم يمينا أن يتدخل لدى صهره الباي حتّى يعفيه من هذه الخدمة الشاقة.

فكان له ما أراد، وبقي بتونس يحيي الحفلات بمقهى قرب سيدي البشير. وتواصلت هذه الحفلات الى ما بعد الحرب العالمية الأولى لينتقل على اثرها للعمل بمقهى المرابط. وقد اشتهر بالعزف على آلة العود الشرقي والغناء البغدادي مقلّدا المشائخ يوسف الثيلاوي صاحب قصيد«لا تحسبوا ميلي بينكم طربا من لذّة الرّاح»، والشيخ سالم الكبير، والشيخ محمد عبد الرحيم الذي عرف بالشيخ المسلوب، وهو أوّل من تفنّن في أداء الدور وتلحينه، وتخرّج عليه الشيخ عبده الحامولي، وكان مجيدا في تقليده لهؤلاء الأعلام، حتّى اشتهر باسم «البغدادي» ولعلّ أبرز مثال في ذلك هو الدور «اذا جيش الاحباب» وقد سجله خلال اقامته ببرلين التي ارتحل اليها مرّتين صحبة الفنّان التونسي محمّد عبد العزيز العقربي سنة 1928 . وعندما اتفق معه صاحب مقهى المرابط على احياء حفلة كلّ أسبوع، ألّف جوقا كان ضمن أفراده احمد الطويلي المشهور بالقروي وكان يوقع على آلة الرق وتتلمذ على الشيخ محمّد بلحسين آية عصره في الصيانة والحفظ ودقّة الأداء نغما وايقاعاً.

فاستفاد الشيخ خميّس ترنان من الشيخ أحمد الطويلي باعتباره الابن الروحي لأبي زاوية في ذلك العهد وهو الشيخ محمّد بلحسين الذي توفّي سنة 1922 .

وبقي خميّس ترنان وفرقته بمقهى المرابط الى ما بعد سنة 1930، حيث استقدم البارون ديرلانجي الشيخ علي الدرويش لاعداد الموسوعة التي كتبها النوبي السنّوسي، فتعلّم الشيخ خميّس ترنان عليه مبادىء الترقيم الموسيقي كما تعلم على الشيخ علي الدرويش السيد صالح المهدي العزف على آلة الناي التي حذقها كذلك الشيخ خميّس ترنان الى جانب العزف على الفحل والقانون والعود بقسميّه الشرقي والتونسي الذي يعرف بالعود العربي.

وفي 1932 شارك خميّس ترنان في أشغال أوّل مؤتمر للموسيقى العر
الذي احتضنته العاصمة المصرية، فسجّل للمؤتمر عدّة نوبات من المألو
وجميع أغاني المناسبات من ختان وزيجة وتعليلة، وأساليب عديدة
الاستخبارات وبعض المواويل والعروبيّات والأغاني التونسية الحضرية م
والبدويّة، وقد ترأس الوفد الأستاذ المؤرّخ حسن حسني عبد الوهاب.

وبذل الشيخ خميّس ترنان جهدا جهيدا لانتشال المألوف من الإسفا
وتخليصه من عجمي الزوايا والطرق العيساوية وغيرها حتّى أصبحنا
نستمع الى مألوف نظيف وجيّد من النواحي الأدبية والموسيقية و
الاجتماعية، حيث جرّد المألوف من ألفاظ الدعارة والمجون في رحاب الرّشي
عام 1934 .

كما اجتهد في تدوينه بالإذاعة عندما انتدب للعمل على تلقين المجمو
الصوتية.

وبعد سنة 1940 ظهر الأستاذ صالح المهدي كأستاذ بالمعهد الرشيدي
مع خميّس ترنان الى مراجعة كامل نوبات المألوف الثلاث عشرة وإصلاح
اعوج شأنه من حيث اللفظ أو الهيكلة النغميّة والايقاعيّة.

وانظمّ الأستاذ صالح المهدي الى زمرة أساتذة المعهد وهم : محم
التريكي، والشيخ خميّس ترنان، والايطالي نيكولا بونورا، وعمل الجميع ع
تلقين أصول الموسيقى من حيث الترقيم والنغمات والموازين ونوبات المألو
وكان ذلك بمقرّ المعهد الرشيدي وبالمعهد القومي للموسيقى بنهج زرقون.

وبقي الشيخ خميّس ترنان على هذه الحال حتّى سنة 1950 حيث رزئ
زوجته التي أقعدها المرض بعد عامين فقط من زواجها، وبقي الشيخ خم
ترنان وفيّا لزوجته، ولم يتزوّج بعدها اطلاقا الى أن التحق بها مستجيبا لد
ربّه الأعلى فلفظ أنفاسه الأخيرة في الساعة السابعة من صباح يوم 31 اك
1964 ، رحمة الله عليه.

لم يقتصر نشاط خميّس ترنان بالمعهد الرشيدي على تلقين المألو
والموشّحات الأندلسيّة فحسب بل قام بتلحين القصائد والأزجال حيث تفت
موهبته كملحّن ثري جادت قريحته بأعذب النغم وأشجاها وأصبح أسلو
التلحين يحتذى به لما امتازت به أعماله من سمات التجديد وسارت أع
خميّس ترنان الموسيقيّة منهلا للباحثين والدارسين. لأنّه عالج جلّ المقا
الشرقية والتونسية وأعطاها طابعا خاصّا سيّما في البناء الموسيقي الذي لم
لغيره أن قام بمثل ما قام به خميّس ترنان .

لقد لحّن القصيد والموشّح والأغاني الخفيفة ذات الطابع الشعبي كما عزّز أعماله التلحينية بتلحينه للنوبة الموسيقية حسب الضّوابط الأصلية للموسيقى الكلاسيكية.

كما برع في مزج الألحان وإكسابها طابعا مميّزا يتماشى والصور التي تحملها الأغنية أو القصيد. وهذه الميزة ينفرد بها خميّس ترنان عن غيره من المتقدّمين أو من معاصريه فهضمه للموسيقى التونسية والشرقية جعله يمزج الموازين والإيقاعات ببراعة فائقة فظهرت أعماله الموسيقية مدرسة واضحة المعالم سلسلة الاستساغ منهلا للباحثين ومكسبا من المكاسب الحضارية.



حرف الدال



داخل حسن

موسيقي ومطرب عراقي

مدينة الشطرة 1912 ـــ بغداد ـــ 2 مارس 1985

كان منذ طفولته يتردّد على مجالس الطرب التي كان يحييها المطرب محبوب العبيد، وما كان يبلغ سنّ الثانية عشرة من عمره حتّى أصبح من المغنّين المشهورين وعلى الأخصّ الأبوذية (طور الشطراوي)، وفي عام 1924 شارك مع المطرب حضيري أبو عزيز في جميع حفلاته، ومنذ هذا التاريخ بدأت العلاقة الفنّيّة بين رائدي الغناء الريفي، حضيري وداخل..

وفي عام 1936 كان داخل مع حضيري من أوائل الفنّانين الذين قدّموا عطاءاتهم الغنائية الأصيلة من دار الاذاعة العراقية. وفي عام 1938 سجّل عدداً من الاسطوانات.

استمرّ الفنّان داخل حسن في عطائه الفنّي المتميّز عبر الاذاعة والتلفزيون والحفلات العمومية اضافة الى الاسطوانات التي سجّلها في العراق وخارجه اذ قدّم فيها جميع أطوار الأبوذية التي أجادها اجادة رائعة حتى وفاته.

إنّ ما تركه الفنّان داخل حسن من كنز غنائي أصيل يعدّ ثروة قوميّة يعتزّ بها العراق على مرّ الأجيال.



داود حسني

مطرب وعازف مصري، من عمداء التلحين الغنائي في أوائل القرن العشرين

الاسكندرية 1871 ـــ القاهرة 17 ديسمبر 1937

عاصر في أواخر القرن 19 كلا من المغنّي عبده الحامولي والملحّن محمّد عثمان، وأخذ عنهما، ولكنّه نهج في الأكثر أسلوب محمّد عثمان في الأدوار الطوال، حتّى كادت ألحانهما تتقارب. كان حسن الصّوت، جيّد الصّناعة، بدأ الغناء في أوّل الأمر، ثمّ عكف عن التلحين فانتشرت ألحانه بسرعة، وأقبل عليها المغنّون.

كان له تخت خاص غنى عليه مدّة طويلة ثمّ تفرّغ للتلحين وابتكر فيه نغمة سمّاها بالزّنجران وهي التي لحّن منها دوره«أسير العشق ياما يشوف هوانه»، وهو مأخوذ على اسطوانات شركة غراموفون بصوت سليمان أبو داود. وموسيقى داود حسني موسومة بطابع شرقي جذّاب ومصطبغة بلون مصري بهيّ مشرق.

لم يكن داود حسني ملحّنا للغناء فحسب، بل عمد الى التلحين المسرحيّ، فلحّن كثيرا من الروايات الغنائية المشهورة مثل «ليلة في العمر» و «أوبرات شمشون» و «صباح» و «الدموع» وهو ممّن يمثّلون الروح الشعبية المصرية. وتوفّي بعد أن ترك ثروة فنّية تدلّ على براعته في صناعة الألحان.

أمّا داود حسني فلم يكن بالصوت الشجيّ المطرب، فهو من هذه الناحية أقرب الى محمّد عثمان في اختصاصه بالتلحين ولكنّه لم يكن، ومن ناحية أخرى، سيّء الصوت بل كان صوته يطرب الذين يقدّرون النغم وحسن الأداء، كان صوتاً عريضاً فيه قوّة وفيه بحّة لكنّه ضخم يصلح أن يكون قائدا

لفرقة غنائية بدلا من أن يكون مطربا، لذلك قليلا ما عرف داود حسني بالغناء، وكان إذا غنّى في الحفلات العامّة لم يلفت كثرة الناس إلى جودة أدائه لأنّ العامّة يهمّها الجمال والتطريب ولا يهمّها قوّة اللّحن أو علوية الأداء. وكان رقيق الحال أميل إلى الفقر إذ كانت مهنة التلحين لا تدرّ على صاحبها إلاّ النزر اليسير من المال، ولم يستفد أحد من هذه الناحية إلاّ سيّد درويش الذي وصل أجره عن تلحين الرّواية الواحدة من رواياته الى ألف جنيه، وهو مبلغ كان خياليًا في تلك الأيّام، ويروي الأديب توفيق الحكيم أنّه ألّف رواية للتّمثيل الغنائي وعرضها أوّل ما عرضها على سيّد درويش وكان يؤثّر ألحانه ويراها فوق ألحان الملحّنين الآخرين. ولكنّ الشيخ سيّد طلب ثمنا لهذا العمل ألف جنيه، في ذلك الوقت، فذهل توفيق الحكيم وكان من المستحيل عليه أن يدفع هذا الثّمن فذهب إلى الملحّن المعروف كامل الخلعي الذي لحّنها مقابل ثلاثين جنيهاً فقط.

لقد بلغ عدد الألحان التي لحّنها داود حسني الخمسمائة بين دور وقصيدة وكان أشهر أدواره «أسير العشق» وهذا الدور أحدث ضجّة عظيمة عند ظهوره وكان فتحا جديدا في عالم الغناء حتّى أعجب به الشيخ سيّد درويش وقال فيه: «لو لم يكن لداود حسني غير دوره «أسير العشق» لكفاه فخرا» وغنّى الملحّن داود حسني هذا الدور في مؤتمر للموسيقى الشرقية في باريس عام 1906 ونال عن ذلك وساماً.

ولداود حسني دور آخر مشهور هو «القلب في ودّك مشتاق» وهو من نغمة العشّاق، ويمكن غناؤه على نغمة النهاوند وهو النموذج الذي استقى منه محمد عبد الوهاب دوره العشاق المشهور «أحب أشوفك كلّ يوم» بل إنّ الوصلات الغنائية عند عبد الوهاب مأخوذة بالحرف عن الوصلات عن داود حسني.

دحمان الأشقر

اسمه عبد الرحمان بن عمر، ويقال له: دحمان الأشقر

توفّي حوالي سنة 786

كان من أبرز تلاميذ معبد ورواة غنائه، ومع ذلك كان كثير الصّلاة مدمنا على الحجّ مشهورا بالصّلاح معتبرا عند قضاة المدينة وكان من أبرز مغنّي الخليفة المهدي (775 ـ 785) أعطاه في ليلة واحدة خمسين ألف دينار وروضتين من رياض المدينة فراجع الوزير أبو عبيد الخليفة المهدي في هذا العطاء فلم يتراجع وصولح دحمان عليهما بخمسين ألف دينار.

وجد دحمان جارية تبكي بالطريق فاسترضاها واشتراها من سيّدتها التي تسوء لها بمائتي دينار ثمّ علّمها الشعر والغناء وكانت تصاحبه معه في أسفاره وبينما هو بالشام تحت خيمة بالطريق إذ أقبل عليه رجل استمع الى غنائه فأجلسه وأكرم وفادته ثمّ غنّت الجارية فطلب منها الضيف أن تغنّي من ألحان دحمان ففعلت فطلب الضيف شراءها فطلب دحمان سعرا مشطّا ليحتفظ بها (عشرة آلاف دينار) فأعطاه المبلغ واذا هو الوليد بن يزيد (743 ـ 744) وأخذها معه ولمّا تفطّن بأنّ سيّدها هو دحمان أتى به من المدينة وأكرمه.

وهكذا نرى أنّ دحمان غنّى لدى ملوك الدولتين الأمويّة والعبّاسيّة وتوفّي في عهد موسى الهادي وقد خلف ابنين اشتهرا بالغناء هما عبد الله وزبير الذي كان يفضّله ابراهيم الموصلي على أبيه وأخيه.

حرف الرّاء



رابح درياسة

مطرب وملحّن جزائري ــ ولد سنة 1934

ولد هذا الفنان الشعبي في مدينة البليدة، وكان في طفولته مولعًا بفن الرسم، متأثرا بالرسام الكبير محمد راسم، وقد نظّم عدّة معارض لرسومه في البليدة (1952) ثمّ في الجزائر العاصمة وفي باريس. ومنذ سنة 1953 إتّجه إلى الموسيقى والغناء، وظلّ متنقّلا في كامل ربوع الجزائر وفي العواصم العربية والأوروبيّة، يكتب ويلحّن ويساهم في التعريف بالفنّ الجزائري الأصيل.

يتمتّع الفنّان رابح درياسة بحسّ شاعري رقيق، شفّاف، فهو شاعر الكلمة الراقية وملحّن رفيع المستوى، ومطرب ذو صوت عميق رخيم.. فهو فنّان شامل بكلّ معنى الكلمة ناهيك أنّه فنّان في ذاته وروحه وأسلوبه وشخصيّته.. وقد أثرى المكتبة الموسيقيّة والغنائيّة ثراء يعتبر مصدرا من مصادر الإبداع والإلهام.

كما استطاع الفنّان رابح درياسة أن يتفرد بلون خاصّ في جلّ أغانيه وهو التفاؤل للحياة والتغنّي بقوميّته العربية الأصيلة، وبجمال وجلال بلاده وبساطة قومه وأهله.. كما تطرّق في أغانيه العاطفيّة إلى السموّ والابداع بنظرة متفائلة.



ربيع أبو خليل

موسيقي لبناني وعازف عود شهير

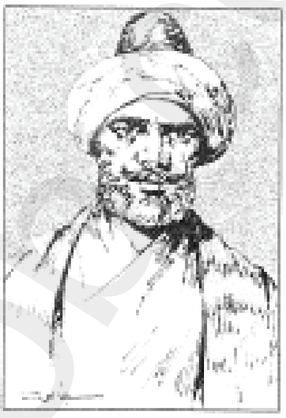
بيروت 3 نوفمبر 1957

تشهد الساحة الفنّية الأوروبيّة مولد أكثر من فنّان عربي يعمل على إعطاء جديد في فنّ الموسيقى... يحظى باحترام المستمع واقباله عليه...

وربيع أبو خليل الذي تعلّم العزف على العود في معهد الموسيقى ببيروت على يد الأستاذ جورج فرح، تعلّم أيضا العزف على آلة الناي على يد العازف الأوّل في أوركسترا براغ الفيلهارمونيّة «جوزيف سيفيرا» استطاع أن يوظّف معلوماته الموسيقيّة هذه في محاولاته الجديدة التي تلبّي طموح المستمع الغربي بينما هي تخلق إحساساً غريباً لدى المستمع العربي الذي إعتاد سماع هذه الألحان في الأفلام العالمية التي تتناول موضوعات عربية، فجاءت موسيقاه هنا في منتصف الطريق بعيدة عن المألوف.

ففي مجموعته الأولى «نفس» اختار أبو خليل لاثنين من أمهر العازفين في العالم العربي، وهما عازف الناي سليم قصد، وعازف الطبلة الشهير ميتراك سركيسيان، بالإضافة الى عازف الإيقاع غلين فيليز الذي يتقن العزف على الإيقاع العربي والغربي بالمهارة نفسها. كما قدّم أبو خليل في أعماله مجموعة معزوفات غالبيتها من تأليفه. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ العامل الأكثر إيجابية في مؤلّفات أبو خليل هو الإيقاع الذي يشكّل علامة بارزة، يستمع فيها المستمع إلى براعات فنّان كبير بمستوى ميتراك سركيسيان.

وفي مجموعته الثانية «بكرة» يقدّم أبو خليل لوناً آخر أقرب الى الجاز منه الى الموسيقى العربية عبر سيطرة «الساكسفون» على مساحة المجموعة ربّما يكون فاتحة مجال جديد ولكنّه صعب ويحتاج الى مهارات تقنية عالية للتمكّن منه.



رحمة الله شلتاغ

موسيقي ومطرب عراقي

بغداد 1793 ـــ بغداد 1871

كان مشهورا باسم «شلتاغ». تعلّم المقام العراقي من ملاحسن البابوججي ومن ما شاء الله المندلاوي وغيرهما من مشاهير المغنّين آنذاك، وقد أصبحت له الرئاسة على مغني بغداد في فنّ المقام العراقي.

تتلمذ على يده عدد من قرّاء المقام والذين أصبح لهم شأن عظيم فيما بعد ومنهم، أحمد زيدان، ملا عثمان الموصلي وغيرهما.

تعود لشلتاغ كثير من الإبداعات النغمية في الغناء البغدادي، وإليه تُنسب طائفة من الأساليب والأصول النغميّة التي أدخلها إلى المقام وهو الذي ابتكر مقام «التفليس».

يعدُّ شلتاغ مدرسة كبيرة في قراءة المقام العراقي



رشيد القندرجي

موسيقي ومطرب عراقي

بغداد 1886 ـــ بغداد 8 مارس 1945

هو رشيد بن حبيب بن حسن. امتهن صنعة الأحذية (قندرجي)، فمن هنا جاء لقبه (القندرجي).

أخذ المقام عن أساتذة كثيرين كان في مقدّمتهم احمد زيدان، وهو أستاذه الأول، ويقال أنّه كان صغيرا يحضر مجال المقام في المقاهي العامّة، فيبقى ساعات جالسا تحت التخت متصرفاً إلى السماع والحفظ.

تفوّق رشيد على بقيّة أقرانه من قرّاء المقام البغداديين المشهورين، وخاصة الغناء بالطبقات الصوتيّة العليا (الزّيل).

لقد اشتهر أيضا بإدخاله عددا من التحسينات على بعض المقامات كما أنّه اشتهر بأسلوب التجويد في المقام وسجّل عدداً من المقامات على الإسطوانات.

عيّن خبيراً للمقام العراقي في دار الإذاعة العراقية حتّى وفاته.



رشيد يدعس

موسيقي وملحّن تونسي
قربة (ولاية نابل) 1 أوت 1954

هو فنّان يدعو إلى الإعجاب والتعاطف ويمتاز ببساطته وعفويّته وشجاعـ
وهي خصال تبدو بديهيّة عنده.. و لكنّه طموح.. وطموحاته تكاد لا
تنتهي...

فمنذ صغر سنّه كان يسعى إلى الشهرة ... وكان محور اهتمامه «السلاميـ
وهو الفنّ الذي تألّق فيه والده الشيخ ذائع الصيت عمر يدعس جهو
ووطنيّا... إلاّ أنّ الموسيقى هي التي استولت على قلب الشاب الطموح - و
كان معجبا بالخصوص بآلة الإيقاع الغربي - ولم يكن تعلّم الكمنجة في د
الشعب بقربة ليشفي غليله، لذلك انخرط سنة 1975 في المعهد الوطـ
للموسيقى حيث تابع بصفة موازية دروسا في الموسيقى العربية وفي آلا
الإيقاع تحت إدارة الأستاذ جان بول نيكولي مدير الأوركسترا السيمفوني و
توجتا هذين الدراستين بديبلومين 1978 و 1979 .

وبعد ذلك درس الأنغام والتحويق الموسيقي، وفي الأثناء مكّنه عمله
خزينة الوثائق والتسجيلات الصوتية بالمعهد الوطني للموسيقى من الإستماع

كافة أنواع الموسيقى ثمّ انضمّ الى فرقة الأوركستر السيمفوني وعمل ضمن فرقة مدينة تونس للموسيقى العربية، وعندها بدأ خطواته الأولى في التلحين.

أما عن طريقته في التلحين فهو يرى أن التجديد يمرّ عبر التفتّح على موسيقى البلدان الأخرى وهذا الأسلوب الذي توخّاه في تلحين أغنية «خلّي الحزن بعيد عليك» الفائزة بالجائزة الأولى في المهرجان الأول للأغنية التونسية 1987 .

والفنّان رشيد يدعس هو الوحيد المحرز على ديبلوم في الإيقاع فهو يستعمل في تلاحينه جميع أنواع الإيقاع على اختلافها - صمبا - رمبا - مصمودي - رصاوي - ولكنّه يستعمل ايقاع 4/5 المجهول تماما في الأغنية التونسية وقليل الإستعمال في بلدان أخرى لأنّه صعب أدخل عليه طابعا شخصيّا لقي نجاحا كبيرا.



رضا القلعي

عازف كمنجة وملحّن تونسي

تونس 8 ماي 1931

إضافه إلى كونه من أبرز الموسيقيين ومن أشهر العازفين على آلة الكمنجة يعتبر الفنّان رضا القلعي من رواد الشعر الغنائي في تونس وقد اهتمّ بكتابة الأغنية عندما أسّس في سنة 1950 فرقة المناروواكتشف عدّة أصوات شابة مثل الهادي المقراني والهادي القلاّل ومحمّد احمد وعليّة ونعمة كان يؤلّف ويلحّن ويشرف على قيادة الفرقة التي حازت شهرة بالغة في الحفلات التي كانت تقدّمها في كامل أنحاء البلاد التونسية. وقد استطاع رضا القلعي أن يجمع في أغانيه الوطنية بين معركة التحرير ونضال الشعب التونسي وأن يحلّل تحليلا وأن يتغنّى بجمال ،وجلال بلاده ورسالة قومه وأهلها.

ان الأغاني العاطفية التي كتبها ولحّنها الفنّان رضا القلعي لازالت مشهورة إلى يومنا هذا وكان النصيب الأوفر منها للمطرب الهادي القلاّل وقد اشتهرت بصوته وانتشرت في كامل أنحاء المغرب العربي.

ويُعتبر رضا القلعي المثال الأوّل لإثبات الروح التونسية في الوسط الفنّي وعند الشباب، فقد رفع لواء الفنّ في تونس وسنّ طريقة جديدة في أسلوب الشعر الغنائي وتناول في أغانيه مواضيع طريفة ومبتكرة. والفنّان رضا القلعي اعتزل الفنّ منذ سنوات لأسباب صحيّة ولكنّه أنتج ذخرا كبيرا من الأغاني الرائعة وكوّن جيلا كاملا قد تشبّث بفنّه وأبرزه وتعلّم به الاعتزاز بالشخصية وبالقوميّة التونسية.

رفعت جرانة

مؤلف موسيقي مصري

ولد في 29 نوفمبر 1924

ولد بالقاهرة. وقد بدأ دراسته للموسيقى وهو في الثانية عشرة من عمره، وواصل دراسته للموسيقى بجانب دراسته العادية حيث درس التأليف الموسيقي وتعلّم البيانو، وكان يعزف الترومبيت في أوركسترا الهواة بالمعهد. وفي عام 1944 التحق جرانة بالمعهد العالي للموسيقى المسرحية، وتخرّج فيه عام 1948 من قسم الآلات بامتياز. وفي عام 1952 عُيّن مدرّسا للموسيقى بوزارة المعارف، وفي نفس الوقت بأوركسترا الإذاعة المصرية، حيث سجّل له عدد من المقطوعات الموسيقيّة القصيرة، وقد دفعه هذا إلى دراسة التأليف الموسيقي لمدّة عشر سنوات، فاكتسب خبرة كبيرة في الكتابة للآلات المختلفة.

وفي عام 1951 ألّف رفعت جرانة سيمفونيته الأولى. وفي عام 1960 عيّن قائدا لأوركسترا التلفزيون المصري، ثمّ عُيّن في عام 1962 قائداً لأوركسترا فرقة القاهرة الاستعراضية. وبدأ رفعت جرانة يكتب مؤلفاته معتمدا على التراث الشعبي والديني في بلاده، مع اهتمامه الواضح بالموسيقى ذات البرنامج. وفي نفس الوقت كتب الموسيقى لبعض الأفلام التسجيلية، كما كتب الموسيقى لبعض المسرحيات.

وفي عام 1960 كتب جرانة سيمفونية "23 يوليو" وسجّلها أوركسترا التلفزيون المصري تحت قيادته عام 1962، ثمّ كتب " السيمفونية العربية" جمع فيها ألحانا شعبية من مصر وبعض البلاد العربية، وجمعها في عمل موسيقي كبير، مجسّدا بذلك فكرة الوحدة العربية التي كانت مطروحة على الساحة السياسية بقوّة في ذلك الوقت.

وبالإضافة إلى ذلك فقد كتب رفعت جرانة عدّة قصائد سيمفونية توضح لنا ميله الشديد إلى الموسيقى ذات البرنامج، والعديد من المقطوعات للبيانو المنفرد وللفلوت والوتريات. وقد مثّل رفعت جرانة مصر في عدّة مؤتمرات ومهرجانات دوليّة.

رفيق شكري

مطرب وملحّن سوري

1923 ـ 1962

ولد بدمشق. ظهرت موهبته وهو لم يتجاوز العشرين من العمر، حيث طبعت ألحانه بنفس سوري، أضاف إلى الأصالة التجديد.

امتاز الفنان رفيق شكري بصوت جميل، وعمل على وضع ألحان في قالب موشّحات، ثمّ إتّجه إلى تلحين القصائد والأغاني عندما عيّن عازفًا على العود في إذاعة دمشق. سافر إلى دول عدّة وسجّل انتاجاته في إذاعاتها. كما سجّلت له إذاعة دمشق الكثير من الأعمال، وكذا إذاعة القدس، وبغداد. ولم يحفظ التلفزيون السوري سوى بأغنية واحدة سجّلها عام 1961 .



رياض البندق

موسيقي وملحّن فلسطيني

ولد 1926 ـ توفي 19 مارس 1992

عاش رياض البندق حياة حافلة بالأسفار والمغامرات والغناء ما بين فلسطين وبيروت ودمشق والقاهرة والكويت وأبو ظبي والجزائر وغيرها من البلدان العربية وترك بصمات واضحة ومهمّة على خارطة الفنّ العربي.

ولد رياض البندق في بيت لحم، وعشق الفنّ منذ طفولته حيث كان يقلّد كبار المطربين كأمّ كلثوم، محمد عبد الوهاب والشيخ أبو العلا محمّد. وفي مدرسته الإبتدائيّة في مدينة بيت لحم انضمّ رياض البندق إلى فرقة الكورال حيث كان ينشد الأغاني والأناشيد الوطنيّة .

إذاعة القدس من فلسطين كانت المحطّة الفنيّة الأولى في مشوار رياض البندق ومنها انطلق إلى الإذاعات العربية الأخرى. ومن إذاعة دمشق أطلق أولى أغنياته "آه من عينيك" التي غنّاها بصوته وغنّتها فيما بعد المطربة ماري جبران.

وفي بيروت كان البندق رئيسا للقسم الموسيقي وقائدا لأوركسترا الإذاعة اللبنانية. كما ساهم في تأسيس إذاعة "صوت العرب" في القاهرة عام 1953، وكان له الدور الكبير في تأسيس الإذاعة والتلفزيون في دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك بترشيح من إذاعات الدول العربيّة.

لحّن رياض البندق لكبار المطربين والمطربات العرب أمثال سعاد محمّد، ونور الهدى، ومحمّد قنديل، وكارم محمود، ونصري شمس الدين، وفهد

بلان، وفايدة كامل، ولطفي بوشناق، وجورج وسوف، كما يعود إليه الفضل في اكتشاف أصوات العديد من المطربين والمطربات.

رحل الفنّان رياض البندك وهو في عزّ عطائه... رحل بعد أن حقّق حلمه الأول في سيمفونيّة "من تشرين إلى فلسطين" وبقي حلمه الثاني الذي مازلنا نحلمه معه إلى فلسطين.



رياض السّنباطي

موسيقي وملحّن مصري، آخر عبقريّة من عبقريّات العطاء الكلثومي

المنصورة 30 مارس 1910 — القاهرة 9 سبتمبر 1981

نشأ في بيئة موسيقيّة مع والده محمّد السّنباطي الذي كان يغنّي ويعزف على العود.. وتأثّر السنباطي بأبيه الذي كان يرافقه في سهراته التي كان يحييها في الريف المصري وكان عمره ثماني سنوات.

تحوّل إلى القاهرة سنة 1922 ليتقدّم الى امتحان معهد الموسيقى العربية حيث كانت تنتظره مفاجأة كبرى.

لقد قبلت اللجنة التلميذ (الفنّان) بالمعهد. هنا بدأ الفتى يتحسّس طريقه في القاهرة المزدحمة المكتظة بالعازفين والمغنّين والفنّانين.

وحدث أن سمعه مدير شركة أوديون حينئذ. سمعه في أول لحن له وكان مطلع قصيدة:

يــــا مشـــرق البســـمات

أضــيء ظـــلام حـيــاتـي

وهي من تأليف الشاعر علي محمود طه... فعهد مدير شركة أوديون الى اللحّن الناشيء بتلحين بعض الأغاني الخفيفة لشركته.

وكانت بداية.. لحّن بعدها لأحمد عبد القادر طقطوقة «أنا أحبّك وأنت تحبّني» ولعبد الغنيّ السيد أغنية «يا ناري من جفاك».

كما لحّن عددا كبيراً من الأغاني الشعبية ردّدها الشعب، ومن أشهرها «الدنيا في ايدي والكل عبيدي» التي كتبها الدكتور سعيد عبده وغنّتها أحلام. ولكن هذه الأغاني على ترديدها، لم تستطع أن تخرج ملحّنها من منطقة الظلّ. فقد

كانت الأغاني في ذلك العهد تضفي الشهرة والجاه على المغنّي وحده حين كان الملحّن يقبع وراء الكواليس بعيدا عن الأضواء، راضيا بحظّه المقسوم.

كان السنباطي مطربا ناشئا أيضا. فقد كان يغنّي في حفلات المعهد الشهريّة، وفي هذه الفترة لحّن أوّل قصيدة في حياته الفنّية.

وجاءه يوما صديق يقول:

ـ أمّ كلثوم سمعتك في الإذاعة وهي تودّ رؤيتك. لم يكد الملحّن الناشئ يسمع هذا الخبر حتّى غمره شعور بالزهو. لقد كانت أمّ كلثوم في ذلك الوقت تدعى «كوكب الشرق». ولم يصدّق الشاب الطموح أنّه مرّة واحدة سيقوم بالتلحين للكوكب المرموق... أمّ كلثوم التي غدت شيئا آخر غير فتاة محطّة قرين.

ولحّن رياض السنباطي لأمّ كلثوم «لما أنت ناوية تهاجريني».

وسمعت أمّ كلثوم اللّحن وحفظته وسجّلته على اسطوانة. ثمّ «النوم» التي لاقت نجاحا كبيرا. كان الملحّن الشّاب ممتلئا بالحماسة والأمل. وكان في رأسه أنغام وموسيقى. ولم يكن يتصوّر أنّه بعد مجيئه إلى القاهرة بفترة قصيرة سيقوم بالتلحين لأمّ كلثوم التي غدت كوكبا.

كان لحن «النوم يداعب عيون حبيبي» نقطة تحوّل في حياة أمّ كلثوم والسنباطي معا... اتّصلت بعده علاقتهما الفنّية... تمسّكت أمّ كلثوم بالملحّن الجديد طلبا للتجديد كعادتها، على ألاّ ينفرد ملحّنا واحدا بالميدان حتى لا يتحكّم فيها أحد حين تستطيع هي في هذه الحالة أن تسيطر، أو على الأقل أن تتوسّع في الطّلب والتّوجيه.

وسارت أمّ كلثوم... وسار السنباطي... واتّصل التعاون بينهما منذ ذلك الحين إلاّ في فترات الخلاف الذي يعرض من حين الى حين، ثمّ تشدّهما المصلحة المشتركة من جديد.

والسنباطي في رأي أمّ كلثوم:

«موسوعة عظيمة في اللّحن... أحسن من يتذوّق اللّغة العربية الفصحى.. وخير من يتذوّق الشعر.. وهو قادر على أن يطوّع الكلمات كلّها لألحانه الممتازة».

والسنباطي ـ تقول أمّ كلثوم ـ «مقدرة تفوق الوصف في إعطاء الكلمة اللون المطلوب في اللّحن.. فهو يلحّن المعاني.. وهو أقدر من يعزف على العود. وإذا عزف على العود فهو أوركستر كامل».

لرياض السنباطي عادات غريبة في التلحين، كان إذا تسلّم الأغنية قرأ الـ

عدة مرات ثمّ إتّصل بأمّ كلثوم والشاعر أحمد رامي يناقشهما في بعض كلمات الأغنية، وكان أحيانا يقول إنّ هذه الكلمة غير موسيقية ولا تصلح للتلحين، يختاران كلمة أخرى. وكم من الأغاني عدلت وبدلت كلماتها بناء على طلب السنباطي. ويستغرق في هذه المرحلة الأولى حوالي الأسبوع حتّى يتأقلم مع الأغنية ويعيش معها.

والسنباطي فنّان ذو كبرياء.. وهو أكثر ملحّني أمّ كلثوم تمرّدا عليها، من أنفة فيه تجعله يثور لمجرّد ظنّ المساس به في فنّه الذي يعتزّ به. فهو لا يقبل أثناء التمرين مخالفة اللّحن الموضوع إلاّ إذا جاء التّغيير رجاء رقيقا أو إقتراحا رقيقا يلبّي فيّ أريحيّة. وحتّى في هذه الحالة التسمّحة، كثيرا ما يقنعها بالصّورة الأولى للّحن فتعود إليها! ويحدّد السنباطي الأجر الذي يرضيه فيجاب إليه.

ثمّ تبدأ طقوس التلحين، فيغلق على نفسه باب الغرفة في السّاعة الخامسة بعد الظّهر، وهذه هي ساعة الصفر. وتصدر أوامره الصارمة، لا أحد يتحرّك في البيت، لا يريد أن يسمع صوت فتح أبواب أو قفل أبواب. لا طفل يصرخ، التلفون ينقل الى غرفة بعيدة ويوضع على الأرض حتّى يضعف صوته، لا يستقبل البيت أيّ زائر ومن تعليماته المشدّدة أن لا يدخل أحد الغرفة. لا زوجته ولا أولاده ولا أحفاده، ولو جاءت أمّ كلثوم فهي لا تدخل. فهو يجلس الآن في صومعته اذا ضرب جرسا واحدا فمعنى ذلك أنّه يريد فنجانا من القهوة، واذا ضرب جرسين فمعنى ذلك أنّ دخول الغرفة مباح للجميع. أحيانا يلحّن من الساعة الخامسة بعد الظّهر حتّى الساعة العاشرة مساء، وقد يستمرّ غلق الأبواب حتّى الساعة الحادية عشرة. وفي بعض اللّيالي يستمرّ التلحين الى ما بعد منتصف الليل.

ويستغرق تلحين القصيدة بضعة أيّام، ولكنّ قصيدة الأطلال استغرقت مدّة طويلة بين أربعة شهور وستّة شهور، وعندما ينتهي من تلحين القصيدة يتّصل بأمّ كلثوم، وتحضر أمّ كلثوم إلى بيته، أو يذهب هو إلى بيتها في الزمالك.

وكان هذا الموسيقار الكبير شخصية غريبة! كان يكره ضوء القمر الذي طالما تغزّل به الشعراء والمطربون، وكان يقول: إنّ الشمس هي التي تستحقّ الغزل لأنّها مصدر الحياة. أمّا القمر فهو نجم ألقته الشمس على الأرض لعدم أهمّيته.

وكان يكره صوت «كلاكسون» السيارات، أو صوت طلقات الرصاص في نادي الصيد القريب من بيته، وكان يتزعج ويفزع اذا سمع صوت نفير السيارة أو طلقة بندقية.

وكان ينزعج كذلك إذا سمع صوتاً قبيحاً، وكان من رأيه أن يمنع أيّ مطرب من الغناء إلاّ إذا حصل على رخصة للغناء فإذا تجرّأ صاحب الصوت القبيح وغنّى، فيجب على الشرطة أن تقبض عليه وتودعه السجن وتقدّمه الى محكمة الجنايات!

وكان يحبّ كلّ شيء جميل. الوجه الجميل.، الكلمة الحلوة، المنظر الرائع، اللّوحة المعبّرة. وكان الصوت الجميل يخلبه ويهزّ مشاعره، وكان أيّ رنين يلفت نظره. ومن الزهور كان يحبّ الورود الصفراء!

ولاحظ أصدقاؤه أنّه يبدع وتظهر كلّ عبقريّته في ألحانه لأمّ كلثوم، وقال إنّ السّبب في ذلك أنّه كان يجد في أمّ كلثوم الطاقة الهائلة التي تتسع لألحانه. وكان يعجبه من أصوات المطربين محمد قنديل وعبد الحليم حافظ والشيخ علي محمود والشيخ محمّد رفعت، وكان معجبا بشادية في أغانيها الخفيفة وكان يفضّل محمّد عبد الوهاب في أغانيه القديمة. وكلّما كان يظهر له لحن جديد كان عبد الوهاب يتّصل على الفور بالسنباطي ويهنّئه على اللّحن الجديد وكذلك كان يفعل السنباطي.

أمّا هواياته فهي قراءة الشعر وسماع الموسيقى الكلاسيكية، مثل السيمفونيات والباليهات، ومتعته الكبرى هي أن يسمع موسيقى تشايكوفسكي ورمسكي كورساكوف، وخاتشادوريان، الذي زار مصر وتقابل معه مبهورا بعظمة موسيقاه، وعاد الى بيته يقول لمن فيه أنّي تقابلت اليوم مع أعظم رجل في العالم!

ويكون السنباطي في أحسن حالاته عندما يسافر، وقد سافر الى السعودية ولبنان والعراق والكويت وسافر الى باريس وحرص على أن يزور أوبرا باريس وجميع الأندية الموسيقية.

حرف الزّاي



الزبير بن دحمان

عازف ومطرب في عهد هارون الرشيد

تتلمذ على والده دحمان الأشقر حتّى صار من العازفين المتقدّمين في الصنعة. قدم على هارون الرشيد مع أخيه عبد الله، ولمّا رآه إسحاق الموصلي عند قدومه قال لوالده إبراهيم رأيت رجلا ما شئت من رجل: عقلا ونبلا ودينا وأدبا وسكونا ووقارا مثل أبيه دحمان. ولمّا سمعه جلبه الى جماعته المؤيّدة للغناء القديم التقليدي ضدّ حزب المجدّدين الذي يتزعّمه إبراهيم بن المهدي.

كان الرشيد يوما في حالة غضب مع زوجته أمّ جعفر فخرج ليلا واستقرّ على دجلة واذا بصوت مغنّ من بعيد يؤدّي قصيدا للعبّاس بن الأحنف:

جرى السيل فاستبكاني السيل إذ جرى
وفاضت له من مقلتي غروب

فأحضر الشاعر والمغنّي واذا هو الزّبير بن دحمان وصار يستعيد للغناء والشعر حتّى الصّباح ودخل بعد ذلك على زوجته ناسيا غضبه. ولمّا عرفت سبب رجوعه منحت كلا من الشاعر والمغنّي ألف دينار.

ونظّم الرشيد مباراة في تلحين قصيد عن تشوّقه لبغداد وكان بعيدا عنها

وفيها جاريته المفضّلة، شارك فيها عشرة من أبرز الملحّنين بما فيهم إسحاق وابن جامع ويحيى المكي ففاز الزبير وحده وأعطي جائزة سنيّة.

واستمرّ بعد ذلك يغنّي للرّشيد وينتج له القطع في أبرز المناسبات كقصيد انتصاره في طبرستان:

ألا ان حـــزب اللـــه ليـــس بـمـعـجـــز
وأنـصـاره فـي مـنـــعـة الـمـتـحـرز.

والخليفة يجزل عطاءه ويغمره بعطفه وتشجيعه.

زرياب

نابغة الموسيقى في زمانه. وهو ركن من أركان الغناء العربي بالأندلس،
وأول من أدخل غناء المشارقة الى المغرب.
ولد في الجزيرة 777 — توفي في قرطبة سنة 852

برز في تاريخ الموسيقى العربية موسيقيون كان لهم الأثر الكبير في تقدّم الحضارة الموسيقيّة العربية بل أثرت نتاجاتهم حتّى على موسيقى بقيّة الشعوب الأخرى، وقد كان زرياب أحد هؤلاء الفنّانين الموسيقيين العرب.

اقترح الخليفة الرشيد على مغنّيه إسحاق الموصلي أن يحضر مغنّيا جديدا يجيد الصّنعة، غير مشهور، فأحضر الموصلي شابا. وفي البداية سأل الرشيد هذا الشاب عن صنعته فأجاب بما أعجب به، ولمّا حان وقت الغناء أحضر له عود أستاذه إسحاق الموصلي فرفض الشاب أن يضرب عليه قائلا: «لي عود نحتّه بيديّ أرهفته بأحكامي ولا أرضى غيره، وهو بالباب فليأذن لي أمير المؤمنين بإحضاره» فأمر الرشيد بجلب آلة العود، ولمّا تأمّله، وكان شبيها بالعود الذي رفض استعماله قال له: «ما منعك أن تستعمل عود أستاذك؟» فأجاب الشاب: «إذا كان مولاي يرغب في غناء أستاذي غنّيته بعوده، وان كان يرغب في غنائي فلا بدّ من عودي. وبعد ان غنّى ذلك الشاب اهتزّ الرشيد طربا فرحاً بالعثور على هذا الفتى النابغ. لم يكن ذلك الشاب سوى «زرياب» وهو أبو الحسن علي بن نافع، لقّب بزرياب لسواد لونه وفصاحة لسانه وجمال صوته تشبيها له بطائر أسود غرّيد.

تقول الروايات أنّه درس في أوّل أمره على إبراهيم الموصلي ثمّ على ابنه إسحاق الموصلي، ولكن لابدّ ان نذكر أنّ ذلك المجتمع له الأثر الكبير في توجيه هذا الفتى التوجيه الفنّي. منذ ان كان في قصر الخليفة المهدي كان على اتّصال مستمرّ مع اساتذة الموسيقى والغناء ولذلك وجد فيه ابراهيم الموصلي وبعده ابنه اسحاق الموصلي التربة الخصبة للفنّ، فوجها إليه عنايتهما بتدريسه الموسيقى والغناء.

وجد زرياب في نفسه الكفاءة في حفظ الألحان والتصرّف فيها والإبداع في عزف العود الذي كان يقلّد فيه «منصور زلزل» وهو أحد كبار الموسيقيين في صدر الدولة العبّاسيّة وأشهر ضارب على العود.

ترك زرياب بغداد وذهب إلى الأندلس، وقد سبقته إليها شهرته، فركب

عبد الرحمان ابن الحكم الأموي، بنفسه لتلقّيه، وجعل له في كلّ شهر مائتي دينار، واستغنى به عمّن عداه من الندماء والمغنّين.

لقد بدأت الموسيقى بحضور زرياب، تحتلّ مكانة مرموقة في الأندلس ولقي الموسيقيون عناية لم يلقوها من قبل. وأصبحت مدرسة زرياب أهمّ حدث موسيقي في ذلك العصر، فقد تمّ استدعاء المغنّين لنشر الأصول الموسيقية العربية الأصيلة.

وقد لقّب زرياب بالقرطبي، إذ بدأ نشاطه بمدينة قرطبة، فأسّس معهدا للموسيقى يضمّ أبناءه الثمانية وبنتيه (علية وحمدونة) إضافة إلى عدد آخر من المغنّين.

لقد ذُكر أنّ زرياب كان يحفظ عشرة آلاف مقطوعة من الأغاني بألحانها، وهذا الأمر يعدّ فوق قدرة المغنّين. ولم يكن زرياب مغنّيا فحسب، بل كان مهتمّا بجميع العلوم الموسيقية إضافة إلى العلوم الأخرى.

ورغم أنّ زرياب لم يسجّل ألحانه وموسيقاه، ولم يقم أحد بتسجيلها، ولكنّ الناس توارثوها عبر الأجيال، وقد نجد تأثيرها لحدّ الآن وعلى الأخصّ في الموسيقى والغناء في المغرب العربي، وكذلك في الموسيقى والغناء الاسباني.

لقد كان لزرياب تأثير كبير على الموسيقى العربية وقد أثّر على موسيقى بعض الأقوام الأخرى، وهو الذي أضاف الوتر الخامس الى آلة العود، وهو أوّل من إستعمل ريش النسر في الضرب على العود، وهو الذي وضع القوالب الجديدة في بناء الموشّح.

وللمستشرق ليفي بروفنسال، في محاضرته «الشرق الإسلامي والحضارة العربية الأندلسية» بتطوان، بحث عن زرياب جزم فيه ـ ولم يذكر مصدره ـ بأنّ زريابا، ولد في الجزيرة سنة 172 هـ 788 م ودخل الأندلس سنة 207 هـ 822م وتوفّي سنة 243 هـ 857م. وقال أنّه علّم أهل قرطبة أرقى أنواع الطبخ البغدادي، وفتح بها مأسسّيه «معهد جمال» يدرس فيه فنّ التجميل واستعمال معجون الأسنان، وعلّمهم أن يفرّقوا شعرهم وسط الرأس، بدلا من أن يتركوا خصلات الشعر فوق جبينهم تغطّي أصداغهم، ويعقصوه حول رؤوسهم وأن يظهروا الحاجبين والعنق والأذنين، وأن يلبسوا ملابس بيضاء من أوّل شهر جوان حتّى نهاية سبتمبر، وأنّ الربيع هو موسم الملابس الحريرية الخفيفة والقمصان ذات الألوان الزاهية، وأنّ الشتاء هو فصل الفراء والأردية الثقيلة . . .



زكرياء أحمد

من عباقرة الملحّنين المصريين الذين ساهموا في انتشار الألحان العربية في القرن العشرين
القاهرة 6 جانفي 1886 ــ القاهرة 14 فيفري 1961

زكرياء أحمد واحد من أربعة ملحّنين ساهموا في بناء قمّة المجد لأمّ كلثوم بألحانهم العظيمة اذ التقاها في عام 1930 ولحّن لها أروع أغانيها في أفلامها وحفلاتها. أوّل أغنية قدّمها لأمّ كلثوم «اللّي حبّك يا هناه» وآخر أغنية «الهوى غلاّب». وكانت ألحانه تمتاز بأستاذية مقتدرة ولغة لحنية شرقية أصيلة تقف وتنبع من أرضية صلبة من الغناء والانشاد الديني الذي يحدّد منطوق الكلمة العربية ويربطها برباط وثيق مع المعنى تعبّر عنه وتشير إليه .

بدأ حياته طالبا بالأزهر الشريف ثمّ ترك الأزهر، واشتغل بترتيل القرآن وانضمّ الى الشيخ علي محمود فأجاد أناشيد الذكر وتلحين الموشّحات والقصائد الدينية، ثمّ تطرّق الى الغناء الفردي والى الغناء المسرحي.

وفي سنة 1924 سمع الشعب المصري بداية ألحان الشّيخ زكرياء أحمد ثمّ عاش جمهور المسرح سنوات 1926 و 1927 و 1928 في فيض هذه الألحان .

يقول الشاعر صالح جودت في مقال له عن زكرياء أحمد: «كان في جميع

ألحانه صاحب لون خاص، لا يقلّد فيه أحدا ولا يستطيع أن يقلّده أحد، هو اللّون المصري، المغرق في المصرية، القاهري المغرق في القاهرية. ولهذا لم الشيخ كما لم يلمع أحد غيره في عصر «الطقطوقة» وهو العصر الذي جاء في أعقاب الحرب العالمية الأولى... ذلك لأنّ القصيدة نشأت عند العرب القدامى، والدور تأثّر بالغناء التركي، والموال ولد في بغداد، والموشّح ابتكر في الأندلس، والمونولوج بنوعيه، اقتبس من الغناء الحديث في الخارج، والأوبرا والأوبيرات نشأ في أوروبا.

أما الطقطوقة فهي لون من الغناء المصري لحما ودما، نشأ وترعرع في مصر، ولم يزدهر إلاّ في مصر».

عمل زكرياء عازفا على العود مع بعض الفرق حتّى البسيطة منها، وقد كانت هذه الفرق تتاجر باسم الشيخ زكرياء أحمد وتعلن عن إسمه واشتراكه في الحفلات التي تقيمها افراء للجمهور، وقد زار دمشق في العشرينات مع فرقة يرأسها الشيخ أمين حسنين.

عرف الشيخ زكرياء أحمد سيد درويش معرفة وثيقة. فقد جمع الفنّ بينهما وان كان اتّجاه درويش أوروبيّاً مجدّدا واتّجاه زكرياء دينيّاً نشأ في جوّ الشيخ علي محمود سيّد المنشدين الدينيين في عصره، وكان كلاهما يلبس الجبّة والقفطان ويحمل اسم الشيخ وليس فيه من المشيخة إلاّ زيّها.

وفجأة تبدّل الحال مع الشيخ زكرياء فيترك العمامة ويلبس البدلة الأوروبية الجديدة. وفي هذه الفترة جرت الصلة بين زكرياء وأمّ كلثوم، ولزكرياء معرفة قديمة بكوكب الشرق منذ الرحلة التي قام بها مع الشيخ أبي العلا محمد إلى إحدى قرى الريف حيث سمع الفتاة الصغيرة وهي تنشد بعض القصائد الدينية فأعجب بها اعجابا بالغا وسعى هو والشيخ أبو العلا حتّى اقنعا والدها وأخاها الشيخ خالد بالنزوح الى القاهرة وكان ذلك فعلاً.

ولكن زكرياء لم يتّصل يومها بأمّ كلثوم فقد كانت تعتمد على أحمد صبري وأبي العلا ثمّ القصبجي، ثمّ وقع الأتصال بين الثلاثي الرائع أمّ كلثوم وزكرياء وبيرم وأخذ بيرم ينظّم شعره الجميل الزّجلي وراح زكرياء يلحّن ويوفّق في التلحين وتغنّي أم كلثوم من مثل أغنيات: حبيبي يسعد أوقاته، أنا في انتظارك،، الآهات وفرح بيرم بهذه الشهرة التي حسنت من حاله بعد البؤس الذي لقيه فصار يخاطب الشاعر أحمد شوقي: «يا أمير الشعراء غيرك في الزّجل يبقى أميرك.»

ولحّن الشيخ زكرياء من شعر بيرم أيضا «هو صحيح الهوى غلاّب» واختار

لهذه الأغنية نغما من أشجى الأنغام العربية هو نغم «الصبا» وشارك فيه نغم العجم الذي هو أقرب الأنغام الى الحزن وحين غنّت أمّ كلثوم في أوّل مرّة جلس زكريا في بيته وقد أدار المذياع ليستمع الى اللحن الذي وضع فيه كلّ عاطفته ورضاه عن أمّ كلثوم، وكان يشكو من علّة القلب التي داهمته قبل أشهر لكثرة الهموم التي عرّض نفسه لها وسبّبت له الاجهاد الكثير.

قالت عنه سيّدة الطرب أمّ كلثوم:

«أهمّ شيء فيه الايقاع السّليم - الريتم - لا يجاريه أيّ ملحّن في ذلك على الإطلاق».

ترك ثروة ضخمة من الألحان والروايات الغنائية (أوبيرات) تربو على الخمسين رواية، ومن الألحان الغنائية في الأدوار والموشّحات والمقطوعات الخفيفة ما يزيد على الألف منها، وله ألحانه المشهورة التي تغنّيها أمّ كلثوم.

عاصر زكرياء أحمد الملحّن الفذّ الشيخ سيّد درويش وكانا صديقين فكانت ألحان زكرياء أسلوبا منسجما مع ألحان الشيخ سيّد.



زكي محمّد

موسيقي وملحّن سوري ــ من مواليد سنة 1925

ولد بدمشق، واسمه الحقيقي زكي الحموي. بدأ عازفا على آلة "البانتو" الأوروبية، بعد ما طوعها لتصبح قادرة على تنفيذ المقامات العربيّة، وقد اقترن إسمه بها، فهو أول عازف على هذه الآلة في سوريا، لذلك غدا علما بالعزف عليها.

لحّن العديد القصائد فكانت معظم ألحانه من نصيب المطربة "ماري جبران". وقد أتقن الفنّان زكي محمّد علوم الموسيقى، مقاماتها وإيقاعاتها. وبعد رحيل الأصوات الكبيرة، خلد إلى الراحة، وانقطع عن التلحين، واكتفى بأن يقبع في إذاعة دمشق يصنف مقتنياتها من التسجيلات إلى أن وافته المنيّة أمام بيته إثر حادث أليم.. تاركاً وراءه عشرات الألحان الرائعة.

حرف السين

سائب خاثر

أوّل من استعمل الألحان الفارسية في الشعر العربي
وهو الذي فتح المجال للتلحين الفنّي باستعماله لايقاع الثقيل الأوّل
توفّي بالمدينة حوالي 682

هو أبو جعفر سائب بن يسار. اشتغل تاجراً بالمدينة وخاب في تجارته بسبب ميوله للموسيقى والغناء.

بدأ طوره الأوّل يصطحب الغناء بالقضيب ثمّ أبدله بالعود وهو أوّل من استعمل هذه الآلة بالمدينة.

ونظرا لما عرف به هذا العصر من دعاية ضدّ الاشتغال بالغناء قدم عبد الله بن جعفر (سائب خاثر) الى سيّدنا معاوية بن أبي سفيان (611 ـ 680) باعتباره من الشعراء المحسنين لشعرهم فأجازه عمّا قدّمه من غناء.

توفّي في عهد الخليفة الأموي اليزيد بن معاوية (680ـ 683) بالمدينة ضحيّة بريئة في حرب اخماد الثورة.

وبرز من تلاميذه من كانوا أركان الموسيقى العربية فيما بعد وهم: جميلة وعزّة الميلاء وابن سريج ومعبد.



سامي شوّا

موسيقي مصري، من أبرز أعلام الموسيقى العربية العازفين على آلة الكمان في المدرسة الموسيقية القديمة. وكان يلقّب بأمير الكمان

باب الشعرية القاهرة 1889 ـــ القاهرة 23 ديسمبر 1965

هو من إحدى العوائل الحلبية الأصل وكان جدّه يوسف انطوان موسيقياً يجيد العزف على الكمان. وكان جدّه من أبيه الياس من أمهر عازفي القانون ووالده انطون شوا من أقدر عازفي الكمان وقد عمل فترة مع تخت المطرب عبده الحامولي. وقد تعامل الأستاذ سامي شوا مع أشهر الموسيقيين والمطربين في العالم العربي أمثال الموسيقار محمّد عبد الوهّاب والسيدة أمّ كلثوم وفي العراق عمل مع الأستاذ محمد القبانجي عميد الغناء العراقي، وقد أسهم الأستاذ سامي شوا في نشر التعليم الموسيقي في مصر، حيث أنشأ مع الأستاذ منصور عوض أوّل مدرسة لتعليم الموسيقى العربية في مصر عام 1906 استمرّت الى أن أنشىء نادي الموسيقى الشرقي كما ألّف كتابا عن الموسيقى الشرقية وعمل «ميتودا» لآلة الكمان الشرقي وكان نموذجا مشرفاً للفنّان العربي، وقد سجّل العشرات بل مئات الإسطوانات الموسيقيّة التي أحيا فيها مؤلّفات عديدة من التراث الموسيقي العربي والإسلامي الى جانب مشاركته في العزف مع أشهر المطربين خاصةً الموالات والليالي التي تتطلّب المهارة في العزف الارتجالي (التقاسيم).

وكان الموسيقار سامي شوا، أوّل من أحيا «السماعي الثقيل» الذي حفظه عن والده الموسيقار انطون شوا عازف القانون الذي حفظه عن أبيه الموسيقار انطون الياس، أشهر العائلات الموسيقية في حلب.

وقد بدأت شهرة هذا التأليف الموسيقي التراثي «السماعي الثقيل» عندما قام بتسجيله الموسيقار سامي شوا على اسطوانات «صوت سيّدة» وقد كتبت على الوجه الأوّل من الاسطوانة المرقّمة الكلمات التالية: « بشرف السماعي الثقيل البياتي ـ الكمنجاتي الشهير سامي أفندي شوا».

أمّا الوجه الثاني من الإسطوانة المرقّمة فقد كتب عليه الكلمات التالية:

«تقسيم بياتي «على الوحدة» ـ الكمنجاتي الشهير سامي أفندي شوا».

وكان الموسيقار الأستاذ سامي شوا قد سجل هذا المؤلّف الموسيقي التراثي على الكمان المنفرد في أوائل القرن العشرين.

وتعتبر إسطوانة «السماعي الثقيل العربي» أقدم تسجيل موسيقي لأداء هذا المؤلّف وأخذ يقتني هذه الإسطوانة كلّ من ملك جهاز الحاكي.

كان الموسيقار سامي شوا، سنة 1931، يعزف على كمنجة عمرها 128 سنة ورثها عن عمّ جدّه، كلاهما عازف، كأبيه. وقام برحلات أولّها سنة 1910 الى تركيا، ثمّ الى أوروبا وأمريكا، وكثيرا ما كان يرتجل الألحان، فإن أطربته النغمة وطرب لها سامعوها كرّرها فحفظها، من دون أن يرسمها. ووضع القواعد الفنيّة في الموسيقى الشرقية والغربية، 1946 .



سعدون جابر

ملحّن ومطرب عراقي

فنّان عراقي، تعود بداية مسيرته الفنّية إلي أوائل السبعينات.
في رصيده حوالي 100 أغنية، استوحى ايقاعاتها وأنغامها من المقامات
العراقية الصميمة ومن التراث العراقي في المدينة والبادية.

متخرّج من أربعة معاهد عليا: مدرسة المعلّمين العليا ومعهد الفنون الجميلة (قسم الموسيقى)، ومن كلّية الآداب (قسم الأدب الانقليزي) وماجستير موسيقى من جامعة "سالفورد" بانقلترا.

هذا الفنّان الذي يسير على نهج متميّز بأسلوب وشخصيّة إسمها سعدون جابر، والذي يحمل معه فنّه الذي يعتبره بلسمًا وهديّة لجماهيره وشعبه، تحدّث عن بدايته فقال:

" . . بدايتي لم تكن مع لون معيّن، كنت أحبّ جميع الفنون ولكن هاجس الغناء كان متفاعلا معي. . منذ طفولتي وأنا أسمع أشعار البادية من أبي. . ولكل بيت قصّة جميلة مرتبطة به كما أسمع الردّدات الشعبية التي تحفظها أمّي. وفي المرحلة الثانوية كانت موهبة الغناء تتبلور عندي ولم أسجّل إلاّ بعد سنوات من الهواية بعد أن أدركت أنّ أسلوبي الغنائي بات مرغوبا فيه وله معجبين. . "

سعيد بن مسجح

ملحّن من كبار المغنّين العرب

توفّي حوالي 704

كان أسود، من أهل مكّة، ومن تلاميذ ابن سريج والغريض. رحل إلى الشام، فأخذ ألحان الروم، وانتقل الى فارس، فنقل غناءها الى العرب، وعاد الى الحجاز فأهمل ما لم يستسغه من النبرات والنغم في غنائي الفرس والروم، وجعل لنفسه مذهبا في التلحين تبعه فيه الناس من بعد.



سلامة حجازي

مغنٍّ وموسيقي وممثل، زعيم الغناء المسرحي في مصر.
الإسكندرية 1852 ــ القاهرة 4 اكتوبر 1917

مات أبوه وهو في الثالثة من عمره ولمّا بلغ السادسة التحق بأحد مكاتب القرية، فحفظ القرآن الكريم، ونظرا لما أصبح عليه من الفقر بعد وفاة أبيه التحق بمحلّ حلاّق كصبيّ. ولكن نفسه العالية كانت تأبى عليه إلاّ أن يزاول مع مهنته تجويد القرآن فحفظ القرآن كلّه وهو في الحادية عشرة من عمره، وكان يشترك مع المقرئين والمنشدين في الأذكار، وتعلّم أثناء ذلك العزف على السلمية.

وذاع صيته وذاع اسمه وأقبل الناس عليه فاعتزل مهنة الحلاقة، وأخذ يتلو القرآن في البيوت مقابل أجور ثابتة، وارتدى زيّ المشايخ وصار يؤذّن في مسجد الأباصيري ثمّ مسجد أبي العبّاس.

حين بلغ الثانية والعشرين تزوّج فتاة من رأس التين ورزق منها بولد.

وحين ضرب الأسطول البريطاني مدينة الاسكندريّة (1881) رحل من الاسكندريّة الى الرشيد، وهناك كوّن لنفسه تختا، ولكن القدر فاجأه بوفاة ابنه وأمّه فعاد الى الإسكندرية في عام 1883، ليعمل على تحقيق غايته التي ينشدها، فكوّن تختا كاملا منظما. جذب أهل الاسكندرية اليه ولم يقتصر همه على الغناء الحديث، بل عمد الى القديم فألبسه ثوبا جديدا من فنّه وعبقريّته.

وفي عام 1884، وهو العام الذي وفد فيه «أبو خليل القباني» زعيم الحركة التمثيلية في سوريا الى الاسكندرية، اتّجه الشيخ سلامة نحو المسرح، ولم يتخلّ عنه حتّى وفاته. ومن المسرحيّات التي قدّمها مسرحيّة «مي وهوارس» و «الافريقية» و«تليماك» و «القضاء والقدر» و «غانية الأندلس» و«هملت». وفي

سنة 1905 ألّف سلامة حجازي فرقته المستقلّة الأولى، وقدّم فيها «صلاح الدين الأيّوبي» و«اليتيمين» و«حمدان». وفي عام 1906 انتقل الى صالة فردي بشارع الباب البحري وافتتحها باسم دار التمثيل العربي. ثمّ سافر الى سوريا ولمّا عاد منها زارت الممثّلة الفرنسية «سارة برنار» مسرحه، ومثل أمامها مسرحيّة «غادة الكاميليا» فأعجبت بموهبته الغنائية والتمثيلية كلّ الإعجاب.

ثمّ رحل الشيخ سلامة حجازي الى سوريا مرّة أخرى ليقدّم بعض مسرحيّاته، وهناك فاجأه المرض، وأصيب بالشلل.

وفي سنة 1911 قام بتلحين مسرحيّات «أوديب» و« لويس الحادي عشر» و «عطيل» لفرقة جورج أبيض. ولمّا تحسّنت صحّته قليلا عاود التمثيل وفي عام 1914 قام برحلة الى تونس وطرابلس ونابولي. ولمّا عاد في العام نفسه اتّفق على العمل مع جورج أبيض مرّة أخرى، وقدّمت الفرقة أرقى ما وصل اليه فنّ التمثيل في ذلك العهد. وفي عام 1916 انفصل سلامة حجازي عن جورج أبيض وألّف فرقة مستقلّة وظلّ عمدة الغناء المسرحي في جميع الفرق التمثيلية التي ظهرت في مصر.

وكان لصوت سلامة حجازي أجمل وقع في النفوس، وامتاز بالاعجاز في الأداء، وكان موضع تقدير الشرق والغرب على السّواء، وقد وضعت صورته مع صور كبار الفنّانين، وعلى جدار من جدران متحف نابولي، وما زالت موضوعة حتّى اليوم.

وقد عني الشيخ سلامة أوّل ما عني بتلحين «السلامات» حتّى لحّن ما لا يقع تحت حصر منها، وخلف بعد موته ستّ قصائد غزليّة، وثلاث عشر دوراً وموشّحا، وستّة عشر لحناً من الألحان المسرحيّة.

سلطان بن الشيخ علي

مطرب وملحّن حجازي.

شحر (حضر موت) 1869 ـ حضرموت 1937

ظهرت عنده بوادر الميل الى الفنّ والغناء في سنّ مبكّرة، فكان يترنّم بالألحان العذبة الشجيّة تطاوعه موهبته الأصيلة وصوته العذب الشجي الأخاذ، وهو الى جانب حلاوة صوته وعذوبته، كان وسيما متأنقا. والشائع أنّه أوّل من أدخل العزف على القنبوس في حضر موت. ولعلّ أسفاره الى سواحل افريقيا الشرقية والهند وجاوا قد أكسبته تجربة ومعرفة أغدقت عليه سعة في الرزق والأفق والشهرة.

كان سلطان الى جانب مهارته وكفاءته الطيّبة في العزف ملحّنا بارعاً، فلقد وضع ألحانا عديدة لقصائد كتبها شعراء محليون حضارمة أمثال: عبد الله باحسن وسعيد علي بامعبيد. وكان يلحّن أيضا القصائد المختارة من الأدب العربي الفصيح.

ويقال أنّ كثيرا من الأغاني الكويتيّة القديمة انّما هي صورة من الحان الفنّان سلطان ذلك أنّ الكويتيين يومذاك من أصحاب السفن الذين ظلّوا يرتادون سواحل حضر موت ويحرصون على حضور الحفلات والسهرات التي يحييها الفنّان سلطان ومن بعده الفنّان محمّد جمعة خان فتأخذ بإعجابهم فينقلونها الى بلادهم.



سليم باسيل سروه

موسيقي وملحّن سوري ـ من مواليد سنة 1933

ولد بمدينة حلب من عائلة اشتهرت بمواهبها الموسيقيّة، فوالده مطرب وضارب ايقاع معروف، انتقل إلى إذاعة القدس في أواخر الثلاثينات للعمل فيها، ورأى أن يدرس ابنه الأكبر سليم العزف على آلة القانون، إلى أن سمعه الأستاذ يوسف بتروني قائد الفرقة الموسيقيّة لإذاعة القدس، وعازف البيانو القدير، فأرشده إلى تطبيق بعض تمارين البيانو على القانون ونجح في ذلك.

وفي سنة 1948، بعد نكبة فلسطين، انتقل سليم سروه مع والده إلى رام الله بالضفّة الغربية التي كانت تابعة للأردن وذلك للعمل في الإذاعة، لكن ذلك لم يدم طويلا إذ فجع بموت والده، فقرّر العودة إلى وطنه سوريا.

وعاد إلى دمشق، وتقدّم إلى إذاعتها طالبا العمل، فكان في عداد الفرقة الموسيقيّة للإذاعة (1951).. وبعد 12 سنة من العمل في الإذاعة كلّف بقيادة الفرقة الموسيقية بها، مثبتا أنّه ملحّن من الطبقة الأولى، كما أنّه عازف فذ مبدع.

الفنّان سليم سروه غزير الانتاج، كثير الألحان سواء على صعيد الأغنية، أم الأعمال الكبيرة.. بلغ عدد ألحانه 950 لحناً لغاية 1996، ولعلّ مسرح سينما الزهراء في دمشق يذكر الأوبريت التي لحنها بالاشتراك مع الفنّان رفيق شكري، وعبد الفتّاح سكر عام 1961، كما قدم في الدورة العشرة لألعاب البحر الأبيض المتوسّط في اللاذقيّة لوحة غنائيّة بعنوان "موسم الحصاد" لاقت إقبالا شديدا وإعجابا..

أمّا ألحانه في القوالب الغنائية فهي أكثر من أن تحصى.. منها قصيدتان للفنّان صباح فخري، وأغنية لسعاد محمد سجّلت في بيروت عام 1959 .

14 لحنا للمطربة فاتن حنّاوي
35 لحنا للمطربة مها الجابري
45 لحنا للمطربة كروان
13 لحنا للمطربة سحر

وغنّت له المطربة المرحومة فائزة أحمد أغنية "ليالي القمر" سجّلتها عام 1955 في دمشق قبل سفرها إلى مصر.



سليم الحلو

موسيقي وملحّن لبناني ــ 1893 ــ 1980

ولد ببيروت، ودرس الموسيقى في مصر، واتّصل بأعلام الموسيقى والغناء فيها، ثمّ سافر إلى إيطاليا، وأكمل دراسته الموسيقيّة، وعند رجوعه إلى لبنان، ذهب إلى حيفا فأسّس مدرسته الموسيقيّة التي عرفت آنذاك باسم "النادي الموسيقي الشرقي"، وتولّى إدارتها عشر سنوات. ولمّا تأسّست إذاعة القدس عام 1936، دعي للعمل فيها، ثمّ عمل في محطّة راديو الشرق (الإذاعة اللبنانية الآن) فكان رئيسا للفرقة الموسيقية، ومشرفا على البرامج الغنائية، وفي عام 1943 عيّن مدرّساً للموسيقى في المعهد الموسيقي الوطني، بالإضافة إلى تلحين العديد من الأغاني لمختلف المطربين والمطربات. وقد وصف بشيخ الملحّنين والمؤلّفين. ويعود الفضل لسليم الحلو في إحياء تراث الموشّحات الأندلسيّة.

بلغ عدد مؤلّفاته التي تمّ نشرها حتّى عام 1981 أحد عشر مؤلّفاً، أهمّها: (الموسيقى النظرية ـ دراسة العود ـ الموشّحات الأندلسيّة ـ تاريخ الموسيقى الشرقية ـ تراجم أعلام الموسيقى العرب القدامى ـ تطوير المقامات الشرقيّة)

سياط

هو عبد الله بن وهب المكّي، يكنى «أبا لهب» من قدماء المغنّين ومن المجيدين لصناعة الألحان ـــ توفّي ببغداد سنة 785

أخذ الغناء عن يونس الكاتب، وكان من العازفين المعدودين، أستاذ ابن جامع، وابراهيم الموصلي، وعنه نقلا الغناء القديم في عصر الأمويين. أقام سياط ببغداد، ونال لدى الخليفة المهدي حظوة كبيرة، ولما قاربته الوفاة، دخل عليه ابن جامع، وقال له: ألك حاجة؟ قال: نعم «لا تزد في غنائي شيئا ولا تنقص منه، دعه رأسا برأس، فإنّما هو 18 صوتا».



سيّد درويش

يلقّب بالشيخ سيّد. من كبار الملحّنين المصريين الذين ظهروا في أوائل القرن 20
الإسكندرية 17 مارس 1892 ـــ الإسكندرية 15 سبتمبر 1923

ولد سيّد درويش وصوت الجماهير في أذنيه، وكانت الحركة الوطنية المصرية بقيادة كلّ من مصطفى كامل ومحمّد فريد ترتفع موسيقاها من صدور العمّال والفلاّحين والمثقّفين والطلاّب.

والموسيقى كانت تنبع دائما من الشارع، حيث يسير الناس، وحيث تضرب أقدامهم الأرض، واذا كانت الحركة الجماهيرية المصرية قدّمت شعراءها وكتّابها ومفكّريها، فلقد قدّمت أيضا موسيقاها.

كانت الموسيقى سجينة الصالون، وسجينة التخت الموسيقي التركي. وفي عزلة عن الجماهير، وتحوّل الفنّين الى ببغاوات تردّد بلا حسّ ولا وعي للأغوات الأتراك الذين (تمصّروا...) وللأغوات المصريين الذين (تتركوا..) الأغنية..، أو الموشّح، أو الطقطوقة، المختلفة شكلا ومضمونا...

كانت الأغنية، كالكعكة المغروسة فيها الشموع، تشتعل وتنطفىء على موائد «الباشاوات» في احتفالاتهم الخاصّة، وكانت الموسيقى بالنسبة لهم تماما، كما كان الشعر والرسم والأوبرا والمسرح، هو أشياء خاصّة جدّاً، وشديدة الخصوصية، وجاء سيّد درويش ونقلها من الصالون الى الشارع...

فلقد ولد فوق صدر الشعب في أرجوحة الحركة الوطنية التي اشتدّ نضالها ضدّ المستعمرين البريطانيين ، ولأنّ العمّال والفلاّحين، كانوا السفينة الأولى التي تنزل الى بحر الحريّة الوطنية تقاتل ضدّ المستعمرين وأذنابهم، فلقد أهدى سيّد درويش موسيقاه لهم.

كانت «الآه». . . وكانت موسيقى التطريب، وهما محور الغناء ومحور الأغنية، جاء سيّد درويش وحطّم الأقفاص التي كانت تسكنها الإيقاعات، وارتبط بالحركة الوطنية، بسواعد العمّال والفلاّحين، كما لم يرتبط، موسيقار آخر. . .

لقد كان موسيقار الحركة الوطنية المصرية، وواضع نشيدها الوطني، فتحوّلت الموسيقى في يده الى رغيف خبز للجماهير، الذي استطاع أن يعبّر عن انتفاضاتها في أعلى شكل من أشكال التعبير الموسيقي. . .

انّه لم يتخرّج من مدرسة، فالأرض المصرية بفلاّحيها وطينها وأشجارها كانت مدرسته، وكان الموسيقار الأوّل الذي جعل نوتته الموسيقيّة هي جدران الشوارع وأكواخ الفلاّحين ونوافذ الطلاّب ومداخن مصانع العمّال.

لقد كان سيّد درويش موجة موسيقيّة، تصعد من صدر البحر، وتتكسّر على صخور شاطئه، يتناثر رذاذها وتعود ثانية الى البحر، من أجل أن تتكوّن من جديد فتعود ثانية لتتكسّر على الشاطئ. . وهكذا في دورة أبديّة لا تتوقّف. . .

وسيّد درويش يتكوّن كموجة موسيقيّة عبر سنوات طويلة، من سنوات القهر التي عاشها الشعب المصري. كان الشعب يتأوّه. . . ويصرخ وسياط الطغاة تضرب ظهوره وصدره. . . يرتفع أنينه. . ومن «آه» الجماهير ومن صراخها وصيحاتها وأنينها وفرقعة السياط فوق أكتافها، أخذ سيّد درويش ينسج موسيقاه، ويعيدها مرّة ثانية الى الجماهير، التي تدافعت الموسيقى، أوّل ما تدافعت من فمها. . ومن جراح صدرها. . .

وكانت الجماهير تحبّ من أعماق قلبها هذه المعجزة الجديدة التي تفجّرت من موسيقى ذلك النجم، وبدأت تلتف حوله، وكلّما احتضنته أكثر كان التحامه به يزداد، كان سيّد درويش يكاد يصغي الى خرير دم الجماهير وهي تطالب بالحريّة والجلاء. . . ولم يكن يصغي الى خرير الدمّ فقط، فيحوّله الى موسيقى، ولكنّه كان يرى الدم أيضا يسيل. . وحينما يرى الموسيقار دم شعبه يسيل على الأرصفة ويصبغ أسفلت الشارع، فلا بدّ أن يصبح ذلك الدمّ الرقراق هو لون موسيقاه. . فالموسيقى أيضاً لها ألوانها. . .

في حياة الشعوب كلّها ما يشبه الشموع. . وفي حياتها أيضا، ما يشبه الكواكب. . وسيّد درويش كان أحد تلك الكواكب في أرض الشعب العربي في مصر. . . وفي سمائه. . ومن تلك الأرض والسماء، انتقلت موسيقاه الى أرض وسماء الوطن العربي كلّه. . وكما يمتزج نهر النيل بالبحر الأبيض المتوسّط، امتزج سيّد درويش بالبحر الأكبر. . امتزج دمه بدم الشعب العربي كلّه، ومن هذا المزج، كانت موسيقاه. . وكانت أغنياته. . وكانت إبداعاته. .

انه «شريان مصر». . وشريان العرب. . ولقد كان بمثابة نشيد «المارسيلاز» للحركة الوطنية العربية كلّها. . وكان ذلك المايسترو. . الذي يقود أكبر مجموعة من العازفين، بآلاتهم الموسيقيّة المختلفة وفي هذه المجموعة من العازفين، التي كانت آلاتهم الموسيقية سواعدهم وقلوبهم وأضلاعهم. . كانت الحركة الوطنية في مصر. . .

ولد سيد درويش في أسرة فقيرة في حيّ «كوم الدكّة» الاسكندرية. درس في كتاب الحي حيث تعلّم الأناشيد وبرع في تقليد أشهر المقرئين آنذاك ولكنّه احترف الغناء سنة 1906 وكان يقلّد المغنّين والمقرئين المشهورين.

وفي سنة 1907 عمل مساعد دهان في ورشة بناء وراح يفرّغ أثناءها للغناء بطلب من صاحبها لدمج غنائه بوقع الانتاج. وفي هذه الورشة اكتشفه الممثّل أمين عطا الله المعروف بـ«كش كش بك» فضمّه الى الفرقة المسرحية التي كانت لأخيه سليم عطا الله .

وقد سافرت هذه الفرقة الى لبنان بعد ذلك بسنة ولكنّها لم تلاق نجاحا.

وعاد إلى الإسكندرية بعد تسعة أشهر، وراح يلحّن وينسب ألحانه الى المشاهير لصغر سنّه، ومرّة ثانية سافر سنة 1910 الى لبنان مع فرقة سليم عطا الله، فكان نجاحا هائلا. فلما عاد الى الإسكندرية سنة 1912 كانت شعبيته قد سبقته إليها، وبرز بين كبار فناني زمانه.

وقد اكتشفه أكبر مغنّي العصر سلامة حجازي، وغنّى أوّل مرّة على المسرح دور «ضيّعت مستقبل حياتي» فلم يحالفه النجاح. وقد عمل أثناء الحرب العالمية الأولى محاسباً في متجر زوج أخته. وكانت أوّل محاولة مسرحيّة له من جورج أبيض بعنوان «فيروز شاه» . والمسرحية الثانية مع نجيب الريحاني . وقد انتشرت ألحانه بعدها بسرعة هائلة وأسّس فرقة مسرحيّة باسمه كتب لها أوبيرات «شهرزاد» ثمّ أوبيرات «البروكة». ولكنّه سرعان ما حلّ فرقته وعاد ليضع الألحان للفرق الأخرى.

وفي 14 سبتمبر 1923 ذهب الى الاسكندرية لاستقبال الزعيم

سعد زغلول، وللاستعداد للسفر الى ايطاليا لمواصلة الدراسة الموسيقيّة، ولكنّه أصيب في اليوم التالي بنوبة قلبية قضت عليه.

أمّا أعماله التي كتب معظمها في مدى ستّ سنوات فقط بين سنة 1917 و 1923 فهي: 26 أوبريت، والفصل الأوّل من أوبرا «كليوبترا وأنطونيو»، وعشرة أدوار، و17 موشّحا، و50 أغنية وطقطوقة.



سيّد شطّا

موسيقي وملحّن مصري عاش في تونس

القاهرة 31 جانفي 1897 ـ أريانة (تونس) 7 أوت 1985

تلقّى تعليمه الإبتدائي في مدرسة الخليل آغة بسيّدنا الحسين وعند حصوله على الشهادة الابتدائية سنة 1914، أراد شقيقه محمّد الذي ربّاه الحاقه بأحد المعاهد الثانوية غير أنّ ظروفه المادية حالت دون ذلك، فحاول سيّد شطّا أن يشتغل كاتبا في إحدى الوزارات أو في محلّ تجاري، فلم يتمكّن من ذلك، ولم يبق له الاّ الفنّ ليحترفه، وقد عرف عند زملائه في المدرسة التابعة لعباس حلمي بجمال صوته، وكان قد ترأس حفلاتها وهو يسكن بالسيّدة زينب حذو منزل حسين والي باشا شقيق جعفر باشا الذي كان وزيرا للداخلية والذي سمع صوته وأعجب به كثيرا بعد أن رفضه في البداية. وكان جعفر باشا مغرما بالفن ويعلم نخبة من الشباب الموسيقي والغناء في بيته التي حوّلها الى مدرسة فنّية خاصّة. وفي هذه المدرسة تعلّم سيّد شطا أصول الموسيقى والعزف على آلة العود.

أحيى أول حفلة غنائية أمام الجمهور سنة 1916 وذلك في كازينو البوسفور» بالقاهرة وكان له النجاح الباهر، وقد شاركه فيه الكمنجاتي ابراهيم سهلول وعازف القانون ابراهيم العريان حيث أدّى أغاني عبده الحامولي ومحمّد عثمان، وأخذ يحترف الطرب والغناء ويشارك في إحياء الحفلات والسهرات الفنيّة فيجد من الناس كلّ الإقبال والتشجيع.

سنة 1921 حظي بعناية الموسيقار الكبير سيّد درويش الذي لحّن له أغنيتين ثمّ تحوّل الى» المغرب الأقصى بدعوة من حاكم مرّاكش انذاك التهامي القلاوي الذي أكرمه وكلّفه بتعليم جواريه العزف والغناء. وفي طريق العودة الى القاهرة مرّ بتونس حيث حظي بالقبول الحسن وأقام حفلة غنائية بمصاحبة فرقة الفنان ابراهيم العريان.

عاد الى تونس سنة 1929 صحبة فرقة من العازفين واشتغل طيلة شهر رمضان، ورجع الموسيقيون الى مصر وبقي سيّد شطا في تونس ليعمل في المسرح، حيث شارك في مسرحيّة «كليوبترا» ثمّ في مسرحيّة «العشرة الطيّبة» التي سبق أن لحّنها سيّد درويش فأعاد سيّد شطا وضع موسيقاها، كما لحّن موسيقى مسرحية «عثمان النيّاس» ثمّ ترك المسرح ليهتمّ من جديد بتلحين الأغاني والأدوار واقامة الحفلات رفقة المطرب المصري احمد فيروز وهو عوّاد يحفظ كامل أدوار سيّد درويش.

وفي 1933 كان الموسيقارمحمّد عبد الوهاب يشترك في تقديم مسرحيّة «كليوبترا» مع منيرة المهدية وحصل خصام بينهما رغم نجاح الرواية... اتصلت منيرة المهدية ببطرس بيضا (بيضافون) تبحث عن فنّان يعوّض عبد الوهّاب في دور (أنطونيو) فدلّها على سيّد شطا.. وحفظ الدور ومثّله مع سلطانة الطرب ونجح كما اشترك مع منيرة المهديّة في روايتي «عبد الرحمان الناصر» و «العشرة الطيّبة» من تلحين الفنان الكبير سيّد درويش.

عاد الى تونس 1937 وقرر الاستقرار فيها بصفة نهائيّة لفرط إعجابه بهذا البلد، وبعث توكيلاً للمطرب الشيخ أمين حسنين ليبيع الأرض التي يملكها بالقاهرة وجاء بالعائلة معه وسكن سيد شطا مع أفراد عائلته في حيّ باب منارة ثمّ انتقل الى حيّ باب سويقة وظلّ يتعامل مع بعض الفرق الموسيقيّة التي وجد معها كلّ التجاوب والانسجام.

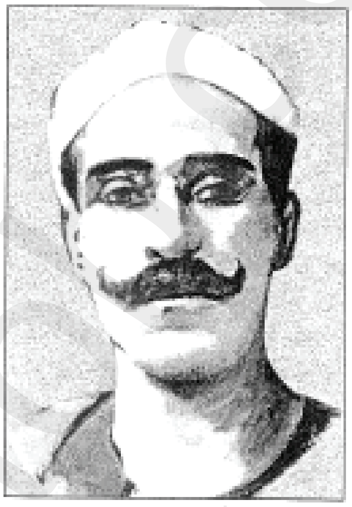
ولحّن سيّد شطا مسرحيّة «الافريقية» التي قدّمتها جمعيّة الكوكب التمثيلي وقد أدّت المطربة فتحية خيري، دورها الغنائي في هذه المسرحيّة، فأثارت بقدرتها في المسرح الغنائي، إعجاب السيّد شطا الذي رعاها، ولحّن لها

مجموعة كبيرة من الأغاني والقصائد سرعان ما انتشرت في الأوساط الفنيّة بتونس، وأقبل الناس على ترديدها.

وفي 1945 توفّيت ابنته ثمّ فقد بعدها زوجته، فكانت هذه من أتعس فترات حياته. فعاد الى مصر مع أولاده، ثمّ عاد الى تونس سنة 1949 وكان هذه المرّة منفردا وواصل يغنّي في الحفلات أدوار سيد درويش خاصة وكان صوته يتفجّر بعاطفة صادقة، كان يغنّي من القلب، أعماق القلب، فيصل صوته الى القلب، أعماق القلب.

ويصل في سنة 1957 الى المنعرج في مسيرته الفنيّة اذ اتّجه كليّا بالأداء واللّحن الى الطابع الديني، ويبدأ يشتغل مع فرق السلامية وتلحين القصائد الدينية وكان سيّد شطا الفنان الزاهد في كلّ شيء الاّ في الفنّ يمتاز بحذق فائق في فنّ المدائح والأذكار وخاصّة في انشاد سيرة الرسول الأعظم «المولديّة».





سيّد الصفتي

موسيقي ومطرب مصري

قرية صفت (من أعمال مديرية طنطا) 1867 / القاهرة 1933

عمل مطربا في المسارح وفي الحفلات الخاصّة والعامّة وفي الاسطوانات التي ملأ منها بصوته عددا كبيرا جدّاً يكاد يصل الى أربعة آلاف اسطوانة، ومن أدواره الكثيرة ما تنازع عليه أصحاب الاسطوانات حتّى ملأه في أكثر من شركة واحدة، وفي أكثر من طريقة واحدة في الغناء، كدوره الشّهير «القلب في وقك» ودور «اشكي لمين ذلّ الهوى» و«سلمت روحك».

بدأ حياته بقراءة القرآن فأعجب به الناس وتعجّبوا لسرعة حفظه واتقانه التجويد، ثمّ انتقل من القراءة الى الانشاد فصار يدعى إلى حفلات الأذكار والمواليد فيلقى إقبالا كبيرا، ولكن نفسه كانت تميل إحتراف الغناء على عادة المطربين، فكان يستمع الى عبده الحامولي ومحمّد سالم العجوز والشنتوري والمسلوب فيعجب بهم ويأخذ منهم الى أن تكوّنت لديه ثروة من المحفوظات الغنائيّة وأكثرها من الأدوار والموشّحات، والتفت الى الأوزان «الضروبات» فحفظ منها الشّيء الكثير حتّى برع بالضرب على «الدفّ» أو ما كان يسمّى «الرقّ» وباشر الايقاع بنفسه مرافقا صوته في الغناء.

ولقد دعي «ربّ الدور» لاتقانه غناء هذا اللون ولأنّه كانت له القوّة الخارقة على السيطرة على العازفين والمردّدين ممّن يرافقونه في غنائه، فكان لا يعفو عن غلطة أو اهمال حتّى لا يصدر في غنائه عيب أو غلط يعرّضه للانتقاد، وكان على ضآلة حجمه وبساطة منظره يخشاه كبار المغنّين فيتأدّبون أمامه ويتركون له الدور الأول في الغناء، مع أنّه لم يكن يتمتّع بجمال الصوت ولكن يتمتّع بقوّته وقدرته على أداء اعقد الجمل الغنائية والالتفاتات النغمية. ولقد اجتمع مع منيرة المهدية في دار السيّد فخري البارودي الشهيرة بدمشق فما جرؤت منيرة على الغناء بحضرته.

وكان موضع ثقة الملحّنين الذين كانوا يحرصون على أن ينشدوا أدوارهم وألحانهم أمام الصفتي قبل المطربين الآخرين لأنّ الصّفتي يثبت النغمات في مواقعها كما يتصرّف تصرّفا فيه الكثير من الصنعة والقدرة. فاذا انتهى الصّفتي من غناء الدور أخذه عنه المغنّون كاملاً لا يأتيه الخطأ من ناحية من نواحيه، وكأنّه هو الذي لحّنه لا الملحّن الذي تعب فيه وصرف وقته ومجهوده في وضعه، ولقد غنّى مطرب من المطربين دوراً للملحّن ابراهيم القبّاني فأعجب الملحّن بالغناء ورضي عنه وسأله: عمّن أخذت هذا الدور، فقال المطرب: عن اسطوانة الشيخ سيد الصفتي، وقال للملحّن: هذا صحيح، اذا أردت أن تأخذ دوراً فخذه عن الصّفتي لأنّه هو الذي يستطيع ضبط الدّور وتركيزه.

كان الصّفتي واسع الثقافة الموسيقية، فقد حفظ أكثر ما لحّنه أو غناه المغنّون قبله، وهذا الحفظ هو الذي أوجد عنده ملكة التصرّف وانتقاء الجمل الموسيقية التي تناسب الدور الذي يغنّيه حتّى كان في ذلك أكثر براعة من ملحّني الدور نفسه، فحفظ التراث السابق أشبه بحفظ الشعر عند الشعراء، فهو يسهل النظم ويعوّد الأذن على ضبط الوزن والمحافظة على الطبقة المناسبة، ولهذا نرى الكثيرين من مغنّي هذا اليوم لا يستطيعون التصرّف بجملة واحدة موسيقيّة كما لا يستطيعون الخروج قيد شعرة على الأغنية المعطاة لهم فهم يحفظونها عن ظهر قلب وكأنّهم آلة تسجيل دون أن يحسّوا بما فيها، فلا إعادة ولا تكرار ولا انتقال من نغمة الى أخرى ولا تصرّف، وهذا ما جعل الغناء هذه الأيّام أشبه بهذه السندويتش التي يستعملونها اليوم بدل الغذاء الطيّب المطبوخ.. والشعر يلقى ما يلقاه الغناء هذه الأيّام، فشعراء اليوم يهربون من القافية والوزن لأنّ كليهما صعب عليهم لأنّهم لا يحفظون الشّعر السّابق ولم تتعوّد أسماعهم على الرنّة الموسيقيّة التي يدركون بها سرّ جمال الوزن العربي في الشعر.

سيّد عوض

مؤلّف موسيقي مصري

وُلد في 2 سبتمبر 1926

ولد بمدينة دمياط. بدأ في دراسة الموسيقى وهو في السادسة من عمره، وتعلّم العزف على آلة الكمان ، ثمّ التحق بالمعهد العالي للموسيقى المسرحية عام 1952، وإثر تخرّجه عمل مدرّساً بوزارة التعليم، ثمّ انتدب عازفاً لآلة الكمان بأوركسترا الإذاعة المصرية. وفي سنة 1959 أوفدته وزارة الثقافة في بعثة دراسية لاستكمال دراسته الموسيقية في موسكو حيث درس قيادة الأوركسترا والتأليف الموسيقي. كما تلقّى دراسات متقدّمة في مسرح البولشوي لمدّة عامين.

وعند عودته إلى مصر، دعي لقيادة أوركسترا القاهرة السيمفوني، وفي سنة 1976 كلف بإنشاء قسم الدراما الموسيقية بالمعهد العالي للفنون المسرحية، وأطلق عليه اسم "الفنّان الشامل". وأثناء ذلك تلقّى سيّد عوض دعوة من رئيس جامعة اليرموك الأردنية ومكث هناك ستّ سنوات أنشأ خلالها قسم الموسيقى بالجامعة المذكورة وتخرّج عليه عدد من العازفين، عملوا في الفرق الموسيقية المختلفة، كما عملوا مدرّسين للموسيقى بوزارة التعليم. وبجانب كل تلك الجهود التي بذلها سيّد عوض فقد كتب عدّة مؤلّفات تتميّز بسيطرته على أدواته الفنّية من ناحية الصياغة الموسيقيّة أو الكتابة الأوركسترالية.



سيّد مكّاوي

موسيقي وملحّن مصري، آخر شيوخ الموسيقى العربية

القاهرة 6 مارس 1922 ـــ القاهرة 21 أفريل 1997

ـ شاءت الأقدار أن ينشأ الشيخ سيّد مكاوي في الحيّ الذي أنجب عمالقة في الشعر والموسيقى والغناء مثل شوقي ورامي وعبده الحامولي وصالح عبد الحي.. ولقد تشابهت نشأته أيضا مع نشأة رواد الطرب والموسيقى الشيخ سلامة حجازي والشيخ سيد درويش ـ استاذه الأول، فبدأ ـ مثلهما ـ في تعلّم القرآن وتلاوته وترتيله وحفظ تفاسيره، وقبل أن يبلغ العاشرة أصبح مقرئا متميّزا، وعندما بلغ السابعة عشرة أصبح من المقرئين المعروفين والمحبّبين للقلوب والآذان في دائرة الحي الشعبي الذي ولد فيه.. وأصبح له دخله القليل من هذه المهنة.. وكما تحوّل الشيخ سلامة حجازي وسيّد درويش من تلاوة القرآن إلى الطرب تحوّل هو أيضا، ولكنّه بدأ هوايته للطّرب والموسيقى والغناء سرّا حتّى لا تقضي هذه الهواية على مستقبله كقارىء للقرآن. وفي هذه الآونة كان يحبّ سماع الاسطوانة القديمة لسلامة حجازي وسيّد درويش ومحمد عثمان وعبده الحامولي وداود حسني وزكرياء أحمد.. ويحكي الشيخ سيّد مكاوي رحمه الله هذه الواقعة ليظهر بها مدى حبّه وولعه أيضاً بعبد الوهّاب وأغنياته وألحانه الخالدة فيقول: ذات ليلة وبعد أن قمت بإمام صلاة العشاء ـ كالعادة ـ مع المصلّين في أحد مساجد السيّدة زينب توجّهت مع أصدقائي لبيت صديق لنا يقتني مجموعة ضخمة من اسطوانات الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب،

وظللنا طوال الليل نستمع لأغنية «الجندول» وأعدنا سماعها أكثر من خمس
مرّات، حتّى حان موعد أذان الفجر، فانطلقت أنا وأصدقائي إلى الجامع
وصعدنا إلى المئذنة لأؤدّي أذان الفجر ـ كالعادة ـ لكن صوت عبد الوهاب
كان في أذني يغنّي الجندول، فبدون قصد أخذت أترنّم بكلماتها.. وسمعني
المصلّون والناس خارج المسجد.. فنبّهوني إلى الأذان يا شيخ سيد.. الأذان
شيخ» فتنبّهت وتوقفت برهة وبدأت أؤذن للصلاة.

وقد اقترح عليه صديقاه محمود وإسماعيل رأفت بعدما لاحظا عليه ولعه
الشديد بالموسيقى أن يدرس السلّم الموسيقي، لكنّه لم يتلقّ سوى درس واحد
واعتذر بعده عن تكملة الدراسة حتّى لا يحمل أسرته الفقيرة مزيدا من
المصاريف والأعباء.. ولذلك فيعتبر الراحل خريج مدرسة الحياة الموسيقية
ولأنّه كذلك فقد تعلّم العزف على العود منذ صغره بنفسه دون أن يتلقّى دروسا
من أحد، وقرأ النّوت ويكبر ويلتقي بالشيخ زكريا أحمد الذي شرح له فن
وموسيقى سيّد درويش، ومنذ ذلك الحين بدأ الشيخ سيّد مكاوي في النش
اسطوانات موسيقية نادرة لكلّ عمالقة الطرب والموسيقى في تلك الأونة.

ـ عندما بلغ الموسيقار سيّد مكاوي عامه العشرين أخذ يرسل خطاباته
للإذاعة ليغنّي من خلالها لكن كلّ خطاباته كانت لا تلقى أيّ اهتمام من
المسؤولين. لكنّه لم ييأس، وبعد طول إلحاح وصبر فكّر في الذهاب للإذاعة
بنفسه للقاء مسؤوليها لعلّ وعسى.. وبالفعل توجّه في عام 1940 إلى الإذاعة
ليلتقي هناك بالأستاذ عبد الحميد يونس وكيل الإذاعة الذي طلب منه أن يسمعه
أغنية لأحد المطربين القدامى فغنّى أغنية قديمة لمحمّد عثمان أحد أعلام الغناء في
القرن الماضي.. يقول مطلعها:

الورد فوق وجنات يهي الجمال
وعنبري الخال سبى مهجتي
أهيف شغل بالي بتيه الدلال
ما حيلتي في الحبّ يا لوعتي

ونجح الشيخ سيّد واعتمد كمطرب في الإذاعة.

وتوالت أغنيات ونجاحات سيد مكاوي في الإذاعة ليقدّم في الإذاعة ومن بعد
التلفزيون عشرات الأغنيات والألحان بصوته ولمطربين ومطربات آخرين.
وكان أعظمهم جميعا سيدة الغناء العربي أم كلثوم التي غنّت له خالدتها «يا
مسهّرني».. ولم يستثني من هذه القاعدة إلاّ العندليب الأسمر «حليم» كما تعاون
مع معظم شعراء جيله وكان أكثرهم صلاح جاهين وفؤاد حداد.

ـ ولأنّ اللقاء مع سيدة الغناء العربي من خلال حنجرتها المعجزة كان حلم
كلّ الشعراء والملحّنين ولأنّ اللقاء أيضا يعني للملحّنين والشعراء كتابة شهادة
الخلد لهم في سجل الموسيقى العربية النادرة، كان لا بدّ أن نتوقّف قليلا عند
لقاء سيّد مكاوي مع سيّدة الغناء العربي أمّ كلثوم في أغنيتها « يا مسهّرني» فبعد
أن ذاع صيت هذا الملحّن بين مطربي ومطربات هذا الجيل، وبعد أن تميّزت
وتفرّدت ألحانه بخصوصيّة شرقية أصيلة ونادرة... اتّصلت سيدة الغناء هاتفيّا
به ذات يوم لتطلب منه سماع لحن من ألحانه.. يومها لم ينم، وبعد طول
استعداد وترقب كان لقاؤهما وأسمعها لحن «ياسهّرني» فأعجبت به وقرّرت
غناءه.. لكنّه وقبل أن يسمع موافقتها على غناءها اشترط عليها ألاّ تستخدم
أيّ آلة موسيقية غربية مثل الأورغ والقيثار، عزف اللحن، كما حدث في
أغنيات غنّتها قبل ذلك من تلحين بليغ والموجي وعبد الوهاب.

وبلا تردّد وبكلّ إقتناع نفذت أمّ كلثوم تعليمات الشيخ سيّد.. وخرجت
رائعة «يا مسهّرني»

ـ أمّا عن عدم تلحينه لعبد الحليم حافظ مطلقا طوال حياته وحتّى وفاته في
عام 1977 فيقول الموسيقار سيّد مكاوي كان عبد الحليم حافظ يحرص جيّدا
على «شلّته» الموسيقيّة، ولو كنت لحّنت له، كنت سأقطع «عيش» واحد من
ملحّنيه» الأصدقاء، كما أنّ الحزن واللوعة اللذين كانا يغطيان ملامح كل أو
أغلب أغنيات حليم كانا لا يروقان لي فأنا أتمنّى سعادة بهجر الحبيب لي،
وأستمتع بالبعد والسهر والسهد والجفاء، وألحاني تعيش هذه النشوة وهذا
الاستمتاع في سعادة تامة.. لذلك لم يقترب مني حليم كملحّن، ولم أقترب
من دائرته كمطرب. رغم أنّني أعتبر حليم من أعظم الأصوات العربية على
الإطلاق.

ـ لم يولد الراحل كفيف البصر.. لا.. بل ولد مبصرا، وبعد عامين من
ولادته أصيب بالتهاب شديد في عينيه، ولأنّه ولد فقيرا فقد لجأت أمّه إلى
الأولياء الصالحين والشيوخ طلبا للشفاء، لكن دون جدوى، وبدأ العمى يتسرّب
لعينيه حتّى سيطر عليهما تماما وهو في عمر الثالثة.. لكنّه قطعا كان بصيرا
بقلبه ووجدانه وكان يعلّق على كف بصره ساخرا بقوله: «أنا بصيرتي ستة على
ستّة»!. وكان هذا هو مرضه الأوّل والذي استمرّ معه حتّى وفاته.. أمّا عن
مرضه الأخير فقد بدأ منذ سنوات ولكنّه اشتدّ منذ ثلاثة شهور فقط قبل وفاته،
وكان عبارة عن التهاب حاد في القصبة الهوائية.. وبدأ مشوار مرضه الأخير
عندما كان بلبنان لإحياء حفلات موسيقية هناك، وكان ذلك في بداية

عام 1997 . . ودخل مستشفى الجامعة الأمريكية ببيروت للعلاج وظلّ به مدة ثلاثة أسابيع وعاد إلى القاهرة ليستكمل علاجه وظلّ به لمدّة أسبوعين بعدها عاد إلى منزله ولكنّ حالته تدهورت بشدّة ليلفظ أنفاسه الأخيرة نتيجة هبوط حاد في الدورة الدموية . . ليرحل عن دنيانا آخر أساتذة الموسيقى الشرقية الأصيلة الخالصة . . لكنّه رحيل العظماء الخالدين ، بالجسد فقط .

حرف الشين



الشاذلي أنور

ملحّن تونسي ــ 5 افريل 1925 ــ 27 مارس 1995

بدأ حياته بيّاع ورْد . . وأنهاها بإهداء باقة من أبدع الألحان التي لن تنساها الذاكرة الموسيقيّة التونسيّة .

الشاذلي أنور فنّان أعطى الكثير من إحساسه وفنّه من أجل بناء الأغنية التونسية .

في وقت كان عدد الملحّنين والموسيقيين يُعدُّ على أصابع اليد ، كانت لهذا العازف الممتاز على آلة العود ، نغمة خاصّة . . وروح خاصّة وإيمان بقيمة الرسالة التي تحملها الموسيقى والغناء وهما سرّ الوجود .

اقتحم الشاذلي أنور هذا المحراب الفنّي سنة 1945 كمطرب وقام بتسجيل العديد من الأغاني للفنّان فريد الأطرش وموسيقار الجيلين محمد عبد الوهاب وغيرهما على اسطوانات شركة البشير الرصايصي ، الفنان الذي كان يملك استديو وله ولع كبير بالفنّ ويتمتّع بشفافيّة كبيرة جعلته يكتشف صدق حبّ الشاذلي أنور للفنّ . . فمدّ له يد المساعدة وأعانه في تسجيل الأغاني القريبة من نفسه والتي تترجم أحاسيس المبدع الشاذلي أنور .

ومن يتأمّل المدرسة الموسيقية التي نهل منها أنورْ وهي حبّه للغناء وللموسيقى يكتشف القيمة الفنّية العالية لهذا الفنّان . . هذا العلم ربّى سمعه وذوقه الفنّي على أوتار محمد عبد الوهاب وعزف فريد الأطرش ، ومن شدّة

ولعه بهذين الاسمين، سعى الشاذلي أنور إلى أداء أغانيها وتسجيلها بصوته الخاص . . ومن هنا انطلقت الرحلة . . انطلقت بالتجاوب والتفاعل مع الفنّ الراقي وموسيقى العملاق محمد عبد الوهاب وقد قام إثر ذلك أي إثر التشبّع بمبادىء الموسيقى، بتلحين أغان تونسية لحنا وكلمة وصوتاً . .

وقد سخّر موهبته في خدمة الموسيقى التونسية فكان يبحث عن الأصوات الواعدة التي تنقل بوفاء نغماته وتترجم بصدق ألحانه . . لحّن للسيدة نعمة كثيرا وتجاوب معها ووهبها أجمل الألحان وأمتعها «أنا قلبي ليك عطيته» . . ولم يقتصر على السيّدة نعمة، بل لحّن للمرحومة علية وللفنانة زهيرة سالم وسلاف والمرحوم يوسف التميمي وغيرهم.

عرف هذا الرجل بطيبة قلبه وبهدوئه الكبير وأخلاقه العالية . . وعرف لدى الخاصّة من الوسط الفنّي والعامّة من الجمهور بأنه رجل فنّان. إختار الفنّ رغم أنّ الاختيارات أمامه كانت عديدة.

وقد وضع للعلم التونسي ولشعبه العديد من الأناشيد الوطنية والدينية التي تزخر بها مكتبة الإذاعة التونسية.

ففي كلّ المناسبات الوطنيّة والدينية كان حاضراً بألحانه.

إلى جانب الإذاعة والتلفزيون كان للشاذلي أنور حنين خاص تجاه المعهد الرشيدي فقد انضمّ إليه في سنة 1973م وأعطاه من عمره ست سنوات وخلال هذه الفترة سعى إلى ترك بصماته وتسجيل إضافاته الفنّيّة والمعرفيّة كما قام بتدريب المجموعة الصوتيّة وتلقينها التراث الموسيقي العربي إلى جانب إنتاجه الذي خصّ به المعهد الرشيدي، كأغنيتي: «مشموم الفلّ» و «تحفتنا الزينة».

ورغم المرض الذي ألزمه الفراش فإنّه لم ينقطع عن الفنّ كليّا وقد حاول ربط صلته بالجيل الحديث . . فكان حاضرا في مهرجان الأغنية التونسية في دورتها 1993 حاضرا بالجديد وبالإبداع فتعامل مع الفنّان الشاب غازي العيّادي الذي آمن بصوته وقدّم له لحنا وهو خلاصة المشوار الطويل . . مشوار نصف قرن، قضاها في خدمة الأغنية والأناشيد وتعامل مع أغلب أصوات الجيل القديم والمخضرم وكذلك الجديد . .

ولأنّه صاحب هذا المشوار الفنّي الكبير والطّويل فلقد كان من العادي جداً أن ينال وسام الاستحقاق الثقافي . . لأنّه بالفعل ساهم في نحت الثقافة التونسية من خلال الموسيقى والغناء.

لئن لحن المبدع القدير الشاذلي أنور عشرات وعشرات بل مئات الأغاني فإنّ إسمه يظلّ خالدا في ذاكرة الأجيال المتعاقبة على أديم هذا البلد الآمن من خلال

تلك الملحمة الغنائية الحماسية الرائعة التي أبدعها هذا الفنان وهي قصيدة «بني وطني يا ليوث الصدام» للراحل عبد المجيد بن جدّو وأداء عليّة وكفاه فخرا أنّه كان أيضا على موعد مع التاريخ حيث بادر بتلحين تلك التحيّة الرائعة التي قدّمها الشعب التونسي لشقيقه المصري في ذكرى الاحتفالات بألفيّة القاهرة 1969 م.

وقد لا تقع ابداعات الشاذلي أنور تحت حصر باعتبار أنّ هذا الفنان الذي درس الموسيقى في عصاميّة نادرة قد ملأ الدنيا إبداعا وشغل الناس إمتاعا ودعم أركان النهضة الموسيقيّة بكلّ إشعاع.

من ذلك أنّ الشاذلي أنور تألّق نجمه في القاهرة وفي كلّ الرحلات الفنّيّة التي قام بها في ريعان شبابه مع قيدومة المسرح والغناء الفنّانة الراحلة شافية رشدي.

كان الشاذلي أنور في مطلع الخمسينات يتردّد على البشير الرصايصي ممثّل شركة بيضافون للاسطوانات بتونس وسجل له عدّة أغان كان يقلّد فيها روائع عبد الوهاب وفريد الأطرش.

وبمنزل البشير الرصايصي تعرف الشاذلي أنور على المطربة القديرة السيّدة نعمة التي نزّلها الرصايصي منزلة الابنة الفضلى.

وانطلقت الرحلة الفنّيّة لهذا الثنائي الشاذلي أنور ملحّن وعازف عود ونعمة المطربة الكبيرة.

والتقى هذا الثنائي في رحاب الإذاعة حيث أجرى كلّ واحد منهما اختبارا صوتيًا لتأليف المجموعة الصوتيّة للإذاعة سنة 1957م.

وكان قد التقى أيضا بنعمة في رحاب الرشيديّة حيث درس الموسيقى على يدي الموسيقار العميد محمّد التريكي عميد الموسيقيين التونسيين وكذلك على خميّس الترنان شيخ الفنانين.

وفي الإذاعة كان الشاذلي أنور ضمن المجموعة الصوتية التي سجلّت كامل نوبات المالوف الأندلسي والتونسي إلى جانب الموشّحات الشرقية التي كان يشرف عليها الفنان المصري فهمي عوض.

وخزينة الإذاعة ما زالت تقيم الدليل على الآثار الإبداعية الخالدة التي تركها الشاذلي أنور فقد تعامل مع عليّة ومصطفى الشرفي ومحمّد القرشيشي وسلاف وزهيرة سالم لكن قصب السبق فاز به شحرور الخضراء يوسف التميمي ونصيب الأسد من إنتاج الشاذلي أنور حظيت به السيّدة نعمة.

شعبان أبو السعد

مؤلف موسيقي مصري

6 مارس 1926 ــ 12 ديسمبر 1988

تخرج بالمعهد العالي للموسيقى المسرحية بالقاهرة عام 1948، وعمل عازفا لآلة الكورنو في فرقة الاذاعة المصرية فيما بين عامي 1948 ـ 1956، ثمّ انتقل للعمل في أوركسترا القاهرة منذ إنشائه. وفي عام 1958 أوفدته وزارة الثقافة المصرية في بعثة دراسية إلى الإتحاد السوفياتي، وهناك درس قيادة الأوركسترا والتأليف الموسيقي بموسكو، وعاد إلى مصر سنة 1965، وقام بقيادة أوركسترا القاهرة السيمفوني بدار الأوبرا.

وفيما بين عامي 1967 و 1978، قام شعبان أبو السعد بقيادة أوركاسترا الفرقة القومية للفنون الشعبية، وعمل أستاذاً غير متفرّغ للتأليف الموسيقي بالمعاهد الموسيقيّة بالقاهرة. وفي سنة 1980 سافر إلى الكويت حيث عمل رئيسا لقسم التأليف الموسيقي بالمعهد العالي للموسيقى واستمرّ هناك حتّى عام 1987، وخلال تلك المدّة قام بقيادة العديد من الأعمال الفنّية الكويتيّة، كان أبرزها قيامه بقيادة عرض أوّل عمل فنّي مسرحي كويتي وهو أوبريت "ميلاد أمّة". وبالإضافة إلى ذلك فقد شارك شعبان أبو السّعد في اكتشاف بعض المواهب الفنّية في دولة الكويت، أمثال نبيل شعيل و عبد الله الرويشد وغيرهما. كما قام كمؤلف موسيقي بكتابة العديد من الأعمال المتنوّعة

حرف الصاد



صابر الصفح

مطرب وملحّن لبناني ــ بيروت 1929

تخرّج من المعهد الموسيقي ببيروت سنة 1950، وفي سنة 1952 إلتحق بالإذاعة اللبنانية كمطرب وملحّن وكان لا يغنّي سوى ألحانه وقد توفّرت له كلّ أسباب الشهرة والنجاح بفضل خبرته وموهبته مع تعمّقه في الدرس والاصلاح.

يغلب على أغانيه الترغيب في البقاء بالوطن وأغلبها يتناول ألوان الحياة المختلفة، وخصوصا اللّون الوطني، وتشويق المستمع الى وطنه وأهله خصوصا في لبنان لكثرة المهاجرين الى أمريكا وغيرها.



الصادق ثريا

فنّان وملحّن تونسي - القيروان 4 مارس 1920

يقول الصادق ثريّا عن حياته الفنّية:

«البداية كانت وعمري 12 سنة . . .

كنت وأنا في هذه السنّ أحبّ الفنّ. وكنت أستمع الى غناء عمّي الذي كان فنّانا وعازفا. . . وبعد أن درست سنوات في الجامع الكبير بالقيروان، جئت الى تونس العاصمة لأبدأ عمليّا رحلتي مع الفنّ.

هنا تعرّفت على مجموعة من شعراء تحت السور. . . وأولى أغنياتي كتبها علي الدوعاجي وعبد الرزاق كرباكة والهادي العبيدي ومحمود بورقيبة. . .

وابتداء من سنة 1938 كنت أنتج الكثير من الأغاني للعديد من المؤلّفين بعضهم نسيت اسمه. . .

كانت فترة ذهبية في الانتاج الفنّي، وكان الجوّ يلهم أحلى الألحان وأجمل الأفكار . . . وكنت أحيانا أوحي للمؤلّف حتّى بشكل الأغنية. . . والإنتاج آنذاك كان دائما مشتركا. التأليف يولد بحضور الملحّن. . والّلحن بدوره يولد بحضور المؤلّف.

في تلك السنوات اشتغلت مع مجموعة كبيرة من نجوم ذلك العصر (1939 - 1940) فعملت مع محمّد التريكي. حسيبة رشدي، شافية وفتحية خيري.

وعندما تأسّست الاذاعة التونسية، بدأت العمل فيها وكان الأستاذ عثمان الكعّاك هو الذي انتدبني. .

وفي سنة 1952 بدأت مرحلة أخرى من حياتي الفنّية. . أردت أن أجرّب حظي في فرنسا. . فسافرت وبدأت أشتغل في إحدى الملاهي. وهنا تعرّفت على مجموعة كبيرة من الفنّانين الجزائريين والمغاربة. كنّا نعمل معاً في هذا الملهى، ومن هؤلاء أحمد وهبي واسماعيل أحمد الذي كان آنذاك يعزف على الكمنجة.

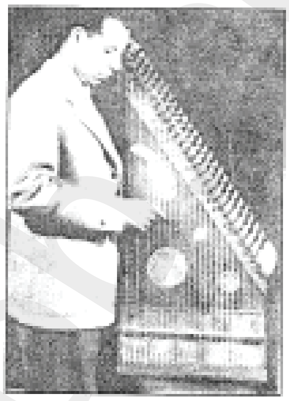
وفي تلك الفترة كان لصاحب الملهى ابنة صغيرة وكلّفني والدها بأن أعلّمها اياه بعض أغاني أمّ كلثوم. وبالفعل . . . أذكر أنّي بدأت أعلّم هذه الطفلة بأغنية «سلو قلبي» لأمّ كلثوم. ورويدا رويداً بدأ صوت هذه الطفلة ينمو وينضج، حتّى أصبحت الحّن لها أغنيات خاصّة. . وأصبحت هي نفسها تشارك في فقرات ملهى أبيها. وبقيت أساعدها حتّى رسخت قدميها في الفن واشتهرت بعد ذلك. انّها وردة الجزائرية.

في المغرب عملت كذلك أشهرا عديدة. .

ذهبت إلى هناك سنة 1958 لأقوم بتنفيذ عقد مدّته ستّة أشهر، وهناك قمت بتدريب الفرقة المغربية على العديد من الموشّحات . . . ومن ضمن الفرقة يوجد الفنانان عبد الوهاب الدوكالي وعبد الهادي بلخياط.

وفي سنة 1962 ذهبت الى الجزائر وكلّفت بتعليم الموسيقى لأطفال الشهداء، اشتغلت في عنّابة وسيدي بلعباس. وكنت أشارك كذلك في الإذاعة بتقديم انتاجي الموسيقي والغنائي.

تلك هي حكايتي مع الفنّ. . .»



صالح الشرقي

موسيقي وملحّن مغربي ــ من مواليد سنة 1923

ولد بمدينة سلا. بدأ رحلته الفنّية منذ سنة 1945 على يد الفنّان محمّد زنيبر، وعنه أخذ أصول الفنّ وتعلّم طرق العزف على الآلات الوترية، واستهوته آلة القانون فانشغل بها وتخصّص فيها. وفي سنة 1952 التحق بأول جوق موسيقي عصري كوّنته الإذاعة المغربية. وفي سنة 1964 قام بتأسيس نادي " المستظرف" للفنّ بسلا.

حاز سنة 1974 ميدالية الكفاءة الفنّية من طرف الجمعيّة الدولية للموسيقيين بباريس اعترافا بما يبذله من جهد وما تتميّز به ألحانه من شخصيّة قوميّة. كما فاز بجائزة المغرب الثالثة سنة 1972 بمؤلّفه المشهور " المستظرف في قواعد الفنّ والموسيقى".

ويعتبر الفنّان صالح الشرقي أستاذا للقانون بالمعهد الوطني للموسيقى بالرباط.

من مؤلّفاته: "القانون في الموسيقى المغربية" وكتاب "أضواء على الموسيقى المغربية، 1975"

صالح عبد الحي

مغنّ مصري من أعلام الغناء الشرقي القديم

القاهرة سنة 1898 ــ القاهرة 24 سبتمبر 1962

تتلمذ على عبده الحامولي، وعبد الحي حلمي، وسلامة حجازي، ولم يكن في مثل علمهم بأصول الفنّ الغنائي وقواعد الايقاع والأداء، ولكنّه لم يكن أقلّ منهم في السليقة المطبوعة على الغناء. يمتاز بعذوبة الصوت، وحلاوة النغمة، وامتداد النفس، وشدّة الحرص على تقاليد الغناء الشرقي الصميم. أمضى حوالي 50 عاماً في الغناء المتواصل، ويعتبر الصلة الأخيرة بين عهدين منفصلين من عهود النهضة المجدّدة في فنّ الغناء وهما عهد عبده الحامولي ومحمّد عثمان وعهد أمّ كلثوم وعبد الوهاب.



صالح المحبك

مطرب وملحّن سوري ـ 1911 ـ 1954

نشأ بمدينة حلب، وتعلّم أصول الموسيقى على شيوخها. وفي سنة 1932 اختير لتمثيل سوريا في مؤتمر الموسيقى العربية الأول إلى جانب: (علي الدرويش، وشفيق شبيب، وأحمد الأوبري)

دعي بعد ذلك إلى العراق سنة 1933 ليشارك في حفل تأبين الملك فيصل الأول، فلحّن قصيدة رثائيّة "في ذمّة الأوطان" لهذه المناسبة. وساهم الفنّان صالح المحبك بفنّه مناضلاً بألحانه وأناشيده القومية، منها: "في سبيل المجد" و"نحن جند الوطن" و" أيها الأحرار هيّا" . ولما حلّت بالعروبة نكبة فلسطين، لحّن العديد من الأناشيد التي تعبر عن روحه النضالية.. وظلّ بحلب يقوم بالتدريب والتدريس في مادّة الموشّحات والقواعد الموسيقيّة الشرقيّة حتى وفاته عن سنّ تناهز 65 سنة

صالح المفلحي

فنّان وملحّن يمني ـ المكلا (حضر موت) سنة 1938

إبتدأ بإذيع ألحانه بين الناس وهو في سنّ الرابعة عشرة، وكان الفنّان محمّد جمعة خان أوّل من فجّر موهبته، كما كان الملحّن حسين أبو بكر المحضار هو المدرسة الأنموذجيّة للمفلحي في كيفيّة تأليف الألحان وتهذيبها.

تقلّب المفلحي في عدّة وظائف حكوميّة ويعمل حاليًا بإدارة الطبّ الوقائي في المكلا - حضر موت.

غنّى له إضافة الى محمّد جمعة، كرامة سعيد، مرسال ومفتاح سبيت كندارة، وغيرهما من المطربين المحليين.



صالح المهدي

موسيقي وملحّن تونسي يلقّب بزرياب

مدينة تونس 9 فيفري 1925

نشأ صالح المهدي في مناخ موسيقي وأدبي وثقافي، فقد كان والده عبد الرحمان المهدي من هواة الموسيقى ومن حفاظ المالوف والقصائد وصديق حميم للفنّان خميّس ترنان.

فقد شبّ صالح المهدي منذ أن تفتّحت عيناه على سماع الموسيقى التي كان يرسلها عود والده أو عود الفنّان خميّس ترنان في بيتهم وعلى المالوف والأغاني العتيقة أثناء المطارحات الموسيقيّة التي كانت تقدّم في بيت المهدي.

فكان الفنّان خميّس ترنان أوّل مربّ موسيقي سعى في تكوين الطفل الذي ظهر نبوغه منذ صغره وعندما قدم الفنّان علي الدرويش الحلبي الى تونس سنة 1938 لتدريس الموسيقى بالرشيدية كان صالح المهدي من الذين التحقوا بالرشيدية وعاشوا في فصولها وتتلمذوا على أساتذتها وأخذ يتعلّم النفخ في الناي على يدي الشيخ علي الدرويش وهو في الحادية عشر من عمره وقد برع في العزف على آلة الناي وأصبح من أعلام النفخ في هذه الآلة كما تتلمذ في الرشيدية على الأستاذ محمّد التريكي كما التحم أكثر بوالده الروحي الشيخ خميّس ترنان ولم يكتف صالح المهدي بما تلقّاه من علوم الموسيقى في الرشيدية بل لازم الأستاذ محمّد العزيز العقربي الذي أخذ عنه أصول الإنشاد الشرقي وطرق اداء الموشّحات. كما استفاد من الاستاذ مصطفى بوشوشة بكلّ ما يتعلّق بالنغمات الشرقية.

فهذه المشارب التي ارتوى منها صالح المهدي وساهمت في تقوية عوده الموسيقي الى جانب مطالعته للكتب التي تبحث في أصول الموسيقى الغربية الأمر الذي مكّنه في فترة قصيرة أن يصبح أستاذا يدرّس الموسيقى بالمعهد الرشيدي معزّزا صفوف أساتذتها وهو مازال طالبا بجامع الزيتونة.

كما استوعب ثقافته العربية والأدبية من أستاذه الأديب محمّد الحبيب الذي شدّ أزره.

ثمّ اتّجه صالح المهدي الى ميدان التلحين فلحّن بعض القطع التصويرية الوصفيّة كـ«يوم عيد» و«الحصاد» كما ساهم في تلحين بعض المسرحيّات التي قدّمها الكوكب التمثيلي في الأربعينات. ثمّ تعاطى تلحين الأناشيد للشبيبة الدستورية والكشافة التونسية وأناشيد خاصّة بالجمعيّات الرياضية.

وعندما لمس صالح المهدي في نفسه الكفاءة في تلحين القصيد والأغنية لحّن ما يزيد على سبعمائة قطعة في مختلف أوجه التلحين من النوبة الى الوشّح والقصيد والأغنية الشعبية ثمّ المعزوفات التي وصل بها الى السيمفونية وله اسطوانة مسجّلة بسمفونيّاته، وقد امتاز بتلحين النشيد الوطني التونسي الذي أقرّه مجلس الأمّة في 20 مارس 1958 .

ويرجع إليه الفضل في تأسيس وتنشيط الحركة الموسيقيّة والفنون الشعبية من ذلك بعث التعليم الموسيقي بالمدارس والمعاهد الثانوية وتأسيس المعاهد الموسيقيّة والفرق السيمفونيّة والشعبية بتونس.

أمّا على الصعيد الدّولي فقد كان من مؤسّسي المجمع العربي للموسيقى الذي ترأسه لمدّة ثماني سنوات وهو رئيسه الشرفي حاليًا وكذلك المعهد الدولي للموسيقى المقارنة ببرلين وأصبح من أعضاء مجلسه العلمي. وتقلّد أيضا منصب رئيس مساعد للمنظّمة العالمية للتربية الموسيقيّة وعضويّة المجالس التنفيذية لكلّ من المجلس الدولي للموسيقى والمجلس الدولي للموسيقى الشعبية والمنظّمة العالمية للتنمية الثقافية بالوسائل السمعية البصرية.

له عدّة كتب ومقالات في الموسيقى نشرت بتونس وباريس، منها: «أصول الموسيقى» في جزئين و«الموسيقى العربية تاريخها وآدابها» و«الموسيقى العربية» (بالفرنسية)، و«أغاني شعبية عربية» (بالفرنسية والانقليزية والألمانية)، وكتابان في الترقيم الموسيقي.



الحاج صبحي الحريري

من شيوخ الطرب والتلحين في مدينة حلب

1882 ـــ 1968

عشق الموسيقى، وافتتن بالموشّحات التي كان يسمعها من منشدي الحي والأحياء الأخرى في مدينة حلب، وهو معاصر للشيخ أحمد عقيل والشيخ صالح الجذبة، وعنهم أخذ المقامات والإيقاعات، وحفظ عنهم الموشّحات والتواشيح والقدود فكان أستاذا فيها.

اشتهر الحاج صبحي الحريري بصوته القوي الدافيء، وامتاز بقدراته في الارتجال والتنقّل بين المقامات مع الحفاظ على الطبقة التي اختارها نقطة بداية له.

ولم يكتف الحاج صبحي الحريري بما أتقن من علوم الموسيقى، بل درس رقص السّماح، وكان في عداد المتقنين له، وضمن من درسوه، إلى جانب تردّده على كثير من الزوايا في أحياء حلب لقيادة الذاكرين.



صفي الدين الأرموي

هو عبد المؤمن بن يوسف بن فاخر الأرموي،من نبغاء عصره في الأدب والخط والتاريخ والموسيقى والغناء ـ أذربيجان 1216 ـــ بغداد 1294

كانت له تلميذة تدعى «لحاظ» اعتنى بها وكوّنها في العزف والغناء، حضرت يوما لدى المعتصم آخر الخلفاء العبّاسيين وأدّت له من ألحان استاذها فأعجب بذلك وأحضر الأرموي لديه الذي أسمعه من عزفه على العود ومن غنائه، فصار ملازما له الى يوم سقوط بغداد سنة 1258 .

وبعد ذلك قدم صفي الدين (لهولاكو) الحاكم الجديد فأعجب به وقطع له بستانا من بساتين الخليفة المخلوع يعرف بـ«السميكة» وعين له مرتّبا أوفر من الذي كان يدفعه له الخليفة.

ومن كتبه «كتاب الأدوار» وقد ترجم للتركية والفارسية والفرنسية واعتمدت عليه أغلب الكتب المؤلّفة بعده، و«الرسالة الشرقية» وقد ألّفها بعد سقوط بغداد لتلميذه شرف الدين الجويني وأخيه بهاء الدين.



صلاح الشرنوبي

ملحّن مصري

في رصيده أكثر من لحن ، وتعامل مع أبرز الأصوات العربية التي دعمت رصيدها الفنّي بألحانه، ولعلّ أشهرها "بتونّس بيك - جرّب نار الغيرة - بحبّ في غرامك - كلّ دي إشاعات - حبيبي يا ناسي. . " وغيرها من الألحان التي قدّمها الشرنوبي ليحقّق مؤدوها نجاحاً وشهرة واسعة . .

عن مهمّته كملحّن يقول الشرنوبي:

"المواصلة التي لا تأتي إلاّ بالتجديد وبضرورة التركيز، ومن الضروري أن يدرك الإنسان أو بالتحديد الملحّن كيف يوضح طريقه، وماذا سيقدّم وماذا سيلغي، حتّى يستطيع الاستمرار وتحقيق النجاح" .

قدم صلاح الشرنوبي منذ بداية التسعينات مجموعة من الأغاني الشرقية ذات الايقاعات المصرية العربية الصميمة. وتعامل مع كبار المطربين ومع فئات عديدة من الأصوات سواء من الجيل السابق أو الحالي من الشباب، وقدّم طيلة هذه السنوات الأغنية التطريبية والأغنية الإيقاعية البسيطة.

وإذا أطلق عليه البعض في وقت ما لقب "الموضة" أو "الموجة الشرنوبية" فقد اعتبره نفس الأشخاص بعد أن تأكّدوا من قدراته الفنّية، مدرسة فنّية، وأطلقوا عليه لقب "مدرسة شرنوبية"، وأصبحت لهذه المدرسة قواعدها ومذاقها الخاص. .

يقول صلاح الشرنوبي:

"أندهش عندما يقول بعضهم بأنّي ساهمت في تراجع الأغنية العربية، بل

بالعكس فأنا ظهرت في عصر كانت فيه الأغنية مختزلة ذات مقام واحد، والإيقاع واحد في العالم العربي، إلى أن ظهرت أغنية " من غير ليه" للموسيقار محمد عبد الوهاب، وأغنية "وحياتك يا حبيبي" للفنّان سيّد مكاوي، وهذا ما مهّد لنجاح أغنية "بتونّس بيك" التي قمت بتلحينها للفنّانة وردة جعلها من بين الأغاني الناجحة، وهذا ما يؤكّد عدم إهمالي لمستوى الأغنية العربية. . وكلّ أعمالي تؤكّد بأنّي لم ولن أهمل حقّ الأغنية العربية ولكن لكل مقام مقال. . ومن الضروري أن تتوفّر الأغنية الايقاعيّة الخفيفة إلى جانب الأغنية الشرقية الرومانسية حتّى نثري رصيدنا الفنّي".

طارق علي حسن

مؤلف موسيقي مصري
ولد بالقاهرة في 19 أكتوبر 1937

درس الموسيقى في معهد تيجرمان بالقاهرة، حيث تعلّم العزف على البيانو، وشارك في نشاط جماعة " الموسيقى الحرّة" كعازف في الأوركسترا. وأثناء دراسته في كلّية الطبّ كتب عدداً من المؤلفات الموسيقيّة ذات الطابع الرّومانتيكي. وفي سنة 1961 سافر إلى إنقلترا لاستكمال دراسته الطبّيّة، وبمجرّد وصوله قدم مؤلّفاته الموسيقيّة إلى الأكاديميّة الملكيّة للموسيقى في لندن.

واستمرّ طارق علي حسن في دراسته الموسيقيّة بجانب الطبيّة. وفي أكتوبر 1964 حصل على عضويّة كليّة الأطبّاء الملكيّة في أدنبرة في تخصّص الغدد الصمّاء. وفي سنة 1984 أصبح عضواً مؤسّسا بفرع الجمعيّة الدوليّة للطبّ المتكامل بانقلترا. وهو حاليًا عضو بالهيئة الاستشارية للجمعيّة العالمية للعلاج بالموسيقى، وقد مثّل مصر في العديد من المؤتمرات الطبّيّة الدوليّة، ومنها تلك التي تتعلّق بالطبّ والموسيقى.

له العديد من القصائد السيمفونيّة، والمتتاليات السيمفونيّة. وأحدث أعماله بعنوان "تحيّة الأوبرا" الذي كتبه بمناسبة افتتاح دار أوبرا القاهرة الجديدة في العاشر من أكتوبر 1988 .



الطّاهر غرسة

مطرب وملحن تونسي، تلميذ الشيخ خميّس ترنان
مدينة تونس 16 مارس 1933

ولد الطّاهر غرسة بتربة الباي بمدينة تونس العتيقة قرب منزل الفنّان خميّس ترنان الذي كان صديقا لأسرة الطّاهر غرسة.

يقول الطّاهر غرسة: «عندما تفتّحت عيناي على الدنيا وجدت العمّ خميّس ترنان أحد أفراد أسرتنا فحباني بعطفه وحبّه فكنت أنام على ركبته وهو يعزف على عوده فجسّه لأوتار عوده يأخذ بكلّ مشاعري.

وعندما اجتزت مرحلة الطفولة الى الشباب أدرك اهتمامي بالفنّ. فأخذ يلقّني الموشّحات الأندلسيّة والمالوف والأغاني العتيقة والقوندوات وعلّمني مسك العود التونسي والعزف عليه وأصبحت أصاحب العمّ خميّس في تنقّلاته وأجلس معه في مجالسه فصرت كظلّه الذي لا يفارقه. ثمّ التحقت بالمعهد الرشيدي حسب إشارة العمّ خميّس الذي كان العمود الفقري للرشيدية وجدت نفسي متفوّقا على جلّ الزّملاء في حفظ المالوف وقد تعلّمت في الرشيديّة الترقيم الموسيقي».

وفي سنة 1958 انضمّ الطّاهر غرسة الى جمعيّة الرشيدية ليدرّس أصول الموسيقى العربية لتلاميذ الرشيدية الى جانب تلقين العزف على آلة العود

التونسي وقد تخرّج على يد الطّاهر غرسة عدد كبير من التلاميذ ثمّ عهد إليه بالإشراف الفنّي على فرقة الرشيديّة بعد ما عجز الفنّان خميّس ترنان وأقعده المرض. كما أسّس الطّاهر غرسة فرقة موسيقيّة وعمل على إحياء بعض الأغاني العتيقة وأقام عدّة لقاءات بمقهى الصفصاف بالمرسى وبقبّة الهواء بالبلفدير يقدّم في هذه السهرات الفنّيّة نماذج من المالوف والأغاني العتيقة التي عمل على إحيائها من جديد.



طلال مدّاح

مطرب وملحّن سعودي، يلقّب بالبلبل الصدّاح

يقول عن بدايته الفنّيّة:

«منذ عهد بعيد، من أيّام الدّراسة، كان لي زميل يريد أن يتعلّم العزف على العود، وبما أنّ لي صوتا شهد زملائي أنّه أحسن الأصوات بدليل أنّني في احتفالات المدرسة أتقدّم لترتيل القرآن الكريم.. طلب زميلي أن أعينه في هوايته بأن أغنّي الألحان التي يعزفها على العود، وقد كان، وبمرور الوقت تمكّن منّي حبّ الفنّ، واستمرّ زميلي في العزف وأنا بالغناء والتلحين والعزف»

تأثّر الفنّان طلال مدّاح بالمطرب السعودي عبد الله محمّد وغنّى لكثير من الملحّنين السعوديين، كما غنّى من ألحان الأستاذ الكبير محمّد عبد الوهّاب والفنّان اللبناني مارون سالم.

خدم فنّه بإخلاص وجعل للفنّ السّعودي مكانة ممتازة ونشره في ربوع البلاد العربية وجعل له عشّاقا ومحبّين.

طويس

هو أبو عبد المنعم عيسى بن عبد الله الذائب
أوّل من ظهر في الإسلام من الموسيقيين.
توفي في عصر الوليد بن عبد الملك سنة 715

نشأ في دار السيدة أروى أم الخليفة سيّدنا عثمان بن عفّان رضي الله عنه بالمدينة (644 ـ 656). تأثّر بغناء العملة الفرس في حداثته فقلّدهم حتّى اشتهر في عهد سيّدنا عثمان، ومدحته الحوليات لقدرته الموسيقيّة.

كان لا يصطحب في غنائه إلاّ بالدفّ الذي كان لا يفارقه مخبّأ في ردائه وكان يضرب به المثل في التخنّث فيقال (أخنث من طويس). ولذلك نبذه العامّة ولكنّ الأشراف كانوا يقدّرون له قيمته الفنّية.

وفي خلافة سيدنا معاوية قام عامله مروان بن الحكم بحملة ضدّ المخنّثين جعلت طويسا يفرّ بحياته الى السويداء في طريق سوريا حتّى مات بها شيخا يناهز الثمانين. بعدما تخرّج عليه جمعا من الفنانين من أبرزهم ابن سريج والدلال ونؤوم الضّحى.

حرف العين

عادل عفيفي

مؤلّف موسيقي مصري
من مواليد القاهرة سنة 1945

تخرّج في كلّية الشرطة عام 1967، وبجانب عمله اتّجه عادل عفيفي إلى دراسة عزف البيانو، كما درس علوم التأليف الموسيقي في برنامج الأكاديمية الملكيّة للموسيقى بالمملكة المتّحدة لمدّة ثلاث سنوات.

وفي عام 1975 حصل على ليسانس في الموسيقى من المجالس المتّحدة للكلّيات والأكاديميّة الملكيّة للموسيقى في لندن، وقد كتب عدداً من المؤلّفات المتنوّعة نذكر منها: الموسيقى لثلاثة أفلام تسجيليّة عن بعض المساجد في مصر، وخمس مقطوعات للبيانو، وعدّة سمفونيّات.



عاصي الرحباني

موسيقي وملحّن لبناني

بيروت 1923 ــ بيروت 21 جوان 1986

ولد في غابة من الأرز، أشع على أرض لبنان في ليل الهزيمة وحمل معه أحزانها وأفراحها وطرحها عبر ألحان لها مكانتها في التاريخ...

ان عاصي الرّحباني الذي أبدع في أغنية القدس فكانت إحدى روائع الموسيقى العربيّة، والذي جعل من فيروز صوتا يصافح العالم العربي ويدفعه الى الحياة في أعسر فترات الانطواء، والذي علم الشعب العربي كيف يتجاوز الجراح، قدم صحبة شقيقه منصور ألحانا عاشت ولا تزال تعيش في الوجدان العربي فهي لم تكن موسيقى عابرة.. انّها عطاء نابع من عمق الأصالة مع رؤية حضارية معاصرة ومتطوّرة.. ومن هنا كانت موسيقى الأخوين الرحباني مدرسة ومرجع أساسي لكلّ مهتمّ بالنغم العربي سواء أكان دارس أم باحث أم مستمع...

لقد كان الاخوان الرحباني شمعة وسط حلكة الليل وكانا نغماً يسري مع نسيم الحرّية وكانا صوتا متميّزا في عالم الابداع الفنّي.

انّه الحبّ الذي يصنع المعجزات هذا الذي تغلغل في أعماق الاخوين الرحباني فصاغاه قصائد غنائيّة رائدة زادها صوت فيروز ونصري شمس الدين وسواهما تألّقا في عالم الطّرب الراقي المتميّز بجمالية الابداع.

في عام 1954 عقد عاصي الرحباني قرانه على فيروز ليؤسّسا معا مشوار الفنّ والحياة وليتكامل الوجود الرحباني بوجود فيروز في بوتقة واحدة قادرة على اجتراح السرّ والرقّة والحنان.

وفي عام 1957 دشّنت فيروز «مهرجانات بعلبك الدولية»، حيث قدّمت من ألحان الرحباني مسرحيّتها الغنائية الأولى «جسر القمر». ومن سنة 1962 وحتّى 1976، توالت الأعمال المسرحيّة الغنائية لتبلغ ستّة عشر عملاً. «هالة والملك» 1967 كانت أوّل مسرحيّة تقدم على مسرح «البيكادلي» في بيروت، ويتكرّس معها طقس سنوي تتحوّل معه العاصمة اللبنانيّة كلّ عام الى مهرجان وعيد.

واذا كانت القرية اللبنانية تشكّل الديكور الأساسي لمسرحيّاتها السابقة، فقد خرج الرحابنة في «هالة والملك» من الواقع السابقة إلى المدينة كإطار يتحرّك فيه المثلون. وراحوا يستوحون أكثر فأكثر مع الأوضاع الاجتماعيّة والمعيشية التي كان يعيشها لبنان.

في مسرحيات فيروز والأخوين الرّحباني نجد دائما أن البطل الأساسي هو الخير، الذي ينتصر على الشرّ، وتبطل المسافة بين الحلم والواقع. في «جسر القمر» حيث تجسد فيروز دور فتاة مسحورة لا يخلّصها من سحرها سوى الحبّ، وفي «بياع الخواتم» تلعب دور الصبية الساجدة وتغنّي للحبّ أيضا. وهكذا في مسرحياتها الغنائية الأخرى «البعلبكية» و«أيام فخر الدين» و«جبال الصوان»، «وصح النوم» و«المحطّة» و«لولو» و«ميس الريم» وأخيرا «بترا» 1976 التي طوت بها فيروز صفحة من حياتها، بغياب عاصي الرحباني ودخول لبنان أتون الحرب.

وعندما انفصل عاصي الرحباني عن فيروز كان الوداع بلا دموع!... وكانت القطيعة الى نقطة اللارجوع!.. انفصلت فيروز عن الرحابنة.. وما حدث في الوسط الفنّي اللّبناني وقتها كان أشبه ما يكون بزلزال وتصدّع فنّي!.. وما حصل في الوجدان العربي كان أشبه ما يكون بنكسة جديدة، وانحدار جديد، لم يكن هذه المرّة سياسيّاً وانّما كان انحداراً فنّيا...





عبّاس البليدي

مطرب وملحّن مصري

وُلد في 26 جانفي 1915

ولد في مدينة دمياط من أسرة تركيّة الأصل، وكان والده تاجرا وصديقا لكبار الشيوخ والمقرئين في ذلك العهد، يعشق الموسيقى ويتذوّقها، فاشتهر بحسّه المرهف إلى درجة اختير معها لكي يكون مشرفا على اختيار أفضل المقرئين صوتا لإرسالهم إلى القاهرة..

في هذه الأجواء، نشأ عباس البليدي، يهوى الغناء والإنشاد الديني ويتردّد على مجالس الذكر.. ومن دمياط انتقل مع والده إلى "شربين" حيث أتيح له أن يغنّي في إحدى الحفلات التي أقيمت لمناسبة جلوس الملك.

تلك الليلة سمعه مأمور البلدة، وأعجب به، وشجّعه على الإنتقال إلى القاهرة، وقدّم له كل مساعدة ممكنة لدخول معهد الموسيقى. كان عباس البليدي من ضمن المجموعة الأولى التي دخلت المعهد للدراسة عام 1930، بعد تأسيسه بثلاث سنوات.

تخرّج عام 1936، وبعد 6 سنوات من الدراسة الجادّة، تعلّم خلالها العود والأدوار والموشّحات والسولفاج، وعيّن مدرّساً للموسيقى في معهد الأوقاف الصناعي بروض الفرج، والذي نقل عام 1955 إلى "طرة".

استطاع عباس البليدي أن يثبت وجوده وتفرده وسط زملائه المطربين في ذلك الوقت: عبد الغني السيّد وابراهيم حمودة، محمد صادق، محمد عبد المطّلب، وأحمد عبد القادر، ثمّ ما لبث أن اقتحم ميدان التلحين، بتشجيع من الشيخ درويش الحريري، أحد أبرز أقطاب الموشّحات، وأبرز الأساتذة في المعهد الموسيقي يومذاك.

عهدت إليه الإذاعة المصرية بتلحين بعض المختارات الغنائية لعدد من زملائه المطربين والمطربات من أمثال شافية أحمد وآمال حسين وشفيق جلال وفاطمة علي، وظلّ يعمل فيها منذ تأسيسها عام 1931 حتّى 1975.



عبد الأمير الطوير جاوي

مطرب عراقي — طويريج 1886 — طويريج 27 جويلية 1970

اسم لامع في تاريخ الغناء الريفي العراقي الأصيل وعلامة ضوء بارزة في مدرسة الأداء الشعبي ورائد من روّاد الغناء العراقي.

ولد في مدينة طويريج وبذلك لقّب باسم مدينته التي نشأ فيها ومنها انتقل الى بغداد.

مارس العمل الحرفي ببغداد. وكان يتردّد على مغني الأبوذية في المقاهي البغدادية ليحفظ منهم الألوان والأطوار. وهكذا تتلمذ في مدّة قصيرة وأصبح أحسن مؤدي أدى الألوان الريفية بجميع أطوارها آنذاك، خاصّة أنّه كان يمتاز بكفاءة عالية في الأداء الصّوتي العذب الحنون إضافة الى سعة مجاله الصّوتي.

لقد غنّى في المقاهي البغدادية التي كانت تقدّم الغناء الريفي، كما سجّل على الاسطوانات أنواعا من الأبوذيّة مع بعض الأغاني لشركة بيضافون عام 1921.

يعدّ عبد الأمير الطوير جاوي من أوائل مطربي الرّيف الذين قدّموا حفلاتهم الغنائية في الاذاعة عند افتتاحها في 1 جويلية 1936 وظلّ مستمرّا الى عام 1941.

عبد الحليم نويرة

مؤلف موسيقي مصري

قرية الصالحية 19 جوان 1916 ـ القاهرة 30 جانفي 1985

كان يعمل أثناء دراسته بمعهد الموسيقى العربية، مدرّسا لآلة العود، وأحيانا كان يلحّن الأناشيد للمدارس الثانوية، وبعد أن تخرّج، درس الموسيقى السيمفونية، وكان يعشقها، وتبهره براعة مؤلفي الموسيقى العالمية وسيطرتهم على وسائل التعبير الموسيقي. وبعد ذلك بدأ عبد الحليم نويرة يكتب الموسيقى للأفلام السينمائية، وذاع صيته وأصبح شهيرا، ثمّ عمل في المسرح الغنائي، وكان أوّل أعماله في هذا المجال لفرقة المسرح الحرّ، ثم عيّن مديرا لادارة الموسيقى بمصلحة الفنون، وفي نفس الوقت عمل قائدا لفرقة موسيقى الاذاعة المصرية في المكان الذي خلا بوفاة الفنان عزيز صدقي. واستمرّ نويرة في قيادة الفرقة لمدّة تسع سنوات.. وترك رئاسة إدارة الموسيقى وتفرّغ للعمل في المسرح الغنائي. وأثناء تلك الفترة كان يقوم بكتابة الموسيقى للأفلام السينمائية، حتى بلغ عدد الأفلام التي كتب موسيقاها مائة فيلم.

وفي عام 1967 نقل عبد الحليم نويرة من المسرح الغنائي، وأصبح عضوا في المكتب الفنّي لفرقة الموسيقى العربية التي أنشأت في ذلك العام وقد رشّح لقيادتها الفنّان الكبير محمد عبده صالح عازف آلة القانون المعروف. ونجحت هذه الفرقة بقيادة عبد الحليم نويرة وعملت على إحياء تراث الموسيقى العربية والإبقاء عليه حيّا، وتعريف الجماهيرية به على أوسع نطاق.

وتوفي الموسيقار عبد الحليم نويرة فجأة أثناء قيادته لأحد تدريبات الفرقة العربية للموسيقى بمقرّها بالقاهرة.



عبد الحميد ساسي

موسيقي وملحّن تونسي

تونس العاصمة 29 مارس 1934 ـ تونس العاصمة 3 أفريل 1984

شغف بالفنّ والموسيقى منذ طفولته. انضمّ الى فرقة الإذاعة التونسيّة سنة 1957، وفي سنة 1960 التحق بالمعهد القومي للموسيقى واختصّ بالعزف على آلة القانون.

دخل ميدان التلحين منذ 1964 واشتهر بالتطوّر في أسلوبه الفنّي واهتمّ بتلحين المعزوفات الموسيقيّة والأغاني الشعبية.

إنّ ألحان عبد الحميد ساسي من الألحان التونسيّة القليلة التي استطاعت ان تتجاوز حدود تونس وتأخذ لها مكاناً بارزا في الخارج.. في الجزائر والمغرب.. وحتّى في المشرق العربي قام بجولات عديدة في فرنسا والجزائر وليبيا وببعض البلاد العربية الأخرى، ولحّن للمطربة الجزائريّة ثريا والمطربة الأردنيّة سميرة توفيق.



عبد الحميد السّلاّيتي

موسيقي تونسي
تونس العاصمة 14 أكتوبر 1919

من الذين دخلوا البيوت من أبوابها اذ التحق بالمعهد الموسيقي بنهج زرقون بتونس سنة 1944 وكان في نفس الفترة متّصلاً بالرشيديّة لدراسة النغمات الشرقية وخصوصيّات الموسيقى العربية. وعندما لمس أساتذة الرشيدية أن عبد الحميد السلايتي متمكّن من العزف على الكمنجة ألحقوه بفرقة الرشيديّة وشارك في الحفلات الأسبوعيّة التي تقدّمها الرشيديّة مباشرة من الإذاعة وكذلك بالحفلات الجماهيرية بالمسرح وذلك سنتي 1945 و 1946 . وكان السلايتي من أصغر العناصر سنّاً بالفرقة الموسيقيّة.

وعندما أنهى عبد الحميد السلايتي تعليمه بالمعهد الموسيقي متحصّلاً على ديلوم الهارموني التحق بباريس سنة 1948 لدراسة الهارموني وتاريخ التحليل الموسيقي بالاضافة إلى العزف على آلة الكمنجة. وقد كلّلت دراسته بالنجاح حيث تحصّل على ديلوم في الهرمنة وشهادتين احداهما في العزف على الكمنجة وأخرى في الدراسات العليا في النظريّات الموسيقيّة.

وإثر عودته الى تونس درّس الموسيقى في المعهد الرشيدي والمعهد الوطني للموسيقى ومدرسة تكوين الاطارات. كما ترأس مصلحة الموسيقى بالإذاعة التونسية (1959 ـ 1963).



عبد الحي حلمي

موسيقي ومطرب مصري اشتهر بحسن الصّوت وجمال الأداء
والقدرة على إدخال الطرب على كلّ سامع ومصيخ.
بني سويف (من أعمال صعيد مصر) 1880 ـ القاهرة 1912

كان صوته يملأ القلب حلاوة حتّى ليخرج السامعون منه وكأنّهم قد اضطربوا سكرا وامتلأوا خمرا، وكانت له بحّة تجرح القلب لما تتركه فيه من شجن وحرق ولوعة، يرتفع صوته الى أعلى مما يمكن أن ترتفع اليه أصوات البشر، وينخفض الى الطبقات الدّنيا التي لا يكاد الانسان يسمعها، مع المحافظة، في الحالتين على جماله الأخّاذ وطعمه الخلاّب.

كلّ المغنّين يبدؤون بالمقدّمات ويتمهّلون في الاطراب حتّى يسلس لهم الصوت، ويتّزن العزف ويستقرّ شعور السامعين ثمّ يأخذ الناس بعد ذلك الطرب شيئا فشيئا حتّى يكتمل أثرا ويتمّ تأثيرا. الا عبد الحي حلمي فقد كان مكوّنا من الطرب. كلّ ذروة تطريك وتشجيك، فهو حين يبدأ من أوّل نفس

يبدؤك بالشجو والاطراب دون مقدّمة أو فاتحة، فاذا ليلك كلّه هزج وغناء فما تكاد تستريح من آهة حتّى تأتيك آهة أخرى، فتخرج في آخر الليل وقد ملئت احساسا وشعوراً بما في الحياة من انغام ولحون، ويبقى أثر صوت عبد الحي في الأذن والفكر مدّة طويلة لا تنتهي، ولا تستطيع الاّ أن تردّد ما قاله فترة طويلة من الزّمن، وكأنّ صوته قد دخل في دمك وتعلّق بأعصابك فما ينفكّ عنك أبدا.

كانت حياته حياة الفنّان الذي تسيطر عليه الفوضى وينبو عنه النظام. أمّا الفترة التي عاشها هذا الفنّان فهي فترة الغناء في عهده الذهبي فكان الى جانبه عبده الحامولي ومحمّد عثمان ويوسف المنيلاوي والشيخ سيّد الصفتي وفي هذه الفترة كانت تضرب السرادقات لإحياء الافراح والليالي الملاح وكان الناس يسرعون الى سرادق عبد الحي ان لم يكن عبده الحامولي لأنّ عبد الحي أجمل صوت في عصره من بعد الحامولي كما يروي سامعوه وان كان هناك الشيخ يوسف الذي عرف بقوّة حنجرته، والصفتي الذي عرف باتقانه الغناء وخاصّة في «الدّور».



عبد الرحمان جبقجي

موسيقي وملحّن سوري

من مواليد سنة 1931

وُلد بمدينة حلب وبها درس أصول الموسيقى. وبعد تخرّجه في دار المعلّمين سنة 1952، التحق بإذاعة حلب عازفا على العود والتشيللو، وملحّنا.. ومنذ سنة 1946 بدأ بتلحين بعض القطع الموسيقيّة، وفي سنة 1952 صدر كتابه الأوّل بعنوان "مختارات الألحان الحديثة" الذي دوّن فيه مؤلّفات موسيقيّة متداولة.

إبتدأ بتلحين الأغاني مع بدايات عمله في إذاعة حلب، وقدّم ألحانا عديدة قوميّة وعاطفيّة غنّاها معظم مطربي ومطربات إذاعة حلب. وفي سنة 1963 انتقل إلى إذاعة دمشق وتفرّغ فيها للعزف المنفرد على آلة العود ليقدّم مطلع كلّ شهر أربعة فواصل موسيقيّة شأنه في ذلك شأن الفنّان عزيز غنام وأمير البزق محمد عبد الكريم المتفرّغين للعزف المنفرد في إذاعة دمشق.

وعاد إلى إذاعة حلب سنة 1967 متابعا مسيرته الفنّيّة، وخلال سنوات عمله في الإذاعة سافر إلى القاهرة عدّة مرّات، وسجّل ألحانا غنائية فيها لكبار المطربين هناك أمثال: كارم محمود، واسماعيل شبانة، وبرلنتي، وعائشة حسن.. ثمّ سافر إلى لبنان فسجّل في إذاعتها وفي إذاعة لندن. وقد غنّى ألحانه المطرب نصري شمس الدين والمطربة أحلام والمطربة آسيا، وسواهم.

لحّن أكثر من 800 لحن غنائي وموسيقي، سجّلت في إذاعات حلب، ودمشق، ولبنان، والعراق، والكويت، ومصر، ومنها بإذاعة مونت كارلو ولندن.



عبد الرحمان العيادي

موسيقي وملحّن تونسي

لقد يعجز الإنسان عن تفسير ماهية الإبداع في الشخصية الإنسانية.. وقد يفهم أحيانا أنّ صورة الإحساس أو التذوّق الفنّي أصبح مجرّد فهم حضاري لواقع حسّاس.. وعبد الرحمان العيّادي الفنّان استطاع أن يشقّ طريقه بصعوبة بالغة ضمن السياقات الفنّية التقليديّة المتبعة. واستطاع أن يفرض ألحانه على الجميع سواء كانوا من المتذوّقين للفنّ أو من غير المتذوّقين له من أجل الإبداع كالحفلات التي كان يديرها من خلال الفرقة الوطنية للموسيقى.

والميزة الأساسية في شخصية العيادي أن استطاع أن يربط بين تراث الأمة الموسيقي وبين حاضرها الفنّي وأن يتحرك لإغناء الفنّ الراقي بأجمل ألحانه التي تتناسب والتطوّر الحاصل في الموسيقى الحديثة.

إنّ الفنّان العيّادي الذي أبدع في تلحين أغنية «أنت مرادي» فكانت إحدى روائع الموسيقى التونسية، والذي جعل من أمينة فاخت صوتا يصافح المستمع العربي ويدفعه إلى الأمل والحياة، قدم ألحانا عاشت ولا تزال تعيش في الوجدان التونسي فهي لم تكن موسيقى عابرة.. إنّها عطاء نابع من عمق الأصالة مع رؤية حضارية معاصرة ومتطوّرة.. ومن هنا كانت موسيقى عبد الرحمان العيادي مدرسة ومرجع أساسي لكلّ مهتمّ بالنغم التونسي سواء أكان دارس أم باحث أم مستمع.

إنّه الحبّ الذي يصنع المعجزات هنا الذي تغلغل في أعماق العيّادي فصاغه قصائد غنائية رائدة زادها صوت أمينة فاخت وعلياء بلعيد وسواهما تألقا في عالم الطرب الراقي المتميّز بجماليّة الإبداع..

طريقته في التلحين هي أن يعمد أولا إلى تفهّم معنى الأبيات التي يريد

إلباسها النغم فيقرؤها أولا ثمّ يأخذ بالدمدمة حتّى يهيء النغمة الملائمة للمعنى، ومتى تمّ له ذلك راح يتغنّى بالمقطوعة فيسوي من مطالعها ويصلح من نهاياتها وقوافيها حتّى تستوي خلقا موسيقيّا جديداً. أمّا موهبته في التلحين فتواتيه في اللحظة التي يريد فهو يملك الارتجال وكأنّ اللّحن في دمه أو هو يخالط حواسه كلّها.. لقد كانت أعماله فتحا جليلا في عالم الموسيقى الحديثة، وباباً للشهرة واسعاً دخل منه الفنّان عبد الرحمان العيادي إلى عالم الانتشار.

ترأس الفرقة الوطنية للموسيقى من سنة 1988 إلى 1995 حقّق خلالها نجاحات في صلب هذه الفرقة التي ساهمت بقسط كبير في تحريك الساحة الفنّية الرائدة.



عبد العزيز بن عبد الله

ملحّن تونسي ــ ولد في سبتمبر 1936 ــ توفي في نوفمبر 1995

ولد بمدينة صفاقس. بدأ حياته الفنيّة في الخمسينات، وقد ظهر حبّه وولعه بالموسيقى منذ طفولته، وتدرّب على أخيه من الأب الفنّان محمّد التريكي بن عبد الله والفنّان محمد علولو. وفي سنة 1956 انتقل إلى تونس العاصمة حيث أجتاز إمتحان الدخول لفرقة الإذاعة الوطنية صحبة الفنّان محمّد اللجمي، وبدأ العمل ضمن المجموعة الصوتيّة، ودرس المالوف والموشّحات على يدي الشيخ خميّس ترنان والفنان سيّد شطّا، وفي الأثناء بدأ التلحين بعدة قطع موسيقية ومجموعة من الأغاني لطربي ومطربات الإذاعة أمثال يوسف التميمي وعليّة وعائشة وزهيرة سالم..

وفي سنة 1965 لازم الفراش لمدّة شهور إثر مرض طارئ، ثمّ عاد إلى مسقط رأسه صفاقس والتحق بالإذاعة الجهوية، وكثر إنتاجه حيث أثرى خزينة الإذاعة الجهوية بعديد الأغاني الوطنية والعاطفيّة وقد لحّن لجلّ المطربات والمطربين في إذاعة صفاقس، وكانت حياته حافلة بعديد الرحلات الفنيّة خاصة إلى فرنسا وألمانيا والجزائر وذلك في نطاق البعثات الثقافية إلى البلدان الشقيقة والصديقة.

وفي سنة 1973 عاد إلى تونس العاصمة لفترة وجيزة واشترك في إعداد برنامج «نجوم الغد» مع الفنان علي السريتي والأستاذ صالح المهدي، ثمّ دعي من طرف مدير إذاعة صفاقس للإشراف على المجموعة الصوتية لفرقة الإذاعة الجهوية إلى أن رحل في شهر نوفمبر 1995 بعد عطاء زاخر وغزير بالإنتاج القيّم والعمل المتواصل، تاركا تراثا موسيقياً ضخماً جاهد طوال حياته لتقديمه للجماهير.

كان الفنّان عبد العزيز بن عبد الله عندما يسأل عن آماله في الحياة يقول:

«حياتي هي الموسيقى والوصول في ابداعاتها إلى القمّة في مجال الصنعة الموسيقيّة والطابع القومي هو هدفي الأوّل في الحياة، فأنا أريد أن أصل إلى الإمكانيات المثلى التي أتمكّن بها من التعبير بسهولة عن شتّى الأحداث، وكافة المشاعر الانسانيّة. فإذا سمعت موسيقى تونسيّة يجب أن تجدها أصيلة ووطنيّة وقوميّة، وفي نفس الوقت أريدها عربيّة صادقة تهزّ مشاعر المستمع».

كانت هذه نظرة الفنان عبد العزيز بن عبد الله، نظرة عميقة ولهذا نجده قد درس القواعد الموسيقيّة بجانب دراسته لأصول التلحين وفقاً للقواعد المتبعة في الموسيقى العربية. وكان يتعامل مع القواعد الموسيقيّة في حذر حتّى لا تطغى على الطابع القومي لألحانه..

ومن أعماله الخالدة، عدد كبير من الأغاني العاطفيّة والاجتماعيّة بالإضافة إلى بعض الأناشيد الصوفيّة والمقطوعات الموسيقيّة.



عبد العزيز محمود

مطرب وملحّن مصري ـ الإسكندرية 1921 ـ القاهرة 25 أوت 1991

بدأ مشواره الفنّي بالإسكندرية حيث كان يعمل بمينائها كبحّار، وتعرّض أثناء شحن إحدى البواخر الراسية بالميناء إلى حادث تكسّرت خلاله رجله اليسرى وبقي أعرج إلى آخر حياته. . .

وكان في بداية حياته الفنّية يقلّد أعلام الطرب في مصر أمثال صالح عبد الحي وخاله عبد الحي حلمي، وكذلك الموسيقار محمّد عبد الوهّاب إلاّ أنّه سرعان ما نحت لنفسه شخصيّة فنّية طريفة ومتميّزة. . . ذلك أنّ عبد العزيز محمود كان يتمتّع بصوت شجيّ تغلب على نبراته مسحة الشّجن. . .

وتألّق نجم عبد العزيز محمود بصورة خاصّة في الأربعينات والخمسينات حيث كان يزاحم فريد الأطرش في انتاج الأفلام الاستعراضية ومثّل مع عديد المطربات أمثال هدى سلطان في "شبّاك حبيبي"، وهدى سلطان وهي شقيقة الفنّان محمّد فوزي. ومثّل العديد من الأفلام التي امتازت كلّها بالغناء الاستعراضي واللّوحات الرّاقصة دون الغوص في أعماق القصّة والحوار والسّيناريو.

عبد الفتّاح منسي

موسيقي مصري. أكبر عازف قانون في البلاد العربية

القاهرة 1936 ـ القاهرة 24 فيفري 1990

هذا الفنّان يعدّه الموسيقيون عبقريّا في العزف على آلة القانون وتلاميذه منتشرون في كلّ البلاد العربيـة، وهو شهير في الوسط الفنّي بلقب«الأسطول» وترجع هذه التسمية الى بداية سنوات عزفه عندما قدم الدكتور يوسف شوقي مقطوعة موسيقيّة للقانون يعتمد العزف الرئيسي فيها على اليد اليسرى وعجز عازفو القانون عن عزفها ونظروا لها باستهزاء، ولكن تحدّي عبد الفتّاح منسي وأدّاها ببراعة نظرة واحدة (للنوتة) الموسيقيّة فقال له يوسف شوقي أنت «أسطول» واشتهر بهذا اللقب في الوسط وكان الموسيقار محمد عبد الوهاب يناديه به دائما.

و«الأسطول» جعل من أسرته أسطولا فنّيا، فأبناؤه أنور وعبد الوهاب من أوائل خريجي الكونسرفتوار ومعيدين في المعهد وبارعين في عزف الكمان، وجميلة معيدة أيضاً في قسم التأليف والنظريات وعازفة بيانو وهشام بكلّية هندسة وعازف على القانون يؤكّد أبناؤه انه كان يصرّ على ابعادهم عن هذه الآلة ويقول: انها معاناة وأخشى عليكم من قسوتها فهي كفاح مستمرّ للبقاء والاجادة.

كان منسي العازف الأوّل في فرقة الموسيقار فريد الأطرش، واستعانت به أم كلثوم بعد وفاة عبده صالح، وانضمّ لفرقة الفنّان عطية شرارة الذي ألّف له أوّل «كونشرتو» قانون في فرقة أوركسترا الاذاعة المصرية،سنة 1968، بعنوان «نور من الشرق» كما صاحب الموسيقار محمّد عبد الوهاب في أغانيه منذ مطلع الخمسينات.

كان عبد الفتّاح منسي أوّل من أدخل القانون في الأوركسترا السيمفوني وكافح طويلا لازدهاره وتدريسه في المعاهد الفنّية. كان يرى انّه لا يوجد عازف وصل لمرحلة الاجادة عليها والسبب اتّجاه الجميع الى العمل التجاري دون العكوف على دراسة التراث.

تحصّل عبد الفتّاح منسي على جائزة الدولة التقديرية، وعمل خبيرا للموسيقى في الكويت وقطر والعراق وتحصّل على جوائز وأوسمة من هذه البلاد ومثّل مصر في «مهرجان الموسيقى العربية في الهند».

توفّي بطريقة مأسويّة اثر أزمة قلبية حادّة. . .

فقد نقل منسي الى المستشفى بعد 10 دقائق من العزف المنفرد على القانون قدمها لجمهوره على مسرح «الأبراء» وتحسّنت حالته بعد ساعات وطلب من طبيبه الترخيص له بالخروج لاحياء حفل فرقة ام كلثوم، ولكن المنيّة لم تمهله وتوفّي بعده بنصف ساعة.

يقول ابنه أنور منسي المعيد بالكونسرفتوار انّ والده كان سعيدا بحفل ام كلثوم وانّه رفض تناول دواء القلب منذ أسبوعين وانهمك في البروفات المتواصلة حتّى يظهر الحفل بأكمل صوره.

وقال عبد الفتّاح منسي قبل وفاته بساعات انّه يساهم في الحفل حتّى يتذكّر الناس آلة القانون كآلة رائدة...

عبد القادر حسّون

موسيقي ومطرب عراقي

ولد بالبصرة وتعلّم المقام عن أبيه. وبعد أن نزح مع أسرته الى بغداد، عمل ردحا من الزمن في أعمال تجارية وراح في غضون تلك المدّة يتابع أصول المقام من أشهر القراء في ذلك الوقت.

وعبد القادر حسّون، هو من قرّاء المقام القلائل الذين حظوا بشهرة لا تقلّ عن شهرة رشيد القندرجي ومحمد القبّانجي.

أول مرّة دخل فيها الاذاعة سنة 1942 اذ انّه كان قبل ذلك يقرأ مرّة في التلفزيون عام 1957. واستمرّ يعمل في الاذاعة وقد سجّل عدداً من المقامات العراقيّة التي تناسب صوته الدافئ، حتّى وفاته.

••••

عبد القادر المراغي

موسيقي وأديب عراقي ـ أذربيجان سنة 1353 ـ سمرقند سنة 1434

نهج سبيل صفي الدين الأرموي في تفننه في الخط العربي وفي الموسيقى والغناء، وله فيها ألحان ورثها الفنانون والفرق التركية في العهد العثماني.

أدرك العهد الجلائري ونادم السلطان (أويس) وابنه احمد. ولّما دخل تيمور لنك بغداد سنة 1394 استدعاه من كربلاء فلبّى طلبه.

وفي سنة 1398 توجه المراغي الى سمرقند بناء على أمر تيمور لنك فاستقبله أميرها وصار من المقرّبين لديه الى أن توفّي بعدما أثرى المكتبة الموسيقيّة العربيّة بمجموعة من الكتب نذكر منها «جامع الألحان» بالفارسيّة و«كتاب الموسيقى» و «زبدة الأدوار» و «كنز الألحان في علم الأدوار» و «شرح لكتاب الأدوار للأرموي».



عبد الكريم دالي

موسيقي جزائري — 1914 — 1978

من مواليد مدينة تلمسان، وكانت تلمسان مقرّ الطرق الصوفيّة والموسيقى الأندلسيّة، وامتازت بفن قابل بالتبادل مع فنون وجدة وفاس وتطوان، وكانت تختلف عنها في اختيار أصوات المطربين والايقاعات والطبوع وترتيب النوبة...

شغف الفنان عبد الكريم دالي بالموسيقى الأندلسيّة منذ صغره، وانخرط في فرقة الشيخ العربي بن صاري كمطرب وعازف على آلة العود والرباب. وفي سنة 1930 سجل أوّل أغنية له من تلحينه، ومن المطربين الذين اختصّوا بألحان محمد عبد الوهاب فأجاد غناءها، ثمّ أوجد لنفسه خطًا فنّيًا خاصاً يمتاز بالأصالة والإبداع. وفي سنة 1950 سجّل مجموعة من أغانيه في إذاعة باريس. وسافر إلى دول عدّة وسجّل انتاجاته في إذاعتها.

ومنذ استقلال الجزائر، انكبّ الفنّان عبد الكريم دالي في تلحين الأغاني الوطنيّة لإذاعة الجزائر، كما أسّس المجموعة الصوتيّة للإذاعة. وفي سنة 1971 عيّن في المعهد الوطني للموسيقى كمستشار في الموسيقى الأندلسيّة وهو الذي أشرف على تسجيل جميع النوبات التلمسانيّة.



عبد الكريم صحابو

موسيقي وملحّن تونسي ـ تونس العاصمة 22 أكتوبر 1950

هذا الفنّان الذي علّم نفسه والذي كتب موسيقى شديدة التركيز على الذات، مؤلمة، شهوانيّة، نقيّة، محبوكة علامة فعلامة، وهو أحد الموسيقيين الأكثر تقديرا في الطليعة التونسية والذي تعكس كموسيقاه في أحيان كثيرة عالماً شاعريّاً برّاقاً بلمعات أصيلة يستخلص منها أغنى التأثيرات..

تحدّث الفنان صحابو عن بداياته مع الموسيقى فقال:

«من حالة الصغر كنت مولعاً بشيء إسمه الفنّ الموسيقي، دون أن أشعر. كان عندي ميل فطري لهذا الفنّ، الغناء خصوصا. كنت أحسّ أنّ الموسيقى تستهويني من دون الفنون الأخرى...

دخلت المعهد الرشيدي سنة 1966، أين تشبّعت بالتراث التونسي الى حدّ كبير الى جانب عدد ضخم من الأغاني والموشّحات الشرقية، وهذا ما بقي لي وما أفتخر به الآن. ،كنت وقتها أعمل أيضاً في بعض الفرق كعازف على الكمان وقد اشتغلت مرّتين مع الفنّان علي الرياحي...

كانت أمامي عديد الطرق، الاختصاص في التدريس مثلا، إلاّ أنّي كنت أحسّ بميل آخر، ميل الإنتاج، إلى الخلق، إلى الممارسة، وجاءت فرقة 71..

كنّا مجموعة من الشبّان ذوي مستوى موسيقي وذهني لا بأس به، أمثال القرقي، عاشور، بن عثمان، العيّاشي.. وقد أردنا أن نعمل شيئا ساميا جداً لم يفهمه الجمهور، تجاوزنا واقعنا الفنّي وفشلنا جماهيريّاً والناس قاطعونا، ربما كانت غايتنا طيّبة إلاّ أنّ التقنيات والتوزيع المفرط لم يتجاوب معه الجمهور، واندثرت الفرقة، وكنت فيها مسؤولا على تدريب الكورال.

وفي عام 1973، أي في العام الثاني بعد احرازي على الديبلوم انتدبت للتدريس في الكونسرفاتوار. وكان برنامج نجوم الغد في بدايته، وقد اشترط عليّ شقيقي عمر صحابو (الصحفي المعروف) أن أجرّب حظي فمانعت خجلا الاّ أنّه أصرّ اصرارا فذهبت وغنّيت «هو صحيح الهوى غلاّب» وقد نجحت نجاحا كبيرا...

تعاملت مع فرقة مدينة تونس منذ البداية ولحّنت وغنّيت، لكنّني بقيت من 1973 الى 1979 لم أنتج شيئا... وكان لي وقتها نقمة شديدة على النوع السائد من أغانينا، لم أقدر على سماع تلك الرّداءات ولا على النزول الى مستواها...

وفي عام 1980، بدأت أكتشف طريقي وأفهم أهمّية التراث التونسي بعد نجاحي بالجائزة الأولى في مهرجان تستور، وقد تأكّد ذلك عام 1981 بعد أن نجحت في مهرجان بنزرت... وفي عام 1982 جاءت الفرقة القوميّة وكنت أوّل من ساهم في بعثها وأشرفت على المجموعة الصوتيّة وانجزت فيها بعض الموشّحات الى ان جاء مهرجان قرطاج عام 1984 وشاركت بأغنيتين وقد فازت الأغنيتان... فتماديت ووجدت نفسي على طريق لم أكن أتصوّرها، وهي طريق مهنة التلحين...

كنت أومن بالصعوبة والفلسفة والتعقيد، ولكنّي بعد ذلك وجدت أسلوبا يوفّق بين مثلي الموسيقيّة العليا وبين ذوق الجمهور... وهذا ما حصل الآن، حيث صرت أسمع ألحاني على المسارح والملاعب والمقاهي وعند الدكاترة والمثقّفين.



الحاج عبد اللطيف النبكي

أحد أعمدة الموسيقى في مدينة حلب ــ 1875 ــ 1952

درس آلة الناي وقواعد الموسيقى الشرقيّة على يدي أساتذة أتراك، فبرع علماً وعزفاً وتأليفاً، وكان صديقاً للشيخ علي الدرويش، كثير الرحال معه، ومن مريدي الطريقة المولويّة. سافر إلى الهند عام 1922، فدرس السلّم الخماسي، وعزف على آلات نفخيّة، وأقام عدّة حفلات (عزف منفرد صولو) على مسارحها فسحر بعزفه عقول الهنود، ارتحل بعدها إلى مصر حيث التقى عازفي الناي هناك فأفادهم بعمله وعزفه.

وفي عام 1945 عاد إلى سوريا حيث استقرّ في دمشق، ليدرس في المعهد الموسيقي الناي والصولفيج، ثمّ سافر إلى إنطاكية، وعمل في فرقة موسيقيّة مدّة سنتين، عاد بعدها إلى حلب حيث استقرّ بها، وراح يدرّس الموسيقى للموهوبين.

لحّن في القوالب الآليّة كثيراً من السماعيّات والبشارف من مقامات مختلفة (سماعي عجم ـ سماعي بياتي ـ بستة نكّار ـ وسواه.)



عبد الله بن العبّاس

مطرب وأديب عربي ـــ توفّي حوالي سنة 856 .

بدأ الغناء زمن هارون الرشيد واستمرّ يغنّي باتقان الى زمن المتوكّل، وكان شاعرا مطبوعا، ومغنّيا محسنا جيّد الصّنعة. وكان أوّل من عزف على الكنكلة وغنّى عليها وهي آلة هندية ذات وتر واحد يمرّ على قرعة.
وقد تعلّم الغناء والموسيقى بسبب محبّته لجارية عمّته تحسن الفنّ فذكر لعمّته أنّه يريد تعلّم الغناء بستر عن جدّه فكلّفت به الجارية وصار ملازما للجارية لمحبّته لها بعلّة الغناء حتّى حذق هذا الفنّ وتمكّن منه فصار يلازم مجلس جدّه الفضل بن الربيع الذي كان يسرّ بذلك ويظنّه تقرّبا منه ولكن السبب الأصلي هو أخذ الغناء وكان يحفظ بعد السماع الثاني الى أنّ صنع صوتين عرضهما على محبوبته فأكّدت له أنّهما في أعلى مستوى الصنعة وحفظتهما منه الجواري وغنّتهما للخليفة الرشيد وأعلمته بنسبتهما فطلب احضاره وقد نمّ جدّه بذلك فاسترضاه عبد الله بحلفه بأن لا يغنّي إلاّ للخليفة أو لولي العهد.



عبد الله فرج

موسيقي وشاعر كويتي يقال له الصرّاف.

الكويت سنة 1836 ـــ الكويت 22 ماي 1901

من عشيرة المساعرة من الدواسر . ولد في الكويت ونشأ في الهند. برع في الموسيقى ووضع ألحانا تداولها عازفو الكويت والبحرين، عرفت بألحان الخليج الفارسي.
له ديوان مطبوع من النظم النبطي، وديوان مخطوط من الشعر الفصيح . وقد أدخل على الشعر النبطي كثيرا من التجديد، فأوجد أوزانا التبسها من الشعر الهندي. وكان يجيد الهندية كأحد أبنائها.
يعتبر هذا الفنان أوّل من نسب إليه وضع ألحان الصوت في قالبه المعروف الآن. وقد تناقلت من بعده عن فنّاني الكويت خاصّة ومنطقة الخليج عامّة مجموعة كبيرة من الألحان والأصوات التي مازالت معروفة محتفظة بقيمتها الفنّية، وتعدّ من التراث الكويتي.

••••

عبد الله بن الخليفة موسى الهادي

من أحسن أولاد الخلفاء في الغناء وأضربهم بالعود ـــ توفّي في القرن التاسع

كان جوادا كريما شاعراً، يصنع ألحاناً في الشعر الذي يصوغه وله فيه لحن من خفيف الثقيل الثاني. وله لحن جيّد من الرمل في شعر عمر ابن أبي ربيعة. وكان عبد الله كثير العربدة، فأحفظ عليه المأمون، فأوعز الى أحد خواص خدمه، فدسّ له السمّ فمات.



عبد الهادي بلخياط

مطرب وملحّن مغربي

من الفنانين الذين يتمتّعون بسمعة طيّبة في الوسط الفنّي المغربي والعربي.. تثقّف موسيقيًا ودرس المقامات الصّوتيّة والصولفيج، ثم دخل ميدان التلحين واشتهر بقصيدة "القمر الأحمر"، وبهذه القصيدة بدأ الجمهور العربي يعرف بلخياط وكانت متقنة لحنا، وكتابة وأداء.. وتسجيلا... فقد استغرق تسجيلها أكثر من شهر، وقد سجلها على مراحل عديدة، كلّ جزء منها سجله في فترة.. ثمّ أجرى لها مونتاج.. فتوفّرت لهذه القصيدة عناصر عديدة للنجاح، ولهذا كانت ناجحة فعلا.

والتلحين يدخل في نطاق مخطّط وضعه الفنّان عبد الهادي بلخياط لنفسه حتّى استطاع أن يوزّع جهوده الفنّية بين الأغنية الشعبية والقصيد..

أقام بالقاهرة ثلاث سنوات عرّف خلالها بالفن المغربي، وله عدد كبير من الأغاني الناجحة والمعروفة في أرجاء العالم العربي.

الحاجب عبد الوهاب

هو عبد الوهاب بن حسين بن جعفر، كان حاجبا للدولة الصنهاجية في افريقية (تونس) — توفي سنة 997

أرسله المنصور الصنهاجي المتوفّي سنة 983 مع وفد يضمّ الشاعر ابراهيم الرقيق والكاتب محمّد بن عطيّة الى مصر لتدعيم صلات الأخوّة والمودة مع الدولة الفاطميّة. ويصفه ابراهيم الرقيق بقوله: «وممن أدركته وعاشرته عبد الوهاب بن حسين الحاجب وذكرته ها هنا لأنّه يلحق بالأمراء المتقدّمين غير خارج منهم، ولا مقصر عنهم، بل كان واحد عصره في الغناء الرائع، والأدب البارع والشعر الرقيق، واللفظ الأنيق، ورقّة الطبع، مع شرف النفس وعلوّ الهمّة. وكان قد قطع عمره وأفنى دهره في اللّهو واللّعب والفكاهة والطرب. وكان أعلم الناس بضرب العود واختلاف طرائقه، وصنعة الألحان، كثيرا ما يقول الأبيات الحسنة في المعاني اللطيفة ويصوغ عليها الألحان المطربة البديعة، واختراعا منه وحذقاً، وكانت له في ذلك قريحة وطبع. فكان اذا لم يزره أحد من إخوانه حضر مائدته وشرابه عشرة من أهل بيته منهم (جيش) ولده وعبد الله ابن أخيه وعلي وابراهيم واسماعيل بنو قيس وعامر الشطرنجي وبعض غلمانه، كلّ هولاء يغنّون ويجيدون حتّى يطرب فيدعو بالعود ويغنّي لنفسه ولهم وكان بشّار الزامر الذي يزمّر عليه من حذاق الزمرة الى آخر ما ذكره ابراهيم الرقيق».

فهذا يعطينا فكرة عن المغنّي الحاجب عبد الوهاب ويصوّر لنا حالة بيت من بيوت أمجاد الدولة الصنهاجيّة بتونس.



عبد الوهاب أقومي

مطرب وملحّن مغربي

ترعرع هذا الفنّان كمطرب بالفطرة ولم يتلمذ على أستاذ متخصّص، وهذا ما جعل صوته ينتشر بسرعة إلى جميع أنحاء القطر المغربي نجما من نجوم الطرب المغربي الأصيل.

وهو أوّل فنّان مغربي يعيّن في أعقاب حصول المغرب على الاستقلال سنة 1956، مديرا للمعهد الوطني للموسيقى والرقص وفنّ التمثيل، وقضى بهذا المعهد ما يزيد عن خمسة عشر سنة، ثمّ انتدبته الإذاعة المغربية كعازف على العود. وقام بتلحين العديد من الأغاني العاطفية والوطنيّة، اشتهرت بصوته وبأصوات العديد من المطربين المغاربة.

سافر إلى باريس وسجّل عدداً من أغانيه على اسطوانات، وامتاز الفنّان عبد الوهاب أقومي بأسلوب أدائي خاص به.



عبد الوهاب الدوكالي

مطرب وملحّن مغربي / فاس سنة 1942

عبد الوهاب الدوكالي اسم لمع في سماء الأغنية المغربية وتمكّن من نقش مكانة ممتازة في قلوب جماهير المغرب العربي... أنجز حوالي 300 أغنية ووضع الموسيقي التصويرية لمسرحيتي «هاملت» و «ادريس الأول».

تحصّل ثلاث مرّات على جائزة الاسطوانة الذهبية كما فاز بذهبيّة المهرجان الدولي بالجزائر ونال وساما تونسيا.. ودخل على التمثيل فجرب المسرح وانتقل الى السينما المغربية وحتّى المصريّة..

نشأ الدوكالي شغوفا ومولعا بالفنّ من موسيقى ومسرح وسينما. في سنة 1958، وكان عمره 16 سنة شارك في برنامج اذاعي بعنوان «اضحك وغنّي» وهو برنامج يشجّع الهواة الناشئين في الفنّ وفاز بالجائزة الأولى واثرها تلقى طلباً بإذاعة الرباط.

وفي سنة 1960 التحق بالفرقة الوطنية للتمثيل فشارك معها في مسرحيّتي «علاق اشبيلية» و «مالك الدويرة» وذلك قبل أن يجرفه تيار الأغنية.

لمع نجمه في سنة 1962 عندما أعدّ له الملحّن الشعبي محمّد بن عبد السلام أغنية «مول الحال سباني» وقد حققت هذه الأغنية نجاحا شعبياً باهرا.

عمل على تغيير ملامح تركيبة الأغنية المغربية وتطويرها واستطاع بألحانه الأصيلة أن يتخطّى الحدود المحلّية وأصبحت أغانيه مسموعة في كلّ أرجاء العالم العربي.

قال عنه الأستاذ احمد البيضاوي أنّه يؤدّي اللحن أكثر احساسا من عبد الحليم حافظ، وقال عبد الحليم حافظ: أن صوت عبد الوهاب الدوكالي يشبه صوتي.. وأنّي أتنبّأ له بمستقبل مشرق في دنيا الانغام...



عبده الحامولي

مجدّد شباب الغناء العربي وسيّد المغنّين والملحّنين المصريين
في القرن التاسع عشر — طنطا 1802 — القاهرة 12 ماي 1901

هو أستاذ الجيل في فنّ الغناء العربي، وأوّل من أخرجه عن الجمود الذي وضعه فيه المحترفون من قبل. فقد كان الغناء وقتئذ من الموشحات والقدود، وهي بقيّة من الغناء العربي أدخلها بعض الحلبيين الذين وفدوا على مصر في القرن 17، ولكن عبده الحامولي أمكنه أن يستفيد من موهبته الفذّة، ومن رحلاته المتعدّدة الى تركيا، فأخذ يمزج الجيّد من صناعة الأتراك في النغم ومقامات الألحان بالجيّد في غناء المصريين، فأتى بالجديد البديع الذي فتح آفاقا واسعة لمحترفي الغناء.

كان عبده الحامولي حسن الصوت جدًّا، مليح النغمة، بعيد المذهب، جيّد الأداء، واسع الحيلة في التصرّف باتّجاهات النغم وترجيعاتها واتفاقاتها، متفنّنا في المذهب والتوسّط والتسليم ولم تكن ألحانه سهلة التقليد، بل أنّها تشبه في القديم ألحان معبد المغني الذي كان يسمّيها: «المدائن» لكثرة ما فيها من العمل والصنعة. وكان التخت الذي يعمل عليه مدرسة علميّة للعازفين على الآلات و المردّدين المساعدين وكان علاوة على ذلك رجل عفّ النّفس، عالي الهمّة، جوادا وله ألحان كثيرة، بعضها يحفظها الرواة، وبعضها مسجّل بصوته على النوع القديم من الاسطوانات وبعضها مختلف فيه أنّه من تلحين «محمّد عثمان».

اتّصل عبده الحامولي في رحلاته الى الأستانة بالموسيقى التركيّة واستطاع أن

يدخل في الموسيقى المصرية نغمات النهاوند والحجاز كار والعجم غير أنّه جدد في التلحين والالقاء فعدل على النواح والأنين. واتّسمت ألحانه بالقوّة بعد أن شاعت في ذلك العصر الموّاليا المملّة وما تبتدىء به من النداء (يا ليل) وهذا التكرار الثقيل السقيم الذي يكرّره للكلمة (حتّى يولّي الليل هاربا).

وقد أخذ الحامولي فيما أخذ عن الموسيقى التركيّة عبارة (أمان يا اللّي) التي كان يردّدها مرضاة لاسماعيل، مثل بشرف «بلبل الأفراح غنّى أمان في الرياض السندسي» مع بعض التصرّف مساوقة للغزل العربي.

وعبده الحامولي كان نقطة بداية على طريق الموسيقى المصرية بعد أن كانت التواشيح التركية أو السورية هي السائدة.

أوجد الحامولي المذاهب والأدوار وغنّى القصائد على التخت. وأوجد (الكورس) الذي يردّد ما يستحقّ الترديد والاعادة. وظهرت البشارف التي يؤدّيها الموسقيون.

وكان تخت الحامولي يتكوّن من اللّيثي والعقاد وسهلون وأحمد حسنين وبركات ونخلة المطرجي الحلبي أكبر العازفين على القانون في مصر. وكان لا يستطيع اللحاق بصوت الحامولي لقوّته وكثرة مقاماته وغريب تصرّفه وسعة حيله وبحّة فيه وجلجلة تلمس المقامات الموسيقيّة كلّها.

وللحامولي مدرسة من أعلامها: المنيلاوي، وعبد الحي حلمي، واحمد حسنين، وابراهيم اللقاني، والشنتوري، واحمدعبد الباري، واحمد فريد، ومحمّد السبع، ومحمّد سالم العجوز، وصالح عبد الحيّ وأبو العلاء استاذ أمّ كلثوم.

ولمّا توفّي عبده الحامولي رثاه الشعراء، ومنهم أحمد شوقي بقصيدة طويلة.

أبو الحكم عبيد الله الباهلي

موسيقي وأديب أندلسي ـ المرية (الاندلس) 1094 ـ دمشق 1154

نشأ بمدينة المرية وقضى بها شبابه حتّى حذق الأدب والموسيقى والطبّ، وعمل بالأندلس الى أن هاجر الى بغداد في سنّ الثلاثين وصار يلقّب فيها بالمغربي واستقبله أهلها أحسن استقبال وأسّس بها مدرسة علم فيها ألوان اختصاصه.

ثمّ التحق بخدمة السلطان محمّد السلجوقي وصار طبيباً لمعسكره يرافقه في تنقّلاته. ويقول المقري في شأنه : كان أبو الحكم فاضلاً في العلوم الحكيمة متقنا لصناعة الطبّ، حسن النادرة، وكان يعرف صنعة الموسيقى ويلعب بالعود.

وانتقل عبد الله بعد ذلك الى الشام واستقرّ بدمشق وزاول بها مهنة الطبّ بالحيّ المعروف بالـلبادين. وأنجز بها كتابا في الموسيقى وديوانه «نهج الوضاعة لأولي الخلاعة».

مات بدمشق بعدما ترك مجموعة من الطلاّب البارزين واصلوا التعلّق بالعلم والفنّ في آن واحد منهم ابنه أبو المجد محمّد الذي عيّنه الاتابك نور الدين زنكي لادارة مستشفيات دمشق مكان والده وعرف مع ذلك برسوخ قدمه في العلوم الموسيقيّة وببراعته في العزف على العود والزمر والايقاع مع الغناء وتأليف الألحان واخترع أرغنا دقيقا جدد به موسيقى الجيل. وتوفّي في دمشق سنة 1154 بعدما ساهم في اثراء الفنّ العربي.



عبيد اللّه ابن سريج

من أوائل المغنّين القدامى وأحسنهم صوتاً، وهو أحد الأصوات الثلاثة المختارة للرشيد من الأصوات المائة. ويكنّى «أبا يحيى».
توفّي في خلافة هشام بن عبد الملك سنة 743

كان صانعا مبدعاً للألحان. وكان أكثر غنائه في طريقة الرمل وخفيفه، فلمّا قيل له، يا أبا يحيى قصرت الغناء وحذقته! قال : واللّه لأغنّين غناء ما غنّى أحد أثقل منه ولا أجود! ثمّ صنع لحنه المشهور، من إيقاع الثقيل الأوّل في شعر عمر ابن أبي ربيعة :

تشكى الكميت الجري لما جهدته
وبين لو يستطيع أن يتكلما

ولد بمكّة المكرّمة من أب تركي، وتعلّم الموسيقى بالمدينة المنوّرة على طويس وابن مسجح وحضر حفلات عزة الميلاء التي اشتهرت بالقيمة الفنّية وصار عواداً متوسّطاً ولم يرفع راية الشهرة الا عندما وصل الأربعين من عمره وتخصّص بالغناء المعروف بالنواح وبذلك نال شرف الدخول الى النادي الفنّي التي كانت تنظّمه السيّدة سكينة ابنة سيّدنا الحسين رضي الله عنه. حتّى صار من عمد الموسيقى العربية حيث يقال :
(أصل الغناء مكيان : ابن سريج وابن محرز، ومدنيان : معبد ومالك).

وأرسلت له ذات يوم السيدة سكينة أحد أتباعها (مالكا) ليعلّمه النواح فنعل ولمّا مات عمها محمّد بن الحنفيّة كان ابن سريج مريضا فتقدّم لها التلميذ وأكّد لها أنّه يمكن أن يقوم مقام أستاذه في النواح فأذنت له بذلك فنال شهرة كبيرة جعلت ابن سريج يتوقّف على النواح ويغيّر وجهته في الغناء ولم يتح بعد ذلك الاّ على صديقته المطربة «حبابة» وعلى الخليفة اليزيد بن عبد الملك.

ثمّ استدعي الى بلاط الوليد بن عبد الملك بن مروان وأقام عنده عشر سنوات مبجّلا مكرّما. وبعد رجوعه الى مكّة وجد أنّ واليها الجديد نافع بن علقمة حرم الموسيقى. فكان لابن سريج من النفوذ ما جعل الوالي يعدل قراره.

وقد قال فيه هشام بن مريه: ما خلق الله بعد داود النبي عليه السلام أحسن صوتاً من ابن سريج ولا صاغ أحداً أحذق منه بالغناء.

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

موسيقي وأديب في أيّام المعتضد بالله ـ توفّي سنة 913

اشتغل بفنون الشعر والأدب والعلم والموسيقى وله أيضا في الغناء صنعة عجيبة متقنة، غير أنّه كان يترفّع عن اظهار نفسه فينسب الألحان التي يصنعها الى جارية له تدعى «شاجي».

له كتاب في الموسيقى يسمّى «الآداب الرّفيعة» وكان المعتضد يعدل اليه دون أكابر المغنّين متى أراد أن يصنع لنفسه صوتاً. ولعبيد الله صوتان من الأصوات العجيبة، جمع في كلّ منهما النغم العشرة بين طرفي الجمع بالكلّ، وأحد الصوتين في شعر ابراهيم بن علي بن هرمة من خفيف الثقيل الأوّل بالوسطى. وكان عبيد الله يراسل الخليفة المعتضد، فيذكر له النغم ومجاريها، حتّى تعلّم الخليفة ذلك.



عثمان الموصلي

موسيقي ومغنّي عراقي، واحد من عمداء التلحين والقراءات السبع والانشاد، يعرفه أهل العراق خاصة، واشتهر في تركيا وسوريا ومصر
الموصل سنة 1854 ـ بغداد 30 جانفي 1923

إنّ الشيخ عثمان الموصلي نابغة تجمّعت فيه عدّة مواهب قلّما اجتمع بعضها في أمثاله، فقد يملك أحد العميان مثله الحافظة القوية، شأن أكثر من فقدوا جارحة من هذه الجوارح. البصر أو السمع، وقد يملك أحدهم الذكاء، وقد ينبغ بعضهم في علم من العلوم أو فنّ من الفنون كالشعر أو الموسيقى أو اللغة، ولكن قلّما تعدّدت الملكات في أحدهم كما تعدّدت عند الحافظ عثمان الموصلي، ذكاء خارق وحافظة لاقفة تسجّل كلّ ما يصل اليها عن طريق السّمع أو اللمس فلا تخرم منه شيئا، وفهم فوق مستوى الافهام ومدارك متفتّحة تعي وتفلسف الأشياء وقد منحه الله لسانا ذربا وصوتا منغما فيه بحّة مستعذبة تأسر لبّ سامعيه، ذا طبقة موسيقيّة تتجاوب مع فنّ المقامات صعداً وانحداراً. وزاده الله بسطة في العلم والجسم.

ولد عثمان الموصلي في بيت مغمور وكان والده يتعيّش على سقاية الماء للبيوت ويرجع الى آل الطحان من عشيرة الدليم، وتوفّي والده وهو في السادسة من عمره، وأصيب الطفل بالجدري فأفقده نظره.

اليتم والفقر وحدهما يكفيان للضياع، فأضاف القدر إليهما العمى وهو أبرى أدواء وأوجعها، ولكنّ الله هيّأ داء وأوجعه للصّبيّ الضرير رجلاً سريّاً من أسرة الأسر الموصلية كانت دار اليتيم بجواره ذلك هو محمّد بك العمري رئيس آل العمري، والأسر العربية كان لها سمت خاص، اذ عرفت بالشهامة والنجدة والتمسّك بمفاهيم الاسلام وأعراف العروبة، ومن هذه الاعراف رعاية الجار والعطف على اليتيم والبائس الفقير والتنفيس عن المكروب والملهوف.

رأى محمد العمري اليتيم الضرير فضمّه الى أولاده وشمله برعايته، وأدخله الكتاب وأوصى به من يحفظه القرآن الكريم ليكون له عوناً على الحياة، سمع العمري الصبي يداور دروسه مرتّلا ما حفظه بصوته العذب فاسترعاه صوته وجلب انتباهه فقد كان الصبي يملك صوتاً جميلا، فاذا لقن الألحان وعلّم قواعد التجويد فسيكون له وسيلة للعيش وقد يصبح من أبرز المقرئين ومن أعلام الغناء، والموصل كانت تشتهر بالقراء على السبع فدفع الرجل المحسن بالصبي الى من علّمه التجويد والألحان (فنّ المقامات) واختلف الى حلقات الدروس وأخذ العربية عن علماء الحدباء ولم يمض زمن على دراسته حتّى برّ أقرانه وحفظ القرآن وجوّده ونبغ في المقامات ولمع اسمه بين قراء المولد.

ناهز السابعة عشرة من عمره وهو في رعاية العمري فلمّا توفّي راعيه وجد فراغا ووحشة قرّر على اثرها أن يقصد بغداد وكان يسمع عنها الكثير انّها حاضرة العراق وأبوابها مفتوحة لكلّ موهوب، يقصدها الوافدون من أنحاء شتّى وكلّ يجد فيها آرابه ومبتغاه وشجّعه على الرحلة وجود عزت باشا العمري وهو الابن الأكبر للمحسن الذي كفله ورباه، فسافر الى دار السّلام وحلّ ضيفا على العمري الذي كان يرأس تحرير جريدة الزوراء الجريدة الرسميّة والناطقة بلسان الولاية والتي أنشأها مدحت باشا المصلح المشهور سنة 1869 .

وكان احمد عزّت هذا شاعراً أديباً مؤلّفاً له مكانة مرموقة بين رجال الحكم ومنزلة رفيعة عند رجالات بغداد، يغشى منزلة الأدباء والوجهاء والعلماء فكان ذلك سببا مباشرا لتعرف ملا عثمان على نخبة كبيرة من الفضلاء والشعراء سمع منهم وسمعوا له فأعجبوا بمحفوظه ومنظومه وسحرهم بفنّه وأدهشهم بأدبه وحضور بديهته. وسرعان ما لمع اسمه وتهافت الناس على سماع قراءته وشغفوا بأغانيه، فتنافس أهل بغداد في دعوته لاحياء حفلات المولد الشريف في بيوتهم، وأصبح غناؤه من ضرورات حفلات المولد الشريف في بيوتهم. وكان يحضرها كبار رجال بغداد وكان المسجد الذي يقرأ فيه ملا عثمان ـ يوم

الجمعة ـ يغصّ بالمصلّين وكان من عادته أن ينتقل بقراءته من جامع لآخر، حتى ذاع صيته في جانبي بغداد (الكرخ والرصافة) وغدا حديث المجالس والمحافل.

وخلال إقامته في بغداد التقى بالمغنّين المشهورين وأخذ عنهم بعض المقامات. وحسن حاله ودرّت عليه اخلاف الرزق فشدّ الرحال الى بيت الله الحرام فحجّ واعتمر، وقفل مع القوافل الى الموصل وفي زيارته لها قرأ على شيخه المقرىء محمّد بن الحاج حسن الموصلي القراءات السّبع وأخذ عنه الاجازة بقراءتها واقرائها.

وفي سنة 1882 رحل الى اسطمبول، فذاع اسمه واشتهرت قراءته للقرآن الكريم وللمولد وحظي بمنزلة أثيرة عند الشيخ أبي الهدى الصيادي شيخ السلطان عبد الحميد وأعجب به وفتح له منزله يدخله متى شاء وكان يحضر حفلات الذكر التي كانت تقام ليلة الجمعة وكان يحضر الذاكرين وينشد كل جمعة قصيدة من شعره وتلحينه.

ورحل الى مصر والتقى بعلمائها وقرائها وموسيقييها وملحّنيها وحضر مجالس الغناء وسمع لشيوخ القراء، ورحل اليها ثانية سنة 1895 وأقام في القاهرة واجتمع بأصدقائه ومحبّيه وأخذ عنه الحامولي والخلعي الموشّحات وبعض المقامات وعاش في مصر خمس سنوات. وفي مصر أشرف على طبع ديوان عبد الباقي العمري وقدّمه بمقدّمة ضافية عن الأسرة العمرية وفاء الأفضال رجالها عليه.

ثمّ رجع الى اسطنبول سنة 1900 ولازم تدريس الموسيقى في كبريات مدارسها وعهد اليه بالوعظ وتدريس القرآن في أحد مساجدها المشهورة، وسلك في هذا الدور على الشيخ أبي الهدى آخذا عنه الطريقة الرفاعيّة ثم سافر الى قونية وأخذ المولديّة عن شيخها ولبس زيّها وبرع في الآلات الموسيقيّة كالقانون والطبلة والعود والمولديّة تبيح استعمال هذه الآلات.

وفي الشام حيث كان يعيش التقى به سيد درويش وكان يعمل مع فرقة أمين عطا الله وأعجب الفتى الموهوب بأغاني ملا عثمان فلازمه وأخذ عنه أغانيه وموشّحاته ثمّ عاد سيّد درويش فالتقى به في حلب ولازمه مرّة ثانية ونقل عنه الكثير من ألحانه والتي كانت سبباً في شهرة سيّد درويش حين عاد بها الى مصر. وأدخل الملا عثمان إلى مصر مقام الحجاز كار والنهاوند وفروعها وبعض الأغاني التركيّة، وممّن تأثّر بملا عثمان زكرياء أحمد عن طريق أستاذه الشيخ علي محمود وكان تلميذ الموصلي وعنه أخذ الموشّحات وحفظ عنه الألحان الشرقية.

وممّن أخذ عن الموصلي الشيخ أحمد أبو خليل القباني الذي اشتهر بتمثيلياته وموشّحاته وفي تركيا أخذ عنه الموسيقار المشهور سامي بك وتعلّمت عليه المغنّية التركيّة (نصيب) وكان الأتراك يغنّون على طريقته «موصلو حافظ عثمان طرزنده» أي على نمط أو غناء ملا عثمان الموصلي.

وأدخل مقام الديوان من التركيّة الى المقامات الشرقيّة، ووضع أكثر من خمسين لحناً وموشّحا للمقامات ومازال الكثير منها يغنّي به المغنّون في بغداد والكويت والموصل والقاهرة والشام وسجّلت له شركة الاسطوانات «الفونوغراف» مقامات وتواشيح ما يزال بين عشاق المقام من يحتفظ ببعضها.

وشغف بالتخميس والتشطير وله مدائح لآل البيت لا تخلو من الجودة، ومؤلفاته أكثرها يتناول الفكر الصوفي والمنظومات الصوفيّة، ومن كتبه «الابكار الحسان في مدح سيّد الأكوان» وله كتاب «سعادة الدارين» و«المراثي الموصليّة».

وبعد أن طوّف عثمان الموصلي في البلاد العربية والتركيّة رجع الى الموصل سنة 1913 فمكث فيها أشهر الصيف والشتاء وقضى فيها لباناته وجدد العهد بأصدقائه وأحيا فيها حفلات القرآن والمولد ما يزال المغنّون من أهلها يذكرونها ويؤدّون مقاماته وموشّحاته.

وفي أفريل 1914 وصل بغداد فملأ مجالسها بهجة وحبورا حتّى أصبح غناؤه وقراءاته من ضروريّاتها وأحبّه أهل الفنّ وحظي بإعجاب البغداديين على اختلاف طبقاتهم وكان سخي النفس لا يردّ فقيراً أو غنيّاً يرغب بقراءته يشاركهم في أفراحهم وأتراحهم ونذورهم والمولد يقام عادة في هذه الأغراض الثلاثة.

وفي اليوم 30 من جانفي 1923 انطفأت تلك الشمعة المتوقّدة بعد أن خدم القرآن الكريم والسيرة النبويّة زهاء نصف قرن وأدخل على المقام العراقي ألحانا تركيّة وموشّحات لا عهد له بها من قبل ورثاه الشعراء وكتبت عنه الفصول الطوال، وأقدم سيرة له كتبها صديقه والآخذ بيده سواء في بغداد أو في اسطنبول الشاعر أحمد عزّت باشا العمري في كتابه «العقود الجوهرية».



الملحن الكبير عدنان أبو الشامات يرافق المطرب الراحل محمد خيري في لوحة غنائية تلفزيونية

عدنان أبو الشامات

موسيقي وملحن سوري — من مواليد سنة 1934

ولد بدمشق. تخرّج في معهد الموسيقى بحلب، عازفا على آلة العود، وعمل مدرّسا في المعهد العربي للموسيقى فتخرّج على يديه عازفون كثر.

لحّن العديد من الأعمال في القوالب التراثيّة (موشّحات وقصائد) وهو يرأس الآن فرقة للغناء مثلت سوريا في عدّة مهرجانات، منها، مهرجان القاهرة للموسيقى العربيّة، في افتتاح برامجه الفنّيّة.

وحاول الفنّان عدنان أبو الشامات من خلال فرقته الغنائية تعريف الجمهور العربي بالتراث والفولكلور السوري.



عدنان الشواشي

مطرب وملحن تونسي

يندر أن نجد من بين شباب النغم من لم يتأثر بألحان الفنّان عدنان الشّواشي..

إن هذا الفنّان سبق عصره والدليل على ذلك أنّ أغانيه تتردّد حتّى اليوم خصوصا تلك الأعمال التي يعيد تقديمها أغلب نجوم الغناء من الشباب.

إنّ ألحانه سابقة لطبيعة العصر، بدليل ما يحدث لأغانيه اليوم، وهي تعتبر بمثابة جديد جذاب ومثير ولافت للإهتمام.. يجلب الأسماع ويشجي الآذان..

وعدنان الشواشي من الفنّانين القلائل الذين حصل حوله اجماع شبه تام بكونه فنان بأتمّ ما في الكلمة من معنى.. يترجم هذا قرابة الربع قرن من العطاء المتواصل بنفس الصدق والعمق ولهذا يشكّل الفنان عدنان الشواشي قيمة ثابتة في مشهدنا الغنائي وليس ظاهرة لقيطة تزول بنفس السرعة التي تظهر بها...

حقق مكانة محترمة ضمن العائلة الموسيقيّة، وأسّس علاقة طيّبة بكلّ المتدخّلين في الميدان الموسيقي، وهو سعيد بانتمائه للميدان الفنّي الذي أحبّه ولا ينكر فضله عليه.. أمّا عن أبرز محطّاته فاختزلها في عديد الأغاني التي ظلّت ولا تزال منقوشة في الذاكرة الشعبية.

في حوار مع مندوب مجلة الإذاعة والتلفزة، نشر في 28 فيفري 1998، تحدث الفنان عدنان الشواشي عن النجومية وإن كانت هدفاً من أهدافه، فقال:

«أعتبر النجوميّة مرحلة طبيعية في حياة الفنان الموهوب والمحظوظ لكن الإشكال الوحيد هو أن يفكّر أيّ مبتدىء في النجوميّة قبل أو أكثر مما يفكّر في العمل المتّزن الصادق والمدروس ومع الأسف فإنّ هذا الاتجاه هو السائد حالياً في الساحة الفنّيّة ولهذا أصبح البعض يسعى اليوم إلى شراء هذه الشهرة في الذاكرة الجماعيّة إلاّ ما يدلّ على أحقيّة الفنّان بتلك النجوميّة.. وشخصياً لا أفكّر في النجوميّة كهدف أساسي من وراء عملي بل هي في اعتقادي ثمرة طبيعيّة لكلّ مجهود صادق. أمّا إذا كانت مبنيّة على المغالة والبهرج والدمغجة فهي إلى زوال ككل سحابة صيف عابرة...»

يضيف عدنان:

«أنا قنوع بطبعي.. ولكن هذا لا يعني أنّي لست طموحاً، لكن أفرق جيّداً بين الطموح المشروع والمقبول، وبين التحايل على كلّ شيء حتّى على الفنّ لبلوغ مآرب لا علاقة لها بأخلاقيات الفنّان الحقّ، ثمّ إنّي فنّان واقعي إلى أقصى الحدود بمعنى أنّي لا أسعى لتجاوز حدودي التي أعرفها جيّداً. كما أترفّع عن توظيف فنّي لمراوغة المتلقي وتحقيق الكسب السّريع والكبير على حساب قناعتي الفنّيّة الثابتة».



الحاج العربي بن صاري

من شيوخ الطرب والموسيقى في الجزائر ـ 1883 ـ 1965

تلقّى هذا الفنّان الفنّ الأصيل من المعلّم ابن شعبان أبي ذاقة الشهير، فأصبح مطربا وعوّاداً وعازفاً على الرباب. إن هجرة بعض الذواقة التلمسانيين في سنة 1911 للتخلّص من الخدمة العسكريّة الفرنسية، حرمته من قسم غير قليل من جمهوره، ولكنّها دفعته إلى التجوال في أنحاء الجزائر وإذاعة فنونه، ولقد أبرز إيقاعات مدرسته الخاصّة ذات النقرات الوفورة والعميقة الأثر في تسجيلاته في باريس، منذ بداية العشرينات. وفي سنة 1932 ترأس الحاج العربي بن صاري الفرقة الجزائريّة في المؤتمر الأوّل للموسيقى العربية المنعقدة بالقاهرة.

اشتهر ابنه أحمد الملقّب برضوان (المولود في سنة 1914) بسيطرته على العيدان وسلطته في الغناء، ولكنّه لم يعد يشعر فيما بعد باعتراف الجمهور الجزائري وذلك لانتشار المنوعات التجاريّة وسطوة ألحان الاستعمار. فهاجر إلى المغرب في بداية الخمسينات شأنه شأن بعض الفنّانين الآخرين، واعتزل الحفلات العامّة. أمّا آلته المفضلة "السنيطرة"، فلقد أدخلت إلى الجزائر أثناء القرن الثامن عشر على الأرجح، والكلمة هي تصغير السنطور، وربّما استعملت للإشارة إلى رنّة أوتار السنيطرة التي تشبه رنّة أوتار السنطور البلّوريّة.

عزيز الشوان

مؤلف موسيقي مصري ــ ولد بالقاهرة في 6 ماي 1916

بدأ بدراسة الموسيقى عندما كان في التاسعة من عمره حيث التحق بكلية الخرنفش، وكانت بها فرقة لآلات النفخ يشرف عليها أساتذة فرنسيون فتعلم العزف على آلتي الكلارينيت والكورنو، كما تابع دراسته للعزف على آلة الفيولينة حتى تخرج في الكلية، ثم بدأ في دراسة العلوم الموسيقية، وكانت تشمل دراسة أولية للعزف على آلة البيانو. وأخذ عزيز الشوان يتدرج في التأليف الموسيقي. فكتب في المرحلة الأولى عدداً من الرباعيات والأغاني والمارشات وفي المرحلة الثانية كتب عدة تنويعات سيمفونية ومتتاليات للأوركسترا، وأوبرا "عنترة"، وجملة من الأناشيد، كما كتب الموسيقى لبعض الأفلام الروائية.



عزيز غنام

أحد أعمدة الموسيقى الجادة في سوريا

حلب 1922 ــ دمشق 26 سبتمبر 1977

ولد في مدينة حلب لأب وأخ شاعرين، ونشأ محبا للموسيقى والشعر. بعد تعليمه الثانوي، إلى جانب اتقانه العزف على آلات ثلاث: العود والشاكار والكمان، أرسله أبوه سنة 1938 إلى بيروت ليدرس الصيدلة في الجامعة الأمريكية لكن الموسيقى وعلومها اجتذبته، فترك الجامعة وعاد إلى مسقط رأسه حلب ليلازم الشيخ علي الدرويش والحاج عمر البطش، فأخذ عنهما الموشحات والإيقاعات، وقام بمهمة التدريس في المعهد الموسيقي الشرقي، ثم رحل إلى فلسطين ليعمل في إذاعة القدس، وفي إذاعة الشرق الأدنى عازفا على آلتي العود والكمان، وبعدها انتقل إلى بيروت عازفا وملحناً، وهناك التقى بعازف العود العراقي جميل بشير وتوطدت بينهما صداقة. وفي سنة 1947 ارتحل إلى دمشق عند افتتاح الإذاعة السورية، وعين مراقبا فنيا وملحنا لكنه آثر أن يكون بين أصدقائه ورفاق طفولته في إذاعة حلب ليساهم معهم في تأسيسها، وشغل فيها منصب مراقب موسيقي وذلك سنة 1949، وظل يعمل إلى جانب الكبار حتى سنة 1960، حيث دعي مع بعض زملائه إلى دمشق ليشغل رئيس فرقة موسيقية، ويسهم في نهضة التلفزيون الوليد، وظل في دمشق حتى وفاته.

كانت ألحانه الأخيرة من نصيب الفنان صباح فخري في مسلسل "الوادي الكبير" الذي شاركت فيه وردة الجزائرية تمثيلا وغناء..



عطيّة شرارة

مؤلّف موسيقي مصري ــ ولد في 15 نوفمبر 1923

تخرّج في معهد فؤاد الأوّل للموسيقى العربيّة وقد أظهر تقدّماً سريعاً في تعلّم عزف آلة الكمان، وعندما كان في السنة النهائيّة بالمعهد، وبينما كان يتدرّب على آلة الكمان، سمعه بمحض الصدفة الموسيقار محمد عبد الوهاب فأعجب بأدائه، وطلب منه أن يشترك بعزف منفرد مع فرقته التي كانت تضمّ كبار العازفين.

وبعد أن أتمّ شرارة دراسته في معهد الموسيقى العربيّة عام 1948، انهالت عليه العروض للعمل مع كبار الملحّنين في مصر وبدأ شرارة يفكّر في التأليف الموسيقي، ثمّ بدأ عام 1951 يتلقّى دروساً خاصّة في الهارموني، ثم وفي عام 1953 درس التوزيع الأوركسترالي لمدّة عام واحد. وبعد أن عمل فترة من الوقت كعازف في الفرق المختلفة كوّن شرارة فرقة خاصة به وألّف العديد من المقطوعات نذكر منها: (ليالي القاهرة ـ ليالي الإسكندريّة ـ ليالي النور ـ ليالي المنصور.) وقد لاقت هذه المقطوعات نجاحا جماهيريّا على نطاق واسع، وانتشرت من خلال تقديمها في الإذاعة وتسجيلها على اسطوانات.

وعندما تكوّن أوركسترا الإذاعة المصريّة، كانت فرصة كبيرة ليكتب شرارة المؤلفات التي يريدها. فكتب عدداً من المقطوعات القصيرة منها "النظرة

الأولى" ومقطوعة أخرى للكمان والأوركسترا قدّمها عازف الكمان أنور منسي، وكان شرارة بجانب نشاطه كمؤلّف يعمل عازفا أوّل للكمان في فرقة موسيقى الإذاعة، ثمّ أصبح قائدا لتلك الفرقة، وتبادل قيادتها مع كلّ من عبد الحليم نويرة وإبراهيم حجاج.

وفي سنة 1962 سافر عطية شرارة في جولة فنّيّة في شمال افريقيا، زار خلالها ليبيا وتونس والجزائر والمغرب. وفي طريق عودته إلى مصر، تعاقدت معه الحكومة الليبيّة للعمل في إذاعتها، فبقي فيها بعض الوقت، ثمّ انتقل إلى لبنان وبقي فيها لمدّة عامين، وفي سنة 1966 انتقل إلى الأردن حيث أنشأ معهدا للموسيقى في عمّان، وعيّن مديرا له، وظلّ هناك حيث عمل فيها بعض الوقت. وفي سنة 1979 عاد شرارة إلى مصر حيث عمل قائدا للفرقة القوميّة الموسيقيّة التي أنشأها المعهد العالي للموسيقى العربيّة بأكاديميّة الفنون بالقاهرة آنذاك. ومن خلالها قدّم توزيعا موسيقيّا جديداً لأعمال بعض كبار الملحّنين أمثال محمّد عبد الوهّاب وفريد الأطرش.

واستمرّ عطيّة شرارة في عطائه الفنّي في مجال الموسيقى المصريّة المتطوّرة، فكتب عام 1980 صياغة جديدة لموشّح "لمّا بدا يتثنّى". وفي نفس العام كتب كونشرتو للناي في مقام الراست. وخلال عامي 1983 ـ 1984 كتب عطيّة شرارة "سماعي كرد شرارة" لتؤدّيه ستّ آلات هي: (اثنا كمان ـ فيولا ـ تشيللو ـ كونترباص ـ دف)، وقد قدّم هذا العمل لأوّل مرّة على مسرح الجمهوريّة بالقاهرة في الخامس من ديسمبر 1984. وكذلك كتب كونشرتو للعود والأوركسترا في مقام الحجاز كاركرد، وهنا أيضا يعود شرارة لاستخدام مقام عربي وآلة عربيّة لتأكيد الطابع المحلّي لعمله.



علي اسماعيل

موسيقي مصري، أعظم موزّع موسيقي أنجبته مصر في منتصف القرن العشرين.
القاهرة 28 ديسمبر 1922 ـ القاهرة 16 جوان 1974

ولد في حيّ المناصرة بدرب الدقاق. له شقيقان يصغرانه سناً... جمال فنّان كوميدي مسرحي، وحسن عازف على آلة الساكسفون. وهو متزوج من مؤلفة الأغاني (نبيلة قنديل) التي تعرّف عليها عندما كانت تغنّي في المسارح باسم (سعاد وجدي) عام 1950 وله منها ثلاثة أبناء.

ترك علي اسماعيل الدراسة ليشبع هوايته في الموسيقى التي كانت تجري في عروقه كدمه، فعمل في الفرق الموسيقيّة الشعبية وفي الموالد. وبعد أن قرأ إعلانا عن افتتاح المعهد العالي للموسيقى العربيّة، تقدّم بطلب الإلتحاق به فانتدب فيه بعد أن اجتاز الامتحان وكان معه في الدفعة ذاتها كمال الطويل وعبد العظيم محمّد.

اشتهر في بداياته بتلحينه للأغاني القصيرة كما عمل في مستهلّ حياته الفنّية في فرقة (بديعة مصابني) مع الموسيقار حافظ سلامة وفرقة رضا للفنون الشعبيّة.

ويعتبر علي اسماعيل أعظم موزّع موسيقي أنجبته مصر في منتصف هذا القرن، فقد أشرف على توزيع معظم أغاني عبد الحليم، من خلال الفرقة الماسيّة. ولحّن لـه بعض الأغاني الخفيفة مثل «يا مغرمين» كما لحّن له «فدائي» وهو نشيد أرّخ لانطلاقة المقاومة المصريّة في سيناء بعد نكسة جوان.

توفّي علي اسماعيل بالسكتة القلبيّة على المسرح عندما كان منهمكاً بعمل

بروفة لمسرحيّة «كباريه» التي لم تر النور، فترك فراغا واضحا في ميدان التأليف الموسيقي والتوزيع والتلحين.

رثاه عبد الحليم حافظ بقوله: «مات علي فلمن تصفّق الجماهير... مات فمن نقبّل ومن يحطّم الجمود ؟».

فقد زار تونس أوّل مرّة سنة 1933 حيث درس الموسيقى بمدرسة العطّارين ثمّ دعي ثانية من طرف الرشيديّة وذلك سنة 1938 حيث ساهم في تكوين أوّل فوج له ثقافة موسيقيّة ويعزف حسب الأصول والقواعد العلميّة. وكان أحد من افادوا بمعلوماتهم في مؤتمر الموسيقى العربيّة الذي انعقد بالقاهرة سنة 1932 .



علي الدرويش الحلبي

موسيقي سوري، من كبار أساتذة الموسيقى النظرية والتطبيقيّة في العالم العربي وهب حياته لتدريس الموسيقى للأجيال وتكوين ثقافة موسيقية في الشباب
حلب 1884 — حلب 26 أكتوبر 1952

انتسب في أوّل عهده الى الطريقة المولويّة حيث شبّ على الغناء العربي الأصيل وتعلّم بها آلة الناي على عثمان بك وشرف الدين بك الى أن برع في عزف هذه الآلة. وسافر سنة 1912 الى اسطنبول بعد تعلّمه اللغة التركيّة وانتسب إلى المدرسة المعروفة بدار الألحان وتخرّج منها بامتياز في النظريات وفي العزف على الناي على الأستاذ عزيز دده صاحب التآليف المشهورة. وعين بعد ذلك مدرّساً للموسيقى في معهد مدينة «قسطموني» التركيّة حيث أقام ثمانية أعوام. ألف أثناءها كتابا اسمه «النظريّات الحقيقيّة في علم القراءة الموسيقيّة» وعدّة معزوفات وموشّحات. وقام الأستاذ علي الدرويش بالتدريس في القاهرة وتونس وبغداد ويرجع اليه الفضل في تكوين عدد طيّب من الشبّان تحمّلوا مسؤوليّات فنّيّة فيما بعد وقام أيضاً بتدوين الموسيقى لإعداد الجزء الخامس من كتاب الموسيقى العربيّة للبارون ديرلانجي كما دوّن العديد من نوبات التراث الموسيقي التونسي وقام ببثّها واذاعتها لأوّل مرّة بالشرق العربي.



علي الرياحي

مطرب وملحّن تونسي، يُلقّب بمطرب الخضراء

تونس العاصمة 30 مارس 1912 — تونس العاصمة 27 مارس 1970

كان في طفولته مولعاً بالرّسم لا بالغناء الى درجة أنّه يخلو إلى نفسه في البيت منكبّا على الرسم لا يفارقه الى أن هام بفنّ الطّرب وهو الذي غيّر مجرى حياته. واندفع مع تيّار الفنّ وكسّر جميع القيود التي كانت تثقل كاهل كلّ مشتغل بشيء يقال له (الفنّ) وبالرّغم من كلّ ذلك فالفنّان علي الرياحي كانت له جرأة الأبطال وإقدام الفدائيين، فأقدم على الظهور على المسرح يوم 17 ديسمبر 1936 وغنّى للشعب التونسي وهو في عنفوان شبابه (24 سنة) ورغم فشل هذا الحفل الأوّل فقد واصل وقارع الناقدين بسلاح الصبر وعلم المبالاة والتضحية. ولمّا صحت عزيمته على ولوج باب الاحتراف سنّ لنفسه طريقة خاصّة قوامها مزج الأنغام التونسيّة بالأنغام الشرقية مع مراعاة التناسب في التركيب شأن المصوّر البارع في مزج الألوان حتّى يتكوّن منها لون جميل لا ينفر منه الذّوق السّليم لذلك كانت أغانيه يطرب لها الشعب ويتأثّر بها جميع الطبقات ويردّدها الكبير والصغير والنساء والرجال على حدّ سواء. ومن الخان الفنّان علي الرياحي استنبط الآخرون ألحانهم وهو الذي مثّل تونس في المحافل الفنّيّة بعد أن صمد وناضل وثابر وكوّن رصيدا فنّيا تجاوز 300 أغنية تركها في أرشيف الأغنية التونسيّة حتّى وصل الاعجاب بفنّه الى أن قال فيه الشاعر محمود بورقيبة سنة 1944 بعد أن لقّبه بمطرب الخضراء.

هذا الفتى المطرب المجدّد
هذا الذي تحتسي شرابه
هذا الهزار الشادي المغرّد
لنا صدى الوجد صبابه

فالفنّان علي الرياحي هو الذي جدّد الأغنية التونسية بتلاحينه العذبة وألحانها المهذّبة وذلك عبر بلدان المغرب العربي ومصر وبلدان أوروبا كما كان من روّاد الشعر الغنائي الذين ساهموا في النهوض بالأغنية التونسيّة وتطهيرها من الزيوف والاسفاف والخلط المشين.

وهناك ناحية أخرى اختصّ بها علي الرياحي وهي ناحية «الأداء» فكثيرا ما نسمع أغانيه من أفواه المطربين والمطربات في تقليد جميل ولكن تأثيرها على السامع لا يكون معادلاً للتأثير الذي يحدثه واضعها وملحّنها الأصلي. وربّما يرجع ذلك الى سموّ ذوق الفنّان علي الرياحي ورهافة حسّه وتأثّره بما يلحّن فيحدث بسبب ذلك التجاوب والتفاعل بين المغنّي وسامعيه.

وجازف علي الرياحي فقام برحلات الى المشرق والمغرب وفرنسا كلّلت بالنجاح وخاصّة في مصر حيث كان محلّ الاكبار والاعجاب من طرف كبار الفنّانين هناك، فالموسيقار الكبير محمّد عبد الوهّاب استضافه مراراً وطلب منه أن يغنّي له وتأثّر بغنائه الى حدّ بعيد وكذلك الموسيقار فريد الأطرش وغيرهما من المطربات الشهيرات. وكانت سفرة علي الرياحي الى مصر (سفارة فنّيّة) تركت أثرها المحمود في ربوع المشرق العربي.

فقد كان علي الرياحي منذ عانق الفنّ مجدّدا في ألحانه من حيث هي إحياء لروح أصيلة كادت تتلاشى وتندثر وكان مجدّدا في نبراته من حيث تصرّف بتقاليد كانت تحجّرت فأعاد اليها نضارتها وحرّك معينها وعالج خفي أسبابها.

فاذا بالتجديد على يده ينقلب الى تطويع للتقاليد واثراء للتراث واذكاء للملكة الخلق الصحيح واذا تجاوز التجديد عنده القديم وغوص عن الروح وعود الى الينابيع الصافية لأنّه رفض للتقليد بقدر ما هو نبذ للتشويه..

هذا ولقد فوجىء الناس بوفاة الفنّان علي الرياحي في الساعة الأولى من تاريخ 27 مارس 1970 بالمسرح البلدي بتونس العاصمة حين كان يستعدّ لأداء أغنية «قتلتني من غير سلاح».



علي شلغم

موسيقي وملحّن تونسي ــ صفاقس 18 نوفمبر 1928

نشأ في أسرة كلّ أفرادها من هواة الفنّ والموسيقى.. الأب ينفخ في الزكرة أو الشبّابة (وهي آلة نفخ تشبه الناي لكنّها أقصر منه)، والأخ الأكبر ـ محمّد ـ يعزف على العود، والأخ الثاني ـ محمود ـ يعزف على العود والمندولين... فارتسمت أمام الطفل علامة استفهام... سرعان ما تلاشت وظهر محلّها بريق من الأمل... وبدأ شقيقه محمّد يعلّمه أصول العزف وقواعده وكان ذلك سنة 1937.

وابتداء من سنة 1941 أخذ يتعلّم قواعد الموسيقى على يدي الأستاذ الحبيب الغربي ضمن «جمعيّة الموسيقى العصريّة». ثمّ تعلّم العزف على القانون عن الأستاذ محمّد التابلي وكان عازفا ماهراً وهو من بين العناصر التي تكونت منهم التخت الرشيدي. وفي سنة 1943 دخل حياة الاحتراف في فرقة الأستاذ محمّد علولو كعازف على العود وكمطرب.

دخل الإذاعة التونسيّة سنة 1957 واقتحم ميدان التلحين فوضع أكثر من 200 لحن بين موسيقى صامتة وموسيقى للأغاني والأناشيد والسكيتشات.

وفي سنة 1962 رجع الى مدينة صفاقس وعيّن رئيساً لقسم الموسيقى بإذاعتها الجهويّة ولحّن العديد من القصائد والأغاني لكلّ المطربات والمطربين في إذاعة الجنوب.



الشّيخ علي محمود

مطرب وملحّن مصري، إمام المنشدين في عصره

القاهرة 1867 ــ 1936

يمكن اعتبار الشيخ علي محمود امتداداً للشيخ إسماعيل سكر في الانشاد، ولكن الشّيخ علي محمود، غنّى أيضاً واعتبره معاصروه مغنّياً وملحّناً لا مجرّد منشد أو «موالدي» بارع كسلفه الشيخ سكر.

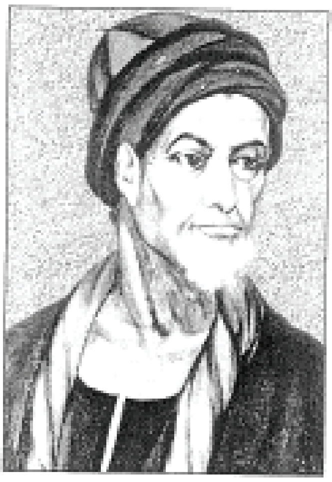
ومن يستمع الآن الى قصيدة «يا نسيم الصبا تحمل سلامي» التي سجلها الشيخ علي محمود على اسطوانة عام 1932 ـ وهي تمثّل مذهبه الفنّي خير تمثيل ـ يجد أن الشيخ علي محمود قد خطا الى الغناء خطوة، ولكنّه لم يقطع صلته بالانشاد كما كان معروفا عند الشيخ إسماعيل سكّر.

وعلى يد الشيخ علي تتلمذ الكثيرون من مطربي وملحّني العشرينات والثلاثينات، بل تتلمذ عليه أيضاً محمد عبد الوهاب الذي أصبح زعيم التجديد في الغناء العربي الحديث، وقطع كلّ صلة بفنّ الانشاد القديم.

في عصر الشيخ علي كان أمين حسنين يحاول أن يجاري المطربين أكثر مما يجاري المنشدين... وتكاد بعض الاسطوانات الباقية لنا من الشيخ أمين حسنين توهمنا بأنّه كان من المطربين «الافندية» لنزوعه الى التجديد في بعض أغانيه نزوعا شديد الوضوح...

ويبدو أنّ السّبب في ذلك أنّ عبد الوهّاب كان قد سيطر على الأسماع بطريقته الجديدة، وكان لا بدّ لمن يريد أن يعيش في أسماع الناس، من مجاراة هذه الطريقة بما في وسعه ! . . .

و مع ذلك، بقيت طريقة الشيخ علي محمود في الانشاد إلى اليوم عند المخضرمين أمثال الشيخ محمّد الفيّومي الذي يغنّي لنا الى اليوم أو ينشد بطريقة الشيخ علي، ويكاد أحيانا لا يخرج عنها قيد أنملة، فيذكّرنا بجودة أدائه وحلاوة صوته بما كان في سالف الأوان من شيخه النابغة الموهوب .



علويّة

علي بن عبد الله بن سيف، من محسني صناعة الغناء
في عهد الدولة العباسية، ومن العازفين الحاذقين — توفي سنة 852

كان مغنّيا حاذقا وضارباً متقدّماً مع خفّة روح وطيب مجالسة وملاحة نادرة، اعتنى به ابراهيم الموصلي وعلّمه حتّى غنّى في بلاط محمّد الأمين وعاش الى أيّام المتوكّل، ومات بعد اسحاق الموصلي بمدّة قليلة. وكانت وفاته بسبب مرض جلدي أصيب به، فشكا الى يحيى بن ماسويه، فبعث اليه بدواء مسهل وطلاء، فأطلى بالدواء المسهل وشرب الطلاء فقتله .

فضّله إسحاق الموصلي على مخارق قائلاً لابنه: يا بني، علوية أعرفه فهماً بما يخرج من رأسه ومخارق أصله بما يغنّيه ويؤدّيه .

ويقول فيه الخليفة الواثق: علويّة أصحّ الناس بعد اسحاق، وأطيب الناس صوتا بعد مخارق و أضرب الناس بعد زيرب وغناؤه مثل نقر الطست يبقى ساعة في السمع بعد سكوته .

وكان علويّة يضرب العود باليد اليسرى ويرتّب أوتار العود بما يتماشى مع طريقة ضربه .

وقال فيه عبد الله بن طاهر: لو اقتصرت على رجل واحد لما اخترت سوى علويّة لأنّه ان حدثني ألهاني، وان غناني أشجاني، وان رجعت الى رأيه كفاني.
وكان يختلط عند الناس لحنه مع الحان إسحاق الموصلي الذي أجاب يوماً عن أحد الألحان: ليس ذلك لي بل هو لعلويّة وقد لعمري أحسن فيه وجود ما شاء.



عمّار الشريعي

موسيقي وملحّن مصري ـــ ولد بصعيد مصر في 16 أفريل 1948

بدأ يعلم نفسه العزف على آلة الأكورديون حتّى وصل إلى مستوى ممتاز في الأداء عليها، ثمّ تعلّم العزف على آلة العود. وبعد حصوله على الثانويّة العامّة، التحق عام 1966 بكليّة الاداب، وفي الجامعة كان يمارس الموسيقى كهاو، وبعد تخرّجه في جوان 1970، اتّجه عمّار الشريعي لاحتراف الموسيقى، فعمل في مختلف المجالات الموسيقيّة بكلّ مستوياتها، حتّى اكتسب خبرة كبيرة من الممارسة العلميّة، ثمّ عمل عازفا لآلة الأكورديون في فرقة صلاح عرام الموسيقيّة لمدة ثلاث سنوات، وأثناء وجوده بها لعزف آلة الأورغ.

وفي عام 1974 قدّم عمار الشريعي أوّل أعماله كملحّن عندما غنّت له المطربة مها صبري "امسكو الخشب".

في العام التالي كوّن عمار الشريعي فرقة صغيرة تحمل إسمه، ثمّ كوّن فرقة "الأصدقاء" التي استمرّت لمدّة ثلاث سنوات لحّن لها عمار خلال تلك الفترة ستّا وثلاثين أغنية طبعت على ثلاث أشرطة كاسيت طرحت في الأسواق.

ثمّ اتّجه الشريعي إلى كتابة الموسيقى للمسلسلات التلفزيونيّة، وكان عمله الأوّل إسمه "بنت الأيّام" إخراج نور الدمرداش. ولكن الشّريعي يعتبر بدايته الحقيقيّة في عام 1978 عندما لحّن أغنية "أقوى من الزّمن" للفنّانة شادية.

وكتب عمّار الشريعي الموسيقى للعديد من الأعمال الدراميّة في وسائل التعبير الفنّي المختلفة، الإذاعيّة والتلفزيونيّة والسينمائيّة، كما قام بتلحين الأغاني لأبرز المطربين والمطربات في مصر والعالم العربي.



عمر البطش

من شيوخ الطّرب والتلحين بمدينة حلب

ولد 1885 ـ توفّي في 11 ديسمبر 1950

نشأ في بيت علم وفنّ حيث كلّفه خاله "بكري القصير" وهو المنشد الحافظ، فحبّب إليه الموسيقى، فحفظ منها ما حفظ، وأتقن من علوم الموسيقى المقامات والإيقاعات ما جعل منه ضارب إيقاع من الدرجة الأولى. إضافة إلى ما كان يسمعه من أيمّة المطربين والمنشدين من موشّحات وقدود وقصائد وتواشيح، وهو في العشرين من عمره.

وخلال خدمة عمر البطش العسكريّة تعلّم الكتابة الموسيقيّة (النوتة) والعزف على آلات نفخيّة (البيكولو) والإيقاعات (الطنبور)، وبعدها اهتمّ برقص السّماح، ودرسه على أساتذة متقنين له، فبرع فيه وأضاف إليه ما سمّاه بالرقص المشبك وهو لون جديد لم يعهد من غيره، كما نظم ونسق حركة أيدي الراقصين و أرجلهم لتتوافق كليًا مع إيقاع الموشّح المغنّى، فأصبح الرقص يجمع بين حركة أجسام الراقصين الذاتيّة وحركتهم الجماعيّة، ممّا ينتج عنه تشكيلات كأنّها من عمل مصمّم دارس في أرقى معاهد "الباليه".

وفي سنة 1943، افتتح معهد الموسيقى الشرقيّة في دمشق، وكان عمر البطش ممّن دعي للتدريس فيه، فاضطلع بمادّة الموشّحات ورقص السماح. وفي سنة 1947 قام عمر البطش بتدريب أوّل فرقة أنثويّة على لوحات من رقص السّماح، وكانت مكوّنة من أربع وعشرين فتاة من طالبات جامعة دمشق.

وعاد عمر البطش إلى حلب، وكانت إذاعة حلب قد فتحت أبوابها فساهم في دعم برامجها وتدريب مطربيها، إلى أن ساءت صحّته فاعتكف في داره إلى أن توفّي عن عمر ناهز الخامسة والستّين.



الحاج عمر بن العبّاس الجعيدي

فنّان مغربي، يعدّ من أقطاب «الآلة» ومن أكثر رجالها غيرة عليها،

وقد كانت حياته جهاداً متواصلاً لتعليمها والتعريف بها،

وكان بارعاً في العزف على الرباب والكمان ـ فاس 1873 ـ الرباط 1952

نشأ بمدينة فاس حيث تلقّى تعليمه الموسيقي على يد الفنّان عبد السلام البريهي، وباشر العزف على أكثر من آلة موسيقيّة من بينها الكمنجة التي تعلّم التوقيع عليها على يد العازفين الشهيرين السيّد سعيد والمعلّم منصور. وقد طارت شهرته الفنّيّة في الآفاق فكان ان استقدمه السلطان عبد العزيز الى قصره بالعاصمة، وهناك لازم الجوق الأندلسي الذي أحدثه السلطان وراح يلقّن أصول الآلة الأندلسيّة كلمة وعزفاً.

وفي عام 1927 عيّنه الملك محمّد الخامس على رأس جوقة «الآلة» الخاص بالقصر الملكي.

ونظرا لما بلغه الجعيدي من مكانة رفيعة في الموسيقى الأندلسيّة فقد أهّلته خبرته الواسعة هذه ليكون أحد أعضاء الوفد المغربي الذي شارك في المؤتمر الموسيقي العربي الأوّل المنعقد بالقاهرة عام 1932 . ومن الأعمال الفنّيّة المنسوبة اليه والتي تدخل في نطاق اصلاح الموسيقى الأندلسيّة ترتيب وتنسيق أنغام الشالية الكبرى.



عمر خيرت

مؤلف موسيقي مصري — ولد بالقاهرة في 11 نوفمبر 1948

تخرّج في كونسرفاتوار القاهرة، ودرس في قسمي البيانو والتأليف الموسيقي، ثمّ واصل دراسته الموسيقيّة في كلّية "ترينتي" البريطانيّة، وبدأ ممارسة حياته المهنيّة كموسيقي محترف، فعمل عازفاً لآلة البيانو، وفي عام 1979 اتّجه إلى التأليف الموسيقي. وكانت البداية عندما قام عمر خيرت بالتوزيع الموسيقي لعدد من الموشّحات التي لحّنها الفنان فؤاد عبد المجيد، وغنّتها عفاف راضي. وبعدها اتّجه عمر خيرت إلى كتابة موسيقى الأفلام السينمائيّة، فكتب عام 1983 موسيقى فيلم "ليلة القبض على فاطمة" بطولة فاتن حمامة وإخراج بركات، ولاقت موسيقى الفيلم نجاحا كبيراً خاصّة وأنّه قد استخدم بعض عناصر موسيقى البيئة المحليّة في مدينة بور سعيد، حيث تدور أحداث الفيلم، فاستخدم آلة السمسميّة الشهيرة في تلك المنطقة. وبعدها قام عمر خيرت بكتابة الموسيقى للعديد من الأفلام السينمائية، كما كتب الموسيقى لبعض المسلسلات التلفزيونيّة، وفي الأثناء دخل ميدان تلحين الأغاني.

وبعد ذلك قام عمر خيرت بتجربة جديدة حيث أعاد توزيع موسيقى بعض أغاني الموسيقار محمد عبد الوهاب وقدّمها في صورة موسيقيّة بحتة دون غناء.

ونلاحظ أن عمر خيرت استطاع في كلّ أعماله أن يستفيد بكلّ ما درسه من العلوم الموسيقية لإثراء الموسيقى العربية، كما أنّه استخدم في أعماله آلات موسيقيّة عربيّة أصيلة مثل العود والناي والقانون والدف. كما حرص على استخدام الإيقاعات العربيّة المتميّزة، مما يعمّق الإحساس بالطابع العربي في موسيقاه.



الحاج عمر واهروش

موسيقي وملحّن مغربي - ولد سنة 1926 - توفّي بمراكش في 27 أكتوبر 1994

ولد بمراكش. كان يهوى الغناء والشعر منذ صباه، وكانت بدايته بأسايس حيث كان يشارك في نظم بعض القصائد. وفي سنة 1952 انضم الى مجموعة الرايس مولاي مسرح، إلى أن اتقن استعمال آلة "لوتار" ثمّ التحق بمجموعة مولاي علي، وعلى يده تعلّم العزف على جميع آلات الروايس، ثمّ استقلّ بعدئذ بنفسه كرايس محترف.

تتميّز أعمال الحاج محمد واهروش بالتنوع والكثرة، إلى جانب الأغاني الدينيّة، والأغاني الغزلية، والتغنّي بجمال الطبيعة.

آخر إبداعات هذا الفنان صدرت سنة 1987 كما شارك في سنواته الأخيرة في عدّة تظاهرات وطنيّة. كمهرجان "إيسايس" في جويلية 1989، وشارك خلال سنة 1990 في مهرجان موسيقى الروايس بمكناس.

ويعد الحاج عمر واهروش أحد التلامذة لجيل الرواد من " الروايس" وقد استطاع أن يؤسّس لنفسه مدرسة متميّزة في مجال الأغنية الأمازيغيّة.

حرف الغين

الغريض

هو أبو يزيد عبد الملك، لقب بالغريض لنضارة في وجهه وحسن مظهره

من أعلام الغناء العربي في عصر الدولة الأمويّة ـــ توفّي في اليمن سنة 717

أخذ الغناء عن ابن سريج المكّي، وكان مطبوعاً شجيّ الصّوت، فبرع في الغناء، واشتهى الناس غناءه، وأخذ بعد ذلك ينافس ابن سريج ويعارضه في أصواته، فمال ابن سريج إلى الغناء الخفيف في الأرمال والأهزاج، وكان الغريض حاذقاً فكان لا يغنّي ابن سريج صوتاً إلا عارضه فيه الغريض حتّى كان الناس لا يفرّقون بينهما في الغناء.

واحتكم ابن سريج والغريض لدى السيّدة سكينة فقالت عنهما: «والله ما أفرّق بينكما، وما مثلكما عندي إلاّ كمثل اللؤلؤ والياقوت في أعناق الجواري الحسان لا يدري أي ذلك أحسن».

وكان الغريض يغنّي أيّام الحج فيلهي الناس عن حجهم لشدّة جمال صوته وغنّى لهم في أحد الأيّام مختفياً فظنّ أنّه من الجن لتفوّق صوته عن المعتاد من صوت البشر.

كان الغريض فنّانا لا يريد أن يشعر بضيق ولا يغنّي الاّ اذا أعجبه الجوّ. وعندما ولي إمارة مكّة (نافع بن علقمة) أكثر من طلبه للغناء فاختفى عنه ثمّ هرب لليمن إلى أن مات في عهدالخليفة سليمان ابن عبد الملك بن مروان.



غنام الديكان

موسيقي وملحّن كويتي ـــ من مواليد سنة 1943

الفنّان غنام الديكان من الملحّنين الكويتيين القلائل الذين تميّزوا بحسّهم الوطني المتميّز وارتباطه الوثيق بالوطن من خلال تقديم الأعمال الغنائيّة التي تعبّر ظواهر فنّيّة مميّزة، مساهمة في إغناء مفهوم حبّ الوطن.

يعمل رئيس القسم الفنّي في التوجيه العام للتربية الموسيقيّة بوزارة التربية، وأستاذ مادّة الإيقاعات الكويتيّة الشعبيّة بمركز الدراسات الموسيقيّة بوزارة التربية.

غنّى له معظم مطربي الكويت وقطر والبحرين. كما قدّم ألحاناً خاصّةً لعدد من المسرحيّات منها :

ـــ مسرحيّة "على جناح التبريزي" للمسرح الأهلي.
ـــ مسرحيّة "قاضي اشبيليّة" للمسرح الكويتي
ـــ مسرحيّة "امبراطور يبحث عن وظيفة" للمسرح العربي
ـــ مسرحيّة "السوق" لمسرح الخليج العربي.

كما قام بتلحين الكثير من اللوحات الغنائيّة للأطفال، وشارك في عدد من المهرجانات والمؤتمرات الموسيقيّة في دول مختلفة مع القاء محاضرات فيها. وهو من مؤسّسي فرقة التلفزيون للفنون الشعبيّة ولا يزال يقوم بدور المدرّب والملحّن والقيادي.

حرف الفاء



فاضل شوا

موسيقي مصري، من كبار العازفين على الكمنجة وشقيق الفنّان سامي شوا الموسيقار المشهور وعازف الكمنجة الأشهر

أخذ في بداية عهده قواعد الموسيقى والعزف على الكمان عن أخيه الفنّان سامي شوا الذي كفله وهو في التاسعة ونشأه نشأة موسيقيّة.

طاف بأرجاء العالم العربي ونشر موهبته الأصيلة حتّى طبقت شهرته الآفاق.

زار تونس سنة 1957 بدعوة من وزارة الثقافة والأخبار وتقلد منصباً فنّياً عندما عيّن رئيساً للقسم الموسيقي بالإذاعة التونسيّة.

وفي نطاق تخليد مآثر أخيه سامي شوا (1889 ـ 1954) والتعريف بها عند الأجيال المتعاقبة، وضع الأستاذ فاضل شوا كتاباً يحكي نضال سامي الفنّي ويشيد بعبقريّته الموسيقيّة كما يشير الى مجالات تكريمه في كلّ بلد تقريباً حتى في أمريكا اللاتينيّة.



فتحي زغندة

موسيقي وملحّن تونسي

تونس العاصمة 11 ماي 1949

فنّان يؤمن بالعمل الفنّي بعيداً عن الضّجيج ودقّ الطبول. وهو صاحب طابع حالم وشخصيّته رومنطيقيّة وديعة...

تأثّر بجمال وعمق الجُمل اللحنية للموسيقى العربيّة الأصيلة والبناء الهندسي المحكم للموسيقى الكلاسيكيّة الغربية...

يقول الأستاذ فتحي زغندة عن بدايته الفنّية: «لقد نشأت في عائلة لها اتّصال وثيق بالموسيقى حيث بثّ فيها المرحوم الهادي الشنوفي هذا الفنّ ويعتبر الهادي الشنّوفي الأندلسي الأصل، من أبرز من خدموا ميدان الموسيقى التحاسيّة في العاصمة تونس، وفي صفاقس، وقد أشرف على تلقين الموسيقى والعزف على العود لأبي ثمّ كوّن عمّي الناصر زغندة (عازف كمنجة بفرقة الإذاعة والتلفزة التونسيّة) ثمّ كان له الفضل في تلقيني واخوتي أصول الموسيقى تعلّمني العزف على البيانو ثمّ العود ثمّ الكمنجة، وكنت أرافقه الى ـ خلوية ـ

المرحوم عبد العزيز الجميل حيث استمعت الى العديد من النوبات والموشّحات الأندلسيّة.

وفي السبعينات شجّعني الأستاذ صالح المهدي وأنا آنذاك طالب في كليّة الآداب، على الدخول للمعهد الوطني للموسيقى للدراسة وصقل مواهبي الموسيقيّة، وبعد سنوات أصبحت مساعده الأول، أتحمّل معه جانبا من المسؤوليّة في الإشراف على حظوظ الموسيقى في نطاق وزارة الشؤون الثقافيّة. وقد تعلّمت منه الى جانب الموسيقى الغيرة على الوسط الفنّي والتحمّس للرفع من مستوى الموسيقى في بلادنا وبذل كلّ الوقت والجهد لذلك».

انخرط الأستاذ فتحي زغندة في حركات الشباب منذ صغره، فكان أوّل نشاط في حقل الموسيقى للشّبيبة الموسيقيّة، وعمل على نشر الثقافة الموسيقيّة الصحيحة بتقديم عروض متنوّعة وحفلات احتوت على العديد من الأغاني والقصائد الجديدة قام بتلحينها لنخبة من المطربات والمطربين الشبّان. كما لحّن الفنّان زغندة عدّة قطع من السماعيّات والموشّحات وقد سجّلت أغلب هذه الأعمال بالإذاعة التونسية.

والأستاذ فتحي زغندة يشغل منصب رئيس مصلحة الموسيقى بادارة الموسيقى والفنون الشعبيّة بوزارة الشؤون الثقافيّة ويشرف على مركز تعليم الموسيقى للكهول بنهج زرقون، ويدرّس بهذا المركز وبالمعهد الوطني للموسيقى، كما يرأس الجامعة التونسيّة للشّبيبة الموسيقيّة ويعزف على الكمنجة ضمن الأوركستر السيمفوني التونسي.



فريد الأطرش

مطرب وملحّن عربي، يلقّب بالموسيقار الحزين

(جبل الدروز، لبنان). 1915 — بيروت 26 ديسمبر 1974

لم يسبق لفنّان في الشّرق العربي أن صادف الشهرة التي صادفها الموسيقار الكبير فريد الأطرش، الذي تمكّن أن يستنزف دموع السيّدات والمراهقات والعشّاق... فاذا به يقف على قمّة الأغنية العاطفيّة هذه الأغنية التي أصبح فريد الأطرش سيّداً من أسيادها وفارساً من فرسانها.. وفريد الأطرش أسطورة الفنّ العربي، بل لعلّه ظاهرة جديدة في عالم الغناء والطرب...

هذا الموسيقار الجريء، بل هذا المطرب العاطفي الذي دخل قلوب النساء والرجال، سار في أطول رحلة كفاح في عالم الفنّ، وعرف في حياته المغامرات، فأحبّ، وكره، ومن خلال الحبّ والكره كان له آلاف المعجبات اللواتي يطاردنه بأحلامهنّ وأفكارهنّ.

إنّ قصّة الموسيقار الحزين فريد الأطرش، هي قصّة الفنّ الأصيل بكلّ ما تحمل هذه الكلمة من معنى.. هي سلسلة من المآسي والأوجاع والحبّ والمغامرات...

عاش فريد الأطرش حياة مليئة بالمتاعب تعتبر نموذجا فريداً للفنّان الذي عانى المرّ في رحلته منذ أن كان طفلا لا يعي من حقائق الدّنيا الشّيء الكثير، ومنذ فرت به والدته هو وشقيقته اسمهان وشقيقه الأكبر فؤاد الأطرش الى مصر خوفا من بطش الفرنسيين.

وفي مصر عانت الأم والأولاد شظف العيش والعوز والحاجة. وظلّت تبيع ذهبها حتّى انتهت منه وعانت من دخول أولادها للمدارس فبعد أن كانوا يسكنون القصور أصبحوا يقيمون في غرف ضيّقة، تصنع المناديل وتبيعها لنساء الحيّ كي يعيشوا من هذا الدخل، وتغنّي على العود للأسر مقابل قروش، وهي زوجة فهد الأطرش الزعيم الثائر.

وظلّ فريد يتخبّط في حياة الفقر، ومنذ أن كان طفلاً صغيراً وهو يحاول البحث عن عمل يزيد به دخل الأسرة. ولقد شرب فريد أصول الغناء والموسيقى منذ أن كان طفلاً من أمّه صاحبة الصّوت الجميل ومن قسّ المدرسة الذي سمعه يغنّي وأعجب بصوته.

وبدأ فريد الأطرش حياته الفنّية في المدرسة، فكان يغنّي في الإذاعة الأهليّة، ويترك دراسته حتّى أطرد من المدرسةقبل حصوله على الشهادة الإبتدائيّة بسبب حبّه للفنّ، فأدخلته والدته بعد ذلك مدرسة «الروم الكاثوليك» التي نال منها الشهادة الابتدائيّة فيما بعد وخرج من المدرسة ليلتحق عاملاً بمحلّ «بلانشي» بمرتّب شهري قدره أربعة جنيهات، وكانت وظيفته توصيل الطلبات الى المنازل بالدراجة، كما التحق بنادي الموسيقى الشرقي، وكان من أساتذته رياض السنباطي، فعلّمه العزف على العود وكان يسكن بجواره في ذلك الوقت فريد غصن الملحّن اللبناني الذي كان يضع له ولشقيقته اسمهان ألحانها التي غنّياها في بدء حياتهما. وكان فريد يتقاضى من فرقة ماري منصور الاستعراضيّة ما يزيد عن ستّة جنيهات، فعرضت عليه بديعة مصابني جنيهين زيادة فترك فرقة ماري منصور الى بديعة وأخذ يظهر في استعراضات الفرقة التي كان من بين أفرادها عبد المطّلب وابراهيم حمودة ومحمّد فوزي. وكان فريد كلّما غضب من بديعة ترك فرقتها ليعمل عازفا في فرقة ابراهيم حمودة، الذي انفصل على فرقة ماري منصور.

وفي ذلك الوقت كان مدحت عاصم يشغل منصب المدير الفنّي للإذاعة المصريّة، فصادف مرّة أن كان يزور معهد الموسيقى العربيّة فسمع في إحدى غرف المعهد صوت عزف على العود فأعجب بطريقة العازف ففتح باب الغرفة فاذا به يجد نفسه أمام شاب حديث السنّ ونهض فريد عن مقعده مرتبكا عندما

رأى أمامه شخصيّاً المدير الفنّي للإذاعة. فأشار له مدحت بيده في كبريائه المعهود، وقال له: اسمك إيه؟

قال: فريد الأطرش

قال له: استمرّ في العزف أنت تعزف جميل وصوتك برضو جميل، ابقى فوت عليّ في الإذاعة...

وبذلك جاءت الفرصة لفريد ليكون عازفاً على العود في الإذاعة المصريّة، ثمّ جاء مرّة أخرى الى مدحت يقول له في حياء:

ــ أنا بغنّي كمان زيّ ما حضرتك قلت لي في السابق. فاستمع اليه مدحت وشجّعه على الغناء... حيث غنّى فريد في الإذاعة أوّل لحن له «ياحبّ من غير أمل» ثمّ غنّى بعد ذلك «أفوت عليك بعد نص الليل» و «كرهت حبّك» و «بيني أهواك» و «روميا ما أقدرش»...

وطارت شهرة فريد عن طريق الإذاعة وظهرت مواهبه في التلحين الى جانب الغناء... ولمع نجمه كمطرب الى درجة أنّ مجلّة الصّباح أقامت مسابقة لأحسن مطرب فكان عبد الوهاب الأوّل وفريد الثّاني.

وهكذا استطاع فريد الأطرش برغم من الظروف العصيبة التي مرّ بها اجتماعيّاً ومهنيّاً أن يقدّم كلّ الألوان الغنائيّة التي تستجيب لروح التطوّر الزمني والذوقي فأنتج الأوبيرات، والأغاني الجماعيّة، والفرديّة، والطّويلة، ولحّن في العاطفيّات والوطنيّات ولم ينس الوطن العربي ليغنّي لكلّ بلد فيه.. فتغنّى بتونس، والمغرب، والعراق، وسوريا، ولبنان.. وغيرهما من ربوع البلاد العربية.

وكان في العود أستاذا وصاحب أسلوب، ثمّ تجاوز ذلك ليصبح أقرب منه الى العبقريّة الفنّيّة فهو لم يقلّد أحداً بل بالعكس استطاع عبر ممارسة شاقّة وطويلة أن يطلع على الأذن العربيّة بنوع جديد في العزف، فيبدو لها أكثر من عازف، والواقع أنّه ليس أكثر من عود وأكثر من يد.. وليس آخراً وأخيراً أكثر من فريد واحداً!...

وفي التعامل مع الفنانين كان وراء انطلاقة وابراز مجموعة من أحلى الأصوات الغنائيّة.. فحينما انطلقت صباح بأغنية «زنوبة» لم يكن وراءها آنذاك الا فريد الأطرش.. وحينما اشتهر محرّم فؤاد بأغنية «يا واحشني» لم يكن وراءه الا فريد الأطرش... هذا بالإضافة الى أصوات فائزة أحمد، وسعاد محمّد، وشهرزاد، وغير هؤلاء.

وقبل هذه الأصوات وبعدها لا ننسى، أنّه كان وراء أحلى أغاني شقيقته

اسمهان التي لو كتب لها البقاء لكان لها شأن لا يقلّ عن شأنه هو فيما قدّمه من أحلى الغناء.

ثمّ.. هو في الاشعاع الخارجي بالأغنية العربيّة كان رائداً...

فرانك بروسال صاحب أشهر فرقة فرنسية اختار موسيقاه ليوزّعها ويسجّلها على اسطوانات بيعت بالآلاف في مختلف أنحاء العالم.. واستعملت في أفلام غربيّة عديدة ،كانت أولى الألحان العربيّة التي تحتلّ مكاناً بارزاً في موسيقى سينما الغرب.

داليدا.. ومايا كازابياكا.. اثنتان من أشهر مطربات الغرب سجّلتا بعضا من أغانيه.. فأصبحت أغنيته «يا جميل.. يا جميل...» توضع يومياً في أجهزة الجوك بوكس في عواصم الغرب...

والمسافرون العرب الى موسكو استغربوا من أمرهم عندما سمعوا في الحفلات العامّة صوت مطرب روسي معروف يشدو بأغنية «يا زهرة في خيالي» مترجمة الى الروسيّة.

وكان العصر الذهبي للفيلم الغنائي عندما قدم فريد الأطرش سلسلة أفلام بدأت بشريط «انتصار الشباب» مروراً «بأحلام الشباب» و «جمال ودلال»، و «بلبل أفندي»، «أحبّك أنت»، وعفريتة هانم»، وآخر كذبة»،و«تعالى سلّم»،و«ما تقولشي لحدّ»،و«عايزة اتزوّج»،و«لحن الخلود»،و«لحن حبّي»،و«رسالة غرام»،و«قصّة حبّي»،و«عهد الهوى»،و«ازاي انساك»،و«ودعت حبّك»،و«أنت حبيبي»،و«شاطئ الحبّ»و«من أجل حبّي»،و«حكاية العمر كلّه»،و«يوم بلا غد»،و«الخروج من الجنّة»،و«الحبّ الكبير»،و«نغم في حياتي»، وكان هذا آخر شريط في حياته، عرض لأوّل مرّة في بيروت وهو على فراش المرض، ولم يستطع أن يشهد حفل افتتاح عرضه.

في مختلف هذه الأفلام، لوّن فريد في تقديم أغانيه واشرك مختلف المطربين والمطربات، وشرك حتّى بعض الممثّلات المشهورات مثل فاتن حمامة وماجدة، اللتين غنّتا معه أغنية «جميل جمال».. وكان بالفعل في أغاني الأفلام مميّزا.. و«مالوش مثال!»...

و فريد الأطرش الانسان، كان دنيا أخرى تشعّ بالحبّ والمحبّة على كلّ من صادقه وعرفه وكان رجل الضيق ورفيق الأزمات، لا يخون العهد...

وعن وفاته قال الموسيقار محمّد عبد الوهّاب:

«كان فريد صديقا وفيّا فهو لم يغيّر أصدقاءه.. ولم يتنكّر لهم ولم يستبدل صديقا بصديق أكبر جاهاً... وكان الوفاء في دمه فاحتفظ بأصدقاء معدودين

لم يستطع أن يعيش بدونهم حتّى ولو كان بعيداً عنهم...»

إنّ قصّة فريد الأطرش كحكاية غرامه حكاية طويلة... ولعلّ في هذه الأغنية يكمن السرّ الكبير في حياة هذا الفنّان.. فحكاية غرامه جاءت بعد قصّة حبّ يصفها بأنّها أكبر قصّة حبّ عرفها في حياته، ولكن احتفظ بسرّها الى آخر لحظات حياته.. فذهب سرّه الى الأبد...



فريد غصن

موسيقي لبناني ـ 1916 ـ 1985

ولد بالإسكندرية من والدين لبنانيين، هاجروا إلى مصر، وعمل الوالد في التجارة. بدأ فريد غصن حياته الفنية العملية سنة 1932، فعمل عازف عود في فرقة أمير الكمان سامي الشوا، ثمّ في فرقة الشيخ أمين حسنين. انتقل فيما بعد إلى فرقة منيرة المهدية، ثمّ عمل ملحناً ومسؤولاً موسيقياً للبرامج الاستعراضية ورئيساً للفرقة الموسيقية في مسرح بديعة مصابني أحد أهمّ المعالم الفنية في مصر.

تميّزت ألحان فريد غصن وتقاسيمه بميزة خاصة، وكانت لافتة في مصر الأربعينات والخمسينات، ومن تلاميذه على العود الفنان الراحل فريد الأطرش.

ساهم فريد غصن في تأليف الموسيقى التصويرية والألحان لعدد من الأفلام المصرية الاستعراضية، كما غنّت من ألحانه: بديعة مصابني، ونور الهدى، وشادية، وصباح، واسمهان.. وأغنية فريدة لسيّدة الطرب أمّ كلثوم بعنوان " وقفت أودّع حبيبي " لأحمد رامي، ولكن هذه الأغنية فقدت لأن أم كلثوم غنّتها على مسرح الأزبكية دون أن تسجّل.

وبعد 45 سنة عاشها فريد غصن في مصر، عاد إلى لبنان عام 1961 ليستقرّ نهائيًا وكان سبب عودته هذه، الدعوة التي وجّهها له المعهد الموسيقي الوطني ليرأس قسم الغناء ويشرف على تعليم العود. كما عمل فريد غصن ملحناً ومنسقاً ومخرجاً في الإذاعة اللبنانية.



فريد الله ويردي

موسيقار عراقي معاصر

ليس من السهل التعريف بالموسيقار فريد الله ويردي دون أن نستمع الى مولفاته الموسيقية العديدة، والتي من أشهرها «رباعية الوتريات رقم واحد» 1968، التي تكمن أهمّيتها في كونها استعملت فيها مواد موسيقية محلية وأنغام تتضمّن درجة «الربع مقام»، كما استعملت ايقاعات محلّية، بالإضافة إلى الشكل العام الذي اعتبره جديداً. هذه التكوينات جمعها مع بعضها بأسلوب معاصر.

ومن مؤلفاته أيضاً، مقطوعة «المنصورية» 1959، وهي تتألف من بعض العناصر «السيمفونية» فالقسم الوسط منها فيه نوع من الحركة (متّجهة) لأجل أن تأتي إعادة للقسم الأول. و«المنصورية» عزفت لأول مرّة في موسكو من قبل أوركسترا الأوبرا التابعة للإذاعة. كما عزفت له في نيويورك عدّة قطع في المهرجان السنوي للإذاعة، منها «فانتازيا للكمان المنفرد» 1966، وفي ذات المهرجان عزفت له سنة 1967 «سويت للبيانو» وقبل ذلك سنة 1965، عزفت له في تلفزيون نيويورك «سوناتا للكمان والبيانو» وعزف على الكمان عازف الكمان العراقي «وارتان مانوكيان».

ومن أعماله الأخرى، وضع الأستاذ فريد الله العديد من الألحان الغنائية أهمّها، تلحينه لقصيدة الشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي «كقطرة المطر».

تحدّث الموسيقار فريد الله ويردي عن بداياته مع الموسيقى فقال:

« دخلت معهد الفنون الجميلة ـ فرع آلة الكمان ـ سنة 1944، وقد شجّعني على المواصلة، رجل فرنسي اسمه مسيو جميل وحدث أنّي تحصّلت على كتاب

عن الهارموني باللغة التركيّة وكان مترجماً عن الفرنسيّة وهو يعود لسيّدة تركيّة تعرّف على البيانو حيث أعارتني ايّاه، وقمت باستنساخه خلال الصيف.
وباشرت مع مسيو جميل دراسة الهرموني سنة 1947، وبعد سفره شجّعني على إتمام دراستي في باريس، وفعلاً سافرت إلى هناك سنة 1950، اذ درست بصورة خاصّة على يد الأستاذ هنري شالون الذي حصل على جائزة روما للتأليف. إضافة إلى دراستي في الكونسرفاتوار العالمي. وكنت بين فينة وأخرى أذهب إلى أستاذي القديم مسيو جميل الذي كان وقتئذ مديراً للمعهد الموسيقي في سانت بليو وبقيت سنتين حتّى تمكّنت على الدبلوم في الهارموني. وعدت إلى بغداد بعد انتهاء اجازتي الدراسية ثمّ سافرت مرّة أخرى إلى موسكو سنة 1959 ثمّ عدت من هناك لأواصل دراستي في نيويورك سنة 1964 و عدت سنة 1968.

وضعت بعد الرباعيّة الوتريّة الأولى عدّة مؤلّفات لم يتم تنفيذها بعد، ولقد اتّجهت الآن لوضع بعض الأسس العلمية لتجاوز سوء الفهم الذي يسود بعض المستويات بشأن قضيّة التراث والمعاصرة والحداثة في مجال الموسيقى. وآخر مشروع لي هو كتاب علمي موسيقي له أهمّية كبرى ليست على المستوى العربي فحسب، بل العالمي».

فليح بن ابي العوراء

مطرب وملحّن من أهل مكّة، اشتهر بالغناء في عهد الدولة العبّاسيّة، وكان اسحاق الموصلي يقدّمه اذا عد المحسنين في الغناء

اتّصف بطيب الصّوت، حتّى كان الخليفة المهدي يستمع الى المغنّين من وراء ستار، الاّ فليح بن أبي العوراء. وهو أحد الثلاثة الذين اختاروا من جميع الغناء قديمه وحديثه الأصوات المائة للرشيد، وهم اسحاق الموصلي، وابن جامع وفليح.

وذكر ابراهيم بن المهدي أنّ فليحا قدم دمشق وهو يناهز المائة سنة عندما كان والياً عليها من قبل الرشيد واشتهر غناؤه بها وقد ملك القلوب بخفّته وأقام لديه ثلاث سنين علّم أثناءها الجواري كلّ انتاجه وشاع بذلك غناؤه في كلّ بلاد العرب.

الأخوان فليفل

ثنائي لبناني اشتهر بتأليف الأناشيد وتلحينها

محمد: 1902 ـ 1985

أحمد: 1906 ـ 1995

تعلّقا بالموسيقى منذ الصغر، فكانا يسمعان والدتهما تغنّي بصوتها الجميل مدائح وموشّحات حفظتهما عن والدها، وكانا يرافقان فرقة موسيقيّة تركيّة وهي تجوب الشوارع، وتقيم الحفلات. أمضى محمّد سنتين في اسطنبول، ونال رتبا عسكريّة، وعاد إلى لبنان أستاذا للرياضة والموسيقى في وزارة المعارف.

أمّا شقيقه أحمد فكان يدرس الموسيقى في دار المعلّمين. أنشأ الأخوان فليفل عام 1922 فرقة موسيقيّة أسمياها "فرقة الأفراح الوطنيّة" وكانت الحكومة اللبنانية تدعوها في استقبال الشخصيّات الرسميّة وفي المناسبات الوطنيّة والدّينيّة. وفي عام 1942 قرّر قائد الدرك ضمّ الفرقة لمؤسسة الدرك، وألغى إسمها، وأصبحت تعرف بفرقة موسيقى الدرك. ثمّ انضمّ سليم فليفل إلى الثنائي فأصبحوا يعرفون بالأساتذة فليفل.

ظهر نشيد الأخوان فليفل الأوّل "سوريا يا ذات المجد" عام 1923، ووضعا العديد من موسيقى الأناشيد خلال عملهما في الدرك. وعند بلوغهما سنّ التقاعد، درّسا في المعهد الموسيقي الوطني، وجعلا بيتهما داراً موسيقيّة، فتتلمذ عليهما فنّانون كثيرون، وتعاون الأساتذة فليفل حتّى السبعينات مع كبار الشعراء، وكتبوا الأناشيد الوطنيّة والمدرسيّة للبنان والدول العربيّة، وقد جرى تبنّي هذه الأناشيد رسميّا فجمعت في كتاب مع نوتتها الموسيقيّة، وسمّي "مختارات الأناشيد الوطنيّة" ومنها: (نحن الشباب ـ الشباب ـ موطني ـ يا تراب وطني ـ نحن الجنود ـ المجد ـ إن لبنان لنا).



الدكتور فواد رجائي

شاعر وملحّن سوري ـ حلب 1910 ـ حلب 14 جويلية 1965

تخرّج طبيبا للأسنان في جامعة اسطنبول، وانتسب لمعهد "فيردي" ليتابع علومه الموسيقيّة، وعاد إلى مسقط رأسه حلب سنة 1937، وابتدأ بتأسيس جمعيّة الموسيقيين سنة 1938، وهي بمثابة النقابة، تجمعهم وتدافع عن حقوقهم. أمّا الحلم الأوّل أو الهدف الذي كان يصبو إليه حققه سنة 1946، بتأسيسه لمعهد موسيقي هو الأوّل في حلب،واختار له أفضل مدرسي العصر. أمّا الحلم الثاني فحقّقه سنة 1949 وهو "صوت حلب" الإذاعة الإضافيّة، وحرص فترة إدارته لاذاعة حلب والتي امتدّت حتّى سنة 1955، أن تكون مثال الإذاعة الجادّة في برامجها الثقافيّة والإذاعيّة، فراح يكلّف الباحثين بجمع الموشّحات والقدود والمواليات الحلبيّة، ويحثّ الملحّنين على صوغ الألحان ذات الطابع الخاص..

وفي خضمّ هذه الأعباء الكبيرة الملقاة على عاتقه، (المعهد الموسيقي والإذاعة) لم ينس هوايته (الشعر والتلحين) فلحّن أناشيد وقصائد كثيرة خلال هذه الفترة من إدارته للإذاعة.

وفي سنة 1955 ترك منصبه مديراً للإذاعة في حلب، وتفرّغ لمعهده الخاص، مخلّفا وراءه عشرات التسجيلات: من تراث حلبي إلى موشّحات جديدة، وأغاني وأناشيد وطنيّة نظماً وتلحيناً.



فيلمون وهبي

موسيقي وملحّن لبناني ـ 1918 ـ 1985

ولد في كفر شيما بلبنان ودرس لفترة قصيرة في كلّية الشويفات. بدأ التلحين وهو في السادسة عشرة من عمره حينما كان في إذاعة القدس، وغنّى فيها أيضاً، على أن مرحلة التلحين الجادّة بدأت في الأربعينات. انتقل بعد ذلك إلى محطّة إذاعة الشرق الأدنى. شارك في خمسين مسرحيّة، ولحّن أكثر من 500 أغنية، كما شارك في عدّة احتفالات ومهرجانات، وغنّت فيروز كثيراً من ألحانه. وممن غنّى من ألحانه: وديع الصافي، وكان آخر لحن وضعه لفيروز قبل موته "أسوارة العروس" وهي أغنية تخصّ نضال المواطنين في جنوب لبنان، وكانت أروع ما ختم به حياته الفنّية.



فؤاد الظاهري

مؤلف موسيقي مصري ـ 15 أكتوبر 1916 ـ 1 أكتوبر 1988

بعد تخرجه من معهد فؤاد الأول للموسيقى العربيّة، حيث درس آلة الكمان والهارموني، عيّن مدرّسا للأناشيد بوزارة المعارف. وفي عام 1946، عمل فؤاد الظاهري أستاذاً للغناء الجامعي بمعهد الفنون المسرحيّة. وفي عام 1947 قام بتسجيل بعض الأعمال الشهيرة لإذاعة الشرق الأوسط، ثمّ عمل أستاذاً لآلة الكمان بمعهد فؤاد الأول للموسيقى العربية. كما عمل قائدا لفرقة الفجر التي كانت تقدّم الموسيقى التقليديّة، وذلك بالإضافة إلى إشرافه على فرقة الإذاعة للوتريّات، فكتب الكثير من الأعمال الغنائيّة، وقام بتوزيع موسيقى أعمال غيره من الملحّنين. كما كتب الموسيقى لكثير من الحلقات التلفزيونيّة، والموسيقى لثلاثمائة وخمسين فيلما روائياً.

وقد تميّزت موسيقى فؤاد الظاهري بشكل عام بطابعها المصري الواضح المعالم، فقد أفاد من كلّ ما تعلّمه من الموسيقى العالميّة، ووظفه لخدمة الموسيقى المصريّة المعاصرة. وقد نجح فؤاد الظاهري في تحقيق هدفه إلى حدّ بعيد.

حرف القاف



قدّور الصّرارفي

موسيقي وملحّن تونسي

تونس العاصمة 19 جانفي 1913 ـــ تونس العاصمة 13 أكتوبر 1977

نشأ في أسرة كادحة وقد استولى على جلّ عناصرها حبّهم للفنّ. فقد كان أخوه الكبير محمّد الصّرارفي قائد الفرقة النحاسيّة للجمعيّة الإسلاميّة، وشقيقه الطاهر وهو يكبره سنّاً يحسن العزف على الكمنجة والعود والبيانو والمندولينة ويحفظ جانبا كبيراً من التراث الموسيقي ويتمرّن على أداء الأغاني والموشّحات الأندلسيّة، فشغف قدّور الصّرارفي وأصبح يردّد ماينشده أخوه في تمارينه.

وكان قدّور الصّرارفي يحاول في وحدته أن يعزف على البيانو ويقلّد أخاه في العزف فأطاعته هذه الآلة وخضعت أصابعه وأصبح يعزف عليها الأغاني المعروفة في تلك الفترة.

لم يقتنع قدور بالعزف على آلة البيانو بل امتدّ طموحه بأن يحاول العزف على آلة أخرى كالعود والرباب والكمان فأصبحت هذه الآلات طوع أنامله، لكنّه شعر بأنّ الموهبة وحدها لا تكوّن الفنّان. فالتحق بالدروس التي كان يلقيها الشيخ علي الدرويش الحلبي بمدرسة العطارين فتعلّم في هذه الدروس مبادئ الترقيم الموسيقي والموشّحات الشرقيّة والبشارف والسمعيّات، وعندما غادر الشيخ علي الدرويش تونس التحق قدور بتربّص على عازف كمان ايطالي كان

رئيس فرقة بالكازينو يدعى رفاييل سترينو وكان هذا العازف من أبرع العازفين وأمهرهم على آلة الكمنجة فتعلّم قدّور على هذا العازف الاملاء الموسيقي وبعض القواعد في العزف على آلة الكمنجة بالأسلوب الغربي الذي هو بعيد كلّ البعد عن الأسلوب الشرقي.

وعمل قدّور الصّرارفي في فرق فنّية عديدة، منها: فرقة الهادي الجويني، وفرقة الرشيديّة، وفرقة شافية رشيدي، وفرقة فتحيّة خيري، وفرقة علي الرياحي، وفرقة شباب الفنّ (1942)، وفرقة الخضراء(1949) التي أشرف على تأسيسها وقيادتها.

أنتج قدّور الصّرارفي في التلحين انتاجا غزيراً يفوت 250 قطعة بين أغان وقطع صامتة، وله باع في تلحين الأوبيرات منها: «زواج في السّهرة»،و«نهاية علية بنت المهدي»،و«ثورة تونس» وأعدّ أيضاً موسيقى فيلم «الطبيب». وانتشرت ألحان قدّور الصّرارفي بين المطربين والمطربات في تونس والجزائر وليبيا.

قام قدّور الصّرارفي بعدّة رحلات فنّية فزار الجزائر مرّات عديدة، والمغرب،وليبيا مع فرق متعدّدة. وإلى جانب هذا النشاط الغزير كان قدّور الصّرارفي يقوم بتدريس الموسيقى للراغبين فقد أنشأ مدرسة حرّة للموسيقى بتونس 1949 وتولّى فيها التدريس، وأعطى دروسا خاصّة بعاصمة الجزائر 1952، وقام بالتدريس في المعهد القومي للموسيقى سنة 1957، كما تولّى التدريس في المعهد الرشيدي وفي المدارس الثانويّة.

وتولّى تعليم الموسيقى للشبيبة الليبيّة ما بين 1960 و 1962 في الإذاعة الليبيّة مبعوثاً من الحكومة التونسيّة في نطاق التبادل الثقافي.

ويعد قدّور الصّرارفي إحدى ثمرات الرشيديّة التي ارتكزت عليها الحركة الموسيقيّة في الأربعينات حتّى أواخر السّتّينات.



قسطندي منسي

موسيقي مصري — 1866 — 1939

ولد بدمياط، وانقطع عن طلب العلم لضعف بصره فاضطرّ إلى الانصراف إلى درس الموسيقى وتلقّى تدوين الألحان بالنّوتة عن الأستاذ أنطون جوان المدرّس بسراي الخديوي اسماعيل فعمد إلى تلحين أدوار وبشارف، منها بشرف جهاركه وأسماه بالبشرف العبّاسي وقدّمه للخديوي عبّاس، وأوّل الأدوار التي دوّنها على الحجر لافتقار المطابع في أوّل العهد بها كان دور "تيهك على اليوم بسنين" وأصدر منها ألفي نسخة نفذت جميعها بسرعة.

ولمّا بلغ الثانية والعشرين من سنّه، لحّن دور " كادني الهوى " نغمة النهاوند وعزفه على البيانو يوم كان البيانو قليل الاستعمال في المحافل. وقد وفّق إلى إختراع العرب للقانون بدل العفق طلباً لإيجاد نصف المقام وربع المقام عند اللّزوم وهما موجودان في الموسيقى العربيّة، ولم يسبق لمحمّد العقّاد الكبير أن استعملها بل استعاض عنها بالعفق على ما في هذه الطريقة من كتم الصّوت وضياع الوقت والاعياء كما يزعم بعضهم.

حرف الكاف



كارم محمود

مطرب وملحّن مصري ـ 16 مارس 1922 ـ 16 جانفي 1995

هوى كارم محمود الغناء وهو في سنّ الثامنة وكان يقوم بدور البطولة الغنائيّة في المسرحيّات التي تقدّمها مدرسة دمنهور التي كان يتلقّى بها الدروس.

التحق بمعهد الموسيقى العالي بالقاهرة وحصل على دبلومها سنة 1944 غنّى بالإذاعة المصريّة لأوّل مرّة سنة 1936 وكانت الأغنية من تلحينه بعنوان «ما أحلى الدنيا».

بدأ حياته الفنّيّة يغنّي لمشاهير المطربين أمثال سيّد درويش ومحمّد عبد الوهاب وعبد الغني السيّد.

يمتاز كارم محمود بحلاوة الصّوت وسلامته وهو من كبار المطربين العرب

وقد احتلّ مكانته هذه لما كان يتمتّع به من معلومات فنّية فقد حفظ ودرس الأدوار القديمة والموشّحات التي تعتبر الأساس لكلّ من مارس فنّ الغناء على أصوله وقواعده السليمة.

بدأ يلمع اسم كارم محمود عند إذاعة أغنية «ويلي قلبي يا ويل قلبي» من برنامج في إذاعة القاهرة إسمه «رواية».

كما قام كارم محمود ببطولة أوبريت «العشرة الطيّبة» غناء وتمثيلاً.

كارم محمود والسينما

حظي كارم محمود بفرص سينمائية متوالية وحمل بطولات غنائية متعدّدة ترتيبه في الظهور على شاشة السينما المصرية الخمسون.

الأفلام التي قام ببطولتها المطلقة: 13 فيلماً بالإضافة إلى العديد من الأفلام التي شارك فيها بالغناء

وفيما يلي بيان عن الأفلام التي قام ببطولتها بالترتيب:

1 ـ «ملكة الجمال» سنة 1946 مع ليلى فوزي وإخراج توقو مزراحي.
2 ـ «نصف الليل» 1949 مع كاميليا وإخراج حسين فوزي
3 ـ «معلهش يا زهر» 1950 مع شادية وإخراج حسين فوزي
4 ـ «عيني بترف» 1950 مع تحيّة كاريوكا وإخراج حلمي رفلة.
5 ـ «فايق ورايق» 1951 مع تحيّة كاريوكا وإخراج حلمي رفلة
6 ـ «خبر أبيض» 1951 مع ليلى فوزي وإخراج عباس كامل
7 ـ «جزيرة الأحلام» 1951 مع زمردة وإخراج عبد العليم خطاب.
8 ـ «حضرة المحترم» 1952 مع زهرة العلا وإخراج عباس كامل
9 ـ «لسانك حصانك» 1953 مع شادية وإخراج عباس كامل.
10 ـ «تحيا الرجالة» 1954 مع شريفة ماهر وإخراج كامل حفناوي.
11 ـ «نور عيوني» 1954 مع نعيمة عاكف وإخراج حسين فوزي.
12 ـ «دستة مناديل» 1954 مع نجاح سلام و إخراج عباس كامل.
13 ـ «تارت بايت» 1955 مع ثريّا حلمي وإخراج عباس كامل.

فجأة أقفلت السينما المصرية كلّ هذا النجاح بينما عطاء كارم محمود تضاعف في المجالات غير السينمائيّة كالحفلات العامّة والإذاعة والتلفزة والتسجيلات الصوتيّة.. ولا يزال رصيده الجماهيري باقياً إن لم يكن تضاعف بحكم الأجيال التي جدت ووجدت في المطرب كارم محمود إمكانات الاقناع والامتاع أكثر كثيراً ممّن دونه فنّاً وصوتاً وأكثر حظاً وكارم محمود هو آخر العنقود من جيل العمالقة.



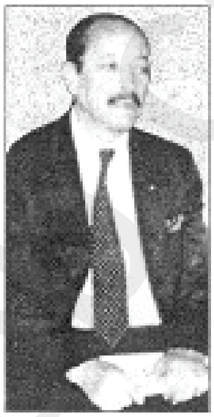
كاظم الساهر

مطرب وملحّن عراقي ــ ولد في 19 سبتمبر 1961

هذا الفنّان من طراز خاصّ، استطاع في سنوات قليلة أن يكون ملء السّمع والبصر في العالم العربي وأن تباع تسجيلاته بالملايين...

إنّه ظاهرة... أتى بالجديد والمختلف والمغاير الّذي لم نجده عند المطربين الآخرين... هو مطرب وملحّن وعازف عود وشاعر... انطلق من المحلّيّة إلى العالميّة في لون الأصالة والتراث...

بدأ هوايته منذ سنة 1973، ودرس الموسيقى على أساتذة كبار، وعمل في مهن مختلفة قبل أن يحترف الفنّ... بيع كتب والنجارة والصّياغة، واستطاع أن يتاضل قبل دخوله الإذاعة. يقول كاظم السّاهر عن معاناته: "تشكّلت شخصيّتي على منطق القوّة فمثلاً من النادر أن أي شيء يعصف بي حتّى أقول عليه "الله" وربّما هذا سرّ معاناة الشعراء معي، فبلدي ومعاناتي أصقلت شخصيّتي وساعدتني على رعايتي لموهبتي، ولذا استطعت أن أقاوم وأن أدخل الإذاعة في بلدي وحدي وأن أتحمّل أن تركن أعمالي على الرفّ، وإصراري الجميل وإحساسي العميق للأشياء ومدى صدقها كان مصدر قوّتي الأساسي".



كاظم نديم

ملحّن ليبي

أحد الموسيقيّين المتميّزين في ليبيا، كتب أروع الألحان وصاغ أرقّ النغمات لعديد الأصوات العربيّة. وهو صاحب أغنية "سافر مازال عيني تريده" الشهيرة للفنان سلام قدري. مغرم بالشعر الفصيح، وكانت أولى القصائد التي لحّنها للشاعر التونسي أبي القاسم الشابي "صلوات في هيكل الحب" وقد قام بأدائها بصوته سنة 1949، كما تعامل مع عدد هام من شعراء الوطن العربي، ومن أهمّهم الشاعر الكبير نزار قباني في قصيدة "هذا الهوى ما عاد يغريني" وقد اشتهرت بصوت المطرب الليبي محمود كريم، كما لحّن قصيدة "المستحيل" للشاعر العراقي عبد الوهاب البيّاتي.

ولقد تعامل الملحّن كاظم نديم مع عدد كبير من الفنّانين الليبيين والتونسيين من الجيلين مثل عليّة ونعمة وزهيرة سالم وسلاف ونجاة عطيّة إلى جانب صابر الرباعي وشكري بوزيّان. ويقول الفنّان كاظم نديم:

"إنّ الأغنية الليبيّة قريبة جداً من نظيرتها التونسيّة على مستوى اللهجة والألحان والنغمات حتّى أنّك لا تستطيع أحياناً التفريق بينهما إلاّ في بعض الخاصيات الطفيفة".



كامل الخلعي

موسيقي ومطرب مصري، من أكابر الملحّنين الذين ظهروا في أوائل القرن العشرين، وكان بارعاً في معرفة النغم والإيقاع
الإسكندرية 1881 ـــ القاهرة 7 جوان 1938

كان أبوه فقيرا فكان ذلك حافزا له حين شبّ وترعرع على أن يتعلّم ويثابر حتّى يكون عوناً لأبيه في مستقبله، فدرس كثيرا ولكن عاقه فقره عن مواصلة تعليمه. ولمّا كان بطبيعته ميّالا للموسيقى، فقد اتّجه نحوها، وأخذ ينهل من مناهلها، وألّف فيها كتابين هما «الموسيقى الشرقي» و «نيل الأماني في ضروب الأغاني» وقد ضمنها كثيراً من ألحانه وألحان من تقدّموه من الموسيقيين أمثال عبده الحامولي ويوسف المنيلاوي. وفي الكتاب الأوّل، ترجم لعدد من الفنّانين العرب المعاصرين، وقدّم فيه قواعد المقامات والايقاعات مع عدد كبير من الموشّحات والأدوار.

سما نجمه وعلا في سماء هذا الفنّ فلحّن الكثير من المسرحيّات الغنائيّة والطقطوقات والأدوار والموشّحات وعنه أخذ الشيخ درويش الحريري. ولم يحرم التمثيل من جهوده فجاد عليه بالكثير في رواياته الخالدة «اللؤلؤة» و«لص بغداد». وقد رسم الكاتب الكبير توفيق الحكيم لكامل الخلعي صورة طريفة مع أهل الموسيقى في كتابه «فنّ الأدب»، وكيف سمعه عام 1923 (وقد وضع على رأسه «كبلوشا» من صوف، وارتدى معطفا قصيرا مرقّعا فوق سروال من «دمك» ينتهي بقبقاب في قدميه من خشب. . . وعلى صدره العود يضرب عليه بأنغام رائعة لا يفسدها إلاّ صوته الأجشّ الذي يقطعه سعال التبغ الرخيص يخرج من حنجرته كأنّه خارج من ماسورة خربة في «ماكينة»طحين، ولكنّ العجيب أنّي كنت أطرب لذلك الصّوت، وكأنّه يخرج من بلبل ذهبي الفم فضّي الحنجرة).

وفي آخر أيامه، أصيب كامل الخلعي بالفالج نظرا لفقره نتيجة لفرط ذات يده عجز عن العلاج فاشتدّ عليه المرض فتوفّي في 7 جوان 1938 مأسوفا عليه من عارفي فنّه وفضله، وكان سخيّا يجود بكلّ ما يملك يزهد الدنيا ويطمع في صداقته أحبائه وإخوانه.

كامل الرمالي

مؤلف موسيقي مصري ــ ولد في أوّل أكتوبر 1922

بعد تخرّجه بجامعة الاسكندريّة عام 1950، واصل دراسته الموسيقيّة في كلّ من روما ولندن، وفي عام 1959 حصل على شهادة في التأليف الموسيقي. وفي نفس العام حصل على منحة من اليونسكو لدراسة التأليف الموسيقي فسافر إلى كلّ من إيطاليا وألمانيا والنمسا، وفي عام 1973 حصل على ليسانس في الموسيقى النظريّة، من المدارس الملكيّة البريطانيّة. وقد كتب العديد من المؤلّفات الموسيقيّة المتنوّعة، ومجموعة من الأغاني بمصاحبة البيانو. ومن أهمّ مؤلّفاته: سيمفونيّة ريفيّة في مقام صول الكبير عزفتها أوركسترا القاهرة السيمفوني في الرابع عشر من نوفمبر 1986 بقيادة الموسيقار مصطفى ناجي.



كمال شمبير

موسيقي وملحّن سوري

حلب 1892 ــ دمشق 9 نوفمبر 1934

ولد بمدينة حلب، ولما شبّ انتقل إلى مصر حيث بدأ نشاطه الفنّي في تلحين العديد من المسرحيات الفكاهيّة لفرقتي منيرة المهدية ونجيب الريحاني.

كان شمبير موسيقياً بارعاً، يجيد العزف على آلة نفخ تسمّى "البستون" بالإضافة إلى اتقانه عزف الموسيقى العربيّة على البيانو.

وبعد عدّة أعوام، انتقل إلى بيروت مع فرقة أمين عطالله المعروف باسم "كشكش بك" فكان ملحناً للمسرحيات الغنائيّة الفكاهيّة.

ومن أشهر المسرحيات الغنائيّة التي لحّنها نذكر: أوبرا "لاتوسكا" التي ترجمت إلى العربيّة، والمسرحيّة الغنائيّة الفكاهيّة "نونو" وهي من تأليفه وتلحينه، كما نظم ولحّن العديد من الأغاني والأناشيد والطقاطيق والمونولوجات.



كمال الطّويل

موسيقي وملحّن مصري

القاهرة 11 أكتوبر 1923

درس الموسيقى في المعهد العالي للموسيقى العربية قسم الأصوات في عام افتتاحه، وكان يعد نفسه ليكون مطرباً. وفي ذلك المعهد التقى بعبد الحليم حافظ عام 1947 فقامت بينهما صداقة متينة انعكست لاحقا على شكل ألحان غاية في الجدّة والجمال.

ان كمال الطويل من ألمع المواهب المعاصرة في مجال التلحين، وان موسيقاه، مباشرة وعنيفة مغلّفة بترويق أصفى.

وتعدّ قصيدة «لقاء» للشاعر صلاح عبد الصبور أول لحن يغنّيه له عبد الحليم والتي أظهرت بوضوح امكانيّة الطّويل في تلحين القصائد وخاصّة «سمراء يا حلم الطفولة» للشاعر الأمير عبد الله الفيصل.

وبعد نكبة جوان وانعكاساتها السّلبيّة على كمال الطويل فقد آثر الإبتعاد عن مجال التلحين وفضّل الاتجاه إلى توريد البرامج والمسلسلات التلفزيونيّة الى السعوديّة والخليج العربي، ثمّ عاد (وعيه) في بداية السبعينات وقدم ألحاناً للعديد من المطربين والمطربات. ويمكن اعتبار أغنيته «صباح الخير يا سينا» بداية عام 1974 آخر إضافة له في سجل عبد الحليم حافظ الفنّي.

وكمال الطويل اشتهر من خلال صوت أمّ كلثوم عندما غنّت من ألحانه وكلمات صلاح جاهين «والله زمان يا سلاحي» التي أخرج منها النشيد الوطني لمصر بين عام 1958 وعام 1977 . وكذلك ألحانه للأغاني الصوفيّة في فيلم «رابعة العدويّة» من كلمات الشاعر طاهر أبو فاشا. وقد توّج كمال الطويل حياته الفنيّة بالانكباب على اعداد الدراسات الفنيّة في مجال الإذاعة حيث رسم خريطة الغناء والموسيقى للبرامج الإذاعيّة، فاكتسب بذلك خبرة واسعة جعلته من أبرز المتخصّصين في هذا المجال.

حرف اللاّم



لطفي بوشناق

مطرب وملحّن تونسي

اشتهر الفنّان لطفي بوشناق في بداية حياته الفنيّة بأداء الأدوار والموشّحات.. وقد عرف بولعه الكبير بهذا النوع من الأغاني «الفنيّة» وساهم بقسط وافر في اعطائه المكانة التي يستحقّها على امتداد سنوات عديدة.. وعلى الرغم من أنّ هذا التراث الموسيقي الزاخر بالإبداعات الفنيّة شهد جفاء نسبياً من قبل الجمهور نظراً للغزو الرهيب الذي اكتسح الساحة الفنيّة العربيّة من قبل أشباه المطربين الذي لا همّ لهم سوى حثّ الجماهير على الرقص بأسلوب هستيري يدعو للشفقة فقد أصرّ الفنّان لطفي بوشناق على الإبقاء عليه وجمع شتات محبّيه خاصة وانّه عالم بكلّ أسراره ومتمكّن كلّ التمكّن من تقنياته على مستوى العزف والأداء.

ولد لطفي بوشناق في 18 جانفي 1954 بالحلفاوين، ومن المدرسة بدأت تتشكّل في الطفل ملامح شخصية الفنان فالتفّ حوله زملائه الذين كان يردد على مسامعهم أغاني العمالقة.. عبد الوهاب وأم كلثوم والهادي الجويني وعلي الرياحي وغيرهم..

وكان التلميذ يستمع كثيراً من دار الثقافة ابن خلدون وفرقتها الموسيقيّة التي كان ينشط داخلها من الهواة آنذاك من أمثال عدنان الشّواشي وعبد القادر العسلي ففكر في الدخول إليها وكان له ما أراد.

وخطا لطفي بوشناق أولى خطواته على طريق الاحتراف وسرعان ما أخذ بيده أساتذة كبار إذ اكتشفوا قدراته الصّوتيّة ذات المستوى المتميّز، فتتلمذ على يد علي السّريتي الذي قاد خطواته الأولى.. وكانت البداية مع المالوف والموشّحات والأدوار الغنائية في الشبيبة الموسيقيّة ليغنّي بعد ذلك ولأوّل مرّة على ركح قرطاج الدولي سنة 1978 .

ونجح الفنان لطفي بوشناق في الانتشار عربياً في مرحلة أولى ثمّ عالميًا في مرحلة ثانية، وغنّى في دار الأوبرا المصريّة سنة 1991 فلمع نجمه في مصر بشكل ملفت الإنتباه. ورغم أنّه عمل مع كبار الملحّنين فإنّه تخيّر خوض تجربة التلحين لنفسه وكان ذلك منذ بداية مسيرته في بداية الثمانينات.. ودخل لطفي بوشناق بعد ذلك مرحلة التلحين لغيره فلحّن للفنّان العالمي الشاب خالد عددا من الأغاني، وله مشاريع أخرى تنتظر التنفيذ.

عالج الفنّان لطفي بوشناق في أعماله مواضيع واقعيّة، فيها ما يظهر مآسي البشريّة وأحزان المحرومين، ومنها ما يعالج الخير والشرّ في الطّبيعة.



لوردكاش

مطربة وملحّنة لبنانية ــ ولدت سنة 1917

تنحدر من عائلة لبنانية مارونيّة، وهي من أوائل الفنانات اللاّتي برعن في الأداء والتلحين ووضع الموسيقى فاشتهرت بأغان خالدة حتّى لقّبت بالمطربة الكلاسيكيّة المعاصرة.

بدأت خطواتها الأولى كمغنّية وملحّنة، وقامت بأولى التساجيل في سنّ الثامنة، وكان ذلك سنة 1926، لقد أغرمت منذ طفولتها بالغناء، وكان أبوها عاشقا للأنغام والطرب، عمل على تعليمها أصول الموسيقى والعزف على العود وقواعد التلحين. عرفت لوردكاش قمّة الشهرة ولكنّها كذلك عرفت زواجا فاشلاً في أوّل شبابها، قبل أن تأخذ مسيرتها الفنّيّة بنفسها حيث أصبح راديو القاهرة يذيع لها حفلتين في الشهر.

كانت تمزج في أغانيها روح الموسيقى الكلاسيكيّة والعربيّة ببراعة فائقة.. وهو ما جلب لها إعجاب كوكب الشرق أمّ كلثوم وهي تستمع لأغانيها وتلاحينها مثل "آمنت بالله" و"الوردة" الأغنية التي جاء ايقاعها على انغام "الفالز".

تحدث عنها الموسيقار محمّد عبد الوهاب قائلا" هي امرأة خطيرة علينا نحن الملحّنين الرجال". وقد قامت بتلحين حوالي 120 أغنية واستنبطت ايقاع (7 / 18) الذي لم يكن يوجد في مدوّنة الموسيقى العربيّة.

لوردكاش التي بدأت التلحين وعمرها تسع سنوات حين غنّت "طلوع الفجر" للشاعر بطرس معوّض، غنّت وهي في الثمانين ليس بنفس القوّة في الأداء ولكن بمضاعفة الحبّ للحياة والفنّ.

حرف الميم



ماجد العمري

موسيقي وملحّن سوري ـــ من مواليد سنة 1926

تلقى دراسته الموسيقيّة في مدينة حلب حيث تعلّم العزف على آلتي العود والكمان، ثمّ درس الموشّحات والإيقاعات ورقص السماح عن الشيخ عمر البطش، وأخذ يمارس هوايته ضمن التجمّعات التي كانت تعقد على شكل سهرات دوريّة.

وفي الخمسينات التحق بالمعهد الموسيقي الشّرقي، فأتمّ دراسته لآلة الكمان، وعند تخرّجه من المعهد عيّن موظّفا في وزارة الماليّة، ثمّ سافر إلى إمارة قطر في إعارة رسميّة، ونشط هناك موسيقيّاً، وعاد إلى حلب سنة 1965 حيث استقرّ نهائيّا بها.

في سنة 1977 أسّس معهده "معهد حلب للموسيقى" ومن خلاله قدم بفرق المعهد عدّة حفلات في المدن السّوريّة، وسافر بها إلى هولاندا واسبانيا وألمانيا والعراق ودول الخليج.

جمع ألحانه وأعماله الموسيقيّة في كتاب صدر عن " معهد حلب للموسيقى".



مارسيل خليفة

من الفنانين العرب الملتزمين بقضايا شعوبهم، ويقدّم فنّا جميلاً لخدمة القضايا التي يؤمن بها ـــ من مواليد جبل لبنان عام 1951

درس الموسيقى في معهد الموسيقى الوطني في بيروت، وفي عام 1972 أنشأ فرقة موسيقيّة اهتمّت بالتراث الموسيقي الغنائي. وفي عام 1976 أسّس فرقة «الميادين» المشهورة.

شارك مارسيل خليفة في أكثر من عشرين مهرجانا دوليّاً خلال السنوات (1977 ـ 1987)، كما نال العديد من الجوائز والشهادات التقديريّة والأوسمة والميداليّات. هذا بالإضافة إلى مساهمته في احياء العديد من الحفلات التي يخصص ريعها لدعم تنظيمات وجمعيّات شعبيّة ووطنيّة.

وللفنّان مارسيل خليفة مجموعة من الأغاني والتسجيلات، بدأها في عام 1976 بمجموعة «وعود من العاصفة» ثمّ أغاني «المطر» 1977 و «من أين أدخل الوطن» 1978 و«أعراس» و «عالحدود» 1979 و «عالأرض يا حكم» 1980 و «فرح» 1981 و «الجسر» 1983 وغيرها. وتتكوّن فرقة الميادين من سبعة عشر عضواً خمسة يشاركون بالغناء والباقي عازفون موسيقيّون.

مالك بن أبي السّمح

هو مالك ابن جابر بن ثعلبة الطّائي. أحد المغنّين المقدمين في العصر الأموي
وشطر من العصر العبّاسي ـــ توفّي حوالي 757

ولد ونشأ بالمدينة المنوّرة، رحل الى البصرة وبغداد، وعلت شهرته. أخذ صناعة الغناء عن معبد، وانقطع الى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ثمّ الى بني سليمان بن علي. وكان من دعاة بني هاشم. عاش الى خلافة المنصور العباسي، وروى له صاحب الأغاني أخباراً حساناً.



مجدي العقيلي

موسيقي وباحث سوري ـــ حلب 1917 ـــ دمشق 23 جويلية 1983

تلقّى الموسيقى عن بعض أعلامها، وسافر إلى إيطاليا واشترك بالعزف مع فرقة محطّة راديو باري في روما، وما لبث أن عاد باندلاع الحرب العالميّة الثانية، ثمّ سافر إلى الأردن، ورأس فرقة الجيش الموسيقيّة ثمّ عاد إلى دمشق وعمل في إذاعتها، وتولّى إدارة المعهد الموسيقي، وله ألحان كثيرة.

إنّ جهود مجدي العقيلي في التاريخ العام للموسيقى العربيّة، من الجاهليّة إلى اليوم، لا تقلّ عن جهوده، في بحث الأصول، والقواعد النظريّة في الموسيقى العربيّة، وقد أنجز فيها خمسة مجلّدات ضخمة (1969) أسماها بعنوان شامل هو " السماع عند العرب"، وقد عالج مجدي العقيلي في مؤلّفه الجامع موضوعات عربيّة صميمة، مثل التدوين الموسيقي، ثمّ السلالم العربيّة، القديمة والحديثة، ثمّ المقامات والإيقاعات العربيّة والشّرقية المختلفة.



محمد أحمد

مطرب وملحّن تونسي

تميّزت أعمال هذا الفنّان بالإيقاع السّريع والنغمة الحيويّة فلحّن العديد من الأغاني الغزليّة والوطنيّة غنّاها بصوته ولعدّة أصوات. وكان متفتح اللحن والروح، يحبّ التجديد.. دخل ميدان الفن في سنّ مبكّرة، وكان مغرماً بأغاني عبد الوهاب واتقن أداتها حتّى لقّب بـ«عبد الوهاب تونس».

اكتشفه الفنّان قدّور الصّرارفي وأعجب به، واقترح عليه أن يقدّمه للجمهور في مناسبة كان يعدها لإحياء حفلة بكازينو البلفدير، وظهر للجمهور لأوّل مرّة وكان ذلك في جويلية 1949 ... ثمّ عمل كمطرب في فرقة المنار بإدارة الفنّان رضا القلعي.

وفي سنة 1956 التحق بالمجموعة الصوتيّة للإذاعة التونسيّة وتلقّن عن الشيخ خميّس ترنان بعض الموشّحات والمالوف وأثرت في نفسه ألحانه العتيقة وبدأ يلحّن لنفسه بعدما تعلّم بعض قواعد الموسيقى.

يقول الفنّان محمد أحمد:

«أنا ميّال إلى الموسيقى العصريّة.. لأنّها أنغام فيها ايقاعات مقطوعة ترتاح

لها النفوس، وبطبيعتي أميل إلى هذا اللون من الغناء الخفيف.. ولكنّني مع هذا محافظ على الطابع التونسي...

مزجت النغمة التونسيّة باللون الغربي رغم أنّهما متناقضان ولكن يمكن أن تتولّد عنهما موسيقى جديدة، حتّى تكسب الأغنية التونسيّة جمهور الشباب الميال إلى هذا اللّون».



محمّد ادريس

موسيقي وملحّن تونسي، رئيس مصلحة الموسيقى بإذاعة صفاقس

صفاقس 5 نوفمبر 1946

درس الموسيقى بتونس العاصمة ثمّ التحق بمعهد اللخمي للموسيقى بصفاقس حيث تحصّل على الديبلوم للموسيقى الشرقية 1965 . باشر مهنة تدريس الموسيقى بالمعاهد الثانويّة إلى 1971 ثمّ التحق بفرقة الإذاعة الجهويّة بصفاقس كعازف على الكمنجة، وفي 1976 عيّن رئيسا لنفس الفرقة ثمّ رئيساً لمصلحة الموسيقى في 1 سبتمبر 1989 .

له نحو 200 أغنية مسجّلة بإذاعة صفاقس من ألحانه يغنّيها ألمع نجوم الغناء والطرب في تونس.

والفنّان محمّد إدريس في ألحانه أسلوب شخصي واضح المعالم ليس من السهل أن نرجعه إلى تأثير هذا الملحّن أو ذاك. وهو أسلوب يمكن وصفه بأنّه قومي تتمشى فيه روح تونسيّة حيّة تنبع من إحساس طبيعي مخلص يبدو غير مقصود، فهو لا يستخدم ألحاناً شعبيّة محدّدة، فقوميّة من نوع تلقائي.. فإذا تناول عناصر ذلك الأسلوب وجدنا الناحية النغمية شرقيّة المزاج بشكل واضح لا في تفاصيلها من حيث المقام أو الأبعاد الخاصّة، فهو لا يلتزم بالمقامات ذات

الأبعاد الشرقيّة دائماً، ولكن نستطيع أن نعبر عنها بأنها شرقية الإيحاء بما فيها من انسياب واسترسال وغناء..

وعنصر الإيقاع التونسي مبرز في ألحانه بصورتين فهو يستخدم الإيقاعات التونسيّة المحدّدة شبه الراقصة في بعض ألحانه. كما أنّه متأثر في كثير من أعماله للآلات المفردة وخاصة للكمنجة بعنصر النغم المسترسل المتميّز كما في أسلوب الموّال.

أما لغته الموسيقيّة فيغلب عليها نوع من البساطة والاتساع والغنى، وله في هذه الناحية اتّجاه خاص هو الذي يميز أسلوبه بصبغته الشخصيّة، فهو يبتعد عن الالتزامات التقليديّة في كثير من الأحيان ويدخل في أعماله شيئاً من عنصر التنافر الذي يقربه من روح الموسيقى المعاصرة بما لها من جرأة نغميّة مميّزة، ونستطيع القول أن أسلوب الفنان محمد إدريس يمتاز عامّة ببساطة ووضوح وشاعرية، وانه متأثر بالبيئة التونسية وبطبيعتها الخاصّة، وتاريخها وحياتها تأثراً عميقاً تنطق به أسماء أعماله وموضوعاتها.. ويعدّ الفنّان محمد ادريس من الملحّنين التونسيين الذين صاغوا الشعر الفصيح الرصين في ألحان جميلة معبّرة..

محمّد البوعاصمي

موسيقي مغربي، علم من أعلام الموسيقى المبرزين

توفّي بمكناس سنة 1721

ينسب إليه فضل اظهار طبع الحجاز المشرقي والسيكاه ونشرهما بين الناس، وقد خصّه تلميذه محمّد بن الطّيّب العلمي في كتابه «الأنيس المطرب» بترجمة مطوّلة، أشار فيها إلى رحلته الى المشرق حيث درس الموسيقى بالقاهرة على يد أساتذتها الأفذاذ، وحيث - على حدّ تعبير العلمي - ينسى ذكر الموصلي ومخارق».

وبعد عودته إلى المغرب، مكث في فاس مدّة، ثمّ تحوّل الى مكناس، وتصدّر بها للتدريس وأحدث التعديلات الفنّية وتلا الدروس النظريّة.

وكان عازفا ماهرا على آلة العود، كما كان مغنّيا حسن الأداء. وقد قدم خدمات جلى في مضمار الموسيقى الأندلسيّة، ذلك أن أحدث بعض التعديلات فيها حيث أضاف للطبوع الثلاثة والعشرين التي كانت معروفة على عهده طبع السيكاه الذي أظهره واستعمله لأوّل مرّة الى جانب النغمات المتداولة، وبذلك رفع عدد الطبوع الى خمسة وعشرين.

محمّد السيّد بومدين

موسيقي وملحّن ليبي يلقّب بـ"شادي الجبل"

ولد بمدينة بنغازي سنة 1918 ـ توفّي في 5 جانفي 1995

وهب شادي الجبل - وهو الإسم الفنّي الذي عرفته به ليبيا - موهبة فنّية مكنته من أن يصبح رائداً لمدرسة لها امتدادها على طول الساحة الفنّية الليبيّة، فامتاز بعذوبة صوته ورقّة كلماته وروعة صوره الشاعريّة، مع ملكات تطويرية للمقامات الشعبية الليبيّة. فمع بداية أربعينات هذا القرن وهو يواصل عطاءه الفني أداء وتلحينا ونظماً. وحتّى قبل بدء بث الاذاعة الليبية كان بامكان المستمع في ليبيا أن يستمع لألحان بومدين عن طريق هيئة الإذاعة البريطانية بلندن، وعن طريق صوت ألمانيا اللتين سجّلتا له تسجيلات نادرة.

مع بداية الخمسينات كان شادي الجبل قد احتلّ صدارة الأغنية الشعبية في ليبيا حيث اعتبر أكثر مطربيها شعبية. فحتّى ذلك الوقت كانت ألحانه شعبية صرفة تستمدّ إيقاعاتها من الألحان الشعبيّة التي كان ينقلها من جنوب ليبيا وخاصّة من مدينة مرزق، وبهذا مكّن اللّحن الشعبي الأصيل بمزجه بكلمات تنسجم وايقاعات حياة المدينة، فاختار لذلك لوناً متميّزاً من المفردات العاطفيّة ذات الإيحاءات التي تمتاز بشاعريّة ورقّة وعذوبة جاءت قمّة ابداعات السيد بومدين في نهاية الخمسينات حيث كان من أكثر الفنانين مشاركة في الحفلات الفنّية. ولأنّه كان من عشاق محمد عبد الوهاب ومن المعجبين بأدائه وتطويره، فقد سلك نفس الأسلوب الوهابي في تطوير الأغنية الشعبيّة الليبيّة مثل «يا حلوة البسمات»و«حياتك يا زين» و «حسبك لله» التي قدّمها للإذاعة الليبية عام 57. شغفت الأذن الليبية بألحانه وأدائه ومقدرته الفائقة على الأداء التعبيري لصوره العاطفيّة الشعريّة التي لمست مشاعر رجل الشارع الليبي وعلى تفوّقه في أداء الأغنية التي يختمها «البرول» وهو القفلة الغنائية ذات الإيقاع الشعبي السريع.

وفي السّتّينات أخذت الأغنية الليبية حظها من التطوّر مع أجيال رواد الأغنية الليبية مثل الكميازي، كاظم نديم، حسن عريبي،علي الشاعليّة أبو فرج ومحمّد صدقي.. بعدها اكتظّت الساحة الفنّية بجيل التطوير الذي تزعمه سلام قدري، محمّد مرشان، نوري كامل، وعبد الوهاب يوسف حيث أحدثوا تطوّراً متميّزاً للجمل الموسيقيّة أكسبت اللحن الليبي طعما ذا ايقاع أكثر عصريّة

برزت في ابداعات يوسف العالم،محمد مرشان، وحسين عريبي. . ويفاجئ، بومدين جمهوره بألبوم «رميت النظر» مع تركيز على الإيقاع الشعبي مكّنته من المحافظة علي شعبيّة أصالة اللحن الشعبي. . .

وفي سنة 67 قدم بومدين «ألبوما» جديداً متعدّد الإيقاعات. . بعدها توقّف شادي الجبل حتّى عام 76 حينما تعاون مع الفنّان العربي الشهير الموسيقار عطيّة شرارة ليقوم بتوزيع «ألبومه» الأخير ليقدّم للمستمع العربي توزيعات جديدة من الألحان امتازت بإيقاعاتها السريعة وبتعدّد صورها الفنّية وان كانت تحتفظ في قاعها على الأصالة والتعبيريّة الشفافة التي اتّسمت بها الأغنية الليبيّة.



محمّد التريكي

موسيقي وملحّن تونسي، أحد العمالقة الذين أضافوا الى الأغنية التونسيّة من الناحية النوعيّة في عمق الموسيقى وبذلوا من الجهد الكثير لاثراء الرصيد الهائل من الأغاني والألحان

ولد بتونس العاصمة في 25 ديسمبر 1900 – توفّي في 27 فيفري 1998

لتونس آثار فنّية خالدة وآيات موسيقيّة رائعة مضت الأيّام واللّيالي وهي باقية حيّة تهزّ القلوب وتحرّك كوامن الشجوان، لكنّ مع الأسف أعرض الشعب عنها ولم يكن ليحتفل بها أو يقيم لها وزناً حتّى كاد الزمن أن يأتي عليها لولا بقيّة من الفنّانين الأجلاء، حفظوا هذا التراث القيّم الجليل من الضياع والتلاشي وفي مقدمة أولئك الفنّان الكبير محمّد التريكي الذي اكتسب ثقافة موسيقيّة ودخل الميدان الفنّي من أبوابه وصعد في سلّم الحياة الموسيقيّة درجة درجة. .

كان تعلّقه بالموسيقى من عهد الطّفولة، فوالده كان من أقطاب شيوخ الطريقة العيساويّة، وكان شيخ حضرة بزاوية سيدي علي عزوز ،منه تلقّى الابن فنون المالوف، والمجرد،والأدوار، والأغاني الصوفية،وكان يحضر معه حفلات الانشاد والذكر.

وولعه بالموسيقى دفعه بعد ذلك الى تعلّم (النوتة) بمدرسة نهج المحطّة ثمّ بالمدرسة العلويّة على أساتذة أوروبيين وأتقن العزف على الكمنجة التي اشتهر بها في حياته الفنّية.

في سنة 1919 تعرّف على الأستاذ أحمد فاروز المصري فتعلّم عليه أدوار الشيخ سيّد درويش ثمّ أخذ عنه كيفيّة مزج النغمات الموسيقيّة وتسليكها من بعضها بتركيب الجمل في نفس المعنى.

و قد تفرّغ الأستاذ محمّد التريكي للإحتراف الموسيقي كعازف كمان سنة 1920 فشارك في عدّة فرق موسيقيّة ثمّ سعى الى تأسيس فرقة قام بقيادتها وقد ارتبط مع الشيخ خميّس ترنان وأسّسا فرقة معاً، عمل ضمن هذه الفرقة جلّ المطربات اللاّتي ظهرن في العشرينات والثلاثينات أمثال دليلة الطليانة وحسيبة رشدي وغيرهنّ. . . وسافر محمّد التريكي مع فرقته الى ألمانيا عدّة مرّات لتسجيل الاسطوانات في مؤسّسة بيضافون كما استقرّ بعناصر فرقته مدّة من الزّمن بباريس للعمل هناك.

وفي سنة 1935 دعاه الأستاذ مصطفى صفر مؤسس «الرشيديّة» للانضمام الى المعهد الرشيدي، فلبّى الدعوة واتفق معه على تدوين نوبات المالوف والتراث الموسيقي من الرواة حتّى لا يتلاشى.

فبدأ محمّد التريكي جلساته مع شيوخ المالوف وطلب منهم أن يسمعوه جملة موسيقيّة في «المصدر» في نوبة معيّنة ويتّفق الجميع على صلوحيّة تلك الجملة ليكتبها بالترقيم الموسيقي، وبهذه الطريقة تمكّن من تسجيل الترقيم الموسيقي للتراث الذي كان يعيش بطريقة الرواية والحفظ. وأوّل نوبة كتبت وضبطت موسيقاها هي نوبة الأصبهان وقد قدّمت هذه النوبة في أوّل لقاء جماهيري مع فرقة المعهد الرشيدي بالمسرح البلدي. ومن هذا الحفل أصبح محمّد التريكي قائداً لتخت المعهد الرشيدي والمدير الفنّي بالرشيدية.

وبعد ترقيم نوبة الأصبهان انطلق محمّد التريكي في ترقيم بقيّة النوبات بحضور أعضاء اللجنة الفنّية المتركّبة من شيوخ الفنّ ورجالات المالوف. ثمّ ضبط وحصر موسيقى نوبات المالوف والتواشيح والأزجال والأغاني العتيقة والفوندوات في الحضري والبدوي.

وبهذا العمل الوطني الجبّار وقع التأمين على التراث الموسيقي التونسي من خطر الرواة والاندثار.

ولم يقتصر نشاط محمّد التريكي في المعهد الرشيدي على تسجيل التراث فقط، بل أدار فنّيا تخت المعهد وقام بتدريس الموسيقى وتعلّم العزف على آلة الكمنجة وقد تخرّج عليه الكثيرون من العازفين على هذه الآلة. كما زوّد خزينة الأغاني التونسيّة في نطاق ألحانه التي قدّمها لمطربات المعهد الرشيدي ومن بين الأغاني التي لحّنها وكان لها وقع كبير في عالم الفنّ أغنية «زعمة

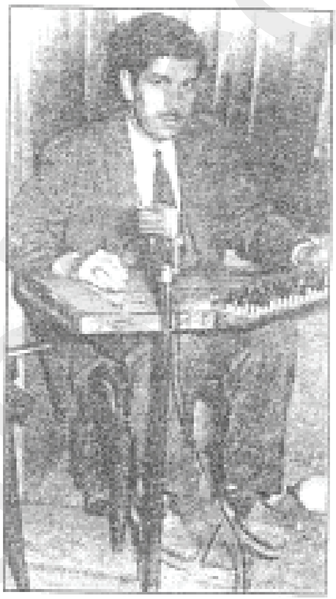
يصافي الدهر» كما لحّن مجموعة كبيرة من الأغاني الشعبيّة برزت منها بالخصوص أغنيته البدويّة «عيون سود مكحولين» وقد ساهم في انتشار وابراز النوعيّة المميّزة للأغنية التونسية المرتكزة على الايقاعات السريعة وواصل التلحين في مختلف هذه النوعيّات.

شارك الأستاذ التريكي في مأموريات موسيقيّة في الخارج منها رحلته الى الجزائر 1949 حيث انتدبه الأستاذ محي الدين باش تارزي للعمل معه في المسرح الغنائي، كما قام برحلة الى هامبورغ بألمانيا سنة 1964 للمشاركة في مؤتمر المسرح الغنائي الذي نظّمه المجلس الدولي للموسيقى.

وفي عهد الإستقلال عيّن محمّد التريكي أستاذ موسيقى بالتربية القومية، وبالجيش الوطني، والحرس الوطني، بوزارة الشباب والرياضة، ثمّ أصبح متفقدا للموسيقى بالتربية القوميّة.

وللأستاذ محمّد التريكي آثار كثيرة في الأوساط الفنّية حيث تخرّج على يده عدد من المطربين والمطربات الذين كان يمدّهم بتوجيهاته وتلاحينه، وله في التلحين آثار عديدة حافظ فيها على الأسلوب التونسي وصل عددها حسب قوله حوالي ألفي قطعة بين الأغاني وسماعيات وموشّحات وغناء مسرحي واشتهرت له قطع متعدّدة في الرشيديّة وفي الاذاعة عن طريق المطربين والمطربات.





محمّد عطا جبقجي

موسيقي وملحّن سوري ـ 1927 ـ 1996

عازف متميّز على آلتي العود والقانون، وعالم بالمقامات والإيقاعات، وملحن، له مكانته وشهرته، له العديد من الأغنيات المعروفة.. جرّب التلحين ونجح، وكان لأوّل عمل كبير له مسرحيّة غنائيّة بعنوان "ماريا" كلفته إدارة فرقة أنصار التمثيل بتلحينها... وعند إفتتاح إذاعة حلب سنة 1949 دعي ليعزف ضمن فرقتها الموسيقيّة (عازف عود وتشيللو) فكان لاختلاطه بعمالقة الموسيقى والتأليف العاملين فيها أكبر الأثر في تكوينه موسيقيًا وفكريًا..

غنّى من ألحانه في إذاعة حلب مطربوها ومطرباتها، وسجّل كثيراً من المقطوعات الآليّة كما سجّل لاذاعة صوت العرب عدّة معزوفات موسيقيّة في قالب السماعي وعزف مع مطربين ومطربات على مستوى العالم العربي.



محمّد جمعة خان

موسيقي يمني من أشهر المطربين والفنّانين في الجزيرة العربية

المكلا (حضرموت) 1905 ـ المكلا 25 ديسمبر 1963

عاش هذا الفنّان الخالد وعشق الفنّ وشغف به منذ نعومة أظفاره.. انضمّ الى الفرقة الموسيقيّة النحاسية التي كانت تابعة لسلطان اليمن وقضى في هذه الفرقة قرابة خمسة وعشرين عاماً تشبّع خلالها بالحس الموسيقي وأثرى خياله بالألحان الهندية والغربيّة التي كانت تتدرّب على عزفها الفرقة آنذاك... ثمّ قطع الصّلة مع الفرقة الموسيقيّة وقام بتشكيل فرقة خاصّة به تضمّ خمسة أشخاص وكانت تقوم بإحياء سهرات الأعراس «المخادر» وتقوم أيضاً برحلات فنّيّة الى خارج المكلا... فذاع صيت الفنّان محمّد جمعة في كافّة مدن وقرى حضرموت وامتدّ ليصل الى عدن وبعض مناطق الجزيرة والخليج العربي وسجّلت أغانيه في اسطوانات في عدن.

في سنة 1955 قام برحلة فنّيّة الى مناطق شرق افريقيا «تنزانيا» و «كينيا»

و«بوغندا» واستمرّت ثلاثة أشهر واستقبل من قبل المهاجرين اليمنيين والجاليات العربيّة استقبالاً يليق بمكانته وبالمستوى الفنّي المتطوّر الذي وصل إليه.

كان يجيد الغناء على مختلف الألوان الغنائية السائدة في المنطقة «العوادي»، «الشرحي، الدان» وغيرهما مع اضفاء اللمسات الفنّية المتطوّرة يرفده في ذلك وعي موسيقي وحسّ مرهف وتشبّع غريزي بالألحان الغربيّة والهنديّة. تغنّى بالعديد من القصائد الفصحاء وكان يساعده في ذلك ذوقه الرفيع وصداقته لبعض الشعراء والمهتمّين بالأدب.

وكان يجيد عزف كثير من الآلات... يجيد العزف على «القنبوس» وهي آلة أشبه بالعود العربي القديم.. ويعزف باتقان على «السّمسميّة» وعلى الكمان وعلى آلة الكلارنيت وعلى العود بشكله الحديث، يمنا وشمالاً. كان يهتمّ بتثقيف نفسه إهتماماً بالغاً فتجده، يجلس الساعات الطوال وهو يتدرّب على تقسيمات للسنباطي.. دون كلل أو ملل، يستمع الى التقسيم من اسطوانة قديمة ويقلّد عازفه الى أن يتقنه تماماً.. وكان يتابع الألعاب الشعبيّة. فكان يتنقل أيام المناسبات والمهرجانات يتلمّس مصادر النغم ومستعينا بها في ألحانه، وكانت أغاني الدّان مصدراً أساسيّاً له... وكان محمّد جمعة خان يستفيد من الطّرائف الدينيّة كمصدر آخر لألحانه كما كان يستمع الى الأغاني الهنديّة مستوحيا منها بعض الألحان...



محمّد الجموسي

مطرب وشاعر وملحّن تونسي

صفاقس 12 جويلية 1910 ــ صفاقس 3 جانفي 1982

بدأ حياته بحفظ القرآن الكريم وترتيله، وتتبّع تعليماً تقنياً سرعان ما انصرف عنه الى الاهتمام بالغناء والشعر.

تحوّل محمّد الجموسي في بداية حياته الى تونس العاصمة حيث غنّى وأنتج عدداً كبيراً من الأغاني كما عاش فترة من حياته في باريس وظلّ متنقّلاً بين تونس والقاهرة وباريس يكتب ويلحّن ويساهم بالتعريف بالفنّ التونسي الأصيل هناك، وترك الفنان محمد الجموسي الى جانب عدد كبير من الأغاني، مجموعة شعريّة باللّغة الفرنسيّة صدرت بعنوان «الليل والنهار» كما انتج عدداً من المنوّعات التلفزيّة ومن البرامج الاذاعية وقد خصّص مهرجان الحمامات الدولي سهرة افتتاحه سنة 1981 لتكريم هذا الفنان الأصيل.

إنّ الفنان محمد الجموسي فنان يفرض عليك احترامه بفنّه.. وبإرادته.. بل هناك ارتباط وثيق بين هذين العنصرين. فهو جدّي ومبتكر في فنّه. وصلب وقويّ في إرادته...

قال في حديث أجراه معه الصحفي الأستاذ صالح جغام ونشر في مجلة الإذاعة في أوت 1975 ما يلي:

« إني شخصياً لا أكتفي بالقشور.. فالذي يهمني ليس كثرة الأصوات الجديدة وإنما الانتاج الفني في حد ذاته... ولهذا فاني أهتم بتنوع أساليب العطاء الغنائي من جهة. وبتعدد المواضيع من جهة أخرى،

إن الموضوع الجديد هو أهم ما في الأغنية الى جانب اللحن.. ولهذا فاني أعطي للموضوع القسط الأكبر وأسعى بجهد كبير الى طرق الفكرة الجديدة وخاصة الفكرة المعبرة على الأمل في الحياة وحبها والسعي نحوها بقلب مفتون بحب من فيها وما فيها...

إنّ الفنّان هو صوت الحبّ وهو نائب الإنسان في بركان الأمل في الحياة. ودوري إذن هو أن أبرز للإنسان جوانب الخير في الحياة بسلام وطمأنينة. »

استطاع الفنّان محمّد الجمّوسي أن ينفرد بلون خاص في جلّ أغانيه وهو التفاؤل للحياة والتغنّي بسحر الوجود وروعة الكون كما تطرّق في أغانيه العاطفيّة الى السموّ والابداع بنظرة متفائلة.



محمّد بن الحرث بن بسخير

موسيقي ومطرب عربي في عهد الخليفة المنصور — توفّي سنة 847

كان أبوه من وجوه القوّاد، وأصلهم من الري. وهو من مغنّي الدولة العباسية، ومن أصحاب ابراهيم بن المهدي، المتعصبين له على إسحاق الموصلي، وعنه أخذ الغناء وجرى على منهجه. وكان يغنّي ويضرب على المعزفة فرآه بعض الاعراب، فقال أحدهم: هذه مصيدة فأر فاستنكر هذا الوصف، ونقل غناءه الى العود حتّى حذقه.

كانت ألحانه لا تقل عن مستوى ألحان الموصلي حتّى نسب مخارق أحد ألحان الموصلي له فأرجعه لصاحبه وأيّده في ذلك علوية.

محمّد الدفّ

مطرب عربي، من رواة الألحان في أيام الدولة العباسيّة، قيل اسمه الزف، والدفّ لقب غلب عليه ـــ توفي سنة 809

كان جيّد الأداء والرواية. اشتهر بسرعة الأخذ وقوّة الحافظة، حتّى ليسمع الصوت مرّة واحدة أو مرّتين، مهما كان فيه من كثرة العمل، فاذا به يغنّيه لا فرق بينه وبين صانع اللحن، وكان مدفوعاً بذلك الى «ابن جامع» لشدّة بخله، فكان كلما غنّى ابن جامع صوتاً، إذ به يسمعه على أنّه قديم من ألحان الأوائل يرويه محمد الدف، وكان المغنّون يصلونه ويتحاشونه، حتّى لا يذيع ألحانهم منذ أوّل سماعها على أنّها رواية القدماء.



محمّد قدري دلال

موسيقي وملحّن سوري ـــ من مواليد سنة 1946

ولد بمدينة حلب، وكان والده شهيراً في الأناشيد الدينيّة في زوايا حلب وتكاياها. وكان حافظاً لتراث عريض من الموشّحات والقدود.. وفي هذه البيئة الأصيلة نشأ محمد قدري دلال، فحفظ التراث، وسمع لأكبر الفنانين والمطربين.. بدأ العزف على آلة المندولين والكمان، ثمّ درس الصولفيج والعزف على العود، كما تعلّم قواعد الموسيقى العربيّة والشّرقيّة، وبحث في السلّم الموسيقي العربي،، وتخرّج في قسم اللغة العربيّة من جامعة الأزهر بالقاهرة.

درّس في المعهد العالي للموسيقى بالدار البيضاء بالمغرب، وأعدّ فرقة غنائيّة سجّلت الكثير من الأعمال للتلفزيون المغربي، ثمّ عاد إلى حلب وعمل ملحّناً في إذاعتها، فلحّن أكثر من خمسين أغنية للأطفال، وقدم للمسرح أعمالاً كتب أشعارها ولحّنها في عدّة مسرحيّات.

وفي سنة 1989، عيّن موجهاً لمادة التربية الموسيقيّة في حلب، وبقي في هذا المنصب حتّى سنة 1993، أنشأ خلال هذه الفترة فرقاً غنائيّة وموسيقيّة قدّمت عروضها في معظم المدن السّوريّة.

لحّن عشرات الأغاني ذات الصفة التراثيّة، ويعتبر هذا الفنّان باحثاً موسيقيّاً تطبيقيّاً، وهو أوّل عربي سوري يفوز بجائزة الأكاديمية " شارل كرو" ، كما انّه فاز أيضاً بجائزة " أندريه شوفيتز" للألحان التقليديّة الكلاسيكيّة.



الحاج محمّد الدّمسيري

شاعر وملحّن مغربي، من رواد الأغنية الأمازيغيّة ــ 1937 ــ 1985

ينتمي الحاج محمّد الدمسيري إلى أسرة فقيرة حيث ولد بقرية تماسولت إحدى قرى ادمسيرن بالأطلس الكبير. دخل فرقة من الروايس وهو لا يزال في سن الطفولة كمردّد، إلى جانب اتقانه لآلة الرباب والبندير. ولكون قريته كباقي القرى تتّخذ الرقص والغناء وسائل تعبيريّة عن المعاناة اليوميّة، فقد اندمج فيها وأخذ يتحاور وشعراء المنطقة، وقام بجولات في القبائل إضافة إلى حاجة أسرته إلى المساعدة جعلته يختار فنّ الروايس كوسيلة للعيش.

كان هذا الفنّان قلبا نابضاً للفلاح والصانع والعاطل وبالتّالي: لوطنه ومواطنيه يسعد بأكثر من أغنية مشاركاً الفلاح فرحته، ويشقى شقائه إذا ساد الجفاف..

تناول الحاج الدّمسيري في أغانيه الأمازيغيّة التي تنتمي طبعاً إلى الأغاني المغربيّة بألوانها المتعدّدة والمتّحدة وطناً وإلى الأغاني العالميّة إنساناً، وهي محمّلة بهموم هذا وذاك، فهي تتمحور حول اهتمامات الفنّان المبدع شاعراً وملحناً ومغنّياً، الذي يحمل بدوره معاناة مجتمعه الوطني الكبير فالانساني الأكبر.

محمّد الدهّان

موسيقي وملحّن دمشقي ــ توفّي سنة 1321

كان عارفا بالغناء، ويجيد العزف على القانون، وعمّر مكاناً بالربوة وزخرفه، فكان يجتمع فيه عنده الظرفاء ويأخذ عنه أهل الملاهي الألحان، فكان يلحّن الأبيات ويغنّي بها على قانونه، فلا يكون له في ذلك نظير.

قال ابن شاكر: «كان يحترف صناعة الدهان. شعره رقيق، وهو في التوشيح أمهر.



محمّد رجب

موسيقي وملحّن سوري ـ من مواليد سنة 1922

ولد بادلب ونزح إلى حلب سنة 1939، وفيها درس أصول الموسيقى وتعلّم العزف على العود، ثمّ أسندت إليه مهمّة تدوين الألحان في إذاعة حلب.. لحّن العديد من الموشّحات بالطريقة التقليديّة، وكثيراً من المؤلّفات الآليّة في قوالب " السماعي واللونغة"، كما سجّل للإذاعة ارتجالات ومعزوفات على العود.

شارك بالعزف على العود في مهرجان الصداقة والسلام ببرلين عام 1973 . كما نال جائزة أفضل نشيد في المهرجان العالمي العاشر للتضامن والسلام بألمانيا.



محمّد رضا بلغيث

ملحّن تونسي معاصر ـ صفاقس 18 نوفمبر 1932

الفنان محمد رضا... اسمه اقترن بالجودة في الصّياغة اللحنيّة.. وقدْ شدت له كلّ الأصوات في تونس من المطربة عليّة والمطربة نعمة الى أحدث صوت لمع في جيل الشباب.

لقد كان نسيج خاص أبدع ألحاناً خالدة للأغنية التونسيّة.. فصعد بها الى المجد من خلال عدّة ألحان في مقدّمتها أغنية المطربة نعمة « أنا وأنت والأحلام» التي تعتبر قمّة محمّد رضا الفنّية مروراً بالقصائد التي لحنها لأشهر المطربات والمطربين في تونس.

بدأ حياته الفنّية مطرباً صاحب صوت جميل شدا بأعذب الألحان وقد أحسّ بشعور جارف يغمره ويجذبه الى الطرب والغناء...

في سنة 1949 التحق بتونس العاصمة ودخل الإذاعة التونسيّة فخصّص له الأستاذ مصطفى بوشوشة المسؤول عن قسم الموسيقى وقتئذ ثلاث حصص غنائيّة في الأسبوع.

وعن دخوله رسميّا للإذاعة التونسيّة كملحّن يقول محمّد رضا :

« دخلت الإذاعة غداة تدشين التلفزة التونسيّة سنة 1966 ... وكان وراء هذا الحدث قصّة:

وتعود هذه القصّة إلى مهرجان أبي القاسم الشابي الذي إحتضنته دار الثقافة بالورديّة وأشرف عليه المدير العام للإذاعة والتلفزة التونسيّة.. فاستمع الى قصيد من تلحيني وشعر أبي القاسم الشابّي طالعه «كان في قلبي فجر» وما

كان من المدير العام إلاّ أن سأل عن صاحب هذا اللّحن، والغريب أنني لم أحضر ذلك المهرجان فكلّف المدير العام رئيس قسم الموسيقى بالبحث عنّي حتّى يقع استدعائي خاصّة، وقد إستغرب مدير الإذاعة لعدم وجودي كملحّن بالاذاعة..

وكان أوّل لحن أذيع لي بالإذاعة وقد سعيت الى الإرتقاء باللّحن حتّى يكون في مستوى الشاعريّة الفيّاضة لشاعرنا العملاق.

لذلك اعتزلت الغناء بعد هذا النجاح في التلحين.»

وقد هيّأ له الإختصاص أسباب النجاح في التلحين ولحّن في كلّ الأشكال الموسيقيّة من الأغنية الخفيفة الى الحوار الغنائي، مروراً بالمسرحيّة الغنائية.. لحّن في كلّ الألوان، ولحّن لكلّ الأصوات.. كما لحّن على مستوى التعاون بين فناني بلدان المغرب العربي، فكانت الكلمات للشاعر الجزائري الأخضر السايحي والأداء للمطرب المغربي اسماعيل أحمد.

وعن التجديد في الموسيقى العربيّة، يقول الفنان محمّد رضا: «التجديد شيء ضروري في الأداء والعزف والموسيقى المصاحبة من هرمنة وتوزيع، الاّ أن الشرط الوحيد هو المحافظة على جوهر النغم والايقاع العربي ذلك أن الموسيقى العربيّة واللحن العربي يتميّزان بالنغم الأصيل الذي يجب أن نحافظ عليه في غيرة الصبّ المحبّ».



الشاعر محمد بوذينة صحبة الملحّن محمد رضا



محمّد ساسي

مطرب وملحّن تونسي ـ تونس العاصمة 26 جانفي 1923

اشتهر بانتاجه الزاخر عند تأسيس الاذاعة التونسية وقد اختصّ في العزف على العود وحفظ الموشّحات الأندلسيّة والمالوف بالاضافة الى تلحين الأغاني المعتمدة أساساً على التنسيق والربط بين الموسيقى العربيّة والشرقيّة.

كان له حضور ركحي متميّز بأدائه لأغاني محمّد عبد الوهّاب، وهو واحد من خيرة الملحّنين بتونس ورصيده من الأغاني المسجّلة بخزينة الاذاعة، يفوق الأربعين أغنية.



محمّد سالم

مطرب وملحّن مصري ـ 1842 ـ 1932

بدأ حياته كمقرىء للقرآن الكريم، ثمّ مارس الغناء فأدّى ألحان عبده الحامولي، وكان يجيد العزف على العود، وكان يقلّد أسلوب الحامولي في الغناء وظلّ يغنّي ويلحّن إلى أن أدركته الشّيخوخة.

له بعض الإسطوانات قديمة يعتبرها هوّاة هذا اللون من الغناء العربي من أثمن ما خلف الفنّانون السّابقون من تراث.



محمّد السبع

مطرب وملحّن مصري ـ 1870 ـ 1944

ولد بدمياط. احترف فن الغناء لما له من صوت رخيم وجاذبية قويّة، وما لبث أن سمعه الفنّان عبد الله القانونجي حتّى استصحبه إلى القاهرة ودرّبه على الغناء. ولمّا سمعه عبده الحامولي ضمّه إلى تخته حيث اشتغل سبع سنوات كمساعد له.

وبعد رحيل أستاذه الحمولي، كوّن فرقة خاصّة به تضمّ أشهر العازفين أنذاك، ولحن العديد من الأدوار والتّواشيح أشـــــهرها دور " كنت فين والحبّ فين ".



محمّد سعادة

موسيقي وملحّن تونسي ــ تونس العاصمة 22 جويلية 1937

محمد سعادة موهبة من مواهب الموسيقى في تونس... جمع بين متانة الثقافة الموسيقيّة والتمكّن من بحورها ونغماتها وأساليبها وأنواعها وبين مجد الخلق والابتكار في هذا الميدان، وهو من التلاميذ الذين يفخر بهم المعهد الرشيدي فهو يعد أحد أبنائه البررة فقد دخله تلميذاً وعمل فيه أستاذاً ثمّ مديراً فنّيا مشرفا على تدريب فرقته الموسيقية. زاول تعليمه الابتدائي بفرع ترشيح المعلّمين وتعليمه الثانوي بالمدرسة الصادقية، درس الموسيقى بالمعهد الوطني للموسيقى وبالمعهد الرشيدي(واختصاصه الناي) . ثمّ انتقل الى باريس لدراسة البحوث والمأثورات الموسيقيّة بجامعة باريس.

ألّف كثيراً من الألحان في أنواع مختلفة من معزوفات وقصائد وأغان وموشّحات وأناشيد للأطفال. وله أعمال طيّبة في حقل الموسيقى المسرحيّة منها: «السد» 1966، و«الطيفون» 1964 و«تاجر البندقيّة»» 1975 و«أحلام قرطاج» 1973، وأوبيريت «ملحمة النصر» 1965 التي فازت بالميداليّة الفضيّة في مهرجان دمشق للأغنية العربيّة سنة 1977 . وأعد الموسيقى التصويرية

لبعض الأفلام السينمائية منها: فيلم«تحت مطر الخريف» 1972 ، وسكتش من فيلم «في بلاد الطررني» 1973 .

ولم يقتصر محمد سعادة على هذه الأعمال الموسيقيّة بل كانت له جولات في الحقل النظري فقام بدراسات وبحوث متعدّدة نشرتها الصحف والمجلات التونسيّة منها: دراسة بعنوان «الموسيقى التونسية ذات التقاليد العربيّة الأندلسيّة» 1962، ودراسة ثانية بعنوان «الصوت والزمن في الموسيقى الشعبيّة التونسية» 1964، ودراسة أخرى بعنوان «موسيقى تبحث عن سلّم» 1977 .



محمّد سعد عبد الله

مطرب وملحّن من اليمن

من مواليد الحوطة (لحج) عام 1938

بدأ حياته الفنّية سنة 1954، وبالإضافة الى ممارسة الغناء والتلحين عمل رئيساً لقسم الموسيقى بالإذاعة اليمنيّة ثمّ رئيساً لادارة الموسيقى بالتلفزيون سنة 1972 .

كان يقف بثبات مع أساطين الغناء اليمني في شتّى المناسبات لتمكّنه من ألوان الغناء يساعده صوته القوي وصبابته العذبة الصافية إضافة الى ما كان يحفظه من أغان وموشّحات شرقيّة.

غنّى الكثير من المطربين في العالم العربي أغانيه واشتهروا وعرفوا من خلالها.



محمّد سفنجة

موسيقي ومطرب جزائري

توفّي بمدينة قسنطينة سنة 1908

كان من أبرز العازفين على آلة الكويترا (نوع من العود الأندلسي) ومن أتقن الحفاظ للغناء الأندلسي الأصيل، وقد كانت فرقته متركّبة من المعلّم «موزينو» عازفاً على الرباب والكمنجة بالتناوب، والمعلّم «لاهوسرور» عازفاً على الكويترا، و«شالوم» عازفاً على المندولين، والشيخ الشّريف ناقراً بالطّار، وكان الشيخ سفنجة كثيراً ما يشارك في حفلات المدائح والأذكار مع ابنه سعدي، وقد كان للمفتي الحنفي الشيخ محمّد بوقندورة ولوع خاص بهذا المطرب الممتاز.

وكان محمد سفنجة هاوياً للموسيقى حيث كان له شغل آخر هو «صناعة الأحذية» ولكنّه ارتبط بهوايته ومحبّيه العارفين لفنّه، فيقيم حفلات دوريّة في أشهر مقاهي الجزائر، ومن أبرز ما قام به سفنجة اشتراكه مع تلميذه «يافيل ولد مخلوف» والباحث الفرنسي «رواني» في ترقيم مجموعة 76 قطعة من التراث الأندلسي بين سنة 1899 و 1902 من توشيحات ونوبات وانقلابات قامت بنشرها أشهر دار لنشر الموسيقى بباريس «لودوك» ونشر رواني سنة 1903 موسوعته للموسيقى العربيّة، بعدما قام برحلة الى المغرب وتونس والقاهرة ودمشق.



محمّد سلطان

موسيقي وملحّن مصري

تخرّج من المعهد العالي للموسيقى العربيّة، وقبل أن ينصرف إلى التلحين جرّب الغناء إلاّ أنّه لم يصب فيه نجاحاً... جرّب التّلحين في المسارح الغنائيّة ونجح، ووضع الموسيقى التّصويريّة لعدّة أعمال تلفزيونيّة وإذاعيّة.

إنّ الفنّان محمّد سلطان متجدّد، استلهم ألحانه من التراث الشّعبي في مصر وبعض الدول العربيّة، ثمّ طوّره وألّفه مع ألحانه العاطفيّة والوطنيّة.

اقترن بالمطربة المرحومة فائزة أحمد الّتي استقرّت في كنفه حقبة من الزّمن ولحّن لها معظم أغانيها، فقد كانت مصدر إلهام له ومبعث وحي وإبداع بدفئها وحنانها، إلاّ أنّها ما لبثت أن انفصلت عنه.

عمل الفنّان محمّد سلطان جاهداً على تطوير الأغنية المصريّة، وكوّن لنفسه تراثاً لا يستهان به... وهو أحسن من روّض الآلات الغربيّة فطوّعها في خدمة الموسيقى الشّرقيّة واستخدم القيثارة والأورغ في أعماله، وأعطى للموسيقى دوراً ايجابيّاً في إطار الأغنية الفرديّة.

والفنّان محمد سلطان يعتبر علامة بارزة من علامات الموسيقى العربيّة ورمزاً من رموز هذه الموسيقى وقد تجسد هذا الطّموح عبر مجموعة من الأغاني والألحان التّي قدّمها.

ومعظم الفنّانين الذين لحّن لهم أصوات عظيمة وأغلبهم عبّر تماماً عن أحاسيس العمل الفنّي من خلال أدائهم: فائزة أحمد، وردة الجزائريّة، سيّادة الحنّاوي، سميرة بن سعيد، هاني شاكر، أصالة نصري وغيرهم...

يقول الفنّان محمد سلطان: "كلّ عمل أقدّمه أعيشه بكلّ جوارحي وأحاسيسي، بحيث أعيش السعادة وأعيش الشقاء، أي أنّ القلق الذي يصاحب الفنان أو المبدع هو قلق عظيم جداً ورغم أنّه معذّب، وفي النهاية أجد كلّ هذه العوامل قد أزيلت وأشعر بالسعادة الغامرة خصوصاً عندما أحسّ أن كلّ ما كنت أريد تبليغه قد وصل إلى الناس وأحسّوا به".



محمّد الشنطوري

أحد كبار المغنّين والمنشدين في مصر ــ توفي سنة 1910

عاصر عبده الحامولي، وكان قد بدأ حياته منشداً للأغاني والموشّحات الدّينيّة، ثمّ حذا حذو الحامولي في أسلوبه الغنائي، تساعده على ذلك قوّة صوته وصفاؤه وعذوبته وقد رحل إلى إسطمبول حيث غنّى بين يدي السّلطان عبد الحميد. وظلّ إلى آخر حياته يؤدّي الأناشيد الدّينيّة في مناسباتها، واتّصف بتقواه وكرم أخلاقه وظرفه وحضور بديهته.



محمّد بن اسماعيل بن عمر شهاب الدين

باحث وملحّن، صاحب سفينة الملك ونفيسة الفلك ـ 1795 ـ 1857

سفينة الملك ونفيسة الفلك: من أهم المصادر التي يمكن الاعتماد عليها، وذلك عند البحث والدراسة للموسيقى العربيّة، أصولها وقوالبها الغنائية، ومختلف آلاتها. ويحتوي هذا الكتاب على العديد من المصطلحات الخاصّة بالموسيقى العربيّة.

ألّف سفينة الملك، الأديب محمّد بن اسماعيل بن عمر شهاب الدين، الحجازي المولد (1795) المصري النشأة حيث تعلّم بالأزهر الشريف. كان وزّاناً في أسواق البيع والشّراء كما كان شاعراً موسيقيّاً ألّف ولحّن العديد من الموشّحات واشتغل بالكتابة في «الوقائع المصريّة» أوّل ظهورها مساعداً للشيخ العطّار، ثمّ عيّن رئيسا لتحريرها بعد وفاته.

له ديوان في الشعر، ورسالة في التوحيد.

تتكوّن سفينة شهاب من ثلاثة أنابير وعشرة مجاديف.

الأنبارالأوّل: في معرفة الموسيقى.

الأنبار الثاني: ما نظّمه من القصيد.

الأنبار الثالث: التلاحين وبعض الموشّحات.

وأنبار هي مدينة في العراق، وكانت تعرف بمخازن المنصور، والمقصود بكلمة أنبار مخزن ـ أو (خزن) بكسر الخاء.

المجاديف العشرة:

1 القصائد ـ 2 مقاطع معيّنة ـ 3 الدوبيت ـ 4 الموالي ـ 5 آداب النديم ـ 6 شعر مديح ـ 7 من الرياض والأنهار والرياحين ـ 8 من مجلس الأنس والابتهاج ـ 9 من العود آلات الطرب واللهو ـ 10 نبذة عن الفنّ.

وقد عرّف شهاب في سفينته بمجموعة من المصطلحات الموسيقيّة، نذكر منها أهمّها:

أوّلا: الموسيقى

حيث عرّفها في صفحة(7) بقوله:

«هي اسم لعلم من العلوم الرّياضيّة، يبحث فيه عن النغمات والمقامات وكيف يحصل منها التنفر والاستلذاذ، والموسيقى فن قائم على العلم فهي من فنون الجمال المتحرك.

والموسيقى هي فنّ التأليف بين مختلف الأصوات، على صورة تقبلها الأذن وتلتذّ لسماعها، وهي أيضاً فنّ تطريب النفس، والتأثير فيها.

والفارابي يحدثنا عن الموسيقى كعلم، فيقول: «وأمّا علم الموسيقى، فإنّه يشتمل بالجملة، على أن يعرف أصناف الألحان، وعلى ما منه يؤلّف وكيف يؤلّف، بأيّ أحوال يجب أن تكون، حتّى يصير فعلها أنفذ وأبلغ».

فالموسيقى علم من العلوم الرياضيّة، يعرف منه أحوال النغم والإيقاعات، وكيفيّة تأليف الالحان، وتأثيرها في نفوس السامعين.

وعرفها شهاب في صفحتي (11) ـ (12)، بقوله «النغمات هي جمع نغمة، بمعنى الصوت الفرد الساذج، قد تتركّب وتترتب بتراتيب مختلفة سواء قرنت بكلام أو لم تقترن، وأنّها بهذا الإعتبار، يقال لها مقامات، وتسمّى بأسماء مخصوصة، وكلمة نغمة كمصطلح لغوي تعني جرس الكلمة، وحسن الصّوت في القراءة وغيرها، وصوت موقع.

وقد عرفها عبد القادر بن غيبي في كتابه (مقاصد الألحان) بقوله: «النغمة صوت واحد، لا بثّ زمانا، ذا قدر محسوس في الجسم الذي يوجد فيه».

أمّا الخوارزمي فقد عرفها في كتابه (مفاتيح العلوم) بقوله «النغمة صوت غير متغيّر الى حدّة ولا ثقل، والنغم للحن بمنزلة الحروف للكلام، منه يتركّب واليه ينحلّ» فالنغمة صوت واحد تقبله الأذن كما من حيث اعتدال الطبقة الصّوتيّة، وكما من حيث النوع الصّوتي.

ثالثا: المقام

«المقامات جمع مقام، وهو ما ركب من نغمات ورتب ترتيبا مخصوصاً، وسمّي باسم مخصوص والمقام كمصطلح لغوي يعني موضع القدمين والمجلس والجماعة من الناس».

أما المقام كمصطلح فنّي، فهو الترتيب المخصوص والمقبول والمناسب للنغمات، بحيث تظهر شخصيّة وطابع اللحن من ذلك الترتيب ويكون ذلك باستعراض نغمي للمقام، وأحيانا يطلق على المقام(الطبع) كما في تونس، وتشير أيضا أنه يوجد (المقام العراقي) وهو لون من ألوان الغناء العربي في العراق، له أصوله وأساليبه المختلفة من حيث الأداء، وتصاحبه (جوقة) من الآلات الموسيقيّة التقليديّة يطلق عليها «جالغي».

رابعا: الألحان

عرفها شهاب في صفحة (8)من سفينته بقوله: «هي جمع لحن بالسكون، وهي لغة صوت من الأصوات المصوغة».

واصطلاحاً ما ركب من نغمات ورتب ترتيبا موزونا، مقرونا بشيء من الشعر، أو غيره من سائر الفنون السبعة، حيث دخل فيه زيادة على الموشحات والأدوار والبشرف والبستان والقدود».

خامسا: الايقاع

ويعرفه شهاب في صفحة (9) بقوله:

«هو البحث بالنظر الى الأزمنة المتخلّلة بين النقرات والايقاع، يسمّى الترتيب الموزون على أحد الضّروب».

ولفظ إيقاع مشتقّ من (التوقيع) وهو نوع من المشية السريعة، أمّا الايقاع في الموسيقى فهو ينظّم حركة تتمّ خلال الزمان المحدّد المقدار. وينقسم الايقاع الى نوعين:

أ. الايقاع الداخلي

وهو الايقاع الذي يتمّ عن طريق صياغة اللحن، ومجمل العمل الفنّي.

ب. الايقاع الخارجي

وهو يسمّى اصطلاحاً بـ(الضّرب)

أمّا بخصوص تنفيذ الضرب، فقد قال شهاب في صفحة (10) من سفينته: «الطاع» أو«التك» أو «دم» ويوقع بها على الرقّ (الجلدة الرقيقة المشدودة على الدائرة)». والـ«دم» والـ«تك» تعطي للميزان طابعا خاصاً حيث اصطلح علماء الموسيقى على توقيع بعض مفاصل الميزان بشدّة، والبعض الاخر بضعف جميع مفاصل الميزان.

محمّد الطّنبوري

هو محمّد بن علي بن أميّة بن أبي أميّة، عرف بالطّنبوري.

شاعر وموسيقي دمشقي ــ توفّي سنة 865

كان يقول الشعر ويلحّنه ويغنّي به. وصف للمأمون، وهو بدمشق، فخرج اليه، وكان صغير السنّ، فغناه. ثمّ لم يزل يغني الخلفاء الى خلافة المستعين، أو تجاوزها، ومدح المتوكّل ومن بعده.

●●●●

محمّد بن عائشة

موسيقي عربي. من المقدمين في صناعة الغناء ووضع الألحان

في العصر الأموي ــ المدينة 680 ــ المدينة 743

ينسب إلى أمّه وكانت مولاة لأحد بني كندة، لأنه كان يلازمها صغيراً، وكان حسن الوجه، حلو الصوت، يضرب به المثل في ابتدائه بالغناء. فيقال: «أحسن ابتداء من ابن عائشة».

توفّي في خلافة الوليد بن يزيد. ومن صدور أغانيه في الهزج لحنه المختار من الأصوات المائة في شعر المرقش:

النشر مسك والوجوه دنا
نير وأطراف الأكف نغم
والدار وحش، والرسوم كما
رقش في ظهر الأديم قلم.

●●●●

محمّد بن عباد الكاتب

من كبار المغنّين القدماء في الطّبقة الثانية ــ توفّي ببغداد سنة 775

كان أبوه من كتاب الديوان بمكّة المكرّمة، فلقّب بابن عباد الكاتب. ذكره يونس فيمن أخذ عنه الغناء. ومن أشهر أغانيه لحنه من الثقيل الثاني:

ألا يا صاحبي قفا قليلا
على ربع تقادم بالمنيف



محمّد عبد الكريم

موسيقي وملحّن سوري ــ 1905 ــ 1989

من مواليد مدينة حمص، ومن أشهر العازفين على آلة البزق وهو من الملحّنين الكبار الذين عرفتهم الإذاعة السوريّة، وأحبّ الجمهور أعمالهم، لحّن لعديد المطربين والمطربات، واشتهرت له أغنيات وقصائد لدى الجمهور السّوري والعربي، كما وضع مؤلّفات موسيقيّة للعديد من الأعمال التلفزيونيّة والإذاعيّة.



محمّد عبده

مطرب وملحّن سعودي

إنّ محمّد عبده «فنّان العرب» استطاع بأغانيه أن يثبت الذات . . . ويحقّق الطموحات. استطاع الاجتياز بالأغنية السعوديّة . . . النطاق المحلي . . . حتى أصبحت على كلّ الشفاه العربيّة . . . انتشاراً وإعجاباً . . . بل أصبحت أغاني محمّد عبده تسمع على المستوى العالمي.

لهذا الموسيقار مع الفنّ حكاية غريبة. فقد بدأ هذا «المكافح» مشواره ساعياً للبريد وكاد أن ينتهي بنّاء مفن. . ومواهبته العنيدة تدخّلت كثيرا في حياته لعيّنته مطربا لفتيان الحيّ. . ونفس الموهبة دفعته ليشتري «عوداً» يكاد جسمه النحيل وساعداه الصغيران يعجزان عن احتضانه. . ثمّ علّمته هذه الموهبة العزف والتلحين، ثمّ شجّعته على احتراف الغناء . . .

أحيى العديد من الحفلات الغنائيّة في القاهرة وفي جلّ بلدان الخليج. وافتتح لنفسه مؤسّسة تجاريّة ـ فنّية هي «مؤسسة الفنون والموسيقى والالكترونيات» وأنشأ أوّل أستديو خاص متطوّر لتسجيل الأغاني والمقطوعات الموسيقيّة لنفسه ولزملائه الفنانين بأحدث الأساليب والوسائل التقنية. وخصّص لهذا الأستديو طابقا كاملا في عمارته التي يملكها في موقع قريب من مبنى التلفزيون والاذاعة في مدينة جدّة.



محمّد عبده فتال

موسيقي وملحّن سوري ـ 1921 ـ 1981

ولد بمدينة حلب، ودرس الناي على الشيخ علي الدرويش، وأضحى عازفاً ماهراً يقرأ "النوتة" ويكتبها بتفوق. مارس التأليف الموسيقي الآلي فأبدع، وله في قالب السماعي واللونغة مقطوعات جيّدة وطريفة منها سماعي في مقام الحجاز، ولونغة في مقام نهاوند، سجّلها الأستاذ نديم الدرويش لإذاعة حلب مع الفرقة.

عمل الفنان محمد عبده فتال في إذاعة حلب عازفاً وقائداً للفرقة الموسيقيّة، كما علّم الموسيقى في دار المعلّمات بحلب، ودرّس آلة الكمان. لحّن العديد من الأغاني لعدّة مطربين ومطربات حلب، مثل: صباح فخري ومحمد خيري، ومها الجابري، ومصطفى ماهر، وسواهم.



محمّد عبد الوهّاب

موسيقي ومطرب مصري ، أحدث نهضة موسيقيّة عظيمة في العالم العربي

القاهرة 13 مارس 1910 ـ القاهرة 4 ماي 1991

في سنة 1918 اشتغل بالفنّ غلام صغير اسمه محمّد عبد الوهّاب. . .

لقد أراد عبد القادر حجازي أن يواصل عمل أبيه من تمثيل الروايات الأدبيّة وتغلّب على عقبة الغناء بدوبلاج يقوم به الفتى عبد الوهاب الذي رفض أبوه أن يعلن اشتغاله بالتمثيل والغناء، فتسمّى المطرب الصغير عند انضمامه الى فرقة عبد القادر حجازي عام 1918 (محمّد البغدادي). وتحت هذا الاسم ظهر على المسرح أوّل مرّة وكان يلقي القصائد الغنائيّة بين الفصول. فان أوّل ما غناه عبد الوهّاب وهو صغير:

أنا عندي منقة ... صوتي كمنجة

أبيع وأغني ... وأكل منقة

ومن الطريف أن الجمهور عندما سمع صوت عبد الوهاب يشير بصغر سنّه ثمّ رأى عبد القادر حجازي في سنّ الأربعين هاج وماج وهجم بالكراسي على الممثلين يطالب بثمن التذاكر. . ونجا عبد الوهّاب من الزحام بأعجوبة. . .

يبدو أنّ هذه الحادثة تركت أثرها في نفس عبد الوهّاب فكان يغالط في سنّه ولكنّ الى أكبر على غير العادة فكان حتّى سنة 1935 يدّعي أنّه من مواليد 1897 !! كما هو ثابت في جواز سفره في ذلك الوقت تمسّحا بالكهولة

وانتحالا لوقار سنّ الأربعين. . . مع أنّ بديعة مصابني تقول في مذكّراتها أنّها رأت عبد الوهّاب سنة 1922 في فرقة الريحاني فتى نحيلا يرتدي البنطلون القصير ولا يتجاوز عمره الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة على الأكثر.

يبدو أن فكرة غناء الناشيء عبد الوهّاب بين الفصول راقت أصحاب الفرق فقد ضمّه بعد هذا عبد الرحمان رشدي الى فرقته ليغنّي للجمهور بين فصول الرواية الى جانب فاطمة قدري ومطرب آخر اسمه سيّد شطا.

ولكن عبد الوهاب وجد نفسه سريعاً فلم يأت عام 1925 حتّى كان يغنّي لحسابه هو لا لحساب أصحاب أثر كبير، نظرا لصغر سنّه. . . فتفكّر في ضمّه للفرقة. وقد اتّصل بديع خيري بعبد الوهاب وعرض عليه الانضمام الى الفرقة بمرتّب محترم، فقبل وسافر مع الفرقة الى فلسطين ولبنان وسوريا، وكان طوال تلك الرحلة لا ينفصل عن بديع خيري الذي كان يحميه ويشملّه برعايته ويعامله معاملة رجل ناضج. . .

وكانت التجارب التي مرّ بها عبد الوهّاب جعلته يفكّر في مستقبله تفكيراً جديّاً. . . وكان الوقت مناسبا ليتّجه نحو التعليم. . فانصرف الى تنمية هوايته بكلّ أحاسيسه، فدخل معهد الموسيقى في عام 1924، وكان عليه أن يعتمد على نفسه لسدّ حاجات الحياة، فلم يكن لديه أيّ مورد رزق. . .

وفي عام 1925 بدأت صداقة عبد الوهّاب بأحمد شوقي بك» تتخذ مكانها في سجل حياته، فقد شعر بحاجة الى هذا العقل الموجّه، أكثر من حاجته الى قلبه الواسع، ولذلك لم يكن يمرّ وقت دون أن يلقنه شيئاً أو دون أن يستفيد من غزارة علمه. وقد كان لشوقي بك تأثير كبير في شخصيّة عبد الوهّاب وفي حياته العلميّة، وفيما ناله من نجاح، كما كان صاحب الفضل في تكييف نظرته الى الفنّ الذي يمارسه بل الى الحياة نفسها.

يظنّ النّاس أنّ أوّل كلام غنّاه محمّد عبد الوهّاب من نظم أمير الشعراء أحمد شوقي كان قصيدة «جارة الوادي» ولكن الواقع أن أول أغنية وضعها شوقي ليغنّيها عبد الوهّاب لم تكن قصيدة شعريّة وانّما دوراً عاميّا. . . تلك هي أغنية «شبكت قلبي يا عيني» وكان عبد الوهّاب يغنّي هذه الأغنية في الحفلات الخاصّة التي يكلّف بإحيائها، وكان شوقي يشجّعه على غناء ما ينظّمه، فلم يكن أحبّ إليه من أن يسمع شعره يغنّى.

ويعترف عبد الوهاب أنّ شوقي كان أستاذه الأكبر، وكان يعمل على توسيع مداركه ويصحبه الى مجالس الكبار، ويقدّمه في الصالونات والمجتمعات الراقية ويهيّأ له فرص الغناء في الحفلات الخاصّة.

بعد ظهور عبد الوهّاب أمام سلطانة الطرب منيرة المهديّة في عدّة مسرحيّات، ونجاحه الكبير، بدأت، الصحف تكتب عنه وقد امتدحت مواهبه كملحّن مجدّد ومطرب له مستقبل مروق.

فكانت تلك الصحف تتناقل أخباره وتنشر صوره، وشعر أنّه قطع مرحلة الهواية وانتقل إلى مرحلة الوقوف على سلّم الشهرة.

كان عبد الوهّاب يهفو الى الخروج بفن الطرب الشّرقي من حدوده الضيّقة الى منطلق جديد واسع..

وفي دفتر مذكّراته الخاص يسجّل عبد الوهاب نزعته الى الاتجاه الجديد في الموسيقى والغناء فيقول:

ومضيت في طريقي على هذا النجاح من محاولة البحث عن الجديد الشائع لأقدّمه الى الجمهور الذي كان يقابل عملي بالتقدير والتشجيع المستمرّ، فلحّنت أغنية «بلبل حيران» التي تعتبر تحفة تصويريّة رائعة في فنّ الشعر الغنائي الدارج، الذي كان شوقي بك يكاد يتفوّق فيه على نفسه كناظم للشعر الفصيح.

لم أجعل الابتكار في الألحان وقفاً على هذا اللون من النظم، بل استطعت بفضل الله أن أفوز برضاء الجمهور عن مواصلة خطّة التجديد في الألحان بالنسبة للقصائد أيضاً، إذ لحّنت «يا ناعماً رقدت جفونه» و«يا جارة الوادي» بأسلوب لم يكن مطروقاً في لحن القصيدة.

وأخذت انتقل من نجاح الى نجاح، ومن بلد الى أخرى، وأغنّي تارة لحساب المتعهّد الفلاني، وتارة لحساب المتعهّد الفلاني، وفتحت لي دار الأوبيرا على مصراعيها لأغنّي فيها...



وتهافتت عليّ شركات الاسطوانات بعروض سخيّة وبالاختصار وجدت نفسي في المكان الذي كنت أتمنّى أن أقف فيه عندما كانت تراودني أحلام الصبا، الشهرة في يميني، والمال في جيبي، ولكن شيئاً واحداً لم يكن مكتوباً في صفحة أحلامي، ذلك هو الشعور بثقل المسؤوليّة كلّما أمعن حظي في الصّعود.

ويسجّل عبد الوهاب كيف رأى عبد الوهاب بعينه فيقول «انتهى العمل في فيلم «الوردة البيضاء» وعرضناه في سينما رويال التي كانت في ذلك الوقت أفخم دور السينما في القاهرة.. ونجح الفيلم من الناحية المادّيّة والأدبيّة نجاحاً أقنعني بصواب فكرة الاتجاه الى العمل في السينما...

وكان شعوري وأنا أتسلّل أثناء الحفلات لأجلس بين المتفرّجين، مزيجاً عجيباً من الفرح والسعادة والتأثّر... انّني قبل ذلك كنت أسمع صوتي وموسيقاي مسجّلة في الاسطوانات، ولكن هذه السينما قد أتاحت لي أن أرى عبد الوهاب وأسمعه يغنّي كما يراه ويسمعه الناس. وكان ذلك يشعرني بلذّة خفيفة شجّعتني على الاستمرار في هذا الاتجاه. وهكذا كان نجاح «الوردة البيضاء» والتشجيع الكريم الذي لقيته من الجمهور، والحماسة التي قابل بها الفيلم، بدء مرحلة جديدة في حياتي الفنّيّة».

وتوالت أفلام عبد الوهّاب، وكان فيلم «يوم سعيد» بعد فيلم «يحيا الحبّ» وما أن بدأ التصوير في ذلك الفيلم حتّى بدأت الحرب العالميّة الثانية فترك أسرة الفيلم ليستمعوا الى الراديو الألماني يعلن الحرب... وقد سافر عبد الوهّاب بسبب هذا الفيلم إلى لبنان وقابل الشاعر بشارة الخوري (الأخطل الصغير) الذي كتب له أغنية «يا ورد مين يشتريك» وقصيدة ثانية «الصبا والجمال».

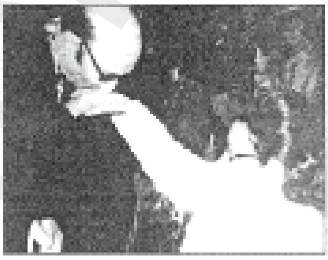
وقد شاركت في فيلم «يوم سعيد» الفنّانة الراحلة اسمهان التي سجّلت معه غناء المشهد الخاص بأوبريت «مجنون ليلى».

وكان أهمّ أعماله الفنّيّة خلال سنوات الحرب فيلم «رصاصة في القلب» عن رواية الأديب الكبير توفيق الحكيم. وكان فيلم «لست ملاكاً» آخر أفلامه.

وفي عام 1952، التقى محمّد عبد الوهّاب بعبد الحليم حافظ وكانت أعزّ أماني عبد الحليم الالتقاء به وتأدية ألحانه، شأنه في ذلك شأن كلّ المطربين والمطربات الذين مازالت أقدامهم في بداية الطريق لأنّهم كانوا يدركون أن ألحان عبد الوهّاب هي مفتاح الدخول الى الضوء من أوسع أبوابه.

ولم يتحقّق ذلك الحلم لعبد الحليم فحسب إنّما أصبح الاثنان بعد فترة قصيرة متلازمين، وتطوّر تعاونهما في مجال الغناء والأفلام الى المشاركة المادّيّة

حتّى صار عبد الحليم شريكاً لعبد الوهّاب في شركة «صوت الفنّ» لانتاج الأفلام والاسطوانات، وأنتج له عبد الوهّاب فيلم «أيّام وليالي» 1955، وضمّنه خمس أغان من ألحانه. وفي 1957 أنتج له فيلم «بنات اليوم» ولحّن فيه خمس أغان إضافة لفيلمين من انتاج شركة صوت الفنّ هما «الخطايا» 1962، و«أبي فوق الشجرة» وهو آخر أفلام عبد الحليم. كما قدم عبد الوهّاب وبعيداً عن الأفلام ألحاناً غاية في الجمال، فبين «توبة» أوّل ألحانه، و«تبتدي منين الحكاية» آخرها غنّى له عبد الحليم «فوق الشوك»، «ضيّ القناديل»، «الويل، الويل»، «لا تكذبي»، و«فاتت جنبنا». إضافة الى عدد كبير من الأغنيات القوميّة والأناشيد الوطنيّة.



لقد صنع ذلك الإقتراب بين الإثنين أعمالاً أسهمت الى حدّ كبير في تلك النهضة الفنّيّة التي عاشتها مصر في أواسط هذا القرن. لقد كان عبد الوهاب نهرا خالداً للموسيقى، ومن حسن حظّ الغناء العربي أن عبد الحليم كان من أوائل الواردين.. وهكذا يمكن أن نعتبر أن عبد الوهّاب قد أضاف من خلال صوت عبد الحليم شيئا جديداً للغناء العربي، وهو الذي سبق أن جهز التخت الشرقي بالآلات الغربيّة مثل (الكلارنيت، الغلو، الباص، الأبوا، الساكسفون، الترومبيت، الفلوت) وجعل الأغنية العربيّة مقسّمة على قسمين: موسيقى وغناء. وليس فقط على غناء تتبعه موسيقى، وبذلك يجاري العصر الذي يعيشه دون أن يبتعد عن شرقيّته الأصيلة ومصريّته الصّميمة. أمّا الذين يتّهمونه بالسّرقة والاقتباس، يبتعدون بذلك عن الحقيقة فهو يلجأ في بعض الأحيان الى تعريب بعض تلك الموسيقى بالحدود التي يسمح لها القانون الدولي الخاصّ بالحماية الموسيقيّة التي لا تتجاوز (موازير) أو مقاييس. وهو لا يوزّع موسيقاه توزيعاً أوركستراليّا وإنّما يستعين بذلك بالموسيقار (أندريه رايدر) عضو الفرقة السيمفونيّة المصريّة، واليوناني الأصل. ولعلّ من أوضح الأصوات التي

أدّت تلك الرغبة الفنّيّة الكامنة في فنّ عبد الوهّاب هما صوتا (عبد الحليم حافظ، وأمّ كلثوم).

ففي عام 1964، التقى عبد الوهّاب بأم كلثوم في رائعة «أنت عمري» وهي أطول أغنية ظهرت لسيّدة الغناء أم كلثوم، واستغرقت في حفلة يوم الخميس 5 فيفري 1964، 133 دقيقة، واستغرقت مقدّمتها الموسيقيّة 14 دقيقة كاملة... واستغرق التصفيق من وقت الأغنية 15 دقيقة. وأحيطت هذه الأغنية قبل إذاعتها وبعد إذاعتها بهالة اقتربت بها من الأساطير...

لقد ظلّت ألحان عبد الوهّاب بعيدة عن صوت أمّ كلثوم حتّى التقيا لرغبة الاثنين بتقديم عمل فنّي مشترك، وليس من شكّ أنّ تغييراً فنّيّا قد طرأ على حياة أم كلثوم بعد دخول الموسيقار محمّد عبد الوهّاب في حياتها الفنّيّة... وقد استخدم عبد الوهّاب بعض الآلات الغربيّة في أغانيها ولم تكن أم كلثوم بادئ ذي بدء تحبّذ ذلك لأنّ ميولها شرقيّة بحتة ولكنّها استجابت لرغبته وقبلتها كنوع من التغيير والتطوّر...

إنّ دخول عبد الوهاب صومعة امّ كلثوم قد جذب اليها جمهوراً عريضاً من الشباب الذي أسعده كثيراً استمرار تعاونهما الفنّي حتّى آخر ألحانه لها «ليلة حب» التي غنّتها في آخر حفلاتها في جانفي 1973 قبل أن تغادر الحياة.

ويتحدّث عبد الوهّاب الى الناشئين فيقول: وإذا كانت كلمة أوجهها الى هؤلاء الناشئين، فإنّي أقول لهم أنّ هذه النهضة قامت على أكتاف قوم كانت مواهبهم أكثر من تحصيلهم. فعبده الحامولي وسلامة حجازي وسيّد درويش وغيرهم، وكذلك نحن، كهول الفنّ المعاصرين، قام عملنا على الموهبة، ولم يتح لنا التحصيل أو الدراسة العلميّة التي تساير هذه الموهبة. هكذا كانت ظروفنا، فقد اقتحمنا ميدان الفنّ في وقت كان لا يقدِم فيه على ذلك إلاّ المغامر. ولم تكن السّلطات الرسميّة تهتمّ بالفنّ أو تمدّ له يد التشجيع والرّعاية. ومع ذلك فقد أدّى كلّ منّا واجبه كما تيسّر له...

وفي ماي 1989، عاد الموسيقار محمّد عبد الوهّاب يشدو أغنية العودة «من غير ليه»... عاد وهو في قمّة الحماس والسعادة... لم يعد بألحان وأنغام فقط ولكن عاد بصوته ونغماته ليعيد الى ساحة الغناء والموسيقى أشياء كثيرة وقعت وداستها الأقدام المسرعة بلا هدف في شارع الغناء المصري الذي فقد هويّته وملامحه.

عاد عبد الوهّاب ليقود السفينة الجانحة ويمسك بالدفّة ويرفع العلم ويعيد الأصالة والذوق الى الكلمة واللحن بعد أن طغى التهريج والاسفاف حتّى لقد

قالت الجماهير العريضة في مصر: ان صفحة الفنّ الجيّد الجميل قد طويت وانتهى أمر الكلمة والنغمة الحلوة بعد رحيل أمّ كلثوم وعبد الحليم وصمت الهرم، يخرج عبد الوهّاب عن صمته في رائعته الغنائيّة «من غير ليه» التي وصفها النقاد في مصر بأنّها «أشهر أغنية لم تغن بعد».



يقول محمّد عبد الوهّاب :

" أنا انسان فوضوي، بل أكبر فوضوي في الحياة. . . ولا أسعد إلاّ في الفوضى وحياتي الفنّية فوضى. . ولكن فوضى منظمة. . يأتيني الخاطر الفنّي من غير موعد وفي أي وقت احتفظ به في داخلي وأترجمه إلى حقيقة.

أحبّ النيل. . . وأسكن على ضفافه وغنّيت له كثيراً فهو بالنسبة لي أمل جميل. . أرى فيه أجدادي والفراعنة العظام. . . وأعشق لونه الأزرق الذي يعكس لون السّماء على صفحته. وأعشق اللون الأخضر الذي يسبّبه النيل.

أنا انسان انطوائي. . أعشق الوحدة مع نفسي وعندما أكون مع أناس آخرين وأعود إلى خلوتي أكون سعيداً لأنني سأذهب إلى عبد الوهّاب.

اللحن الجديد. . في مرحلة البروفات. . أغنية من روحي وأعصابي وقلبي وأعطيه كلّ ما أملك. . وعندما يخرج للناس أنساه. . وأرى ردّ فعله في عيون الناس.

أذني هي كلّ شيء في حياتي وأعيش بها وأقدرها أكثر من عيني لأنني أبصر بسمعي ولا بعيني(مثل طه حسين) حتّى أنّه في القرآن الكريم يجيء ترتيب السمع قبل البصر".



محمّد عثمان

موسيقي ومطرب مصري، من عمداء التلحين الغنائي في القرن التاسع عشر
القاهرة 1855 ـ القاهرة 9 ديسمبر 1900

عاصر المغنّي الكبير عبده الحامولي، ولكنّه توفي قبله، تعلّم الغناء في صباه على تخت منسي الكبير، ثمّ اشتغل بالتخت الرشيدي مدّة طويلة. وكان شجيّ الصّوت، قويّ النبرة، جيّد الأداء. أصابه مرض فقد فيه حلاوة صوته، فعمد الى التلحين، فصنع ألحانا تعدّ من بدائع الصناعة في صياغة الألحان الغنائيّة، وله أدوار كثيرة مشهورة.

كان له طابع علمي في فنّه فقد شرع في جمع الفنّ الموسيقي وترتيبه ووضع نظام له.

نظّم الأدوار والمذاهب ووضع نظام «البروفات» وكان حريصاً على انتقاء أفراد تخته لدرجة أنّه كان المطرب الوحيد الذي يصرف لفرقته مرتّبات شهريّة للمحافظة عليهم ولكي يكونوا جميعاً معه في أيّة حفلة. وكان يعلّمهم حتّى الموال الذي تعوّد الجميع على إلقائه عفو الساعة. ومن يشذّ من أفراد التخت بحركة لم يكن قد لقّنها في البروفة كان جزاؤه الفصل بل علقة ساخنة .

والغناء كما هو معروف أنغام ووحدة أو أوزان فكان محمّد عثمان أوّل من

وضع وأكثر الأوزان الضابطة.. فأعجب الجمهور بهذا اللون الجديد. واستطاع محمّد عثمان أن يكون زعيماً بفنّه ونظامه الى جانب عبده الحامولي بصوته الذهبي.

بل ان الوحدة الموسيقيّة كانت تهزّ جمهور محمّد عثمان هزّاً فيرقص عليها من فرط الطرب والإعجاب.

ولقد كتب خليل مطران شاعر القطرين مقالاً قارن فيه بين عبده الحامولي ومحمد عثمان وميدان كلّ منهما في الموسيقى، وأثرهما فيما صنعاه فقال:

«كان عبده مبتكراً يخلق اللحن خلقاً من حاضر ما يوحى إليه فيحير به المهرة ويطرب السامعين ما يشاء التطريب بالنغمة والاعجاب بقدرة مبتدعها وربّما كسّر القيد ونقض القاعدة وند عن المألوف فطار وحلّق وقد يكم العود وعي القانون وأنصت الناي.

وكان عثمان مؤلّفاً بارعاً في ترتيب الألحان بصيراً بأخذ النغمات ومواضعها وجمعها على نسق مستحبّ، كلفاً بصناعته جاداً في اتقانها إرادة أن يستغني عن طلاوة الصوت بحسن الأسلوب ولطف السياق ولهذا كان لا يغنّي منفرداً ولا يطلق صوته الا على أجنحة الآلات، فإذا لحن أغنية وأسمعها الناس لأول مرّة خرجت متقنة ولكن يبدو عليها إعنات الفكر».

وتوفّي محمّد عثمان وهو شاب لم يتجاوز الخامسة والأربعين من العمر، فبكاه كلّ من عرفه وحزن عليه الحامولي حزناً شديداً وان لم يعش طويلاً بعده، فبفقده كان عثمان بالنسبة إليه الصديق والرفيق والمرجع، وقد توفّي وهو قوي البنية قوّة تجعله في مصاف «أولاد البلد» قوّة جسيمة.

كان أهل الفنّ يقدّرون عثمان تقدير احترام وكانوا يقدّرون الحامولي تقدير إعجاب وحبّ... وكان الموسيقار داوود حسني اذا أراد أن يحيي حفلته غنّى لعثمان قبل كلّ شيء فاذا سئل عن هذا قال: تبدأ بالمعلّم، فكان يبدأ حفلته بغناء دور من ألحان محمد عثمان.

ولقد أفاد عثمان من الأتراك كما فعل الحامولي فذهب الى اسطنبول واستمع الى المطربين فيها وأخذ عنهم بعض النغمات والايقاعات، فكان في حياته الفنيّة شريكا ورفيقاً في التجديد الموسيقي وفي وضع قواعد «الدور» بصورة خاصة وعن عثمان أخذ المطربون الذين جاؤوا فيما بعد مثل: الصفتي والسبع وصابر وعبد الحي حلمي والمنيلاوي.

ويعد عبده عثمان يستريح الفنّ ويحافظ على حالته الراهنة الى أن أتى سيّد درويش الذي جدّد وكاد يقلب الفنّ رأساً على عقب لو أسعفه الزمان.



الحاج محمّد العنقا

من شيوخ الفنّ والموسيقى في الجزائر ـ ماي 1907 ـ 23 نوفمبر 1978

ولد بالجزائر العاصمة، واسمه الأصلي محمّد ايدير هالو، بدأ رحلته مع الفنّ سنة 1917 بانخراطه في فرقة الشيخ مصطفى ناظور، وهو الذي لقّبه بالعنقا. والعنقاء إسم لطائر أسطوري ضخم (Phoenix)، يقال إنّه اتّخذ إسمه من عنقه الطويل، وفي رواية أخرى من طوق أبيض حول عنقه.

وبعد وفاة أستاذه الشيخ ناظور سنة 1925، كوّن الحاج محمّد العنقا فرقته الخاصة وأسماها "الفرقة الشعبيّة" وعندما اتّجه إلى التلحين، وتعامل بفرقته مع إذاعة الجزائر، وخلال هذه الفترة، سجّل الحاج العنقا العديد من ألحانه الأصيلة بصوته، وهو المطرب المتمكّن، العالم بأصول المقام والصوّت الشجي الأخّاذ.. وكان يعمل في الأفراح، ويشترك في العزف مع المطربين المشهورين، وظلّ وفيّا لآلته المفضّلة "الرباب" حتّى وفاته.

استطاع الحاج محمّد العنقا المحافظة على قسم من الذخيرة الفنيّة في الجزائر، وصمدت هذه الموسيقى أمام غزو الغربيين وحملاتهم المستمرّة.

محمّد الفارسي

هو محمّد ابن ابي بكر بن محمّد بن حسن التيمي الفارسي.
فلكي وموسيقي وأديب يمني - توفّي سنة 1628

أصله من بلاد فارس. سكن أبوه في عدن، فولد وتوفّي فيها. ويتّصل نسبه بأبي بكر الصدّيق.

له كتب، منها «ثارة الطرب» في الموسيقى، وكتاب في «وضع الألحان»و«نهاية الادراك في أسرار علوم الأفلاك»و«آيات الآفاق في خواص الأوفاق».



محمّد فوزي

مطرب وملحّن مصري - 1917 - 1966

إن هذا الفنّان سبق عصره والدليل على ذلك أنّ محمد فوزي تتردّد أغانيه حتّى اليوم خصوصا تلك الأغاني والألحان التي يعيد تقديمها أغلب نجوم الغناء من الشباب من خلال اداء موسيقي جديد.

إنّ ألحانه واختياراته لمضمون أغانيه سابقة لطبيعةالعصر الذي ظهر فيه وظروفه، بدليل ما يحدث لأغانيه اليوم وحتّى تتردّد بعد أربعين عاماً من ظهور معظمها وكأنّ هذه الأغاني القديمة بمثابة جديد جذاب ومثير ولافت للاهتمام يجذب الأسماع ويشجي الآذان. ومجال التلحين لمحمّد فوزي لم يقتصر على أغانيه فقط أو استعراضات أفلامه ولكنّه نجح في التلحين لغيره من أشهر النجوم، إذ غنّت له ليلى مراد «منايا في قربك» و«أنا قلبي خالي»و«يا أعزّ من عيني» والفنّانة القديرة شادية في أغاني «كثروا الخطّاب» و«لقيته وهويته»، وهدى سلطان «لاموني» ونجاح سلام «ياني منك ياني». كما غنّت له نازك«كلّ دقّة في قلبي» وفايزة أحمد«نبع الهوى يا نبعنا» ومحمّد عبد المطّلب«من السيّدة للحسين» إلى جانب الألحان الناجحة لكلّ من صباح ونور الهدى ونجاة

الصغيرة ووردة وسعاد محمد وأحلام وليلى جمال وسعاد مكاوي ومها صبري ومحمد رشدي ومحمد قنديل وعبد الغني السيّد ومحرّم فؤاد.

وقد لحّن محمّد فوزي لمعظم المطربين والمطربات المعاصرين له ما عدا عبد الحليم حافظ وأمّ كلثوم. وكان من أحلامه تقديم أغنية عربيّة عالميّة متطوّرة يطور بها «الطقطوقة» لتصبح أغنية تصلح للغناء والعزف في الخارج. وقد نجحت له بعض هذه المحاولات ومنها أغنية «يا مصطفى.. يا مصطفى» التي غنّاها برونو سالفي شقيق المطربة الراحلة داليدا.

وقد اشتهر محمد فوزي طوال حياته الفنّية بالمرح وخفّة الظلّ والنكتة الحاضرة. لقد كان حديثه العابر يبعث على المرح والسرور لما يفيض به من البساطة والصدق بالرغم مما حقّقه من مجد وصيت فإنّه لم يتملكه الغرور وكان يتحدّث عن ماضيه في أيّام الكفاح بلا خجل.

وتحت عنوان«أنا» كتب محمّد فوزي في مجلّة «الكواكب» المصريّة في بداية حياته الفنّية: «أنا أثق بمقدرتي كملحّن وموسيقار ولكنّي غير راضٍ حتّى اليوم عن انتاجي كملحّن وموسيقار فان في صدري ألحاناً كثيرة لم تنطلق بعد».

وتابع: «أنا منح أحسّ إحساساً صادقاً بالرغبة في انتاج أروع ما يمكن للشاشة المصريّة أن تستوعبه وبدأت بالفعل في انتاج أفلام ملوّنة».

أما قصّة اللّقاء الذي لم يتم بين محمد فوزي وأم كلثوم فقد بدأ في حوالي العام 1960 حيث كان يدير في ذلك الوقت شركة مصرفون واتفق مع أم كلثوم على أن تسجّل لشركته بعض أغانيها على اسطوانات. وكانت أوّل أغنية سجلتها هي أغنية «حب إيه اللي انت جاي تقول عليه» التي لحّنها بليغ حمدي. وكانت أم كلثوم قد اتفقت مع محمد فوزي ألاّ يبدأ في بيع الاسطوانة إلاّ بعد أن تغنّيها في حفل. وقد غنّتها فعلا في أولى حفلاتها الشهرية التي أقيمت في دار «سينما أوبرا». وفي فترة الإستراحة ذهب محمّد فوزي إلى الكواليس يهنّئها على نجاح الأغنية وأثناء الحديث قال لها: «لي أمنية يا ستّ تقدرين أن تحقّقيها» وسألته أم كلثوم: «خير إن شاء الله» فقال: «نفسي ألحّن لك غنوة». وقالت أم كلثوم: «يا سلام يا فوزي.. أنا معجبة بألحانك جداً.. شرف كلام كويّس وعلى الله نلحق الموسم الحالي».

واشتغل محمّد فوزي في إعداد اللحن وقد طلبت منه أم كلثوم إدخال بعض التعديلات على الكلمات واختصار المقدّمة، ولكن ظروف مرضه حالت دون اتمام ذلك.

أشهر قضيّة فنّية شهدتها فترة الستّينات كانت من محمّد فوزي ضدّ المطرب«الفرانكو آراب» أحمد عبد الرحمن المعروف بـ«بوب عزّام» الذي ادّعى أنّه صاحب لحن«يا مصطفى.. يا مصطفى» الذي حقّق ايرادات تقدّر بمليون جنيه مصري. وقد طاف بوب عزّام بهذه الأغنية أنحاء أوروبا، ورفع فوزي قضيّة ضدّه وكسبها باعتبار انّه سبق بوب عزّام في اقتباس الفولكلور الشعبي ووضعه في الاطار العصري.

تقول شادية عن محمّد فوزي: «انّه يمثّل بالنسبة لي مرحلة مهمّة في حياتي. فهو أوّل مطرب ظهرت معه على الشاشة وهو أوّل ملحّن غنّيت له أغاني سينمائية ثمّ جمعتنا بعد ذلك أفلام كثيرة وأغانٍ ثنائيّة مختلفة وكنت أحفظ ألحانه من أوّل جلسة تجمعنا. كذلك فإنّ هناك أغنيات كثيرة لغيري من المطربات والمطربين من تلحينه تطربني وأردّدها خاصّة بيني وبين نفسي لا سيّما أغاني الأطفال التي أصبحت تطرب الكبار قبل الصغار».

يقول المؤرّخ الموسيقي محمود كامل: «بعد ان انتهى محمّد فوزي من دراسته الإبتدائية والثانوية بمدينة طنطا شجّعه المطرب عبد الغني السيّد للذهاب إلى القاهرة وهيّأ له فرصة الإلتحاق بمعهد الموسيقى العربية، ثمّ ترك المعهد والتحق بفرقة فاطمة رشدي لأنّه لم يكن عنده صبر على الدراسة، إذ فرضت عليه أعباء الحياة ترك المعهد لمواجهة الأعباء الماديّة. فأتيح له فرصة الغناء في الإذاعة سنة 1936 فسجل أغنية «بين النخيل والبدر طالع» واستطاع محمّد فوزي ان يفرض نفسه على الساحة الفنّية بما تشمل من العمالقة مثل ابراهيم حمودة وفريد الأطرش ومحمّد عبد الوهاب وغيرهم لأنّه يملك امكانيات صوتية قلّما تتوافر لأحد. هذا بالاضافة إلى خفّة الظلّ والمرح والرشاقة التي كان يتمتّع بها الفنّان الراحل. وقد وقف الحظ الى جانبه في سنة 1944 عندما قابل عميد المسرح يوسف وهبي الذي عرض عليه العمل في فيلم «سيف الجلاّد».

ويتابع كامل قوله: «لم يكن محمّد فوزي مطرباً فقط بل كان ممثلاً ملحّناً ومنتجاً. وبحلول عام 1945 انتج اوّل افلامه «العقل في اجازة» الذي كان فاتحة خير، اذ انهالت عليه بطولات الأفلام الغنائيّة».

تصفه أخته الممثلة والمطربة هدى سلطان قائلة: «لقد كان محمّد فوزي إنساناً بسيطاً أحبّ فنّه حبّاً لا نستطيع وصفه وأنا لا أتصوّر فنّاناً يعيش لفنّه مثلما عاش محمّد فوزي، فكلّما انتهى من عمل بدأ في آخر وهو أوّل من قدم فيلماً للأطفال وأوّل من أنتج الفيلم الملوّن. ومحمّد فوزي لم يكن ممثّلاً لأنّ أدواره في أفلامه هي طبيعته في الحياة العاديّة».

يتحدّث نبيل محمّد فوزي عن والده ويقول: «لقد كان والدي طفلاً كبيراً ملتزماً في حياته الفنّية لم يفرط في أيّ موهبة أعطاه الله إياها».

وسأله أحد الصحافيين ذات مرة قبل وفاته بفترة قصيرة: «ما هو المكان المختار الذي تجد فيه الوحي والإلهام لألحانك فقال: لا تظنّ أنّي لا أضع ألحاني إلاّ في مكان شاعري بين مناظر الطبيعة الساحرة الخلابة وإنّما أضعها دائما وأنا في الحمام حتى أدندن بمطلع الأغنية وأنا استحمّ حيث تتدفّق النغمات وكثيراً ما يكون معي جهاز التسجيل الذي يتمّ عليه تسجيل اللحن في الحال».

إنّه فنّان من نوع فريد ونادر وضرب نموذجا غير عادي للفنّ الغنائي والموسيقي والسينمائي الذي لم يتكرّر رغم ادّعاءات المطربين الحاليين بمراعاة ظروف العصر وايقاعه، وهم لم يفعلوا شيئا يذكر بالقياس لأغاني محمّد فوزي التي تعدّ أغنيات شبابيّة لا تبلى مع الزّمن.



محمّد فويتح

مطرب وملحّن مغربي

اشتهر هذا الفنّان بأداء اللون المغربي الصميم في جلّ أغانيه. كان منذ طفولته يتردّد على مجالس الطرب والفنّ، وما كاد يبلغ سنّ الثالثة والعشرين من عمره حتّى أصبح من المغنين المشهورين وعلى الأخص الغناء الشعبي المغربي. وفي سنة 1952 سجل عدداً من أغانيه على اسطوانات.

واستمرّ الفنّان محمّد فويتح في عطائه الفنّي المتميّز عبر الإذاعة والتلفزيون والحفلات العموميّة إضافة إلى الإسطوانات التي سجّلها في باريس إذ قدّم فيها جميع أطوار الأغنية المغربيّة الأصيلة التي أجادها إجادة رائقة.



محمّد القبانجي

موسيقي وملحّن عراقي، يعتبر قمّة الجيل في دقّة الغناء واتّساع الصوّت ورقّته مع حفظه لمجموعة طيّبة من الأشعار التي تجعله يضع لكلّ مقام غناء خاصاً.

بغداد 1901 ـ بغداد 2 افريل 1989

تلقى أصول قراءة المقام عن أبيه الفنّان عبد الرزاق القبانجي وتعلّم قراءة الموالد النبويّة في مقتبل عمره مستفيداً من أستاذه قدوري العيشة، الذي ذاع صيته آنذاك في أوائل القرن العشرين.

في سنة 1930 سافر إلى برلين وسجّل بها مجموعة من الاسطوانات وأنشد المقام على سلم (اللامي) لأوّل مرّة في الغناء العراقي. ويعود اليه الفضل في اثراء هذا المقام بالتصرّفات النغميّة لمقامات متجانسة مثل «الشارقاه» و «المضبارة» و «الدشتة» و «البستة»، نافيا بذلك ما أقرّه الغرب وخاصّة المستشرق دانيالو من أن هذا المقام يعود أصله الى المقام الاغريقي الافرغي المشتقّ من المقام الدوري الذي ابتدعه العلاّمة أرسطو، المعلّم الأوّل حسب أبو نصر الفارابي. ويعتمد الغربيّون المستشرقون لاشتقاق اللغوي لكلمة (لامي) حيث يؤكّدون بأنّها تتألّف من لفظين (لا) و(مي) وهما درجتان في سلّم الموسيقى الغربيّة على أنّ الموسيقار محمد عبد الوهّاب قد أبدع بدوره في دحض هذه الافتراءات ولحّن في هذا المقام عدّة روائع من بينها أغنية « يا اللي زرعتوا البرتقال».

وفي سنة 1932 شارك الفنّان محمّد القبانجي في مؤتمر الموسيقى العربيّة بالقاهرة وتأثّر الملك فؤاد بغنائه وأسلوبه في الأداء.

ويعتبر القبانجي من المجدّدين والمحدثين في المقام العراقي فقد أدخل الى المقام العراقي مقامات جديدة منها القطري نهاوند، وحجاز كار، وحجاز كردي، كما لحّن أكثر من 600 أغنية اعتبرت من أبرز ما قدّمه الفنّان القبانجي خلال الثلاثينات والأربعينات والخمسينات عددا كبيراً من أغانيه في حفلات فنّية خاصّة نظّمت له في عدد غير قليل من الأقطار العربية والدول الأجنبيّة دون أن يتّخذمن فنّه باباً للارتزاق مقدّما لذلك نموذجا صادقاً للفنّان الذي يحرص على فنّه ويعتزّ به.

وقد تتلمذ على يد القبانجي عدد كبير من قرّاء المقام العراقي من بينهم خاصّة ناظم الغزالي.

ويذكر ان الفنان محمّد القبانجي غنّى في مصر في أيّام الشّاعر أحمد شوقي حيث أثار انتباهه واعجابه كما اعجبت بفنّه الفنانة الكبيرة أم كلثوم والموسيقار عبد الوهّاب الذي أخذ منه مقام اللامي ووظّفه في عدد من أغانيه.

وقد توّج المجلس الدّولي للموسيقى أعماله بترشيحه للجائزة العالميّة للموسيقى لسنة 1979 باعتباره من أبرز المرتجلين في الغناء العربي.



محمّد منير قرقناوي، يعرف بـ "منير أحمد"

موسيقي وملحّن سوري ـــ 1923 ـــ 1992

اشتهر مطرباً وعازفاً على آلة العود والفيولونسال، وكان يتمتّع بحنجرة ذهبيّة وأداء مطرب، إذ عمل على مسارح حلب، ومسارح لبنان وإذاعتيهما. ثمّ اتّجه إلى التلحين ووضع العديد من القصائد لأشهر المطربين.

سافر إلى مصر وعمل مع فرقة أمين عطا الله، وفرقة نادي العريس المسرحيّتين، إلى أن عاد به الحنين إلى مسقط رأسه حلب في الستّينات، فوظّف في إذاعتها ملحّناً وعازفاً. غنّى له مطربو حلب ومطرباتها: صباح فخري ـ مصطفى ماهر ـ محمد خيري ـ سحر ـ مها الجابري. وشغل رئاسة القسم الموسيقي في الإذاعة مرات.



محمّد القصبجي

موسيقي وملحّن مصري، من أبرع عازفي العود

القاهرة 15 أفريل 1892 ـــ القاهرة 25 مارس 1966

ما أن يحاول المؤرّخ دراسة سيرة محمّد القصبجي حتّى يقترن في المرتبة والتاريخ بسيّد درويش. فلقد ولد القصبجي بعد 29 يوماً من مولد الشيخ سيّد. 8 سنوات قبل انقضاء القرن التاسع عشر وابتداء القرن العشرين. وكان القدر اختار لهما المهمّة التي اضطلعا بها خير اضطلاع: اكتناز تراث المدرسة المصريّة للموسيقى في القرن 19 واستنباط ملامح التطوير لتأسيس مدرسة القرن العشرين في الموسيقى العربيّة.

إلاّ أنّ العمودين اللذين قام عليهما الجسر بين القرنين كانا متشابهين في أشياء ومتخالفين في أخرى ولا شكّ في أنّ أوّل فارق يخطر ببال العامّة، أنّ سيّد درويش يحظى بشهرة تفوق شهرة مؤلّفاته وأغنياته، أمّا القصبجي فإن أغنياته أشهر منه ولا ريب...

سيّد درويش عاش 31 سنة فقط وعاش القصبجي 74 عاماً. ومحمّد عبد الوهاب تتلمذ على سيد درويش، فيما تخرّج من مدرسة محمد القصبجي جيل كامل من أساتذة الموسيقى العربية في القرن العشرين، ومنهم عبد الوهاب نفسه، وأم كلثوم، ورياض السنباطي وتولّى رعاية عدد آخر، من أبرز

الفنّانين منهم ليلى مراد ونور الهدى وسعاد محمّد . . . ورغم ذلك فإنّ شهرة القصبجي ظلّت لأسباب غير واضحة، أقلّ ممّا يستحقّ بكثير، فقد تولّى عبد الوهّاب سيّد مطربي القرن العشرين وملحّنيهم نحو خمس سنوات، قبل أن يتولّاه أمير الشعراء أحمد شوقي سنة 1924، وهو الأب الفنّي الذي تلقف أم كلثوم منذ انتقالها الى القاهرة من الرّيف سنة 1923، وأعطاها أجمل الألحان حتّى سنة 1948، وظلّ يتصدّر فرقتها الموسيقيّة بعوده حتّى وفاته .

عمل محمد القصبجي في تجديد الموسيقى العربيّة في السنوات ذاتها التي عمل فيها سيد درويش، فبدأ عند موت سلامة حجازي مع سنة 1917، وجددا معاً في نكهة الغناء العربي وتأثرا معاً بالتراث الأوروبي الكلاسيكي في الموسيقى، وأدخلا التعبير في الغناء، وطوّرا اللوازم الموسيقيّة، وجعلاها جزءاً مهماً لا غنى عنه في البناء الموسيقي.

ولمّا مات سيّد درويش بعد سبع سنوات من العطاء الأشبه بالعاصفة سنة 1923، كان أمام القصبجي عمر مديد حافل بالتجديد، فأدخل الهارموني والبوليفونيا على الموسيقى العربيّة، دون أن يشوّه مزاج هذه الموسيقى أو يفقدها روحها وشخصيّتها ونكهتها القوميّة وأرسى على نحو نهائي سنة 1928 ملامح شكل «المونولوج» في الغناء العربي، وأمسك بيد جيل كامل من الفنّانين اتّخذهم أولاداً له.

وقد تخرّج من مدرسة عثمان باشا، على يد الشّيخ أحمد الحملاوي بعدما حفظ القرآن وتعلّم أصول تجويده والتجويد هو المدرسة الوحيدة التي أنجبت عباقرة الموسيقى العربيّة في الشّرق العربي . والقصبجي ابن الشيخ علي ابراهيم القصبجي المنشد والمقرىء المعروف في حيّ عابدين بالقاهرة وكان يكتب النوتة الموسيقيّة لمؤلّفي عصره ومغنّيه.

لقد قاد الموسيقار محمد القصبجي خطوات أمّ كلثوم منذ 1926 حتّى وفاته، وقدم لها ألحاناً خالدة وجلس خلفها كواحد من أفراد فرقتها محتضناً عوده مبدعاً غاية الابداع مقدّماً أحلى ما لديه من أنغام بدءاً بـ«ان كنت اسامح» وانتهاءاً بـ«رق الحبيب» لقد كان متيّما بحبّ تلميذته . . لم يتزوّج، عاش الحبّ والحرمان الذي ألهمه كلّ هذه الألحان . . .

لحّن القصبجي مئات الألحان ولأمّ كلثوم وحدها أكثر نسبة بين المطربين والمطربات . . .

إنّ الرحلة التي ارتادها القصبجي منذ أن لحن «إن كنت أسامح»و«ليت للبراق عيناً»و«يا طيور»و«يا مجد»و«رق الحبيب» ليست رحلة عادية توجهها احتياجات السوق، ولكنّها حلقات لتطوير فنان موهوب، متفتّح للبحث والتجديد داخل إطار شرقي أصيل.

فحياة القصبجي سلسلة من المحاولات الناجحة لاثراء الألحان العربيّة بطاقات تعبيريّة وتطوير وسائلها التي يتعامل بها وهي الصوت الغنائي والعود. وهو صاحب مدرسة جديدة وثّقت الصلة بين الحكمة واللحن.

ارتفع القصبجي عن مرحلة التلحين الشعبي البدائي التي تقتصر على لحن واحد لكلّ «مذهب» ولحن ثاني يتكرّر لكلّ «دور» أو مقطع شعري مهما «تغيرت» المعاني، وهدته فطرته المرهفة الى مبدأ التلحين المتّصل. فكان يصوغ لكلّ بيت لحناً خاصاً يعبر عن معانيه، وهذا المبدأ سرّ نجاح الكثير من أغانيه الشهيرة مثل «يا مجد»و «رقّ الحبيب».

هذا المبدأ هو الذي اتّبعه كبار الموسيقيين الأوروبيين في القرن التاسع عشر في تلحين أغانيهم الرفيعة «الليدر»، أمّا القصبجي فإنه لم يتأثّر في ذلك بالغرب مطلقاً، بل توصّل إليه بفضل الإطار الشرقي، وبوسائله القاصرة على النغم والايقاع وحدهما.

عزف القصبجي العود في تخت أمّ كلثوم 40 عاماً بعد أن عزف في تخت العقّاد الكبير والشيخ سيّد الصفتي. وكان القصبجي من أبرع عازفي العود، بلغ به مرتبة «الفيرتيوزو»واستخرج منه عزفاً رناناً براقاً. وسخر طاقاته المتزايدة لصاحبة الغناء، كما بلغ بها ذروتها في عزفه لتقاسيم كان يجوب فيها آفاق المقامات العربيّة بعلم وتمكّن يشهدان برسوخه في علوم تلك الموسيقى.

وهذا الفنّان كان أكبر أجر حصل عليه من أمّ كلثوم قبيل وفاته، ثلاثين جنيها عن الحفلة الواحدة.

هذا هو القصبجي الذي علّم عبد الوهّاب العزف على العود ، وعلّم أم كلثوم العزف على أوتار القلوب.

قالت عنه سيّدة الطرب أمّ كلثوم:

«القصبجي كان سابقاً لزمانه . . وأهمّ ما يميّز القصبجي أنّه على دراية كاملة بعلم الصوتيّات . . كما أن له دراية بالنّوتة الموسيقيّة . . وكانت فيه روح عصريّة في موسيقاه . . ».



محمّد بن كرّ الحنبلي

إمام أهل الموسيقى في عصره ـ القاهرة 1282 ـ القاهرة 1358

يتّصل نسبه بمروان بن محمّد آخر خلفاء بني مروان. أصله من بغداد، خرج أبوه لما استولى عليها هولاكو، فسكن القاهرة. وبها ولد ابنه محمّد وعاش ومات. وكان فقيهاً، له اشتغال بالحديث والعربيّة. وليّ مشيخة بعض المدارس بالقاهرة. وأخذ علم الموسيقى عن غير واحد، ففاق الأقران، ونقل مذاهب القدماء وحرّرها وأخذ نفسه بأن لا يمرّ به «صوت» مما ذكره أبو الفرج الاصفهاني إلاّ ويجيء به على وجهه. وكان عزيز النفس، شهماً، عفيفاً ولم يكتسب بصناعة الموسيقى.

قال ابن فضل الله: رأيته يوماً غنّى فأضحك، ثمّ غنّى فأبكى، ثمّ غنّى فنوّم، فرأيت بعيني ما كنت سمعت بأذني عن الفارابي.

وقال ابن الصائغ: مرّ ابن كرّ على قوم يغنون، فحرك بغلته حتّى مشت على ايقاعهم !.

له تصانيف في الموسيقى، منها «غاية المطلوب في الأنغام والضروب».



محمّد الماجري

ملحّن تونسي

هذا الفنّان نقش اسمه في ساحة الفنّ التونسي بتأنٍّ وتؤدة.. والنقش سواء كان على الحجر أو الرخام أو النحاس يتطلّب الصبر، والصبر الطويل، فما بالك بالنقش في ذاكرة الناس.. لذلك تجلّد محمد الماجري بالصبر ولعلّ موهبته هي التي شجّعته ليتجلّد بمثل هذا الصبر حتّى يرسي في جمهور الأغنية التونسيّة تقاليد الاستماع إلى الأغنية الخالية من الايقاع..

محمد الماجري يبحث دائماً عن مزيد التعمّق في بحر الموسيقى، خدم فنّه بإخلاص وجعل لألحانه مكانة ممتازة ونشرها في ربوع البلاد وجعل لها عشاقاً ومحبّين..

يقول محمد الماجري في حوار مع الصحفية آمال مختار نشرته مجلّة الاذاعة والتلفزة التونسيّة:

«أنا لا أؤمن بالحدود في الموسيقى، فالموسيقى وسيلة تعبير.. والتعبير يرتبط بالأحاسيس.. وطبيعي جداً أن يختلف كلّ فرد عن الآخر في طريقة تبليغ هذه الأحاسيس وبالتالي تبليغ الموسيقى كما أنّي أؤمن بجودة الموسيقى بقطع النظر عن الانتماء فالموسيقى واحدة ولكن طرق التعبير تختلف.. كما ان اللغة واحدة ولكنّ اللّهجات تختلف».

يتكوّن رصيد الفنّان محمّد الماجري من عدد من الألحان التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، فقد حافظ على التراث الموسيقي العربي ذي الطابع الشرقي الصميم دون أن ينسى المدرسة التي تكوّن فيها وأعطته شهرة واسعة فلحّن عدة أعمال رائعة.. أمّا النجاح الحقيقي فقد عرفه في تلحين أغنية «طير الحمام مجروح».



محمّد مختاري

موسيقي وملحّن جزائري معاصر ــ من مواليد سنة 1936

ولد بالجزائر العاصمة . شغف بالموسيقى منذ صغره، وتعلّم العزف على آلة الكمان لمدّة ثلاث سنوات، وفي سنة 1955، عندما تكوّنت الفرقة الموسيقيّة لأوبرا الجزائر، نجح محمّد مختاري في امتحان الدخول للفرقة كعازف على الكمان. وفي سنة 1957 سافر إلى باريس للعمل هناك، ثمّ تحوّل إلى المغرب حيث إستقرّ إلى أن تحصّلت الجزائر على استقلالها.

عاد إلى الجزائر سنة 1962، ودعي للعمل في فرقة الاذاعة والتلفزيون الجزائري، عازفاً وملحّناً، وخلال عمله في فرقة الاذاعة سجل العديد من اعماله الرائعة، وساهم في نهضة بلاده الموسيقيّة، كما شارك في تأليف أوّل سيمفونيّة جزائريّة(1967). وكوّن فرقة موسيقيّة تجول بها في العديد من المدن في أنحاء العالم، ورافق الفنّان رابح درياسة والمطربة سلوى في إقامة عدّة عروض موسيقيّة في أنحاء أوروبا ،ومنها حفلة الأولمبيا بباريس سنة 1975 .



محمّد عبد الرحيم المسلوب

من أكابر المنشدين والملحّنين المصريين

ولد آخر القرن الثامن عشر ــ توفّي سنة 1928

كان الشيخ المسلوب هو الذي ارتاد طريق "الدور الغنائي" لزملائه الملحّنين والمغنّين، وتلقفه منه عبده الحامولي ومحمد عثمان. . . وبلغ فنّ الدور على يد هذا الفنّان قمّة نجاحه وسيطرته على أسماع الناس في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وظلّ لذلك حتّى أواخر العشرينات من القرن العشرين ونال الشيخ المسلوب مكانة خاصّة بين شيوخ فنّ الغناء والتلحين، فهو رائد في الدور، وهو أقدم الشيوخ الفنّانين عهداً بالفنّ، وقد تعلّم هذا الفنان الكبير في الأزهر، ثمّ اشتغل منشداً في الموالد ولمّا نضجت موهبته اتّجه إلى الغناء والتلحين، وبرع في تلحين التواشيح حتّى قيل أنّ أحدا من الملحّنين لم يبلغ مستوى الأندلسيين في تلحين الموشحات، إلاّ الشيخ المسلوب فانه بلغ ذلك المستوى وتخطاه، ورسم طريق فنّ التوشيح لمعاصريه ولمن جاء بعدهم، كما رسم لهم طريق فنّ الدور الغنائي.

وأشهر ما بقي لنا من تواشيح الشيخ المسلوب، موشّح" لمّ بدا يتثنّى" ويعتبر مثالاً في دقّة الصنعة وحلاوتها وسهولتها. . وقد جمع هذا الموشّح

صوراً من الموسيقى والغناء العربي، مع موافقته لقواعد الموسيقى الأوروبيّة. وتمثّل في نغماته وإيقاعاته موهبة الشيخ المسلوب وبراعته ودقّته، حتّى لقد استكثر بعض من لا علم لهم بمقدرة الشيخ أن يكون هو ملحّن هذا الموشّح فزعموا أنّه موشح أندلسي قديم.

وهكذا كان لهذا الشيخ ذو الفطرة الفنّيّة والأدبيّة الحسّاسة النقيّة أكبر الأثر في ردّ الغناء العربي المصري إلى أسلوبه الحضاري، والتمهيد لتطوير هذا الأسلوب تطويراً واسعاً عميقاً.



محمّد المطيري

موسيقي مغربي، من أعلام «الآلة» المغربيّة المورموقين

الرباط 1876 ــ الرباط أكتوبر 1946

كان الى جانب تمكّنه التام من التراث الموسيقي المغربي، ذا اطّلاع واسع على التراث الغرناطي والمالوف، وكان جيّد الغناء، بارعاً في العزف على الكمان. وقد كان من المشاركين في الوفد الذي مثل المغرب في المؤتمر الأول للموسيقى العربيّة بالقاهرة سنة 1932.



محمّد الموجي

موسيقي وملحّن مصري

بيلا (محافظة كفر الشيخ) 4 مارس 1923 ـــ القاهرة 2 جويلية 1995

كان قبل أن يحترف الفنّ مهندساً زراعياً درس الموسيقى دراسة خاصة. وكانت بداياته الفنّيّة على مسارح القاهرة وملاهيها، امتهن الغناء والتلحين لعدد من المطربين والمطربات، وكان الموجي متزوّجا في تلك الفترة من (سعاد مكاوي) إلاّ أنّه طلّقها وتزوّج من (أم أمين) أم أولاده الذين ظهرت عليهم ملامح النّبوغ الفنّي، فابنه(يحيى) تخرّج من معهد «الكونسرفاتوار» وابنه (أمين) يمارس الغناء وكذلك ابنته أنغام، وهو شقيق الملحّن المعروف (ابراهيم رأفت). وإضافة إلى الغناء والتلحين فقد مثّل في عدد من الأفلام السينمائيّة.

التقى بعبد الحليم حافظ في بداية الخمسينات في مكتب الأستاذ حافظ عبد الوهاب المشرف العام على الإذاعة المصرية في ذلك الوقت، وقدم له أجمل الألحان التي غنّاها عبد الحليم في بدء انطلاقه في عالم الغناء، فغنّى له أوّل ما غنّى «الجمال هو» ثمّ «ظالم» و «يا تبر سايل بين شطّين» و «بتقولي بكره»» إلاّ أن أشهر ألحانه كانت أغنية «صافيني مرّة». ولعلّ هذه الأغنية هي الوحيدة من بين تلك الأغاني التي أصابت ذلك القدر من النجاح سواء لمحمد الموجي أو لعبد الحليم.

لقد وضع الموجي هذا اللّحن عام 1949 لمطربة كانت تعمل في أحد الملاهي واسمها زينب عبده، وهي شقيقة المطربة رجاء عبده، إلاّ أنّها تزوّجت وابتعدت من عالم الفنّ. ولأنّ الموجي كان شديد الإعجاب بذلك اللّحن وتلك الكلمات التي كانت من تأليف الشّاعر سمير محجوب، فقد أخذ الموجي

الأغنية وعرضها على عبد الغني السيد الذي كان مطرباً مشهوراً في الخمسينات فلم يقتنع بها لسوء حظّه. فانبرى عبد الحليم الذي كان هو الاخر معجباً بها وغنّاها فنجحت نجاحاً كبيراً انعكس على الموجي وعبد الحليم. ومنذ ذلك التاريخ تفرّغ الموجي للتلحين وابتعد عن الغناء شيئاً فشيئاً، فقد رأى أنّ عبد الحليم هو أصدق من يغنّي له وينقل أحاسيسه.

ولعلّ ألحان الموجي ـ بخلاف عبد الوهاب ـ كانت هي البدايات النّاجحة لمعظم المطربين والمطربات أوائل حياتهم الفنّيّة. فقد لحّن لفايزة أحمد أغنيتها الشهيرة«أنا قلبي ليك ميّال» ولحّن لمحرّم فؤاد«رمش عينه» ولحّن لهاني شاكر «حلوة يا دنيا» ولحّن لشريفة فاضل «أمانة ما تسهرني يا بكرة» ولحّن لعادل مأمون «موش قادر أنسى» ولحّن لمها صبري «قد ايه حبّيتك أنت» ولحّن لماهر العطّار «بلغوه» ولحّن لأحمد سامي «ايه الظلم ده».

ومع ان العلاقة بين محمد الموجي وعبد الحليم قد انتابتها فترات من المدّ والجزر والقطيعة الا أنهما كانا يعودان بعد كلّ خصام ويقدّمان شيئاً جديدا للأذن العربيّة.

لقد حقق عبد الحليم أحلام الموجي بإيصال ألحانه الى الناس بصوت جديد وكلام مفهوم وجمل موسيقيّة جميلة من خلال أكثر من خمسين لحناً موزّعاً بين الأغنيّة والقصيدة والنشيد والموّال والدعاء.

وبعد رحيل عبد الحليم، بقي الموجي مستمرّ العطاء، وأصبح مكتبه بشارع عبد الخالق ثروة مخبرا لاكتشاف الأصوات الجديدة، مثل ميّادة الحناوي التي لحّن لها موشّح«يا غائباً لا يغيب» وأميرة سالم التي تزوّجها في بداية عام 1981 وشاركها في بعض الأغاني والموشّحات.

يقول محمّد الموجي:

«الفنّ عندي أسلوب يلفظ القلب من خلاله ما في أعماقه من حزن.. من شجن.. كلّ الأطبّاء وجدوا دواء لكلّ علّة الا الحزن والألم... وكان على الفنّ منذ الأزل أن يكون هذا الدواء ونحن الأطبّاء ... فرق واحد بين الفنّان والطبيب.. هو أنّ الطبيب رجل سليم، رجل يداوي مرضى.. ولكنّ الفنّان طبيب لا بدّ أن يحمل في ذاته وقلبه العلّة التي يداويها للناس.. ليس من المفروض أن يحسّ الطبيب بألمك.. ولكنّ الفنّان لا بدّ من أن يحسّ بألم الناس حتّي يعطيهم حبّة الصبر بلغة الألم...».

وقالت عنه كوكب الشرق أمّ كلثوم:

«إنّه امتداد القصبجي ولكنّه أكثر تطوّراً.. وله لون خاصّ به.. ولا يقلّد

أحداً.. وله شخصيّة متميّزة.. وموسيقاه نابعة من ذوق خاص، وهو متميّز على كلّ الملحّنين الآخرين... ولا تجد له جملة واحدة أخذها من أحد... واذا سمعت موسيقاه دون أن تسمع اسمه فانك تقول فوراً: هـذا هـو محمّد الموجي...».



لقطة تذكارية في الحمامات للملحّن محمد الموجي مع الشاعر محمد بوذينة وكتاب الأخير الموسوعة الموسيقية



محمّد النورس

مطرب وملحّن تونسي ـ صفاقس 1904 ـ تونس العاصمة 8 نوفمبر 1977

شغف بالفنّ والموسيقى منذ نعومة أظافره. وفي سنة 1930 تحوّل الى باريس رفقة الرصايصي وسجّل مجموعة من الأغاني الشّعبيّة على اسطوانات. وكان يؤلّف الشعر الغنائي ويلحّن ويغنّي وهو أوّل من أطرب النّاس عن طريق الراديو وكان ذلك بمحطّة اذاعة الكوليزي التي سبقت انشاء الاذاعة التونسيّة.

له عدد كبير من الأغاني الشّعبيّة مسجّلة بصوته في خزينة الاذاعة التونسية.

الورّاق

هو محمّد بن احمد، عرف بالورّاق. ناظم توشيح وملحّن ومطرب سوري
حلب 1829 ـــ حلب 6 جوان 1900

كان واسع الاطّلاع على فنّ الموشّحات والقدود وألوان الفنّ الشّرقي الأصيل، وكانت آلته المفضّلة هي النّاي

ترك آثار موسيقيّة خالدة تتجلّى في عدد من الأغاني والموشّحات والقدود. وله ديوان شعر، أطلع عليه صاحب «أعلام النّبلاء» وقال أنّه اختار منه ثلاثين صفحة، و«مجموع الورّاق» في الأدب، شعراً ونثراً بخطّه في دار الكتب الوطنيّة بدمشق.



محمد وردي

مطرب وملحّن سوداني - من مواليد سنة 1942

بدأ حياته معلّم مدرسة في أقصى شمال السودان، وكان يلحّن ويغنّي الأناشيد للطلبة فذاع صيته في مجتمعه الصغير وانتشر فيما بعد إلى أن نقلته وزارة المعارف إلى الخرطوم.

وتقدّم بعد وصوله إلى العاصمة إلى إذاعة أمّ درمان وفاز كملحّن ومغنّي من الاختبار الأوّل. له عدّة أغان معروفة في وطنه وفي كامل أرجاء الوطن العربي.



محمود الحنفي

موسيقي مصري، عالم بالموسيقى وتاريخها

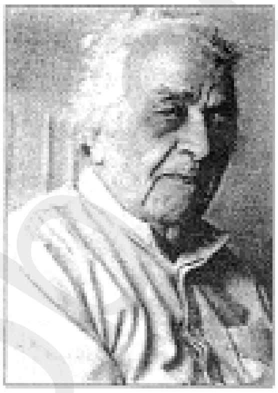
القاهرة 1896 ـــ القاهرة 30 مارس 1973

أوفد في بعثة لدراسة الطبّ بألمانيا فاستهوته الموسيقى. فكان أوّل مصري أو عربي يتعلّمها في جامعة برلين. وحصل على الدكتوراه بها سنة 1930 فأنشأ في مصر على الإثر «معهد معلّمات الموسيقى» وهو المسمّى بعد نحو 40 عاماً «المعهد العالي للتربية الموسيقيّة» وأصدر سنة 1935 «مجلّة الموسيقى» فاستمرّت سنوات. ولحّن عدداً من الأناشيد والأغاني الشّعبيّة والقوميّة. ولمّا بلغ سنّ التقاعد عيّنته الجامعة العربيّة خبيراً بالموسيقى. له كثير من الكتب، منها ما هو بالألمانيّة ومنها بالعربيّة «موسيقى قدماء النّظريّة» وآخر ما صنّفه «تاريخ الآلات الموسيقيّة» سفر ضخم، وله «أعلام الغرب» «وبيتهوفن» و «أشهر مشاهير الموسيقى الغربيّة»و «تبسيط دراسة الموسيقى».

محمود رحمي

موسيقي ومطرب مصري - توفّي سنة 1929

كان أستاذ في فنّ التوشيح. . وهو من أوائل المطربين والممثّلين في عهد الشّيخ سلامة حجازي. وقد درّب المطربة أمّ كلثوم على عزف العود حتّى أجادته، كما قام رحمي بتحفيظها قدراً كبيراً من التواشيح. ومع اجادة أمّ كلثوم العزف على العود إلاّ انّها تحبّ آلة أخرى لا تعزف عليها. . آلة طربت لها أمواج النّيل والنّخيل على شاطئه منذ القدم، تلك هي آلة النّاي.



محمود الشّريف

موسيقي وملحّن مصري

من مواليد الإسكندريّة سنة 1908 ـــ القاهرة 29 جويلية 1990

لحّن لثلاثة أجيال من المطربين والمطربات، ويعتبر من جيل السّنباطي، حافظ على الطابع الشّرقي في موسيقاه وألحانه. ومن ألحانه الشّيقة التي لا يمكن أن تنسى نشيد «الله أكبر» و«لن أستكين» للمجموعة الصّوتيّة عام 1956. لحّن لعبد الحليم حافظ أغنيتين هما: «أمرك يا سيّدي» في فيلم (ليالي الحب)، و(حلو وكذّاب) في فيلم (موعد غرام).

ومن أبرز ألحانه الأخرى لفائزة أحمد «قول يا عذول» و «يا ليل كفاية حرام» ولشادية «حبينا بعضنا» و«يا حسن يا خولي الجنينة»، ولمحمّد قنديل «ثلاث سلامات» و«سماح»، ولكارم محمود «عيني بترف» و«على شطّ بحر الهوى»، كما لحّن لعبد الغني السيّد ولسعاد محمّد ولنجاة الصغيرة ولليلى مراد ولصباح ولوردة الجزائريّة، اضافة لألحان عديدة تتميّز بقدر كبير من الأصالة والاخلاص الفنّي والتي تعتبر شاهداً على عصر الموسيقار محمود الشّريف.

مخارق بن يحيى

إمام عصره في فنّ الغناء، ومن أطيب الناس صوتاً.

يكنى: أبا المهنّأ ـــ توفّي سنة 845

كان مملوكا لعاتكة بنت شهدة بالكوفة، وهي التي علّمته الغناء والضرب على العود. وباعته، فصار الى الرشيد، فذكره له ابراهيم الوصلي فسمعه، وأعتقه، وكناه بأبي المهنّأ. وكان لحّانا، لا يقيم الإعراب وأبوه جزّار من المماليك.

كان يروي الغناء عن أصله، فاذا تزيد فيه كانت تزيداته حسنة لا عيب فيها. وكان الرشيد العباسي يعجب به حتّى أقعده مرّة على السرير معه، وأعطاه 30 ألف درهم. واتّصل بعد ذلك بالمأمون وزار معه دمشق. وتوفّي بسر من رأى. أخباره كثيرة جداً.

مدحت عاصم

موسيقي وملحّن مصري، مكتشف الموسيقار فريد الأطرش

القاهرة 20 فبراير 1909 ـ القاهرة 12 فبراير 1989

تعلّم الموسيقى الشرقية على يدي الشيخ القباني ودرويش الحريري. وتعلّم الموسيقى الغربيّة على يد «رامبتزوني» الايطالي و«شليز بنغر» الألماني، و«جوليود ريندا» وجوزيف هوتيل «التشيكي».

في سنة 1924 كتب أول مؤلّفاته الشرقيّة «سماعي نهوند» ثمّ «سماعي نكريز» وسماعيات، من مقام الراست والبياتي، فكانت أول السماعيات التي كتبها مؤلّف مصري، بعد البشارف والسماعيات التركيّة.

في سنة 1929 اختير عضواً بالمعهد الملكي للموسيقى العربيّة وكان قد نشر سلسلة من المقالات في «البلاغ الأسبوعي» ترجم فيها لموزار وفاغنر، ومجلة «السياسة الأسبوعيّة» التي أثار فيها حملة ونادى بإعادة النظر في الموسيقى العربيّة، وإضافة آلات جديدة والتعريف بالموسيقى الشرقيّة والموسيقى الغربيّة من الناحية العلميّة.

وفي سنة 1930 أصبح أول مدير فنّي مصري للإذاعة، وعزف على البيانو أول لحن عربي على غرار البوليرو «حانات باريس». وكوّن أول فرقة موسيقيّة، بعد أن كانت الفرق في ذلك العهد تختاً... وأول أوركسترا للإذاعة، وقدّم أعمال داود حسني وكامل الخلعي وسيّد درويش بجانب بعض المؤلّفات الغربيّة، كما قدّم عدّة أصوات لأول مرّة في الإذاعة لعلّ من أبرزها فريد الأطرش. وهو صاحب الخريطة العامّة لبرامج الاذاعة المصريّة الأدبيّة والفنّيّة والموسيقيّة وكان أول من احتفل بسيّد درويش، وأنشأ إذاعة القرآن والموسيقى في القاهرة.

في الأربعينات جرفه المدّ الثوري والنّشاط السّياسي السرّي فدخل السّجن، ثمّ المعتقل حيث هرب من البوليس السّياسي والمخابرات البريطانيّة حتّى انتهت الحرب.

كان استاذه الروحي عزيز المصري، حيث نظّم الحركة الفدائيّة وكانت تجتمع في بيته وتضمّ نخبة من ثوّار مصر لتمارس نشاطها السرّي، ضدّ الاستعمار البريطاني والملك.

وفي سنة 1954، تطوّع مدحت عاصم وفرقة من الفدائيين والحرس الوطني

وشارك في العمليّات الفدائيّة في فلسطين حيث فقد سمعه من قنبلة كادت تقضي عليه. وهناك أرسل له جمال عبد الناصر يقول: «أرجو أن تعلم أننا جميعاً مواطنون نعمل في حقل الوطن سواسية لعظمته وتخليده.. وكيف لا تكون أسداً مظفراً وأنت رابض على حدود الوطن تدفع عنه الغارة وتصمد للعدو، وكتب الله لك ولإخوتك السّلامة والنّصر والله أكبر والعزّة لمصر».

طوال السّتّينات والسبعينات شارك في الحياة الفنّيّة مشاركة فعّالة، مستشاراً فنّياً وعضواً بلجان التحكيم العالميّة في اليونان وبولونيا وباريس والبندقيّة ولندن والنّمسا وألمانيا وغانا وكندا، ونال عدّة جوائز عالميّة في الموسيقى ثمّ جائزة الدّولة التقديريّة سنة 1974 التي جاءت تتويجاً لتاريخ طويل في حياة رجل يعتبر أحد معالم القاهرة وبعض الناس يتحوّلون الى صروح قوميّة بفضل الموهبة والجهد وحبّ النّاس.

مسلم بن محرز

أحد المقدمين في صناعة الغناء والألحان - توفي حوالي سنة 757

كان أبوه بمكّة، من خدّام الكعبة، ونشأ هو بمكّة. ثمّ كان يقيم فيها مدّة وفي المدينة مدّة، يتعلّم في الأثناء الضرب من عزّة الميلاء. وسافر الى ايران فتعلّم ألحان الفرس. وصار الى الشام، فتعلّم غناء الرّوم وألحانهم. ومزج غناء الفرس والرّوم وأخذ منهما أغانيه التي صنعها في أشعار العرب، فأتى بما لم يسمع مثله. وكان يقال له «صناج العرب».

اشتهر في صدر الدولة العباسية، وأصيب بالجذام فلم يعاشر الخلفاء ولا خالط الناس.

وابن محرز هو أوّل من غنّى الرّمل. ونقله عنه للفارسيّة (سلمك) أيام هارون الرّشيد وهو أوّل من غنّى بزوج من الشعر واقتدى به أغلب المغنّين بعده. ويقول: «إنّ البيت الواحد لا يتمّ به اللحن» ومنه جاء «الدّوبيت» و«البيتان» في المغرب، المعروفة بأبيات النوبة في تونس.

في أواخر أيّامه أعطى كلّ غنائه للجارية رحمة التي اعتنت به وأخذه الناس منها بعده وحفظ عنها اسحاق الموصلي الشّيء الكثير.

مصطفى الحريري الرفاعي يلقّب بـ"البشنك"

شيخ الفنّانين والملحّنين في حلب - 1765 - 1855

كان هذا الفنّان علماً من أعلام الموسيقى والغناء في سوريا، اشتهر بألحانه البديعة، وكان ضليعاً بعلم النغمات والأوزان الموسيقيّة، وموسوعة في حفظ التراث الغنائي القديم، كما كان بارعا في رقص السماح. .

لحّن البشنك أكثر الموشّحات التي نظّمها محمّد أبو الوفاء الرفاعي، وجميعها مدوّنة في ديوانه المحفوظ في مكتبة آل الرفاعي في حلب، كما لحّن بعض الموشّحات للشاعر داود المصري، وموشّحات الشاعر عبد الله العطائي. .

وكان البشنك يؤثّر على سامعيه، إذ يغنّي بواسطة جدول مرتّب على علم الفلك مطبق على الأبراج الفلكيّة، فإذا أراد تنويمهم، غنّى ألحاناً مختصّة بتلك السّاعة، وإذا اراد ترقيص السامعين، نزل عن التخت وباشر رقص السماح.



معبد

هو أبو عباد معبد بن وهب، شيخ الموسيقيين بعد وفاة ابن سريج.

توفي حوالي 743 في عهد الخليفة الوليد الثاني

ولد بالمدينة المنوّرة من أب زنجي خلال القرن الأول للهجرة، اشتغل في شبابه صيرفياً ثم تعلّم الموسيقى عن سائب خاثر - ونشيط الفارسي - وجميلة حتّى أحرز على الجائزة الأولى الموسيقيّة في المباراة التي نظّمها ابن صفوان أحد أشراف المدينة والتي حضرها معبد متأخّراً فمنع من الدخول فاغتنم فرصة الاستراحة بين المغنّين وانطلق يغنّي من وراء الباب فيدخل مكرّما مبجّلا ويفوز بالجائزة التي فتحت له الأبواب للإلتحاق ببلاط الخلفاء الأمويين، وقال فيه زعيم الموسيقى في العهد العبّاسي إسحاق الموصلي: «كان معبد أحسن الناس غناء وأجودهم صنعة، وأحسنهم خلقاً، وهو فحل المغنّين، وقال فيه أحد الشعراء:

أجاد طويس والسريجي بعده.

وما قصبات السبق الا لمعبد.

كوّن معبد مدرسة خاصّة تخرج منها: ابن عائشة، ومالك، وسلامة القس، ويونس الكاتب واضع الحجر الأساسي لأدب الموسيقى بتأليفه لكتابي النغم والقيان.

مصطفى زين الدين

موسيقي وشاعر سوري ـ حمص 1832 ـ حمص 9 جانفي 1901

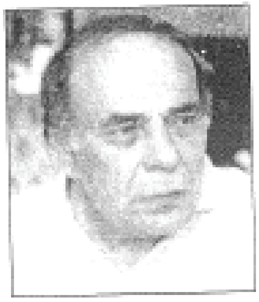
برع في الأدب والموسيقى، وكان حسن الصوّت. وسافر الى الآستانة والحجاز ومصر. شعره رقيق في الغزل والمدائح النبويّة. وقد اشتهر بمعارضاته لمعاصره الهلالي(محمد بن هلال)وكان كلّما نظم الهلالي قصيدة أو موشّحاً في مدح أحد الولاة أو الأعيان عارضه مصطفى زين الدّين بقافيته ووزنه وأكثر ألفاظه، وجعله في وصف الطّعام، حتّى عرف بالجوعان. وجمعت معارضاته هذه في كتاب «تذكرة الغافل عن استحضار المآكل».

المعطي بلقاسم

مطرب وملحّن مغربي

من الفنانين المعروفين بأغانيهم الشعبيّة التي أخذت شهرة كبيرة نذكر منها: "علاش يا غزالي" و " بنت المدينة" و "المسرارة"..

وللفنان المعطي بلقاسم أسلوب معين في الغناء، فهو رائد في الغناء الشعبي، اشتهرت أغانيه في الأرجاء، إضافة إلى تقديمه عدداً من الأغاني والقصائد الوطنيّة، وقد كانت أغانيه بمنزلة محاكاة الألحان والنصوص الشّعبيّة غير أنّها تتماشى ولون طبيعة بلاده وبيئتها الفنّيّة الأصيلة. لها أهمّيتها الموسيقيّة منها من شعر نزار قباني قصيدة" ترانى أحبّك".



منصور الرحباني

موسيقي لبناني — من مواليد سنة 1925

تعلّم منصور الرحباني أصول الموسيقى الشرقيّة على يد الأب بولس الأشقر مدّة ستّ سنوات، تابع بعدها دراسة تأليف الموسيقى الغربية مدة تسع سنوات، وكان يعمل في سلك الدرك. أما النشاطات الفنية في المرحلة الأولى، فكانت بتأسيس النادي الثقافي في انطلياس، ومن نشاطه تقديم المسرحيات.

لم تكن بداية منصور وعاصي الرحباني عسيرة غير أنّها لم تكن سهلة جداً، فقد لاقت مواجهة من الموجة القديمة المسيطرة منذ عام 1900 مع سلامة حجازي وعبده الحامولي وسيّد درويش ومحمّد عبد الوهّاب وأمّ كلثوم...

انطلق الرحابنة في أغانيهما من الأصالة، وطعّموها بالموهبة والعلم الموسيقي فصمدت هذه الأغاني تدريجيّاً جنبا إلى جنب امام الأغنية المصريّة حتّى أخذت مركزها الحقيقي. فقد تجاوزت هذه الأغاني التقاليد وألغت الملل والتكرار من الأغنية العربيّة، ومن المطوّلات الموسيقيّة والشعريّة.

وفي عام 1952، التقى عاصي الرحباني نهاد حداد(فيروز) في مكتب رئيس القسم الموسيقي في الاذاعة اللبنانية الفنّان الراحل حليم الرومي، وكان قد أطلق على نهاد حداد لقب فيروز. استمع عاصي إلى صوت فيروز، فأعجب به، وقرّر أن يظهر مميّزاته الكثيرة بعد صقله وإبعاده عن الموسيقى التقليديّة. وهكذا بدأ التعاون بينهما فارتبط إسم فيروز باسم الأخوين رحباني فنّيا قبل أن يرتبط باسم عاصي اجتماعيّا، فبدأ الثلاثة رحلة الفنّ والابداع وأصبحوا الرمز والمثال.

وانتشرت أعمال الأخوين رحباني في الأرجاء، ولاقت الإستقبالات الشعبيّة

والرسميّة، كما قدّمت للفنّانين نجاحاً لا يحلم به فنّان. ومن خلال هذه الأعمال أوصل الرحابنة الفنّ اللبناني الأصيل كلمة ولحناً وصوتاً وتراثاً إلى أعلى قمم المجد، كما أوصلا غير مطرب ومطربة إلى الشهرة، لا بل خلقا مدرسة تخرج فيها الكثير من الفنّانين الذين حلقوا في عالم الغناء أمثال: نصري شمس الدين - ايلي شويري - ملحم بركات وغيرهم...

لقد اهتمّ الأخوان رحباني بالفلكلور اللبناني اهتماماً خاصاً، فمزجا ألحانه لخلق أغنية، ووضعا له كلاماً يتناسب وتطور الموضوع الموسيقي، كما وزّعاه توزيعاً حديثاً. وكذلك اتجها للموشّحات، فاعطياها شكلاً لائقاً، كما عالجا القصيدة فاختصراها من مدّة عشرين دقيقة إلى خمس دقائق.

وكان التراث الشرقي مصدر الهام الأخوين رحباني فقد استوحيا من التراث العربي الإسلامي والبيزنطي والماروني والفولكلور اللبناني. وقام فنهما على ثلاثة عناصر "الله والأرض والإنسان". كما اتّخذ الأخوان رحباني مسلكيّة فنّيّة خلقيّة وتمسكا بها وهي تتلخص بعدم مدح أيّ حاكم أو فئة والتوجّه دائما إلى الشعب لأنّه الأبقى.

منصور زلزل

موسيقي وباحث عربي، من أشهر العازفين على آلة العود
في العصر العباسي - توفّي سنة 971

تناولت الكتب القديمة التنويه ببحوثه في المقامات وفي تطوير آلة العود وطريقة عزفها، فهو أوّل من استحدث نغم الجنس القوي على الإستقامة، المسمّى في وقتنا هذا «جنس الراست»، بأن وضع له ثالثة وسطى واشتهرت باسم «وسطى زلزل» وهذه النغمة الثالثة في الجنس القوي المستقيم، هي بعينها المسمّاة في العود الآن "«سيكاه»، فهذه إذا نقلت ثالثة من مطلق الوتر كانت هي نغمة دستان «زلزل» على نسبة 9 / 11 أو 27 / 22 من مطلق الوتر.

واخترع أيضاً شكلاً خاصاً للعود ذكره ابن أخته وتلميذه إسحاق الموصلي إذ يقول" إنّ منصور زلزل هو الذي اخترع العيدان الشبابيط أي في شكل الشّبوطة (وهو نوع من السّمك دقيق الذّنب عريض الوسط) اشتهرت في كلّ البلاد الاسلاميّة ودخلت أوروبا في القرون الوسطى عن طريق الأندلس.

وقد كان لمنصور زلزل جارية مفرط في حبّها علّمها طريقة في الضرب على العود ولّما مات سنة 791 م عرضت للبيع ضمن تركته فاتّصل بها إسحاق الموصلي الذي يعرف مكانتها الفنّيّة ووجدها في حزن مضاعف لفقدانها حبيب العمر وجبرها على العيش مع غيره تبكي وتنشد:

اقفـــر من أوتـاره الـعـــود
فالعـود للأوتـار معـــمـــود
وأوحـش المزمار من صوتـه
فـمـــالــه بعدك تـغــريـد

فأعلم الخليفة هارون الرّشيد بأمرها فأحضرها لديه وأنشدت وهي تبكي:

العين تظهر كتماني وتبديه
والقلب يكتم ما ضمنته فيه

فاشتراها الخليفة وأعتقها وأنفق عليها الى أن فارقت الحياة في عزّ إخلاصها لسيّدها منصور زلزل.



منصور عوض

موسيقي مصري ـــ 1880 ـــ 1958

درس الموسيقى بمدرسة الأقباط بالقاهرة ولمّا وفد إلى مصر من الأستانة سنة 1898 نفر من مشاهير الموسيقيين الأرمن وكوّنوا فرقة موسيقيّة، أخذ منصور عوض يتردّد على أعضاء الفرقة واقتبس عنهم مقطوعات وبشارف وغيرها، وأخذ يعطي دروساً في فنّ الموسيقى لبعض العائلات. وافتتح سنة 1907 بالإشتراك مع الفنّان سامي الشوا مدرسة موسيقيّة، كان تولّى فيها تدريس النظريّات الخاصّة بالأنغام والأوزان. وكانت تلقى بها بعض المحاضرات القيّمة مرّة في الأسبوع، واستمرّت هذه المدرسة إلى سنة 1925، ونظرا لكثرة أشغاله بشركة الغراموفون وتنقّله بين مصر والاسكندريّة، اضطرّ إلى تقديم استقالته إلى المعهد في ديسمبر 1931 .

وضع عدّة مؤلّفات منها كتاب" التحفة البهيّة في الاصطلاحات الموسيقيّة"، وكتاب "مناظرات علميّة في الموسيقى الشّرقيّة والغربيّة" . ويرجع إليه الفضل في تسجيل عدّة اسطوانات فضلاً عن بشارف وسماعيّات وأناشيد وطنية ومارشات من ضمنها مارشات مصطفى كامل ورمسيس، وبطرس غالي، والأميرة فاطمة هانم، واسماعيل، والسّلطان حسين، وسعد زغلول باشا والحرّيّة، وأدرنة، والهلال الأحمر، والسلطان محمّد الخامس بالأستانة، والنشيد الوطني المصري نظم مصطفى صادق الرّافعي.



منير بشير

موسيقي عراقي لقب بأمير العود. رئيس اللّجنة الوطنيّة العراقيّة للموسيقى.
من مواليد سنة 1930 بمدينة الموصل - توفي 29 سبتمبر 1997

نشأ في أسرة فنيّة عريقة، حيث كان والده عازفا على العود إلى جانب كونه صانعاً ماهراً للعود في مدينة الحدباء تلك المدينة العربيّة العريقة التي عرفت بالفنّ والأدب منذ القدم.

تعلّم منير بشير العزف على العود منذ صغره، حيث كان الوالد يعزف على العود، ويغنّي وهكذا غنّى وترعرع في جوّ مشحون بالنّغمات العذبة، سواء تلك التي كان يشدو بها والده أم فنّ المطربين والمطربات العرب الذين كان يسمعهم من الحاكي الذي كان والده يمتلكه مع عدداً من الإسطوانات الموسيقيّة والغنائيّة.

فكانت تلك الجذور، هي البداية الجيّدة والواعية التي دفعت بالفنّان منير بشير عندما شبّ الى معهد الموسيقى العربيّة في بغداد، وبعد تخرّجه جعلت منه موسيقاراً يشار اليه بالبنان.

ومنذ ذلك الحين، والفنّان منير بشير يفاجيء عشاق آلة العود الشرقيّة بطريقته المميّزة في استخدام أنغام حالمة والانتقال من مقام الى آخر ببراعة متناهية مما جعل النقّاد يجمعون على تسميته بسفير التراث الشّرقي لدى الغرب بل ومبدع الموسيقى العربيّة الكلاسيكية حتّى عرف بالأستاذ الفنّان أمير العود.
تحدّث الموسيقار منير بشير عن بدايته الفنيّة فقال: «بدأت أعزف على آلة العود

منذ سنّ الخامسة ثمّ دخلت معهد الموسيقى ببغداد وتتلمذت على أعظم من عزف العود «الشريف محيي الدين حيدر». واستغرقت دراستي العزف على العود ستّ سنوات، ثمّ امتدّت دراستي للفيولونسال خمس سنوات. وبذلك امتزجت في تكويني ثقافتان موسيقيّتان عربيّة وأوروبيّة. تخرّجت من المعهد وعيّنت مدرّساً في معهد الفنون الجميلة... وعملت بالتوازي عازفاً بإذاعة بغداد. بعد ذلك وفي سنوات الخمسين ـ قمت بدراسة عليا في بودابست بأكاديميّة «فرانس ليست» (التأليف الموسيقي) ثم تحصلت من أكاديميّة العلوم على الدكتوراه في العلوم الموسيقيّة والبحث العلمي، وفي نفس الفترة عملت مع الموسيقار كودلي سلطان حول موسيقى الطّفل الى جانب الدراسة الموسيقيّة. التحقت في لندن بمعهد للدراسات التلفزيونيّة والإخراج، سنة 1954 رحلت إلى تركيا وقمت بعزف منفرد على العود في إذاعة اسطنبول مع مشاركة كبار فنّاني الأوبيرا الأتراك... وقد أعطتني هذه التجربة خارج العراق ثقة في آلة العود. وبعدها ذهبت الى بيروت وأثرت ضجة بعض المواقف حول الموسيقى العربيّة والعزف الآلي العربي والحالة المتدنّية والمنحطّة التي وصلت اليها وتأثير ذلك في الإنسان العربي.

وفي ذات العام 1954، اشتركت لأوّل مرّة وآخر مرّة أيضاً مع فيروز مرافقاً لها بالعود في ستّ أغان... وهي المرّة الأولى التي ذاع فيها العود مع فيروز وكانت هذه التّجربة بإذاعة الشرق الأدبي في بيروت.

عام 1957 مررت بالتلفزيون البريطاني في برنامجه الثّالث وهو برنامج خاص بالمثقّفين، وسجّلت ستّاً وعشرين حلقة بربع ساعة الواحدة للقسم العربي فيها.

هذه الفترة مثّلت امتحاناً عسيراً في اختياري العزف على العود، إذ حين أعزف في أوروبا آنذاك موسيقى أوروبيّة أو شبيهة بها يقع تجاهلي، وحين أعزف الموسيقى العراقيّة المقاميّة احترم وأنا الآن كذلك: لم أغترب في عطائي الموسيقي ولا أكفّ عن تجذير هويّتي كانسان عربي يسكن العراق...».

ويضيف الموسيقار منير بشير: «عزفت في أكثر من خمسين دولة من ضمنها عدد قليل جداً من الأقطار العربيّة. عزفت في جميع بلدان أوروبا بلا استثناء ما عدا ألبانيا! أنا أول عازف عربي عزف بمركز كينيدي بنيويورك، ولي شرف الحصول على جوائز تقديريّة عالميّة كموسيقار حامل للهويّة العربيّة. ان عملي على تمثيل الموسيقى العربيّة بأوروبا بعيداً عن مركّبات الهيمنة والعقد جعل البعض يقول: منير بشير خلق لأوروبا عقدة إسمها العرب!».

منير بشير هذا الموسيقار العربي الذي يقف في وجه السائد الموسيقي العربي لا يهمّه كثيراً أن يكون له مريدون يؤازرون جهوده، يكفيه أن يتّجه الى الأطفال فيعلّمهم الأصول الموسيقيّة والعزف على آلة العود بالطرق الصّحيحة ولعلّ اعتناءه بـ 700 طفل يدرسون التّربية الموسيقيّة في بغداد ورئاسة تحرير مجلّة «الموسيقى والطّفل». أقوم سبيل لاستئصال انحرافات السّاحة الموسيقيّة العربيّة. ان برنامج الموسيقار منير بشير تلخّصه هذه الجملة: «إعادة الثّقة لتراثنا الموسيقي واعادة الهويّة للإبداعات العربيّة».



منير مراد

موسيقي وملحّن مصري ـ القاهرة 3 جوان 1924 ـ القاهرة 17 أكتوبر 1980

هو شقيق المطربة ليلى مراد، كما أنّ له شقيقة أخرى كانت قد هاجرت الى البرازيل في بداية عام 1952 اسمها ملك وتمتلك صوتاً جميلاً، وله شقيق آخر يدعى ابراهيم، وهو الزّوج الثاني للفنّانة سهير البابلي.

تتميّز ألحان منير مراد بخفّة الظّل وكانت ألحانه الرّاقصة هي (الركن المبتسم) التي كانت تنقص البيت الغنائي لدى عبد الحليم حافظ.

أوّل لحن قدّمه لعبد الحليم كان في فيلم (لحن الوفاء) باكورة أفلامه محاورة«تعال أقول لك» بالاشتراك مع شادية. ولحّن له في آخر أفلامه (أبي فوق الشجرة) استعراض «قاضي البلاج». كما لحّن له ومن خلال أفلامه "بأمر الحبّ ، بحلم بيك، حاجة غريبة،أحنا كنّا فين، دقّوا الشماسي، ضحك ولعب، وحياة قلبي وأفراحه، بكره وبعده، وغيرها. كما قدّم ألحاناً أخرى لعدد من الأصوات الواعدة في مصر وبعض البلاد العربيّة، مختطّا لنفسه ذلك الأسلوب المتميّز الذي يتّسم بالايقاع المتلاحق.

توفّي بالنوبة القلبيّة بعد زواجه الأخير بفترة قصيرة.

ميشيل المصري

مؤلف موسيقي مصري – ولد بالقاهرة في 2 نوفمبر 1933

تخرّج بمعهد فؤاد الأوّل للموسيقى، وعمل عازفاً على آلة الكمان، وفي أواخر عام 1958 تلقّى ميشيل المصري عرضاً للعمل كعازف أوّل للكمان بالفرقة الموسيقيّة بإذاعة الكويت، فسافر إلى هناك وبقي حتّى عام 1968 . وأثناء وجوده في الكويت واصل دراسته للعلوم الموسيقيّة بالمراسلة مع أحد المعاهد الأمريكيّة، وبعد أن ترك الكويت سافر إلى لبنان وعمل مع الرحابنة لمدّة عامين، ثمّ عاد إلى مصر واتّجه إلى التوزيع الموسيقي لأعمال غيره من الفنّانين المصريين والعرب، وبعدها اتّجه إلى التأليف الموسيقي، فكتب الموسيقى لسبع وعشرون مسلسلاً تلفزيونيًا، ويمتاز أسلوب ميشيل المصري الموسيقي بجمله البسيطة الجميلة فيما يعرف في عالم الفنّ بالسّهل الممتنع، كما أنّه استخدم آلات شعبيّة مع الأوركسترا "السلاميّة"، بالإضافة إلى تجميعاته غير المتوقّعة للآلات المختلفة. وبشكل عام فإنّه متمكّن من أدواته الفنّيّة.

حرف النون



ناصر حكيم

مطرب وملحّن عراقي

ولد في ناحية العكيكة في محافظة ذي قار عام 1910

ترعرع كمطرب بالفطرة ولم يتتلمذ عن أستاذ متخصّص وهذا ما جعل صوته ينتشر بسرعة الى جميع أنحاء القطر فتألّق نجماً من نجوم الطرب العراقي الأصيل.

بدأ الفنّان ناصر غناءه عام 1922، وكان ذلك الوقت قد انتشرت فيه (الأبوذيّة والدرامي والمواويل). وفي عام 1925 دعته شركة (بلفون) لتسجيل بعض الإسطوانات في مدينة البصرة. وفي عام 1926 سافر الى بغداد وسجّل هناك مجموعة من الاسطوانات، ثمّ عاد الى منطقته الأصليّة وكان فلاّحاً في أحد بساتين والده وبقي حتّى عام 1936 وهو العام الذي كان له فيه أوّل لقاء مع ميكروفون الاذاعة في بغداد. ومن ذلك التاريخ استمرّ يقدّم حفلاته الأسبوعيّة مع رفاقه المطربين كان منهم حضيري أبو عزيز وداخل حسن ومسعود العمارتلي وسعيد عكّار.

في بغداد أنشأ مقهى للغناء الرّيفي في منطقة علاوي الحلّة وقد سمّيت «مقهى ناصر حكيم» والتي أصبحت مدرسة لغناء الأبوذيّة.

وفي عام 1956 سافر الفنّان ناصر الى لبنان وكان معه المطرب حضيري وسجّلا عدّة اسطوانات. وفي 1970 سافر الى دول الخليج العربي وسجّل عدداً

من أغانيه. إن مجموع ما سجّله ناصر حكيم من الاسطوانات قد بلغ حوالي خمس وثمانين اسطوانة عدا الحفلات المتنوّعة في الاذاعة وكذلك في التلفزيون بعد تأسيسه عام 1956 وحفلات المسرح داخل القطر وخارجه.

امتاز ناصر حكيم بأسلوب أدائي خاصّ به وقد أصبحت أغانيه على ألسنة العراقيين والعرب.



ناصر المزداوي

مطرب وملحّن ليبي

ولد في مدينة طرابلس الليبيّة، وكان في طفولته يجيد كتابة الشّعر، وعندما وصل إلى الثانية عشر من عمره، التحق بأحد الأندية وتعلّم العزف على آلة العود، وكان يؤدّي الموشّحات ضمن كورال النادي، كما تعلّم العزف على القيتار إلى حدّ الاحتراف. وبدأ يفكّر في ضرورة المزج بين الموسيقى الغربيّة والشّرقيّة كمحاولة لصناعة موسيقى جديدة تضمّ الغربي بسرعته والشّرقي بأصالته، ومن خلال هذا اللون الجديد حقّق الفنّان ناصر المزداوي شهرة كبيرة في ليبيا كعازف قيثارة ومطرب وملحّن ولظروف خارجة عن إرادته ترك ليبيا وسافر كثيراً إلى الدّول العربيّة والأوروبيّة ولم يعرف الاستقرار إلاّ عندما تحوّل إلى مصر في فترة السّبعينات، وفيها التقى بالموزّع والمطرب حميد الشاعري، وكان حميد الشّاعري شديد الإعجاب بألحانه، ثمّ ترك مصر وعاش فترة في ايطاليا ثمّ تحوّل إلى الأردن.

وفي سنة 1991 عاد إلى مصر وكان قد انتهى من تلحين عدّة أغنيات سجّلها في القاهرة واشتهرت عن طريق وردة الجزائريّة والمطرب عمر ذياب. ومن آخر ابداعاته أغنية "حبيبي يا نور العين" التي حصدت 24 جائزة عالميّة.



ناظم الغزالي

فنان عراقي، من ألمع مطربي المقامات العراقيّة.

بغداد 1924 ـ بغداد 21 أكتوبر 1963

ولد ناظم الغزالي في حيّ الحيدر خانة في بغداد يتيم الأب والأم ضريرة لا تبصر. وعاش طفولة محرومة في كنف عائلة بمحلة «سور الكرنتينة» التي انتقلت إليها والدته قبل وفاتها، وهو لا يزال صغيراً. وأخذت خالته ترعاه بعد ذلك إلى أن اشتدّ عوده والتحق بوظيفة في أمانة العاصمة بغداد. وانتسب في الوقت نفسه إلى معهد الفنون الجميلة ـ قسم التمثيل هناك أوائل الأربعينات.

وتأثر بالمعهد بأستاذه وراعيه حقي الشبلي، ولكنّه لأسباب ماديّة اضطرّ إلى أن يترك المعهد وعاد إليه عام 1947 وانضمّ إلى فرقته التي مثلت مسرحيّة «أصحاب العقول» من تأليف حقّي الشبلي. ونجحت المسرحيّة التي لعب ناظم دور «رجب» الثقيل النطق إلى درجة أن بعض أفراد الفرقة ومنهم ناظم ألفوا فرقة كوميدية أطلقوا عليها اسم «الزبانية» أخذت تقدّم برامج أسبوعيّة فكاهية من إذاعة بغداد عام 1948.

وفي العام نفسه انضم إلى فرقة الموشحات الأندلسيّة التي كان أسّسها في تلك الإذاعة الموسيقار الحلبي الشيخ علي الدرويش. وتأثر ناظم الغزالي في صباه وشبابه بعدد من المشاهير مطربي ومطربات عصره في العراق منهم حسن

ضوكة ورشيد القندرجي ومحمّد القباغجي الذي لازمه فترة طويلة وكان أستاذه ومرشده في فنون الغناء العراقي وأصوله. وظلّ معجباً بأستاذه يتقيّد بتوجيهاته حتّى توفّي في 21 أكتوبر 1963 إثر عودته من رحلة بالسيّارة في أوروبا استغرقت حوالي الشهرين بصحبة زوجته المطربة سليمة مراد التي كانت أبرز من تأثر بهنّ من مطربات تلك الفترة وتعلّم عنها الكثير من أصول الغناء العراقي التي كانت تتقنها ولا سيّما الأصول السائدة في مطلع القرن العشرين.

وكان قبل تلك الرحلة قام بجولة غنائيّة في بيروت حيث أقام ما يزيد على ثلاثين حفلة غنائيّة بالإضافة إلى التسجيلات الإذاعيّة والتلفزيونيّة، وفي الكويت حيث فاقت حفلاته وتسجيلاته عشرين حفلاً وتسجيلاً.

نجيب زين العابدين

مطرب سوري شهير – حمص 1881 – حمص 7 جانفي 1946

كان صاحب موهبة نادرة بين أصحاب الفنّ الموسيقي. فقد كان يملك حنجرة عجيبة في تكوينها، نادرة في صفاتها، متفرّدة في قوّة أدائها، تزينها بحّة مطربة.

وكانت حمص منتجعاً لطلاّب الفنّ وروّاد الطرب، وكان لهذه المدينة سمعة خاصّة في رهافة الحسّ، وحسن السّماع، والوجد والغناء، وكان المغنّون المصريّون المعروفون هاتيك الأيّام يقصدون الشّهباء عاصمة الفنّ القديم ومصدر الايقاع الصّحيح ومدينة القدود والتواشيح. كان المغنّي اذا وصل الى حلب تعرّف الى النوابغ من حفظة الفنّ القديم من أمثال علي الدرويش والشّيخ الجدبة وعبده بن عبده وطيفور، فأخذ عنهم ما يريد، وحفظ منهم ما يعينه على تقويم فنّه، وتسوية آدائه. أمّا حمص فكانت تمتاز بشيء آخر، اذ كان المغنّي يجد بها أنسه، ويلقى فيها العطف الكبير والرغبة الصادقة المخلصة.

اشتهر الحمصيون بالسّماع وحسن الإستماع، فإذا جلس المغنّي الى «تخته» وأخذ بالغناء، شده الناس وتواجدوا بقلوبهم وعيونهم، ممّا كان يشجّع المغنّي ويدفع به إلى الإجادة والاتقان.

وجاء إلى حمص في إحدى السّنوات الأخيرة من القرن 19 عازف على العود سبقته شهرته ووصلت الى ديار الشام، هو الفنّان المصري محمّد القصابجي. وأعجب نجيب زين العابدين بعازف العود النابغ، وهنا تبدأ المعرفة التي أثّرت في حياة المطرب الشّاب.

وما كاد المطرب الحمصي نجيب زين العابدين يطلّ على السنة العشرين من عمره حتّى أصبح سيّد الغناء والطّرب في بلاد الشام.

وكان صوته مبعث الطرب والمرح، فقد امتحنت عبقريّته ذاتها، وأخذت حنجرته العجيبة تتبوّأ المكان الأوّل في الفنّ.

وفي مصر تبدأ حياة جديدة بالنسبة للمطرب النابغ، لقد وصل إلى القاهرة قبيل الحرب العالميّة الأولى فأدرك الشّيخ يوسف المنيلاوي، وزاره في مسجد سيّدنا الحسين واستمع الى« الصوت العبقري تتردّد أصداؤه في أروقة المسجد الكريم.

وعرف هناك الشيخ سلامة حجازي وأصغى الى ألحانه ورواياته البديعة الجديدة...

وأقام نجيب في مصر، واستفاضت شهرته، وتسامع أهل الغناء بهذا الضيف الحمصي يهبط القاهرة فيكاد يستلم زمام الأفراح والليالي الملاح.

ويعود نجيب الى حمص وقد اشتعل أوار الحرب العالمية الأولى، وتعرف اليه قائد المنطقة فاتخذه نديماً، رغم أنه كان قد طلب الى الجندية، ويختلف نجيب مع صديقه العسكري ويكون لهذا الخلاف أثر في حياة المطرب النابغ.

رأى نجيب أن القائد التركي يريد أن يستغله لادخال السرور على القواد الأتراك مع الطارئين على البلدة فأبى ذلك وصارح القائد برأيه، فأقدم القائد على نفي المطرب الى حلب وفرض عليه لبس الزيّ العسكري وخطر على بال نجيب خاطر رهيب، لقد أدرك أنّ صوته هو سبب بلائه فأراد التخلّص من صوته، ومن موهبته الكبرى.

عمد نجيب الى شراب خطير هو أقرب الى السمّ الذي يؤثّر مباشرة على الأوتار الصوتيّة فتجرّع منه جرعة كبيرة ولم يطلع الصباح الا وقد اختفى الصوت الحنون وضاعت تلك النكهة العجيبة التي كان يحسّ بها سامعو المطرب الكبير.

وذهب الى طبيب الجيش فأعفاه من الخدمة وعاد الى حمص وهو يحسب أنّه انتصر على خصمه التركي ولكنّه لم يعد كما كان فقد ظلّ ناقصاً، لقد ضاع قرار الصوت وخبت الطبقة الخفيفة من صوته.



نديم الدرويش

موسيقي وملحّن سوري ــ حلب 1922 ــ دمشق 2 فيفري 1988

هو نجل الموسيقار العربي الشيخ علي الدرويش الحلبي الذي ركز أسس تدريس الموسيقى العربيّة في كلّ من مصر والعراق وتونس وتركيا (1932 ـ 1941).

وقد سلك نديم الدرويش سبيل والده في خدمة الموسيقى العربيّة سواء في تدريسه للموسيقى بمدينة حلب أو في التأليف حيث صدر له كتاب فخم عنوانه «من كنوزنا» أو في الانتاج الموسيقي حيث ألّف عدّة معزوفات وموشّحات وقصائد وقد كان ضمن الموسيقيين الفائزين في مباراة تلحين الموشّحات التي نظّمها المجمع العربي للموسيقى بتونس سنة 1972.

وقد شارك الفنّان نديم الدّرويش في عدّة مؤتمرات وندوات عربيّة ودوليّة رافعا فيها لواء الموسيقى العربيّة عالياً.



نزار موره لي

موسيقي وملحّن سوري ـــ من مواليد سنة 1937

درس الموسيقى عن شيوخ مدينة حلب فكان من أشهر العازفين على العود، صائغا ماهراً للألحان، مدوناً بدقّة متناهية، أسّس فرقة موسيقيّة وغنّى برفقتها على مسارح حلب وغيرها من المدن السوريّة، وهي أوّل فرقة كبيرة في حلب أطلق عليها اسم " الفرقة الذهبيّة" على غرار الفرقة الماسيّة التي أسّسها في مصر الفنّان أحمد فؤاد حسن.

وفي سنة 1965 عمل الفنّان نزار موره لي على المسرح بفرقته، ومارس التلحين محاولاً إثبات ذاته كملحّن في إذاعتها، وتهافت عليه المطربون والمطربات ليغنّوا ألحانه ذات الطابع العاطفي. .

لحّن لجلّ المطربين والمطربات في سوريا، منهم: مصطفى نصري ـ فهد بلاّن ـ أصالة نصري ـ عصمت الرشيد ـ مها الجابري ـ سهام ابراهيم ـ إنعام صالح ـ فؤاد غازي. . ألحاناً من كافّة الألوان العاطفيّة والوطنيّة والقوميّة.

نشيط الفارسي

أقدم المغنّين الفرس الذين أخذ عنهم العرب الغناء في الإسلام.

أخذ عنه سائب خاثر وابن محرز، الغناء الفارسي فنقلاه الى الأشعار العربيّة، وحسّنوه، وصنعوا منه ألحاناً جيّدة عدت من الأصوات المشهورة.

••••

نصر الدين الطّوسي

هو أبو جعفر نصر الدين محمّد بن محمّد بن حسن، عالم بالموسيقى
جهرود 1201 ـــ بغداد 1273

أقام في طوس مدّة طويلة حتّى انتسب اليها. اشتغل فيها بشتّى العلوم والفنون، وله عدّة مؤلّفات بالفارسيّة والعربيّة في الحكمة والنّجوم والرياضيّات والطبيعيّات والعلوم الدّينيّة والأدب والتّاريخ والجغرافيا والتّصرّف والموسيقى. وأنجز أغلبها في السّجن مدّة المستعصم آخر خليفة عبّاسي الى أن أطلق سراحه (هولاكو) فصار ملازماً له فخفّف بذلك البلاء الذي نزل بمواطنيه. وتمكّن من تكوين مكتبة ضمّت أربعمائة ألف مخطوط انتشلها من المنهوبات.

وقد نشر له الأستاذ زكريّاء يوسف ما تبقّى من رسائله في علم الموسيقى سنة 1964 .



نصري شمس الدّين

موسيقي ومطرب لبناني ـ جنوب لبنان 1926

توفي بينما كان يؤدّي أغانيه في نادي الشّرق بسوريا في 17 مارس 1983

عرفه هواة الأغاني الشعبيّة اللّبنانيّة الأصيلة وهو يؤدّيها منفرداً أو إلى جانب المطربة فيروز عندما كانت تتعامل مع الأخوين الرّحباني أو الى جانب صباح ونجاح سلام ونازك وفوزي عبيد.

لم يسجّل أحد من مطربي لبنان من الأغاني ما سجّله نصري شمس الدين، إذ زادت عن الخمسمائة أغنية. كما ساهم في حوالي 12 مهرجاناً من بين مهرجانات بعلبك الخمسة عشر. وكان لقاؤه الأوّل قبل الأخوين الرّحباني مع الملحّن فيلمون وهبه الذي لحّن له أوّل أغنية سجّلت له في اذاعة الشرق الأدنى.

ناضل نصري شمس نضال الأبطال الى أن فرض في النّهاية وجوده الغنائي لا على الساحة اللبنانيّة وحدها بل وعلى السّاحة العربيّة أيضاً.

كان معلّما في إحدى قرى الجنوب اللبناني وهاوياً للغناء في الوقت نفسه وتغلّبت الهواية على مهنة التّعليم حتّى تحوّلت الى الاحتراف لكنّه لم يشأ أن يكون احترافاً عشوائيّاً بل على قواعد وأصول الموسيقى على مدى ثلاثة أعوام في معهد فؤاد الأوّل للموسيقى العربيّة وعاد ليلتقي بالأخوين الرّحباني اللذين تعامل معهما ومع فيروز على مدى ربع قرن.

كتبت عنه مجلّة«المستقبل» اللبنانيّة تقول: «منذ السّتّينات ونصري أحد الوجوه الشعبيّة البارزة التي ساهمت في صنع ما يمكن تسميته بالفولكلوريّة

اللّبنانيّة والعربيّة... وبموته فقد الغناء اللبناني والعربي ركناً من أركانه... فقدنا صوتاً عريقاً ومتفتّحاً، صوتاً شارك الناس أفراحهم وأحلامهم قرابة الثلاثين عاماً».

وقالت مجلّة «كلّ العرب»: ما كان يتمنّاه ويريده يوسف وهبي اختيار(وهو الموت على المسرح وهو يمثّل) حقّقه نصري شمس الدين طوعاً... مثله مثل الجندي الذي يكرّس عمره من أجل الوطن ويأبى أن يسلّم الرّوح إلاّ وهو في ساحة الوغى ببسالة وشجاعة ويقاوم ثمّ يستشهد.



نصير شمّة

موسيقي وملحن عراقي ـــ من مواليد سنة 1963

ولد بمدينة الكوت العراقيّة. وفي عام 1977 دخل دورة لتعليم الموسيقى، عزفا ودروسا نظريّة، في النشاط المدرسي، وفي سنة 1980 انضم عازفا إلى الفرقة التابعة للنشاط التربوي في مدينته. وخلال دراسته في المعهد، بدأ في تقديم محاولات لتأكيد معاني التذوق الموسيقي، وأدار فرقة «البيارق» الموسيقية في فترة تأسيسها الأولى.

أظهر مهارات جديدة في العزف على العود، وخرج نهجه الموسيقي من جماليات العزف المتقن إلى فسحة التأليف الرحبة، وهو عمل خلاق وفيه يستند نصير شمّة إلى أساسيّن، الموهبة والمعرفة.

ورغم علامات (تقنية) جديدة أدخلها في منهجه بالعزف على العود، مثل إضافة وتر جديد، والعزف بإصبع واحد، أو العزف بلا ريشة، إلى غير ذلك من التجديدات والمهارات التقنية.. يبقى نصير شمّة بارعا في فسحة التأثير الحميم للموسيقى، روحيتها وقدرتها على إحداث تأثير في ذات المتلقي..

والفنّان نصير شمّة المقيم في تونس، الطالع من إرث مدرسة العود البغدادية، والمخلص لبراعتها، مرّ بمراحل عدّة.. فمنذ اكتشاف العود ذهب إلى توسيع آفاق المعرفة والدارسة ـ في معهد الدراسات النغمية ببغداد ـ وأخيرا تكريسه لأشكال التأليف.. فبعد أن عزف منفردا مع آلات التخت الشرقي، أو الوتريات القوسيّة أو البيانو أو صحبة الأوركسترا السيمفوني، قدم عزفا لم يخف ميوله التحديثية..

أما في التأليف الموسيقي، فقد كتب نصير شمّة في أشكال البشارف والسماعي والكابريس، كما كتب للأوركسترا الشرقي، وكتب في شكل الكونشرتو (العود برفقة الأوركسترا السيمفوني). كتب الموسيقى التصويرية لعدّة أعمال فنّية في التلفزيون والمسرح والسينما: الروائية والتسجيلية، آخرها تأليفه إلى فيلم المخرج التونسي نوري بوزيد «بنت فاميليا» والعديد من الألحان الغنائيّة الناجحة.

حرف الهاء



الهادي الجويني

مطرب وملحن تونسي.

تونس العاصمة في 1 نوفمبر 1909 ـ تونس العاصمة 30 نوفمبر 1990.

ولد الهادي الجويني بتونس العاصمة ـ وأدخله والده المرحوم عبد السلام بن حسين «الكتّاب» بحي سيدي المشرف بالحجامين ـ فتعلم نصيبا من القرآن ـ وكان في الكتّاب يشارك في الأذكار الدينية وفي حفلات الختان يوم كان تلاميذ الكتاب يقومون «بالهلالو» فبدأ حب الفن يحتل قلبه.

وانتقل بعد ذلك إلى مدرسة بباب الجديد ثم إلى مدرسة ثانية إلى أن حط الرحال بفرع المدرسة الصادقية ولكنّه سقط في إمتحان الشهادة الإبتدائية ـ وكان في الآن نفسه يتعلم العزف على العود على يد صديق له، ويحفظ الأغاني القديمة لعبد الوهاب وغيره من المطربين.

وأشار عليه أحد الأصدقاء بتعلم الترقيم الموسيقي، فأعانه عازف الفيولنسيل الإيطالي «بونورا» وسهر على تعليمه وأنتجت صداقته مع «بونورا» أن تعرف على بعض الموسيقيين الفرنسيّين والتونسيّين فساعدوه على دخول معهد فرنسي للموسيقى ـ فأخذ يتعلم الترقيم ـ وعينه المدير ـ وكان يهوديا ـ ليعلم النغمات والعزف على العود لتلاميذ السنة الأولى المبتدئين.

واعترافا بنشاطه أسند إليه المدير السنتين الثانية والثالثة.

وكان يشارك في الحفلات فيغنّي ما كان يحفظه من الأغاني الشرقية ولكنه لم يرض لنفسه أن يكون ببغاء يردد ألحان غيره ففكر في اقتحام ميدان التلحين ـ فكانت أول الأغاني التي لحنها قطعة «فرانكو أراب» وضع كلماتها مع

المطربة شافية رشدي وهما يمزحان و قد سجلاها معا بأسلوب الحوار فنالت شهرة عريضة لبساطتها وخفة لحنها ـ كان ذلك سنة 1933م والأغنية هي :

شيري حبيتك وأنا من يوم اللي زيتك
في وسط قلبي زي الفلة أنا حطيتك

وأمام نجاح أغنيته الأولى استمر في التلحين، فرأى أن من الواجب عليه ومن المستحسن أن يبحث عن الشعر الأصيل ويدرس النغمات التونسية للنهوض بالأغنية التونسية التي ترددت زمنا طويلاً في وهدة الابتذال والكلمة الرخيصة. فانضم إلى جماعة « تحت السور» التي أخذت على نفسها أن ترتقي بالشعر الغنائي فلحن لعبد الرزاق كرباكة والهادي العبيدي ومصطفى خريف ومحمد العريبي ومحمد المرزوقي وعلي الدوعاجي ومحمود بورقيبة وغيرهم وانضم إلى جمعية الرشيدية ينهل منها الأنغام الأندلسية الأصيلة.

وعند تأسيس الإذاعة سنة 1938 م كان من الطبيعي أن يكون من بين المطربين الأوائل الذين ولجوا بابها وأثروا برامجها بألحانهم وأغانيهم – فكان يقدم حفلاته أسبوعيا لمدة ساعة في الحفلة الأخيرة. وإلى جانب الأغاني التي لحنها على الأسلوب التونسي والشرقي تخصص الهادي الجويني في الأغاني التي لحنها بأسلوب إسباني، فأحدث ذلك تجديدا في الأغنية التونسية لم يستطع غيره من الملحنين أن يقلده في هذا اللون من الألحان. ويُذكر أن راقصة إسبانية جاءت إلى تونس مع فرقتها في أحد الأعوام فأعجبت بما سمعته من أغانيه «الاسبانية» فسعت إليه وطلبت منه أن ترقص على أنغامه.

كما أن مسابقة غنائية نظمها الأستاذ نور الدين بن محمود مدير الإذاعة العربية سنة 1945م عن الصناعات التونسية.

وأقيمت حفلة كبيرة بالمسرح الوطني قدم أثناءها الهادي الجويني أغنية للشاعر الشيخ بلحسن بن شعبان عن الحدّاد. فكان من ابتكارات الهادي الجويني أن جعل الايقاع بآلات الحداد. ونالت الأغنية الجائزة الأولى.

وعندما حل المرحوم محمود بيرم التونسي على إثر نفيه سنة 1937م من قبل الملك فؤاد ملك مصر، تعرف عليه الهادي الجويني ولازمه فأعطاه دورا جميلا «أعطفي عادل قوامك» فلحنه وغناه ثم سجلته بعد ذلك المطربة «عليّة» للإذاعة.

وقد ذكرت الفنانة حسيبة رشدي ـ وكانت بمصر عند زيارة الهادي الجويني لها سنة 1950م أن جمعية الموسيقين أقامت له حفل استقبال كبير حضره العديد من الشعراء والفنانين من بينهم بيرم التونسي وزكريا أحمد وتحسّر أنه كان على

خلاف مع أم كلثوم وإلاّ كان طلب منها أن تغنّيه ـ فتكفل بيرم التونسي بذلك. وأخذه إلى منزل أم كلثوم وأخبرها برغبته في أن تغني الدور. ولكنها تأسفت لأنها كانت على أهبة السفر إلى أمريكا للتداوي. وقد سجل الهادي الجويني عامها عدة أغان لمحطة الشرق الأوسط ومحطة صوت العرب، كما قام بسفرات إلى باريس والجزائر والمغرب وسجل العديد من الأغاني.

ومن الجدير بالذكر أن الهادي الجويني كان له نشاط حثيث بالمسرح فقد مثل مع «جمعية الاتحاد المسرحي» و«جمعية الكوكب التمثيلي»و«جمعية نجوم الكواكب» وشارك في تلحين عدة مسرحيات. وهو الذي وضع ألحان رواية «مجنون ليلى» التي كتبها ابراهيم القبائي وكان لحنها الشيخ سلامة حجازي. ولكن البشير المتهني أراد أن تكون الألحان تونسية فعهد بتلحينها إلى الهادي الجويني، ومثل دور البطولة فيها يوسف التميمي في دور قيس بن الملوح وفتحية خيري في دور ليلى، وقد اقتبست هذه الرواية للإذاعة وأخرجت ومثلت فيها المطربة فتحية خيري ـ ولكنّ التسجيل اندثر.

كما ظهر الجويني في الأربعينات في الفيلم المغربي «الباب السابع»الذي كتب حواره الأستاذ نور الدين بن محمود.

وقد لحن الهادي الجويني إلى جانب الأغاني المعروفة ثلاثة موشحات ودورين أحدهما لبيرم التونسي «اعطفي عادل قوامك» والثاني للمرحوم علي الدوعاجي «العتاب من فم حبي حلو سكر» وسجله بصوته بينما سجلت عليّة الدور الأول

إنّ الإذاعة عندما قررت تكوين أول فرقة قارة، ضمّت إليها الفنان الهادي الجويني عازفا وملحنا. وبعد الاستقلال بقي مع فرقة الإذاعة يكوّن المبتدئين من المطربين ثم أصبح مشرفا على التسجيل.

وقد عمل الفنان الهادي الجويني مع جميع المطربات «شافية رشدي» و«فضيلة ختمي» و«حسيبة رشدي» و«فتحية خيري» حيث يمكن أن يقال بأنه علّم هذه الأخيرة وكوّنها وساعدها على النهوض الفنّي.

يمكن اعتبار الهادي الجويني الشخصية الرائدة التي ساهمت في تطوير أغنيتنا التونسية بألحانه وأغانيه، وقد اشتهر بعزفه على العود متأثرا بمدرسة القصبجي، وفي غنائه كان متأثرا بمدرسة محمد عبد الوهاب القديمة. وقد أنتج الجويني برنامجاً إذاعيا خاصا كان الفضل فيه للأستاذ عثمان الكعاك الذي سير الإذاعة من يوم فتحها إلى الحرب أي مابين سنة 1938م وسنة 1942م وقد فرض في ذلك العهد على الموسيقيين والمغنين تقديم إنتاج جديد، وقد أعطى

الهادي الجويني مجموعة كبيرة من القطع بين قصائد وبين شعبيات، ومن أبرز قصائده «قد مضينا» من تأليف مصطفى خريف وله مجموعة كبيرة من الأغاني الشعبية مثل «كسرت الكاس وبدمّو مجبت المكتوب» وامتاز الأستاذ الجويني بطابع خاص به وهو المتصل بالأغاني ذات الروح الاسبانية فقد لحن مجموعة من الأغاني في مقام الكردي وكذلك في مقام النهوند مستعملاً في ذلك بعض الايقاعات الاسبانية الحديثة فبرزت هذه الأغنية وظلت تردّدها الأجيال.



هاني شنودة

موسيقي وملحن مصري — ولد بمدينة طنطا في 29 أفريل 1943

بدأ دراسته المنتظمة للموسيقى سواء من النّاحية النظريّة أو العلمية حتى تخرج في المعهد سنة 1966 . وفي سنة 1971 سافر إلى لبنان حيث عمل فيها لمدّة عام مع فرقته، وفي العام التّالي سافر إلى الكويت، ثمّ عاد إلى القاهرة سنة 1973، والتحق بكونسرفتوار القاهرة حيث درس في قسم التأليف الموسيقي وآلات الايقاع.

وفي سنة 1975 سافر هاني شنودة ألى أمريكا للتعرّف على الحياة الموسيقية هناك حيث التحق بمعهد لدراسة الموسيقى الالكترونية، فدرس في المعهد لمدّة عامين. وفي سنة 1977 ولدت فرقة المصريين الّتي عمل هاني شنودة من خلالها على الوصول إلى مزيج من الموسيقى الغربية والموسيقى العربية، وقدمت الفرقة شريطها الأول الذي نجح جماهريا بصورة لم يكن يتوقعها أحد.

وتوالت بعد ذلك أعمال الفرقة، ومن الفنّانين الذين عرفوا من خلال الفرقة ألحان هاني شنودة نذكر : محمّد منير وعمر فتحي. كما لحّن هاني شنودة لعدد من كبار المطربات (نجاة ـ فائزة أحمد)، وبجانب ذلك فقد كتب هاني شنودة الموسيقى للعديد من الأفلام الروائية والمسلسلات التلفزيونية، وبالاضافة الى ذلك فقد كتب الموسيقى للكثير من المقدّمات الموسيقية للبرامج الإذاعيّة والتلفزيونيّة.

هاني مهنّى

موسيقي وملحّن مصري ـ ولد في 24 ماي 1948

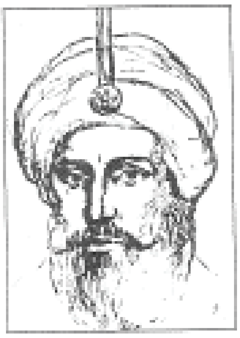
درس الموسيقى بمعهد مونتيفردي بالقاهرة، واستمرّ يدرس به لمدّة أربع سنوات حيث تعلّم العزف على البيانو والأكورديون، وتخرّج فيه عام 1971. وبعدها واصل دراسته لمدّة عامين في كونسرفتوار روما عن طريق المراسلة.

وطوال الوقت كان يعمل عازفا لآلة الأكورديون في فرقة ابراهيم القبّاني، ثمّ في فرقة صلاح عرام، وأثناء عمله بها تحوّل لعزف آلة الاورغ، ثمّ انضم للفرقة الماسيّة في أوائل السبعينات حيث كانت الفرقة في تلك الفترة تصاحب كبارنجوم الغناء في مصر. ثمّ عمل هاني مهنّى في فرقة فريد الأطرش، كما عمل لمدة ثلاث سنوات في فرقة كوكب الشرق أم كلثوم. وبعدها كوّن لنفسه فرقة موسيقية عام 1977، أصبحت تصاحب عددا من الفنانين البارزين في الحياة الموسيقية في مصر.

وبجانب عمل هاني مهنّى كعازف وقائد لفرقته، فقد كتب الموسيقى لعدد كبير من الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية والمسرحيات بجانب مؤلفاته من المقطوعات الموسيقية البحتة، ومجموعة من الأغاني العاطفية.

وقد أصدر الفنان هاني مهنّى أخيرا أربعة ألبومات تحمل العناوين التالية: عجائب الرقص السبع ـ توزيع لأغاني ليلى مراد ـ توزيع لأغاني عبد الحليم حافظ ـ توزيع لأغاني محمد فوزي.

حرف الواو



الواثق بالله

هو الخليفة العبّاسي أبو جعفر هارون الواثق بالله بن المعتصم.

توفي في 12 أوت 846.

تعدّ المدّة الزمنية ما بين الأعوام (842 ـ 846) المدّة الذهبية أو العصر الذهبي للموسيقى العربية اذ كان الخليفة الواثق بالله من كبار الموسيقيين والمغنين. ولم يكن أحد من الخلفاء أطيب منه صوتا ولا أحكم منه صنعة، وقد وضع أكثر من مائة لحن، كما أنه عمل على جعل قصره معهدا موسيقيا محاطا بكبار الموسيقيين مثل إسحاق الموصلي ومخارق وعلوية ومحمد ابن الحارث وغيرهم. ومما يجدر ذكره أنه كان هناك تنافس كبير بين مدارس المشرق الموسيقية التي أسسها ابراهيم الموصلي وابنه إسحاق وبين مدارس المغرب الموسيقية التي أسست في الأندلس من قبل زرياب. لقد بلغت الموسيقى في هذه المدّة الزمنية أوجها وانصرف بعض علماء الموسيقى الى البحث في العلوم الموسيقية وظهرت المدرسة المنهجية على نحو أكثر دقّة وتركيزا.

يذكر أن الواثق بالله لما وضع لحنا حفّظه لاحدى المغنّيات أو المغنين، فينشد ذلك اللحن على مسامع (إسحاق) وغيره من كبار الموسيقيين من دون أن يذكر اسم الخليفة لكي يتسنّى له أن يتعرّف على رأي هؤلاء الموسيقيين من دون مجاملة، وقال إسحاق الموصلي في هذا الخليفة الموسيقار «ما كان في مجلس الواثق أحد أعلم منه بالغناء».

واصف جوهرية

موسيقار فلسطيني ــ توفي حوالي سنة 1954 .

نشأ في بيت فنّ وتعلم على والده وعلى الفنّان الأستاذ حسين سليم الحسيني الذي تجوّل معه في القرى والأرياف لجمع الأغاني الشّعبية الى أن تمكن منها مع براعته في عزف الرّباب والطّنبور واتقانه لايقاعاتها ورقصاتها.

وبعد الغناء الشعبي برع في العزف على العود وتمي ملكته الفنّية بحفظه للموشحات عن الموسيقار الحلبي عمر البطش الى أن أصبح ملحنا متقنا. أذيعت له قصائد وأغان أيام الانتداب.



وديع الصافي

موسيقي ومطرب لبناني معاصر

الحياة في نظر الناس دمعة وابتسامة. ولكن في نظر وديع الصافي جبل وموال، فعاش كل العمر يعشق الجبل موالا... والمواويل كثيرة، ولكن مواويل وديع الصافي هي رجع الصدى الصافي ليبقى الصوت صافيا...

ولد في قرية «نيحا الشوف». صوته (الفارع الطول والعرض) ورثه عن جده لأبيه يوسف جبرايل فرنسيس، كان يقرض الشعر برهافة، ويغني كالكنار...

في سنة 1937، وصل الى العاصمة بيروت ودخل الاذاعة ليشدو بكلمات لجميل الفاخوري، واجتمعت لجنة خاصة لتستمع اليه، وكانت مؤلفة من سليم الحلو، البير أديب، ميشال خياط، محي الدين سلام (والد نجاح سلام). وكان الاختيار تجربة، ولكن كانت للجنة فرصة ذهبية للاعلان عن اكتشاف مفاجأة صوتية للناس إسمها جديد : وديع الصافي...

مع دورة الخمسين غنى الأغاني القصيرة، والأدوار والمواويل والقصائد والموشحات، وصوته دائما كما قال محمّد عبد الوهاب : «يبقى تلك الحديقة الغناء التي يجد فيها من كلّ الزهور ومن كلّ الأشواك!».

ومع دورة الخمسين، دار الأرض شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، فغنى في القارات الخمس، وربط العشاق بحبهم القديم، والمغتربون مشكلتهم هي أن يمنحوا صورة من لبنان، وديع أعطاهم هذه الصورة...

يقول وديع الصافي :

«القصيدة انتقيها عادة أنا. . . ولهذا فالغالب أن صورتها الموسيقية تأتيني لتكون قطعة من (أنا)».

«لست أدري لماذا تحشد الطبيعة نفسها حتّى في ألحاني، في الشتاء ألحن فتطلع معي أشياء غريبة، أعيش مع البرد وتقلبات الطبيعة فأستوحي منها ما استوحي. . . في الرّبيع يتبدّل المشهد أمامي فأعطي ما أحسّ به وأنفعل. . . الخضرة هي الخضرة، واللّحن هو اللّحن، كما أراه، فلست في النّهاية الا ناقلا لصورة من الورق. . .

مرحلة النّقل هي أصعب أدواري. . . والأدوار التي بعدها تبقى دائما من وحي اللّحظة التي نقلت منها الصّورة الى الورق. . .».

خلال حياته الفنّيّة، وضع وديع الصّافي أكثر من 500 لحن ومقطوعة، تعتبرها الأوساط الفنّيّة العربية كمرجع موسيقي أساسي ومادّة للدّرس، يعلو بها فوق الأثير صوت فريد، نقي وصاف صفاء سماء الوطن الذي أحبّه. وتعلّقه وحبه اللامتناهي لوطنه هما مصدر ابداعه الذي لا يجف، ووحيه الذي لم يهدأ منذ أطلق وديع الصّافي أوّل «أوف» في سماء الضيعة، وهي أيضا مصدر لتنوع موسيقاه وأغانيه، بشهادة كبار من الذين واكبوه ومن كبار معاصريه من الموسيقين والمؤلفين.





وديع صبرا

موسيقي وملحّن لبناني — بيروت 1876 — بيروت 21 أفريل 1952

تخرّج من الجامعة الأمريكية ببيروت وأولع بالموسيقى فرحل الى باريس سنة 1893 وأحرز شهادة من معهد «الكونسرفاتوار» وأتقن العزف على الأورغن، فتولّى ذلك في إحدى كنائس باريس الشّهيرة. وعاد الى بيروت سنة 1910 فأنشأ «دار الموسيقى» ومع بعده عن السياسة، لم يسلم في العهد العثماني من وشاية أدّت الى نفيه سنة 1915 الى «سيواس» حيث أمضى نحو سنتين، عيّن خلالها رئيسا لمدرسة الموسيقى في «كليبولي» وأعيد الى وطنه سنة 1917 فعيّن مدرسا للموسيقى ببيروت. وقام بعد الحرب العالمية الأولى برحلات الى أوروبا ومصر. وعلت شهرته بما زاد في البيانو من ربط الموسيقى الشّرقية بالموسيقى الغربية. ثم كان مديرا «للكونسرفاتوار» الوطني ببيروت.

من أشهر ألحانه : الأوبرا «رعاة كنعان»، وأوبرا «الملكين»، وترنيمة «موسى» و«أصوات الميلاد» و«المارش الملّي العثماني» قبل الدستور، و«النشيد الوطني العثماني».



وسام البستاني

موسيقي لبناني وعازف ناي شهير — بلدة الدبية في الشوف 1961

رغم قصر تجربته الفنّية، حقّق هذا العبقري سلسلة طويلة من النجاح، بداية بالجائزة الأولى في مسابقة الـ«بي - بي - سي» لأحسن موسيقي شاب في العام 1977، الى اعتراف مختلف الصّحف الأجنبية بقدراته الخارقة وتتويجه كأحسن عازف ناي في فترة الثمانيات على مستوى العالم قاطبة.

ومن أحدث نشاطات هذا الفنان أمسية موسيقية على مسرح «البيرسيل روم» في لندن، قدّم فيها مقطوعات موسيقية لكلّ من: موزار، باخ، بولانك، فايز، ورابنكر، وكشف فيها مجدّدا على طاقاته غير المحدودة في العزف.

وقد عزف لموزار «سوناتا كيركل 13» التي ألّفها وهو في السّابعة من عمره، ويلاحظ في هذه المقطوعة نضج وتطوّر موسيقى موزار في هذه السن المبكّرة، معبّرا عن أحاسيس يعرفها الانسان في شيخوخته. وقدّم البستاني أيضا قطعة«سولو» لآلة الفلوت لـ «باخ» والتي تشبه في أسلوبها الكمان. وهذه المقطوعة تعتبر من أصعب المؤلفات التي كتبت لآلة الفلوت من ناحية استمراريتها، وهذا يتطلب مجهودا كبيرا من العازف.

ويلاحظ من خلال عزف البستاني واختياره لهذه الألوان العديدة جرأته في عزف المقطوعات المعقّدة تقنيا، وإقباله على عزف مقطوعات لمؤلفين ربّما يكونوا غير معروفين، وهو أحد المجددين في هذا المجال. من ذلك يقول: «أحبّ أشياء مختلفة عند مؤلفين مختلفين، ودائما أطمع الى تقديم عمل لم ينفذ بعده».

ووسام البستاني، بامكانيته الموسيقية الواسعة وجرأته، يسمو فوق امكانات آلته التعبيرية المحدودة حتّى أصبح وكأنّه اختصاصي القطوعات الصّعبة التي يحتاج فيها مثلا لعزف «كوردن» (وهي نغمات متآلفة تعزف في آن واحد)، عدا عن عزفه لـ«الميكروتونز» التي يصعب على المتلقي استيعاب طريقة تنفيذها لما تحتاجه من دقّة وقوّة في النّفس.

يقول البستاني «آلة الناي محدودة، ولذلك فهي تحتاج الى عزيمة وجهد كبيرين كي أستطيع استخراج الصوت الذي أبحث عنه، وهذا يحتاج مني لساعات طويلة، فأنا أقوم بالتمارين اليومية التي تتعدى الخمس ساعات يوميا».

وما يميز عزف وسام البستاني هو طموحه في البحث عن الجمل الموسيقية الصعبة، أو عن صوته داخلها مثل «سولو الفلوت» لباخ، والتي كشف من خلال عزفها عن بعض ما لديه من قدرة فنية عالية في الأداء على هذه الآلة، التي ظلت لزمن ليس ببعيد، تسكن في الظل بين غيرها من الآلات الموسيقية التي تشكّل الأوركسترا.



ونّاس كريّم

موسيقي وملحن تونسي ــ ولد بمدينة صفاقس في 18 جانفي 1922 .

نشأ بمدينة صفاقس واستقى من حياض فنّها مع حفظ جيّد للموشّحات والمالوف عن كبار الفنّانين الأصيلين حتّى كوّن لنفسه مدرسة خاصّة فاقت التي لمعاصريه.

عرفه الجمهور التونسي كأستاذ وملحّن من أنشط الملحّنين وأنظفهم انتاجا وأكثرهم تحمسا إلى الروح التّونسية والمحافظة عليها.

عني في بدايته الفنّيّة بصفة خاصة بتلحين المسرحيات الغنائية التي استقبلت أحسن استقبال حتّى ذاع صيته وعمّت شهرته.

دخل الاذاعة التونسية سنة 1957 ولحّن للعديد من المطربين والمطربات (عليّة، نعمة، عائشة، صفيّة الشامية، يوسف التميمي) وساهم في اكتشاف عدّة وجوه أمثال : نورهان وكمال رؤوف. وموسيقاه من النّوع السّهل المحبّب لدى الجماهير.

حرف الياء

يحيى ابن المنجم

عالم بالموسيقى والغناء وشاعر ــ توفي سنة 912

هو يحيى بن علي بن يحيى، وكنيته أبو محمّد، انّ سبب تسمية هذه العائلة باسم «المنجّم» هو لأنّ جدهم أبا منصور كان عالما بالنجوم وقد توارث عنه أولاده وأحفاده، إضافة الى المعارف الأخرى من فنّ وأدب وشعر وموسيقى.

كان يحيى من العازفين الماهرين على آلة العود وكان عالما في الغناء وشاعرا فألّف كثيرا من الموسيقى والغناء. وكان له مجلس يحضره كثير من العلماء والشّعراء والباحثين الموسيقيين ومن المعجبين بإسحاق الموصلي وبفنّه وبعزفه على آلة العود.

لقد وضع يحيى رسالة في الموسيقى باسم «رسالة المنّجم» ووضع تعاريف موسيقية اخذها عنه صاحب كتاب الأغاني.

توفّي يحيى ابن المنّجم بعد أن عاش ما يقارب من الستّين عاما قضاها في العلم والبحث والتأليف في جميع الفنون، إضافة الى ما وضعه من سلالم موسيقية استحدثها بنفسه.

يحيى بن مرزوق المكّي

مغنٍّ شهير من موالي بني أميّة، يكنّى : أبا عثمان
توفّي ببغداد حوالي سنة 835 .

نشأ بمكّة المكرمة، وهو من القدماء المغنّين الذين وفدوا على المهدي في أول خلافته سنة 775، وظلّ في خدمة الخلفاء العبّاسيين هو وولده حتى انقرضوا، وكان ينتمي في ولائه الى قريش خوفا من أن يجتنبوه، وعمّر حتى مائة سنة.

هو من أعلم النّاس وأصحّهم رواية للغناء القديم وكان بخيلا به، فاذا مثل عن صوت اجتهد في تحريفه بأحكام حتّى يشتبه على سامعه، ولكنّه كان اذا حضر مجلس الخلفاء غناه على الأصل. أفاد يحيى المكّي إسحاق الموصلي في تجنيس الغناء، فكان له الفضل في تصحيح روايات الأغاني.

صنّف كتابا في «الأغاني» جمع فيه نحو ثلاثة آلاف صوت أهداه الى عبد الله بن طاهر.



يوسف جريس

الرائد الأول للتأليف الموسيقي في مصر
القاهرة 13 سبتمبر 1899 ـــ ايطاليا 7 أفريل 1961

ولد لأسرة محبة للفن والثقافة، ولهذا فقد لقيت مواهبه الموسيقيّة رعاية مبكرة. فدرس الموسيقى جنبا إلى جنب مع علومه المدرسية. وفي عام 1915 بدأ دراسة الموسيقى العربيّة، ثمّ درس عزف آلة الكمان، كما درس الهارموني والتأليف الموسيقي، والتحق بكليّة الحقوق وتخرج فيها عام 1926، وقد عمل بالمحاماة بضعة أشهر ثم تركها وتفرغ لتأليف الموسيقى التي وهب لها كل حياته.

وفي 16 أوت 1933، قدم يوسف جريس قصيده السيمفوني «مصر» لأول مرة في مدينة الاسكندرية، إعلانا عن ميلاد أول المؤلفات الموسيقيّة السيمفونية المصرية والعربية.

وليوسف جريس في موسيقاه أسلوب شخصي واضح المعالم ليس من السهل أن نرجعه الى تأثير هذا المؤلف أو ذاك، وهو أسلوب يمكن وصفه بأنه قومي تتمشّى فيه روح مصرية حية تنبع من إحساس طبيعي مخلص يبدو غير مقصود، فهو لا يستخدم ألحانا شعبية مصرية، ولا يرتبط في ابتكار ألحانه بمميّزات شعبيّة محددة، فقوميّته من نوع تلقائي فاذا تناول عناصر ذلك الأسلوب وجدنا الناحية الميلودية شرقيّة المزاج بشكل واضح لا في تفاصيلها من حيث المقام أو الأبعاد الخاصة، فهو لا يلتزم بالمقامات ذات الأبعاد الشرقية دائما، ولكن نستطيع أن نعبر عنها بأنها شرقيّة الايحاء بما فيها من انسياب واسترسال وغناء.

وعنصر الايقاع الشرقي يبرز في موسيقاه بصورتين فهو يستخدم الايقاعات الشرقية المحددة شبه الراقصة في بعض أعماله، كما أنه متأثر في كثير من مؤلفاته للآلات المنفردة، وخاصة للكمان بعنصر الايقاع المسترسل المتميز كما في أسلوب الموال.

أما لغته الهارمونية فيغلب عليها نوع من البساطة والاتساع والغنى، وله في هذه الناحية اتجاه خاص هو الذي يميز أسلوبه بصبغته الشخصية، فهو يبتعد عن الالتزامات التقليدية للغة الهارمونية الأروبية في كثير من الأحيان.

ونستطيع القول بأن أسلوب يوسف جريس يمتاز عامة ببساطة ووضوح وشاعرية، وأنه متأثر بالبيئة المصرية وبطبيعتها الخاصة، وتاريخها وحياتها تأثيرا عميقا تنطق به أسماء مؤلفاته وموضوعاتها مثل : على ضفاف النيل ـ في الصحراء ـ نسيم الليل ـ البدوي وغيرها، كما تعبر عنه روح موسيقاه كلها.

وفي عام 1961، سافر يوسف جريس في رحلة للعلاج إلى أوروبا، وبينما كان في طريق العودة إلى أرض الوطن، وأثناء إقامته في مدينة البندقية توفي فجأة، وهكذا أسدل الستار على حياة الرائد الأول للتأليف الموسيقي في مصر والعالم العربي.



يوسف شوقي

موسيقار وملحن مصري ـ توفي بسلطنة عمان في 7 ديسمبر 1987 .

عشق الحياة وأحب عطاءاتها بعد أن جمع تراثا موسيقيا وفنيا كبيرا من سلطنة عمان حيث عاش فيها مدة طويلة تجاوزت خمس سنوات.

وفي المدة التي قضاها بعمّان وقع تكليفه من طرف وزارة الاعلام العمانية بجمع تراث عمان التقليدي في مجال الرقص والغناء ونجح في اعداد سيمفونيات سماها «سيمفونيات عمانية» وكان آخر عمل قام به هو «الموسوعة الموسيقية والفنية».

كان الموسيقار يوسف شوقي رئيسا للفرقة الموسيقية للاذاعة والتلفزيون في تونس من سنه 1969 الى 1972 وسجل العديد من الأعمال الموسيقية الأخرى.

توفي في سلطنة عمّان وبها دفن بطلب منه في وصية تركها مع أوراقه في مكتبه.

وبعد عام من وفاته، قام تلفزيون جمهورية مصر العربية باعداد فيلم خاص عن تراث الدكتور يوسف شوقي من خلال ألحانه وأعماله الفنية المتعدّدة.

ويذكر المخرج عاطف السيد أنه اهتمّ بيوسف شوقي لأنه رجل عظيم ولكن الكثير من أحباء الموسيقى لا يعرفونه ولم يطلعوا على تراثه الكبير لأنه فنان جاد، أعماله لا تجلب أنظار الاعلاميين الذين يركزون دائما على النجوم ومن النادر التفاتهم الى العاملين في صمت.

يوسف عزيّز

مؤلف موسيقي مصري — من مواليد سنة 1946

تخرّج في قسم العمارة بكليّة الفنون الجميلة، ثمّ اتّجه إلى دراسة التأليف الموسيقي وهو في الثالثة والعشرين من عمره، فالتحق بكونسرفتوار القاهرة عام 1969، حيث درس في قسم التأليف والنّظريّات، وتخرّج بامتياز عام 1977، وعيّن معيداً. بنفس القسم، ثم استقال من عمله وسافر إلى الكويت حيث عمل مدرّسا بمعهد الموسيقى لمدّة عامين، ثمّ هاجر إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة لاستكمال دراسته الموسيقيّة والإستقرار هناك.

لحّن بعض الأعمال الموسيقيّة كما كتب عددا من المؤلّفات للبيانو، بالإضافة إلى متتاليات للأوركسترا.



يوسف المنيلاوي

موسيقي ومطرب مصري ـ القاهرة 1850 ـ القاهرة 1911 .

عاش بمنيل الروضة بالقاهرة، فلقب بالمنيلاوي. كان ذا صوت رخيم، أخذ في بداية عهده طرق انشاد القصائد وأدوار المديح والذكر عن الشيخ محمّد عبد الرحيم الشهير بالمسلوب، ثم مال الى الغناء، فأخذ عن الملحن محمد عثمان أكثر أدواره، وانقطع عن الإنشاد، الا في المناسبات الدينية. ومن قصائده المشهورة القصيدة التي مطلعها :

فتكات لحظك أم سيوف أبيك

وكؤوس خمر أم مراشف فيك

سافر الى الآستانة سنة 1888 وغنّى للسلطان عبد الحميد، فأنعم عليه بالنيشان المجيدي، وهو أول من سجلت أغانيه على الاسطوانات التي كانت تعرف في سنة 1908 باسم «سمع الملوك»



يونس الكاتب

من قدماء المغنين في عهد الدولة الأموية، وكان أبوه
من كتاب الديوان، فلقب بالكاتب.
توفي بالمدينة حوالي سنة 752 .

أخذ الغناء عن معبد وابن سريج، ولكنه كان صحيح الرواية عن معبد، ولم يكن في أصحاب معبد من هو أروى لغنائه من يونس الكاتب، وكان شاعرا يقول الشعر ويغنيه، وهو أول من وضع كتابا عن الأغاني وجنسها ونسبها، فكان كتابه ذا أثر كبير فيما صنفه المؤلفون بعده، وله في الغناء صناعة جيدة، ومنها سبعة أصوات كانت تعرف بالزيانب، جميعها من شعر ابن رهيمة المدني، يذكر فيها «زينب». قال فيه الأصفهاني: إنه هو الأصل الذي يعمل عليه ويرجع إليه.

الملحنون حسب الجنسيات

قدماء

- ابراهيم بن المهدي
- ابراهيم الموصلي
- ابن باجة
- ابن سينا
- ابن مشعب الطائفي
- أبو جعفر الرودكي
- أبو الصلت أمية بن عبد العزيز
- أحمد التيفاشي
- أحمد بن المكي
- أحمد المسلم
- أحمد النصيبي
- إسحاق الموصلي
- إسماعيل بن جامع
- حكم الوادي
- حنين الحيري
- حيدر بن ابراهيم
- دحمان الأشقر
- الزبير بن دحمان
- زرياب
- سائب خاثر
- سعيد بن مسجح
- سياط
- صفي الدين الأرموي
- طويس
- عبد الله بن العباس
- عبد الله بن الخليفة موسى الهادي
- الحاجب عبد الوهاب
- أبو الحكم عبيد الله الباهلي
- عبيد الله بن سريج
- عبيد الله بن طاهر
- علوية
- الغريض
- فليح بن أبي العوراء
- مالك بن أبي السمح
- محمد بن الحرث بن بسخير
- محمد البدف
- محمد شهاب الدين
- محمد الطنبوري
- محمد بن عائشة
- محمد بن عباد الكاتب
- محمد بن كر الحنبلي
- محمد الوراق
- مخارق بن يحيى
- مسلم بن محرز
- معبد
- منصور زلزل
- نشيط الفارسي
- نصر الدين الطوسي
- الواثق بالله
- يحيى بن المنجم
- يحيى بن مرزوق
- يونس الكاتب

تونسيون

- أحمد حمزة
- أحمد الصباحي
- أحمد عاشور
- أحمد القلعي
- أحمد الوافي
- أنور ابراهيم
- البشير جوهر
- توفيق الناصر
- حمادي بن عثمان
- خميس ترنان
- رشيد يدعس
- رضا القلعي
- الشاذلي أنور
- الصادق ثريا
- صالح المهدي
- الطاهر غرسة

- عبد الحميد سامي
- عبد الحميد السلايتي
- عبد الرحمان العبادي
- عبد العزيز بن عبد الله
- عبد الكريم صحابو
- عدنان الشواشي
- علي الرياحي
- علي شلغم
- فتحي زغندة
- قدور الصرارفي
- لطفي بوشناق
- محمد أحمد
- محمد ادريس
- محمد التريكي
- محمد الجموسي
- محمد رضا
- محمد سامي
- محمد سعادة
- محمد الماجري
- محمد النوري
- الهادي الجويني
- وناس كريم

جزائريون

- أحمد وهبي
- جواد فاصلة
- الشاب خالد
- رابح درياسة
- عبد الكريم دالي
- الحاج العربي بن صاري
- محمد مضنجة
- الحاج محمد العنقا
- محمد مختاري

سعوديون

- بشير شنان
- حسن جاوة
- سلطان بن الشيخ علي
- طلال مداح
- محمد عبده

سودانيون

- محمد وردي

سوريون

- ابراهيم جودت
- ابراهيم علي الدرويش
- أبو خليل القباني
- أحمد الأوبري
- أحمد عقيل
- أسعد رستم
- بكري الكردي
- بهجت حسان
- توفيق الصباغ
- جميل عويس
- حسن بصال
- رفيق شكري
- زكي محمد
- سليم باسيل سروه
- صالح المحبك
- صبحي الحريري
- عبد الرحمان جبقجي
- الحاج عبد اللطيف النبكي
- عدنان أبو الشامات
- عزيز غنام
- علي الدرويش
- عمر البطش
- فؤاد رجائي
- كمال شمير
- ماجد العمري
- مجدي العقيلي
- محمد عطا جبقجي
- محمد قدري دلال
- محمد النعمان
- محمد رجب
- محمد عبد الكريم
- محمد عبده قتال
- محمد منير قرقناوي
- مصطفى البشنك
- مصطفى زين الدين

- نجيب زين العابدين
- نديم الدرويش
- نزار مورة لي

عراقيون

- أحمد زيدان البياتي
- جميل بشير
- حسن خيوكة
- حضيري أبو عزيز
- حنّا عواد
- داخل حسن
- رحمة الله شلتاغ
- رشيد القندرجي
- سعدون جابر
- عبد الأمير الطوير جاوي
- عبد القادر حسون
- عبد القادر الراغي
- عثمان الموصلي
- فريد الله ويردي
- كاظم الساهر
- محمد القبانجي
- منير بشير
- ناصر حكيم
- ناظم الغزالي
- نصير شمة

فلسطينيون

- رياض البندق
- واصف جوهرية

كويتيون

- حمد عيسى الرجيب
- عبد الله الفرج
- غنام الديكان

لبنانيون

- إسكندر شلفون
- إلياس الرحباني
- إيلي شويري
- حليم الرومي
- ربيع أبو خليل
- سليم الحلو
- صابر الصفح
- عاصي الرحباني
- فريد الأطرش
- فريد غصن
- الأخوان فليفل
- فيلمون وهبي
- لور دكاش
- مارسيل خليفة
- منصور الرحباني
- نصري شمس الدين
- وديع الصافي
- وديع صبرا
- وسام البستاني

ليبيون

- البشير فهمي
- كاظم نديم
- محمد السيد بومدين
- ناصر المزداوي

مصريون

- ابراهيم حجاج
- ابراهيم فوزي
- ابراهيم قباني
- أبوبكر خيرت
- أبوالعلاء محمد
- أحمد المختاوي
- أحمد عبيد
- أحمد فؤاد حسن
- أمين حسنين
- بليغ حمدي
- جمال سلامة
- جمال عبد الرحيم
- حسن رشيد
- حسين جنيد
- حلمي بكر
- خالد الأمير
- داود حسني
- رفعت جرانة

- رياض السنباطي
- زكريا أحمد
- سامي الشوا
- سلامة حجازي
- سيّد درويش
- سيّد شطا
- سيّد الصفتي
- سيّد عوض
- سيّد مكاوي
- شعبان أبو السعد
- صالح عبد الحي
- صلاح الشرنوبي
- طارق علي حسن
- عادل عفيفي
- عباس البليدي
- عبد الحليم نويرة
- عبد الحي حلمي
- عبد العزيز محمود
- عبد الفتاح منسي
- عبده الحامولي
- عزيز الشوان
- عطية شرارة
- علي اسماعيل
- علي محمود
- عمار الشريعي
- عمر خيرت
- فاضل شوا
- فؤاد الظاهري
- قسطندي منسي
- كارم محمود
- كامل الخلعي
- كامل الرمالي
- كمال الطويل
- محمد سالم
- محمد السبع
- محمد سلطان
- محمد الشنطوري
- محمد عبد الوهاب

- محمد عثمان
- محمد فوزي
- محمد القصبجي
- محمد عبد الرحيم المسلوب
- محمد الموجي
- محمود حلمي
- محمود رحمي
- محمود الشريف
- مدحت عاصم
- منصور عوض
- منير مراد
- ميشيل المصري
- هاني شنودة
- هاني مهنى
- يوسف جريس
- يوسف شوقي
- يوسف عزيز
- يوسف الشلاوي

مغاربة

- أحمد البيضاوي
- أحمد الزيتوني
- أحمد لبزور التازي
- أحمد الوزاني
- أحمد الوكيلي
- الحاج حنو بن جلون
- صالح الشرقي
- عبد الهادي بالخياط
- عبد الوهاب الدوكالي
- الحاج عمر الجعيدي
- الحاج عمر واهروش
- محمد البرعاصي
- الحاج محمد التمسيري
- محمد فويتح
- محمد المطيري
- المعطي بالقاسم

يمنيون

- صالح القلمي
- محمد جمعة خان
- محمد سعد عبد الله

أهمّ المصادر

- أضواء على الموسيقى المغربية
تأليف صالح الشرقي
المحمدية، المغرب 1977

- الأغاني
أبوالفرج الاصفهاني
دار الفكر، بيروت 1986

- الأغاني التونسية
تأليف الصادق الزرقي، تونس 1967

- أهل الطرب في حلب وبلاد العرب
إعداد نور مهنّا
دار صحاري للطباعة والنشر، دمشق

- رواد النغم العربي
تأليف أحمد الجندي، دمشق 1984

- سيد درويش، إمام الملحنين ونابغة الموسيقى
دار العودة، بيروت 1975

- فريد الأطرش، مذكراته
المكتبة الحديثة بيروت 1979

- القيان والغناء في العصر الجاهلي
تأليف د. ناصر الدين الأسد، القاهرة 1968

- محمد جمعة خان
تأليف عمر أحمد بن ثعلب، حضرموت 1984

- مدخل إلى تاريخ الموسيقى المغربية
تأليف عبد العزيز بن عبد الجليل، 1983

- مذكرات محمد عبد الوهاب
تأليف فائز تصار، بيروت 1978

- الملحنون التونسيون
تأليف محمد بوذينة، تونس 1998

- الموسوعة الموسيقية
تأليف محمد بوذينة، تونس 1991

- الموسوعة الموسيقية الصغيرة
تأليف حسين قدوري، بغداد 1987

- الموسوعة العربية الميسّرة
دار الشعب، بيروت 1959

- الموسيقى
تأليف أحمد الدريسي الغازي
الدار البيضاء 1987

- الموسيقى الشرقية
تأليف أحمد شفيق أبو عوف
القاهرة، 1982

- الموسيقى والغناء في ألف ليلة وليلة
تأليف د. حسن نصار القاهرة 1980

- الموسيقى المصرية المتطورة
تأليف د. زين نصار
الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990

الفهرس

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء